

حياته وآثاره

(١٣٣٦ - ١٤١٥ هـ)

جمع وإعداد

عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز المفلح
د/ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز المفلح

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

المؤرخ الفرضي النسابة

عبد الله بن عبد العزيز آل مفلح الجذالين

حياته وآثاره

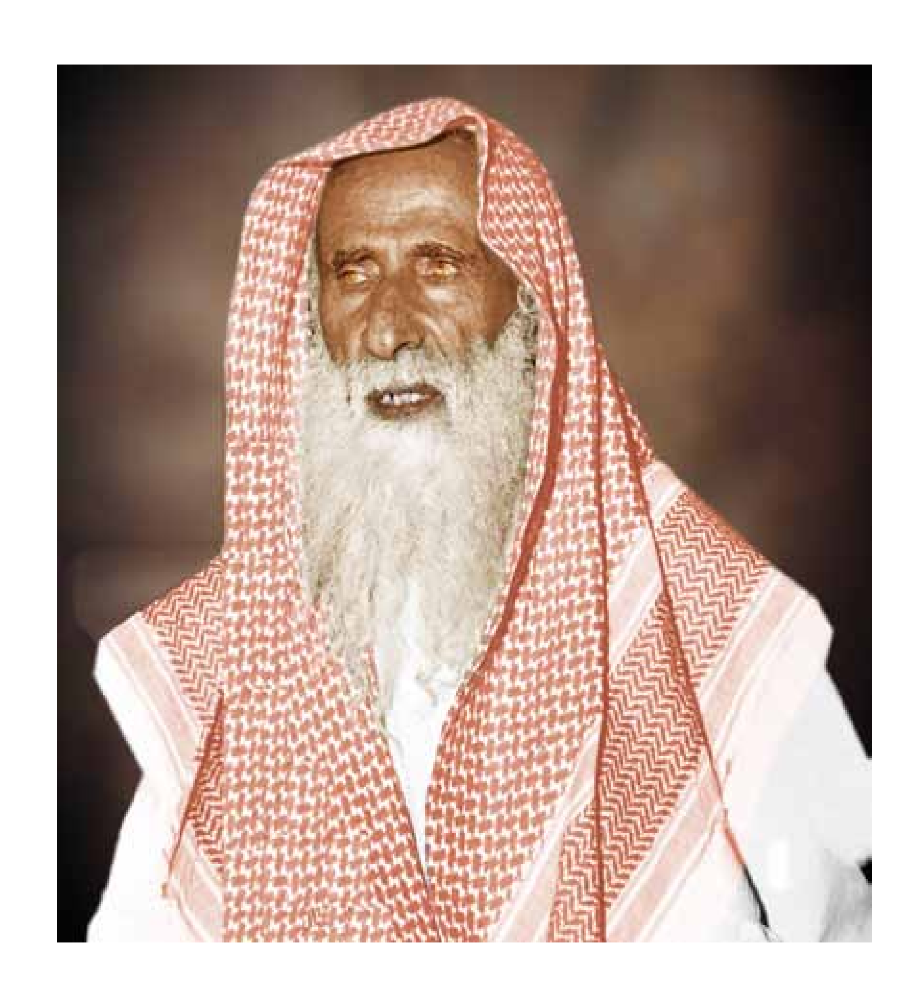
(١٣٣٦ - ١٤١٥ هـ)

جمع وإعداد

عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز المفلح

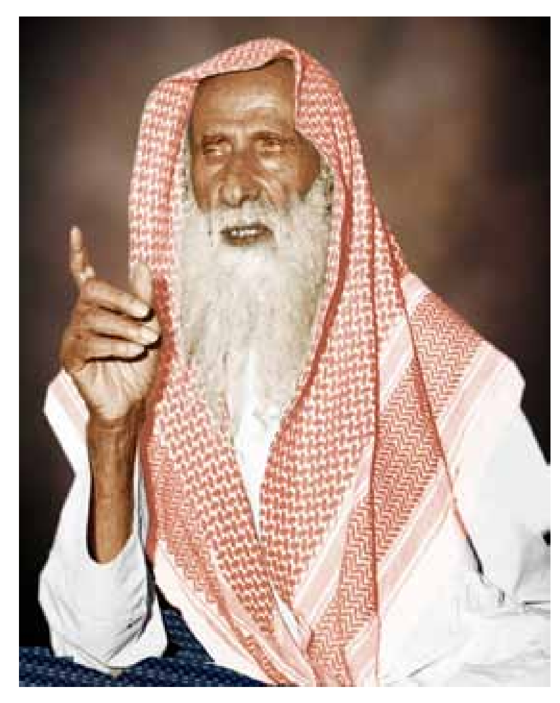
د/ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز المفلح

بسم الله الرحمن الرحيم

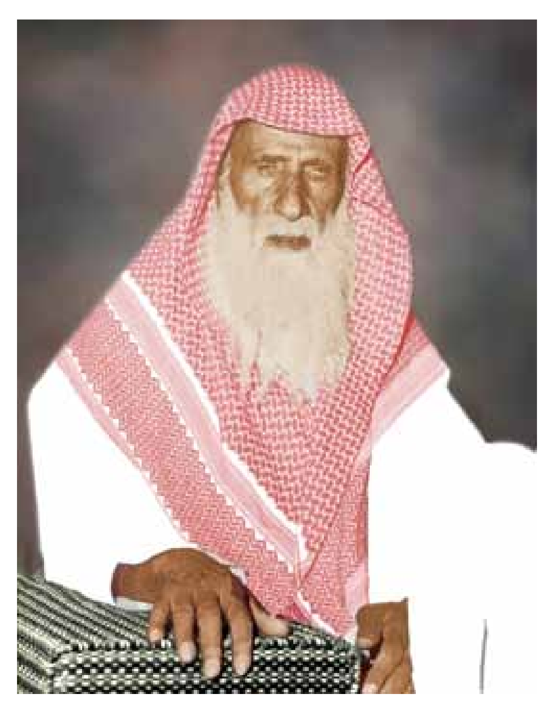


أجهدتَ نفسَك بالتاريخ تدرُسُه
حتى رأيناكَ في التاريخ مكتوبا

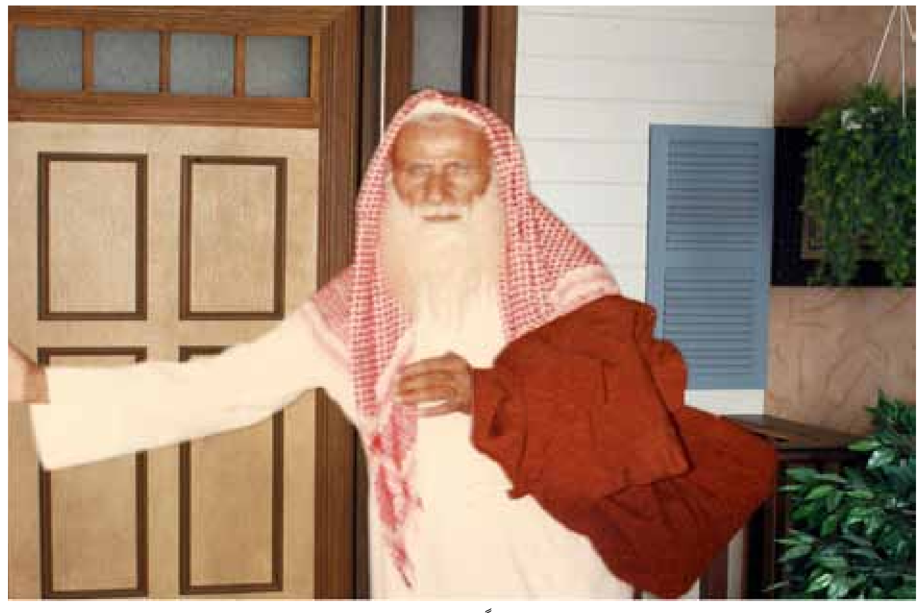
***



الشيخ عبدالله يتحدث للحاضرين في مجلسه اليومي ١٤١٠هـ



الشيخ عبدالله في مجلسه اليومي ١٤١١هـ



الشيخ عبدالله خارجاً من منزله في ليلى ١٤٠٤هـ



وكيل محافظة الأفلاج الأستاذ عبدالعزيز الجربا في مجلس الشيخ عبدالله ١٤١٠هـ



الشيخ عبدالله في إمارة الأفلاج آنذاك متحدثاً لمجلة قافلة الزيت عدد رمضان ١٣٩٣هـ



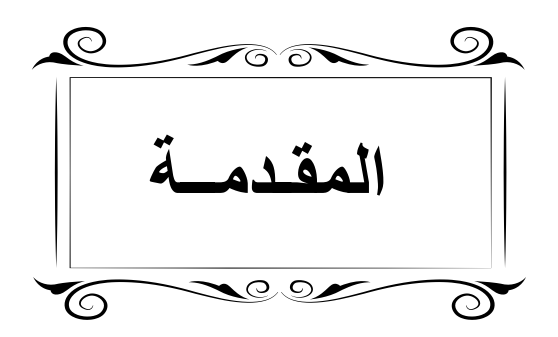
الشيخ عبدالله في حديث مع الدكتور أسعد عبده (المجلة العربية عدد شوال ١٤٠٢هـ)



المحتويات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة



المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنـا الأميـن وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أمـا بعـد :

فإن مما يتقرب به المسلم إبراز جهود المبدعين الأعلام وإظهار علمهم للناس وبيان مكانتهم وما كانوا عليه والتعريف بسيرهم وحياتهم وتجاربهم وما لاقوا في سبيل التحصيل والطلب وما قدموا للآخرين من خير ونفع فإن (خير الناس أنفعهم للناس).

والشيخ المترجم له في هذا الكتاب له حقان علينا حق العلم وحق القرابة فهو عمنا ووالدنا الشيخ المؤرخ الفرضي النسابة (عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين الكثيري).

لقد كنا ونحن صغار نأنس بحديث الشيخ وقصصه، فقد كان يلاطف الصغار ويتبادل معهم الأحاديث مقيما علاقة خاصة بهم.. ونتذكر أنه أملى علينا نسبنا إلى آدم قبيلةً قبيلةً فتعجبنا من ذلك، وأحيانا قد يختبر بعضنا في ضبطه لأسماء أجداده ويجري بيننا المسابقات.. ومع مرور السنين أدركنا مكانة الشيخ -رحمه الله-، وكان مما حبانا الله به وأنعم أن يسر لنا ملازمته المستمرة خاصة في السنوات العشر الأخيرة من حياته (١٤٠٥- ١٤١٥هـ)

التي مكنتنا من إخراج علمه للناس المتمثل في كتابيه: (تأريخ الأفلاج، والجذالين نسبهم وموجز تأريخهم)، ومراسلاته للعلماء والأدباء والمهتمين والإعلاميين الذين توالت أسئلتهم عليه في مجالات اهتمامه ونبوغه كما سيتضح في قسم مراسلاته العلمية في هذا الكتاب.

لقد كنا نكتب وهو يملي أو يقص ويسرد من ذاكرته، ثم نعرض عليه ما كتبنا فيعدل ويشرح ما يرى أنه لم يتضح لنا، وبهذه الطريقة كتبنا له كتبه ومراسلاته.. هذا كله مع ما كان يعاملنا به من محبة وتقدير، بل كان من تواضعه لنا أنه يسألنا عن حياتنا وظروف أعمالنا ومجريات الأحداث.

إن ذاكرة الزمن والسبعين عاماً التي قضاها في البحث والقراءة والحرص على التوازن بين طلب العلم وطلب الرزق كانت تنطق بعمق التجربة وفهم الحياة مع ما استوعبه من أحداث التاريخ وتقلبات أحواله.

وإدراكاً منا للمسؤولية والواجب فقد بدأنا في إعداد هذا الكتاب وحاولنا أن يكون شاملاً لحياة الشيخ.. وقد واجهتنا عقبات متعددة؛ إذ لم نستقص كل شيء عنه قبل موته، فكم كنا نتمنى أن لو كتبنا سيرته في حياته ليسهل علينا الأمر ولكن تواضعه حال دوننا والكتابة عنه.

ولأن الشيخ عبدالله -رحمه الله- لم يتعلم الكتابة في صغره فقد اضطره ذلك للاعتماد على ذاكرته التي اتسمت بالقوة والدقة، فقد قال لنا ذات يوم: إنه لم يقرأ شيئاً أو يسمعه إلا حفظه، وقمنا -من أجل ذلك- بتولي مهمة الكتابة والتدوين له وتصنيف كتاباته وقصاصاته ومراسلاته المكتوبة في علوم مختلفة.

والشيخ - غفر الله له - جمع بين علوم مختلفة أبرزها: التأريخ والآثار والفلك والفرائض وعلم الأنساب، وهذه قلّ أن تجتمع في شخص مالم يكن موهوباً.

ولقد حرص رحمه الله على نفع الناس فحيناً يقسم المواريث وحيناً يقص عليهم تأريخ الأمم وسير الرجال وتارة يرشدهم إلى مواعيد الفصول الزراعية، أو يفرع القبائل والأنساب، وظل على ذلك مدى ستين عاماً تقريباً.

كما جمع مع هذا كله لين جانب، وعزة نفس، ونقاء سريرة، وتواضعا جما، وخدمة للضعفاء، وحبا للمساكين.

ومن الوفاء لهذا العالم الجليل أن نقوم بعرض سيرته وشيء من أخباره وآثاره فكان هذا الكتاب لتعرف الأجيال ماذا كان عليه الآباء والأجداد من خلق وعلم وفضل.

نسأل الله أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم وأن يتقبله منا، إنه سميع مجيب.

المؤلفان

التمهيد

قبيلة طيء.

قبيلة بني لام.

قبيلة الكثران اللامية الطائية.

قبيلة الجذالين.



التمهيـد

لقد وفق الله أهل هذه البلاد إلى دعوة مباركة كان لها كبير الأثر على حياتهم الدينية والسياسية والاجتماعية والعلمية، وهي دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله- التي انطلقت من الدرعية بنجد[١] حيث دعا إلى تجديد الدين وتصحيح الاعتقاد منذ عام (١١٥٧هـ) حينما تعاهد الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب على حماية الدين ونشر الأمن والدعوة إلى الحق.

منذ ذلك الحين والجزيرة العربية عامة ونجد خاصة تنعم بالأمن والإيمان، ولا ريب أنها مرت بظروف واضطرابات في أواخر الدولة السعودية الأولى ثم الثانية إلى أن قيّض الله لها الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود الذي بدأ في توحيدها ولم شتاتها عام ١٣١٩هـ.

وقد عاش الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح مراحل توحيد المملكة، إذ كانت ولادته عام ١٣٣٦هـ وتابع الأحداث وهو في ريعان شبابه، بل شارك في الجيش المتوجه إلى اليمن بقيادة الأمير محمد بن عبدالعزيز آل سعود عام ١٣٥٣هـ، كما عاش حياة الجوع وشظف العيش في صباه، وقاسى المصاعب والمتاعب في طلب الرزق، وعانى في التوفيق بين طلب المعيشة وطلب العلم، فأحياناً يقدم الأولى وأحياناً يقدم الثانية، حتى حازهما معاً بتوفيـق من الله تعالى.

---

(١) ومن الذين تتلمذوا على الشيخ محمد بن عبدالوهاب بالدرعية ونشروا الدعوة الجديدة الشيخ دخيل بن جذلان الكثيري، وهو الجد الرابع للمترجم له . انظر ترجمته ص ٣٣.

ولقد رأى رحمه الله آثار صبره ومعاناته إذ امتدت به الحياة إلى عام ١٤١٥هـ حيث أدرك الأمن الذي نعمت به بلادنا، وعاش الرفاهية والخير الوفير، وقد كان كثيراً ما يحكي لنا قصصاً وأخباراً عن حياة السابقين وما عانوا، ثم حياتنا نحن من بعدهم، وما عاشه هو في أواخر حياته من النعمة والرخاء بفضل من الله تعالى.

وقبل الحديث عن حياة شيخنا وآثاره العلمية يحسن بنا أن نلمح لمحة موجزة عن قبيلته وسنبدأ بذكر (الأصل) قبيلة طيء، ثم بني لام، ثم بني كثير (الكثران) ثم الجذالين.



قبيلة طيء

طيء قبيلة عربيـة، كهلانية قحطانية، كانت منازلها الأولى -قبل الإسلام- باليمن ثم هاجرت في القرن الثاني الميلادي إلى شمال الجزيرة العربية بالجبلين (أجا وسلمى) بقيادة أسامة بن لؤي - سيد طيء - ثم تفرقت زمن الفتوحات الإسلامية.

ومن أشهر بطون طيء: (بنو لام وشمّر وبنو صخر وبنو ربيعة وبنو نبهان وبنوتيم وآل فضل)، ومساكنهم الجزيرة العربية والعراق والشام. وقد كوّنوا عدة إمارات في وسط وشمال الجزيرة العربية والشام والعراق منذ القرن الرابع الهجري وما بعده، ومن أشهرها:

- إمارة آل الجراح في القرن الرابع الهجري.
- إمارة آل ربيعة في القرنين الخامس والسادس الهجريين.
- إمارة آل مرا وآل فضل، وهما من آل ربيعة في القرن السابع الهجري.
- إمارة آل عيسى، وهم من آل فضل في القرن الثامن الهجري.
- إمارات بني لام في القرن الثامن والتاسع والعاشر الهجري[1].

واشتهر من قبيلة طيء رجال كثيرون في الجاهلية والإسلام منهم

(١) للمزيد انظر: كتاب الإمارة الطائية د.مصطفى الحياري، ص٤٤، وما بعدها، وكتاب: الفضول القبيلة اللامية الطائية، أيمن النفجان، ص٢٥، وما بعدها.

أوس بن حارثة[١]، والصحابي زيد الخير وحاتم الطائي وابنه عدي وآل حُميد من بني نبهان أمراء بني العباس على الثغور؛ منهم محمد بن حُميد الطوسي الطائي ومن طيء من الشعراء أبو تمام والبحتري وصفي الدين الحلي، وغير هؤلاء كثير من النابغين والقادة والعظماء[٢].

قال أبو سعيد عن طيء: وفي بلادهم الآن أمم كثيرة تملأ السهل والجبل حجازاً ونجداً وشاماً وهم أصحاب الرئاسة في العرب إلى الآن في العراق والشام.[٣] ولقبيلة طيء لغة خاصة هي من اللغات المشهود لها عند العرب بالتميز، وفي كتب اللغة العربية ما يؤكد ذلك فلقد اعتمد اللغويون كثيراً على أعراب طيء وفصحائهم[٤].

***

(١) ذكر ابن الأثير في أُسد الغابة: أن أوس بن حارثة وفد على النبي (صلى الله عليه وسلم) في سبعين راكبا من قومه فبايعوه على الإسلام.

(٢) انظر: كتاب قبيلة طيء في الجاهلية والإسلام، عبدالقادر فياض حرفوش، وكتاب شعر قبيلة طيء وأخبارها في الجاهلية والإسلام، د. وفاء السنديوني، دار العلوم.

(٣) تاريخ ابن خلدون ٢ / ٥٢٩ - ٥٣٠.

(٤) انظر: شرح الحماسة للتبريزي: ٢/ ١٩٧.

قبيلة بني لام[(١)]

هو لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعان بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة (جُديلة)[(٢)] بن سعد بن فطرة بن طيء، وقد عاش لام في أواخر العصر الجاهلي قبيل بعثه النبي صلى الله عليه وسلم وإليه ينتسب بنو لام الطائيون.

كانت منازل بني لام بين المدينة النبوية وجبلي طيء (أجا وسلمى)، ثم انتشروا في نجد وكثروا بعد هجرة بني هلال مابين المدينة إلى الوشم بنجد فكانت لهم منعة وقوة تضاهي ما كان لبني هلال حتى ضرب بهم المثل: (يشبع بني لام) لكثرتهم.

وبنو لام من أكبر القبائل العربية كانت لهم صولة وجولة في نجد وأطراف الشام منذ القرن السادس الهجري حتى صارت لهم السيادة في

---

(١) للاستزادة من أخبار طيء وبني لام، انظر :
١- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحالة.
٢- معجم قبائل الحجاز ، عاتق بن غيث البلادي.
٣- المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، عبدالرحمن بن حمد المغيري.
٤- قبيلة الكثران اللامية الطائية للدكتور عبدالله المفلح الجذالين.
٥- حائل في صدر الإسلام، السيد طه أبو سديرة.
٦- موسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيب.
٧- الفضول: القبيلة اللامية الطائية، أيمن النفجان.

(٢) جُديلة هي أم خارجة بن سعد وزوجة سعد بن فطرة غلب اسمها على نسل ولدها خارجة فقيل (بنو جديلة) وهي بنت سُبيع بن حمُير الأصغر، وهم غير جديلة أسد.

القرنين التاسع والعاشر الهجريين على نجد وجنوب الشام والعراق[١]، ومن مراكز إمارات بني لام في نجد (القصيم، وملهم، وسدير، والعمارية، وأباالكباش، وعقربا، ومسكة وضرية، والشعرا، وغوطة بني لام)، وفي الشام (تدمر وحوران)، وفي الكويت والعراق إمارات أخرى.

قال الحيدري البغدادي: من العشائر العظيمة بنو لام من أكبر الناس كرماً ونجابة وبأساً)[٢].

وقال المؤرخ علي بن موسى بن سعيد[٣] عن عام ٦٨٥هـ: (أشهر الحجازيين الآن بنو لام وبنو نبهان والصولة بالحجاز لبني لام بين المدينة والعراق)[٤].

وما أنشئ حلف الدواسر في القرن التاسع الهجري إلا ضد بني لام لإضعاف قوتهم والحد من سيطرتهم.[٥]

يقول لقيط بن وداعة:

إذا ما بنى الناسُ الحصونَ فإنما حصونُ بني لامٍ مثقفةٌ سمر
وأرض فضاءٍ ليس فيها معاقلٌ ولا وَزَرٌ إلا الصوارمُ والصبرُ

---

(١) للمزيد انظر: عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد للحيدري البغدادي، ص ١١٧، والدرر المفاخر لمحمد بن حمد البسام المتوفى سنة (١٢٤٦هـ، الأعلام ٦/ ١٠٩) ص ٦٩، وحاشية كتاب علماء نجد خلال ثمانية قرون: ٣/ ٣١٣.

(٢) انظر: عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد للحيدري البغدادي، ص١١٧.

(٣) هو علي بن موسى بن سعيد المغربي، مؤرخ وأديب وشاعر، توفي سنة ٦٨٥هـ، انظر: الأعلام ٥/ ٢٦.

(٤) انظر: حاشية كتاب علماء نجد خلال ثمانية قرون: ٣/ ٣١٣.

(٥) الدواسر قبائل كثيرة جمعها حلف مشهور، وهم قسمان: التغالبة، وهم بنو تغلب بن وائل (عدنانيون)، والزايدية، وهم بنو زايد بن سالم من الأزد (قحطانيون). وللمزيد انظر كتاب: تأريخ الأفلاج للشيخ عبدالله (المترجم له)، ص ١٣٩، وكتاب: قبيلة الدواسر (مخطوط) لأبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، وكتاب: من أخبار القبائل في نجد لفائز البدراني الحربي.

وقال أبو الطَّمْحَان واسمه (حنظلة)[١] يمدح بني لام:

إذا قيل أيُّ الناسِ خيرُ قبيلةٍ ... وأصبرُ يوماً لا توارى كواكبُهْ

فإن بني لام بن عمروٍ أرومةٌ ... سَمَتْ فوق صعبٍ لا تُنال مراقبُهْ

أضاءتْ لهم أحسابهُم وجدودُهم ... دجى الليلِ حتى نظّم الجزعَ ثاقبُهْ

ومن أشهر بطون بني لام:

١- الكثران (آل كثير) ٢- الفضول ٣- آل مغيرة ٤- الظفير ٥- المفارجة

ولقد حفل التأريخ برجال مشاهير من بني لام زمن سيادتهم وعلو شأنهم في قرون خلت إلى أن تفرقوا فرحل بعضهم إلى العراق والشام، ولا تزال هذه القبيلة تنجب الرجال العظماء والأفذاذ الكرماء.

ومن أشهر بني لام (آل عرّوج) الكثران ومنهم لزّام بن عروج وأُديد بن عروج الذي ترأس في بني لام بعد عجل بن حنيتم المغيري آخر أمراء آل مغيرة، وكان مسكن أُديد بلد العمّارية بنجد.[٢] أما عجل بن حنيتم فمسكنه بلدة (الشعرا) بمحافظة الدوادمي وآثار قصره باقية إلى اليوم.

❊❊❊

---

(١) هو حنظلة بن شرقي (من قضاعة) شاعر، فارس، معمر، أدرك الإسلام وأسلم توفي سنة ٣٠هـ، انظر: الأعلام للزركلي ٢/ ٢٨٦.

(٢) العمارية قرية تقع في جهة الشمال الغربي عن مدينة الرياض.

قبيلة الكثران
(بنو كثير) اللامية الطائية[١]

ينتسب الكثران إلى كثير بن شداد بن أوس بن حارثة بن لام الطائي، وقد عاش كثير بن شداد في بداية الدولة الأموية. والكثران قبيلة متفرعة من قبيلة بني لام استقلت عنها حينما كثر رجالها، (وكان آل كثير في الماضي بادية عظيمة في نجد لها شوكة)[٢]. وهم بطنان كبيران: آل عساف، وآل نبهان. وقد نزحت بادية آل كثير إلى العراق ولحقوا بأبناء عمهم بني لام، (في العمارة)، وأما الحاضرة فتفرقوا في نجد.[٣]

(١) يوجد كثران غير البطن الذي في بني لام، فهناك قبائل كثيرية من همدان في حضرموت من أعظم قبائلها، وفي عسير وليس كلهم من بني لام، وربما أن بعضاً من الكثران دخلوا في حلف مع أبناء عمومتهم الظفير فعدوا منهم. وللاستزادة من تاريخ الكثران وأخبارهم انظر الكتب التالية:

١. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ابن فضل الله العمري.
٢. الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر، محمد البسام.
٣. المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، عبدالرحمن المغيري.
٤. قبيلة الكثران اللامية الطائية للدكتور عبدالله المفلح الجذالين.
٥. جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، حمد الجاسر.
٦. كنز الأنساب ومجمع الآداب، حمد الحقيل.
٧. من أخبار القبائل في نجد، فايز بن موسى البدراني الحربي.
٨. تاريخ طي وبني لام، عبدالله بن حمد الكثيري (مخطوط).
٩. موسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيب جـ١٠.
١٠. الفضول: القبيلة اللامية الطائية، أيمن النفجان.

(٢) انظر حاشية كتاب علماء نجد خلال ثمانية قرون: ٣/ ٣١٣.
(٣) انظر: حاشية كتاب علماء نجد خلال ثمانية قرون: ٣/ ٣١٣.

وقد كان الكثران أهل فضل ونجدة وكرم، فقد (أشبهوا من قبلهم في إدراك فضلهم، وسادوا ضدهم بالعوالي حتى أنزلوا أنفسهم المعالي، يحملون إذا غضبوا، ويغفرون إذا عتبوا)[١].

واستمرت رئاسة الكثران في بني لام في نجد زمناً مديداً تعاقب فيها آل عروج الذين يرجعون إلى آل مبارك من بطن آل عساف من الكثران[٢]، وكانت لهم بطولات وقصص تشهد بمكانتهم ورفعتهم ومنهم لزّام بن عروج، وأديد بن عروج[٣] الذي ترأس بني لام في نجد في القرن الحادي عشر الهجري، وكان مسكنه وقصره بالعمارية بالقرب من الرياض كما قدمنا.

ولإقفار نجد وجدبها وقلة أمطارها وإحاطة الفقر بأهلها رحل أديد بن عروج الكثيري ومعه رجال غير قليل من بني لام من نجد إلى العراق، وتبعهم عدد كثير من بني قومه في فترات زمنية متفرقة، وأعطاهم الوالي العثماني لواء كاملاً في الجيش برئاسته، وقد قيل في ذلك (من الشعر الشعبي):

ظَهَـر مـن العـارض ركـابٍ تهيفـي ... يتْلـن ابـن عروج مِقْـدَم بني لام

زهابهــم حــب القرايــا النظيفــي ... وسلاحهم مخ الفرنجي والأروام

ياما انقطـع فـي ساقتـه من عسيفـي ... ومن سابقٍ تَـمْرق عن الجيش قـدّام

وبعد رحيل أكثر بني لام إلى العمارة وغيرها بالعراق تفرق الباقون منهم في بوادي نجد وحواضرها فتبدلت قوتهم ضعفاً لتفرقهم ورحيل أكثرهم.

وفي عام ١٠٩٧هـ اختلف آل كثير فيما بينهم في العمارية – كما ذكر ابن بشر[٤]– مما جعل ناصر بن علي الكثيري يرحل إلى الحريق (غربي حوطة

---

(١) انظر الدرر المفاخر لمحمد بن حمد البسام المتوفى سنة (١٢٤٦هـ، الأعلام ٦/ ١٠٩)، ص٦٩.

(٢) هذا هو اختيارنا، وهو أيضا ما رجحه الأستاذ أيمن النفجان. انظر كتابه: الفصول، ص ٢٩١، وانظر: قبيلة الكثران اللامية الطائية للدكتور عبدالله المفلح الجذالين، ص: ١٥٤.

(٣) انظر كتاب: المنتخب للمغيري ٢٩٠.

(٤) انظر: السوابق، من كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد للمؤرخ عثمان بن عبدالله بن بشر المتوفى عام ١٢٩٠هـ.

بني تميم) يرافقه مولاه عبدالسلام، واستقر بها وأنجب ابنه محمداً، وجاء لمحمد سبعة أبناء هم: (جذلان) (الجد الخامس للمترجم له) ثم علي وحمد وإبراهيم وزيد وراشد ورشيد)، وقد انقرضت ذرية الأخِيْرَيْن، وأما الباقون فيقال لهم (آل محمد) وهم اليوم في الحريق والرياض والخرج والمزاحمية والأفلاج.

محمد بن ناصر بن علي الكثيري:

ولد في بلدة الحريق وإليه ينتسب (آل محمد) كما ذكرنا،حيث قَدِمَ والده ناصر بن علي إليها عام ١٠٩٧هـ من العمارية إثر خلاف حصل فيها بين الكثران أنفسهم، وبالحريق عاش وأنجب أبناءه السبعة، وكان رحمه الله مؤيداً لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ومناصراً لها؛ ولذا أعان ابنه (جذلان) برأيه على إرسال ولده (دخيل) إلى الشيخ في الدرعية ليتعلم على يديه ويكون من جنوده في نشر الدعوة بين الناس، وبقي محمد بن ناصر في الحريق إلى أن توفي بها عام ١١٩٥هـ تقريباً.

وقد سبق أن آل كثير بطنان مشهوران، هما: آل نبهان، وآل عساف، ويترجح لدينا بأن (آل محمد) من آل نبهان..

أما قبائل الكثران وفروعهم المعاصرة في الجزيرة العربية فأشهرها: [(١)]

١. آل محمد بن ناصر الكثيري. وهم في الحريق والرياض والخرج والمزاحمية.

---

(١) للاستزادة من معرفة فروع الكثران اللاميين وأفخاذهم انظر :
١. المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، عبدالرحمن بن حمد المغيري.
٢. قبيلة الكثران اللامية الطائية للدكتور عبدالله المفلح الجذالين.
٣. كنز الأنساب ومجمع الآداب، حمد بن إبراهيم الحقيل.
٤. الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين.
٥. ضرية والكثران، سعود بن محمد الغريب.
٦. تاريخ طي وبني لام، عبدالله بن حمد الكثيري (مخطوط).
٧. الفضول: القبيلة اللامية الطائية، أيمن النفجان.

٢. الجذالين من آل محمد وهم: (آل مفلح وآل فالح وآل دخيل والجذيلي) في الأفلاج والرياض وتبوك.

٣. آل مظهر في ضرية ومسكة وعفيف والهلالية والرس وبريدة والرياض، ومنهم: (آل غريب، وآل عواد، وآل باني، وآل بصيص، وآل منيف، وآل بتال، وآل حشر، آل يحيان، والسديري، وآل ماضي، والدويغري، والمسيميري، والمريس، والقرناس) وغيرهم[١].

٤. آل دعيج وآل منصور وآل مسلم في مرات والرياض.

٥. العجاجات (العجاجي) في ضرما وبريدة وحريملاء والأحساء.

٦. آل سهو وآل برخيل وآل سند وآل زامل وآل يحيان في سدير.

٧. الحميزي، والقبيشي، في الوشم والرياض.

٨. آل كثير في الأحساء.

وفي الكويت والعراق وسوريا أسر كثيرة من آل كثير القبيلة اللامية الطائية.

---

(١) يلتقي آل مظهر (وهم أبناء إبراهيم بن علي الكثيري) مع آل محمد في (علي) الكثيري اللامي الطائي، فهم أقرب لبعضهم من بقية الكثران. انظر كتاب: الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص١٥.

قبيلة الجذالين(١)

الجذالين نسبةً إلى جذلان بن محمد بن ناصر بن علي الكثيري. وقد ولد جذلان بالحريق وبها نشأ، ولما سمع بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله أيدها وأرسل ابنه الأكبر (دخيل) إلى الدرعية وهو في العشرين من عمره ليتعلم على يد الشيخ. توفي جذلان عام ١٢٠٣هـ. وقد اشتهر عن هذه القبيلة العلم وتدريس القرآن والخطابة وإمامة المساجد كما سيأتي في تراجم بعض رجالها.

صلاتهم بالعلماء والمشايخ:

صارت للجذالين صلات وثيقة بعلماء عصرهم ولاسيما علماء آل الشيخ في الرياض، وعلماء آل عتيق في الأفلاج، فلقد درس الشيخ دخيل بن جذلان على يد مجدد الدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب - كما قدمنا-، ثم أرسله الشيخ محمد والإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود إلى الأفلاج معلماً ومرشداً سنة ١١٩٩هـ.

وتزداد الصلة بين الجذالين وبين أبناء الشيخ من بعده برحيل الشيخ

(١) للاستزادة عن قبيلة الجذالين وأخبارهم انظر:
١. كتاب: الجذالين: نسبهم وموجز تاريخهم، للمترجم له الشيخ عبدالله الجذالين رحمه الله
٢. قبيلة الكثران اللامية الطائية للدكتور عبدالله المفلح الجذالين.
٣. موسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيب جـ ١٠/ ٤٩١-٥٠٧.
٤. تاريخ طي وبني لام، عبدالله بن حمد الكثيري (مخطوط).
٥. علماء نجد خلال ثمانية قرون، لابن بسام، جـ٢/ ص١٦٢، ٢٢٨، ٢٥٦.
٦. الفضول: القبيلة اللامية الطائية، أيمن النفجان.

سعود بن مفلح بن دخيل إلى الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ لطلب العلم على يديه وقد مكث عنده سبع سنوات ما بين عامي: (١٢٧٠-١٢٨٠هـ).

وأما الشيخ سعد بن سعود فقد طلب العلم على يد الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ، والشيخ إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ. وللشيخ سعد بن إبراهيم بن فالح - رحمه الله -صلة وثيقة بمفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ حيث تتلمذ عليه كما تتلمذ عليه أيضاً الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح (المترجم له).

ومن مشايخ (المترجم له) الشيخ عبداللطيف بن محمد آل الشيخ (قاضي الأفلاج بين عامي: ١٣٥٨-١٣٧٥هـ) والشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ.

وهناك اتصال وثيق بين الجذالين وآل عتيق[1] حيث كان للشيخ حمد بن علي بن عتيق صلة وثيقة بالشيخ سعود بن مفلح سواء في مرحلة طلب العلم أو في مرحلة التدريس وعقد حلقات العلم في الأفلاج. كما كان من مشايخ الشيخ سعد بن سعود الشيخ سعد بن حمد بن عتيق، والشيخ عبدالعزيز بن حمد بن عتيق الذي أخذ العلم عنه أيضاً الشيخ سعد بن إبراهيم بن فالح، والشيخ عبدالله (المترجم له) رحمهم الله جميعاً.

كما كان للجذالين علاقة وثيقة بعلماء آخرين كالشيخ سعود بن رشود- قاضي الرياض[2]، الذي تتلمذ على يد الشيخ سعد بن سعود آل مفلح، وكان للشيخ عبدالله (المترجم له) علاقة وثيقة بالشيخ سعود بن رشود، وبالشيخ صالح بن هليل قاضي الأفلاج بين عامي: (١٣٧٥هـ إلى عام ١٣٧٩هـ)، وبالشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن سحمان قاضي الأفلاج بين عامي: (١٣٧٩- ١٣٩٣هـ).

صلات الجذالين بالأسرة الحاكمة:

كان لكبار الجذالين صلة وثيقة بالأسرة الحاكمة الكريمة منذ زمن

(١) انظر لمشايخ آل عتيق كتاب: علماء نجد خلال ثمانية قرون لابن بسام جـ٢.
(٢) انظر ترجمته في حاشية ص ٧٤.

الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود الذي بعث مع وفد الأفلاج الشيخ دخيل بن جذلان معلماً ومرشداً، ثم الإمام عبدالله بن فيصل بن تركي الذي عرض القضاء على الشيخ سعود بن مفلح لمعرفته به.

ولما عزم الملك عبدالعزيز على توحيد الجزيرة العربية تقدم إليه عدد من فتيان الجذالين منهم:

١- ناصر بن محمد بن ناصر الجذالين الذي التحق بجيش الملك عبدالعزيز بعد فتح الرياض، وشارك في فتح المجمعة عام ١٣٢٠هـ وبقي بها إلى أن توفي رحمه الله عام (١٣٣٧هـ).

٢- صالح بن محمد بن فالح الجذالين شارك في الحملة المتجهة إلى أبها عام ١٣٣٨هـ، ومرة أخرى عام ١٣٤٠هـ، وعام ١٣٤٤هـ مع الحملة المتجهة إلى ينبع، توفي رحمه الله عام (١٤٠٨هـ).

٣- إبراهيم بن سعود بن مفلح الجذالين مع الحملة المتجهة للقطيف وما حولها بعد فتح الأحساء مباشرة، وكان ذلك عام ١٣٣١هـ، توفي رحمه الله عام (١٣٨٧هـ).

٤- سعد بن إبراهيم الجذالين شارك في الحملة إلى اليمن عام ١٣٥٣هـ، توفي رحمه الله عام (١٤٢٧هـ).

٥- فالح بن مفلح بن محمد بن فالح شارك في الحملة إلى جازان عام ١٣٤٥هـ، وتوفي هناك.

٦- عبدالله بن سعد بن سعود آل مفلح الجذالين شارك في الحملة إلى اليمن عام ١٣٥٣هـ، وتوفي رحمه الله في العام نفسه.

٧- عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين (المترجم له) شارك في الحملة إلى اليمن عام ١٣٥٣هـ.

ولما قدم الملك عبدالعزيز إلى الأفلاج عام ١٣٢٩هـ استضافه الشيخ سعود بن مفلح في منزله هو ورجاله، وقد طلب الملك ابنة الشيخ سعود لأخيه الأمير سعد بن عبدالرحمن فلبى الشيخ طلبه وزوجه إياها. وحينما تولى

الملك سعود بن عبدالعزيز وزار الأفلاج سنة ١٣٧٣هـ، أرسل في طلب الشيخ سعد بن سعود آل مفلح فقدم إليه الشيخ وأجلسه إلى جواره وتحدثا فيما يهم أهل البلاد، ثم أعطاه أموالاً ليقسمها على الفقراء والمعوزيـن. ولا تزال صلة الجذالين قوية بالعلماء والقضاة وبالقيادة الحكيمة وفقهم الله.

- **أفخاذ الجذالين وفروعهم:**

أولاً : آل مفلح، وهم:

١-آل عبدالله (الأول) بن سعود، ومنهم (المترجم له).

٢-آل عبدالله (الثاني) بن سعود.

٣-آل سعد بن سعود.

٤-آل مفلح بن سعود.

ثانياً : آل فالح، وهم:

١-آل محمد بن فالح.

٢-آل إبراهيم بن فالح.

٣-آل عبد الرحمن بن فالح.

ثالثاً : آل دخيل، وهم:

١-آل عبد الله بن دخيل.

٢-آل عبد الله بن محمد.

٣-آل إبراهيم بن عبد الله.

٤-آل محمد بن عبدالعزيز.

رابعاً : آل ناصر (الجذيلي)، وهم :

١- آل عبد العزيز بن ناصر.

من مشاهير الجذالين

و يحسن هنا ذكر تراجم موجزة لبعض مشاهير الجذالين وعلمائهم من أجداد (المترجـم له) وأعمامـه.

١ - الشيخ دخيل بن جذلان الكثيري: [١]

ولد بالحريق سنة ١١٧٤هـ وتعلم على يد الشيخ محمد بن عبدالوهاب بالدرعية، ولما وفد بعض من أهل الأفلاج إلى الدرعية لإعلان الدخول تحت لواء الدعوة أرسل الشيخ محمد معهم تلميذه (دخيل بن جذلان)، وذلك عام ١١٩٩هـ ليكون مرشداً ومعلماً للناس وإماماً للجمعة وهو في سن الخامسة والعشرين من عمره، وقد استقبله أمير الأفلاج آنذاك راشد بن بازع الفرجان الدوسري وأكرمه وزوجه ابنته (نمشة) وأسكنه بجواره في حي المبرز بليلى، وبعد وفاة والده جذلان عام ١٢٠٣هـ ذهب إلى الحريق وأتى بأمه وأخويه: (ناصر وعبدالله) إلى الأفلاج وبقي فيها يعلم الناس ويصلي بهم ويخطب الجمعة إلى أن توفي رحمه الله بمدينة ليلى سنة ١٢٣٣هـ.

٢ - مفلح بن دخيل بن جذلان: [٢]

ولد بالأفلاج وكان صاحب فضل وعبادة، رزقه الله ثروة عظيمة فأصبح يتصدق منها على الفقراء والمساكين حتى اشتهر بذلك لكثرة إحسانه

(١) للاستزادة من سيرة الشيخ دخيل انظر :
١. علماء نجد خلال ثمانية قرون لابن بسام جـ٢/ ١٦٢.
٢. الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم للشيخ عبدالله آل مفلح الجذالين، ص ٢٦.
٣. تأريخ الأفلاج وحضارتها للشيخ عبدالله آل مفلح الجذالين ص ١٨٨.
٤. قضاة الديار النجدية، منصور الرشيد (مخطوط) جـ١/ ١٣٧-١٣٨.
٥. قبيلة الكثران اللامية الطائية للدكتور عبدالله المفلح الجذالين.
٦. تاريخ طي وبني لام، عبدالله بن حمد الكثيري (مخطوط).
٧. موسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيب، جـ١٠/ ٤٩٤.
٨. الفضول: القبيلة اللامية الطائية، أيمن النفجان، ص ١٥٠.

(٢) للاستزادة عن مفلح بن دخيل انظر:
١- الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم للشيخ عبدالله آل مفلح الجذالين، ص٢٧.
٢- موسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيب، جـ١٠/ ٤٩٥.

وعطاياه، وهو الذي حفر ساقي (موافق) بالسيح وبنى قصر آل مفلح بليلى، وإليه ينتسب فخذ آل مفلح من الجذالين، توفي في ليلى وهو في سن الشباب عام ١٢٥٠هـ.

٣-فالح بن مفلح بن دخيل:[١]

ولد بالأفلاج سنة ١٢٤٥هـ وكان طالب علم وحافظاً لكتاب الله، اشتهر بكثرة العبادة والزهد والتقى وكثرة الصدقة على الأيتام والفقراء والمحتاجين، وإليه ينتسب فخذ آل فالح من الجذالين توفي رحمه الله سنة ١٣١٤هـ.

٤-الشيخ سعود بن مفلح بن دخيل:[٢]

ولد في الأفلاج سنة ١٢٤٨هـ قرأ القرآن وحفظه وهو صغير، وقد صرف همته في طلب العلم حتى عد من كبار العلماء في زمانه، طلب العلم على يد الشيخ العلامة عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ سبع سنين ما بين عامي: (١٢٧٠-١٢٨٠هـ).

ولما رأى الإمام عبدالله بن فيصل سعة علمه عرض عليه القضاء فاعتذر تورعاً، اشتهر بالكرم والضيافة والعلم، وقد أظهر وقفاً للضيف قدره ١٠٠نخلة، وكان منفقاً على الضعفاء والأيتام، ولما قدم الملك عبدالعزيز إلى الأفلاج سنة ١٣٢٩هـ نزل ضيفاً عند الشيخ سعود بن مفلح وطلب منه

---

(١) للاستزادة عن فالح بن مفلح انظر:
١. الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم للشيخ عبدالله آل مفلح الجذالين، ص ٢٨.
٢. موسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيب، جـ١٠/ ٤٩٥.

(٢) للاستزادة من سيرة الشيخ سعود انظر:
١. علماء نجد خلال ثمانية قرون لابن بسام جـ٢/ ٢٥٦.
٢. الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم للشيخ عبدالله آل مفلح الجذالين، ص٢٨.
٣. تأريخ الأفلاج وحضارتها للشيخ عبدالله آل مفلح الجذالين، ص١٨٩.
٤. قضاة الديار النجدية، منصور الرشيد (مخطوط) جـ١/ ١٦٨.
٥. قبيلة الكثران اللامية الطائية للدكتور عبدالله المفلح الجذالين.
٦. تاريخ طي وبني لام، عبدالله بن حمد الكثيري (مخطوط).
٧. موسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيب، جـ١٠/ ٤٩٦.
٨. الفضول: القبيلة اللامية الطائية، أيمن النفجان، ص١٥٠.

ابنته لأخيه سعد بن عبدالرحمن آل سعود فوافق الشيخ سعود وزوجه إياها.
كان - رحمه الله - ملماً بعلم التفسير والفقه والحديث والتأريخ كما اشتهر بتأويل الأحلام وعلم الفلك والأنساب.

وقد جلس للتدريس -ثلاث جلسات في اليوم- أكثر من خمسة وأربعين عاماً فتعلم على يديه عدد كثير من أشهرهم ابنه الشيخ سعد بن سعود -ستأتي ترجمته- وحفيده الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن سعود الجذالين (والد الشيخ عبدالله) الذي نبغ في الحديث والسيرة النبوية، كما أخذ من الشيخ سعود علم الفرائض والتأريخ والفلك والحساب والأنساب فأجادها، وروى عنه تأريخ نجد والأفلاج -غير المدون- مما جعل ذلك الحفيد ملماً بهذه العلوم ليبلغها بعد ذلك للشيخ عبدالله (المترجم له) رحمهم الله جميعاً.

ومن تلاميذ الشيخ سعود أيضا ابنا أخيه إبراهيم بن فالح وعبدالرحمن بن فالح، وكذلك سعيد بن سعيد آل عيد، وإبراهيم بن عبدالله آل خرعان وغيرهم. توفي الشيخ سعود رحمه الله في مدينة ليلى سنة ١٣٣٥هـ.

٥-الشيخ سعد بن سعود بن مفلح:(١)

ولد بمدينة ليلى بالأفلاج سنة ١٣٠١هـ وتربى ونشأ في بيت علم وفضل حيث كان والده الشيخ سعود من مشاهير علماء زمانه، وقد أخذ العلم من والده ومن بعض علماء نجد الأعلام فقد تتلمذ على يد الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ، والشيخ سعد بن حمد آل عتيق، والشيخ عبدالعزيز بن حمد آل عتيق.

---

(١) للاستزادة من سيرة الشيخ سعد انظر:
١-علماء نجد خلال ثمانية قرون لابن بسام جـ٢/ ٢٢٨.
٢-الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم للشيخ عبدالله آل مفلح الجذالين، ص ٣١.
٣-تأريخ الأفلاج وحضارتها للشيخ عبدالله آل مفلح الجذالين، ص ١٩٠.
٤-قضاة الديار النجدية، منصور الرشيد (مخطوط) جـ١/ ١٥٨- ١٥٩.
٥-قبيلة الكثران اللامية الطائية للدكتور عبدالله المفلح الجذالين.
٦-تاريخ طي وبني لام، عبدالله بن حمد الكثيري (مخطوط).
٧-موسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيب، جـ١٠/ ٤٩٨.
٨-الفضول: القبيلة اللامية الطائية، أيمن النفجان، ص ١٥٠.

وقد تولى الشيخ سعد بن سعود القضاء في الأفلاج منذ عام ١٣٣٧هـ واشتهر بالعدل وحسن القضاء، وقد جلس للتدريس ومن تلامذته الشيخ سعود بن محمد آل رشود والشيخ سعد بن إبراهيم بن فالح الجذالين.

وفي عام ١٣٤٤هـ انتقل إلى القضاء بوادي الدواسر وقام بدور كبير في مجال التعليم والقضاء والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتتلمذ على يديه بالوادي عدد كبير منهم الشيخ بخيت بن ناصر العواجي، وأبناء الشيخ عبداللطيف بن حمد آل عتيق وغيرهم. وقد رجع إلى الأفلاج عام ١٣٥٨هـ واستقر بها. كان رحمه الله تقياً ورعاً عابداً حازماً في الأمر، توفي في مدينة ليلى سنة ١٣٧٩هـ.

٦-الشيخ سعد بن إبراهيم بن فالح الجذالين:(١)

ولد عام ١٣٣٠هـ في بيت علم وورع وتقى، وحفظ القرآن الكريم وهو ابن اثنتي عشرة سنة، وطلب العلم على يد الشيخ سعد بن سعود الجذالين والشيخ عبدالعزيز بن حمد آل عتيق، ثم رحل إلى الرياض عام ١٣٤٢هـ وطلب العلم على يد الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ والشيخ حمد بن فارس وغيرهم. وقد عينه الملك عبدالعزيز إماماً له في جامع المربع عام ١٣٦١هـ، ومشرفاً على دار الأيتام بالرياض، ثم عين مدرساً في معهد إمام الدعوة عام ١٣٧٥هـ. توفي رحمه الله سنة ١٤٢٧هـ.

٧-الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين .

وهو المترجم له في هذا الكتاب وسنتناول حياته وسيرته وآثاره العلمية بالتفصيل.

---

(١) للاستزادة من سيرة الشيخ سعد انظر:

١. الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم للشيخ عبدالله آل مفلح الجذالين، ص٣٤.
٢. تاريخ الأفلاج وحضارتها للشيخ عبدالله آل مفلح الجذالين، ص١٩١.
٣. قضاة الديار النجدية، منصور الرشيد (مخطوط) جـ١/ ١٦٩.
٤. قبيلة الكثران اللامية الطائية للدكتور عبدالله المفلح الجذالين.
٥. موسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيب، جـ١٠/ ٥٠٠.

الفصل الأول

حياته وشخصيته ومكانته

أولاً: حياته

- نبذة عن موطنه (الأفلاج)
- نسبه ومولده
- والده ووالدته
- زوجاته وأبناؤه
- نشأته ومراحل حياته
- وفاته ومراثيه

ثانياً: شخصيته ومكانته:

- طلبه للعلم ومشايخه
- مكانته العلمية
- شخصيته وأخلاقه
- مواقف من حياته
- ما أفاد منه من الباحثين
- أعماله ومؤلفاته

أولاً: حياته

نبذة عن موطنه (الأفلاج)

قبل الحديث عن حياه الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين وسيرته العلمية والعملية نقدم نبذة مختصرة عن موطنه الأفلاج التي بها ولد ونشأ وتوفي.

الأفلاج قديماً

كانت الأفلاج تسمى قديماً (الفَلَج) و(فَلَج اليمامة)- والفلَج هو الماء من العين أو النهر الصغير - تقع في قلب نجد بالجزيرة العربية، قال عنها الأصفهاني (وبالفلَج نخيل ومزارع وأنهار وهو من قرى اليمامة بينه وبين حَجْر (أي الرياض) مسيرة عشر مراحل وبه عين يقال لها الزبّاء يخرج منها سبعة عشر نهراً). فقد كان في الأفلاج في سابق عهدها عيون وأنهار جارية متدفقة مما جعلها محلاً لحضارات قديمة بائدة كطسم وجديس وعاد والفينيقيين وكندة. وكانت على ممر القوافل التجارية القديمة المتجهة من الخليج العربي إلى اليمن، وقد سكنها قبل الإسلام وبعده بنو كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من بني قيس عيلان من مضر، وهم: (بنوجعدة وقشير والحريش وبنوعقيل) ثم جاءت عشرات القبائل من بعدهم إلى تاريخنا هذا.

الأفلاج حديثاً

هي إحدى محافظات فئة (أ) في منطقة الرياض، تضم ٢٦ مركزاً في

ثلاث مدن، و ٢٠ قرية، و ٢٢ هجرة. ويوجد بها عدد كبير من الدوائر الحكومية، كما تضم ١٥٠ مدرسة وكليتين للبنين والبنات. وقاعدة الأفلاج مدينة (ليلى)[(١)] التي تبعد عن مدينة الرياض بنحو ٣٠٠ كيل جنوباً. يسكن الأفلاج أكثر من سبعين ألف نسمة، وتشغل منطقة الأفلاج بقراها وهجرها المترامية الأطراف مساحة قدرها ٥٤١٢٠ كم٢. وقد حفلت بالعديد من الآثار والمعالم والقصور والحصون والقلاع، وهي تعيش اليوم نهضة حضارية في جميع المجالات التعليمية والزراعية والعمرانية والصحية وغيرها في هذا العهد الزاهر الميمون عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وولي عهده حفظهما الله ووفقهما لما فيه خير الإسلام والمسلمين.[(٢)]

نسبه ومولده

هو المؤرخ الفرضي النسّابة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله بن سعود بن مفلح بن دخيل بن جذلان بن محمد بن ناصر بن علي الكثيري اللامي الطائي، ولد في مدينة ليلى بمحافظة الأفلاج غرة شهر شعبان عام ١٣٣٦هـ.

فالشيخ عبدالله من قبيلة الجذالين التي تنتسب إلى جذلان بن محمد من قبيلة الكثران من بني لام من طيء القبيلة العربية المشهورة، والجذالين

(١) انظر الحديث عن تاريخ مدينة ليلى في ص ١٩٣ من هذا الكتاب.

(٢) للاستزادة من تاريخ الأفلاج انظر الكتب التالية :

١- صفة جزيرة العرب، للهمداني.

٢- بلاد العرب، للأصفهاني.

٣- معجم البلدان، ياقوت الحموي.

٤- معجم اليمامة، للشيخ عبدالله بن خميس.

٥- تاريخ اليمامة، للشيخ عبدالله بن خميس.

٦- منطقة الأفلاج دراسة جغرافية، د.عبدالرحمن النشوان.

٧- تأريخ الأفلاج وحضارتها، للشيخ عبدالله آل مفلح الجذالين.

٨- الأفلاج (سلسلة هذه بلادنا)، د.إبراهيم المجادعة.

قبيلة يلتقي في نفوس رجالها العلم الجم وحبه وحب طلابه بالكرم الفياض، ويلتقي عندهم متابعة أحوال الفقراء بالزهد والتقى، ويلتقي الخوف من الله تعالى بالوقوف مواقف الرجال.

لقبه

اشتهر عند الناس بلقب «ابن عيسوب»، وهو لقب أطلقه جده عبدالله بن سعود على ابنه عبدالعزيز (والد الشيخ عبدالله)، وكان سبب إطلاقه عليه موافقة اسمه اسم رجل شجاع كريم من قحطان يقال له «عيسوب»، وكان ذلك عام ١٣٠٥هـ تقريباً.(١)

والده ووالدته

أما والده فهو عبدالعزيز بن عبدالله (الأول) بن سعود بن مفلح الجذالين، ولد سنة ١٣٠١هـ في مدينة ليلى، ولقّبه أبوه بـ (عيسوب) على رجل شجاع من قحطان، قام برعايته جده الشيخ سعود بن مفلح حيث مات أبوه وعمره إحدى عشرة سنة، وقد طلب العلم على جده الشيخ سعود بن مفلح (١٢٤٨-١٣٣٥هـ) فنبغ في الحديث والسيرة النبوية، كما أخذ منه علم التأريخ والفلك والحساب والأنساب فأجادها، و روى عنه تأريخ نجد والأفلاج -غير المدون-، وقد رحل إلى الرياض في منتصف عمره ودرس على الشيخ حمد بن فارس، وطلب منه الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ القدوم إلى الرياض مرة أخرى ولكنه اعتذر - رحمه الله- لمرضه، توفي رحمه الله سنة ١٣٦٢هـ وله من الأبناء اثنان:

١- عبدالله (المترجم له)، ولد عام ١٣٣٦هـ وتوفي عام ١٤١٥هـ.

٢- محمد (وهو والدنا)، ولد عام ١٣٤٧هـ وتوفي عام ١٤٢٤هـ، وقد كان حافظاً لكتاب الله يجيد تلاوته بترتيل وفصاحة، محمود السيرة طيّب السريرة متواضعاً في شؤونه كلها، عمل مؤذناً ثم إماماً ثلاثين سنة رحم الله الجميع.

---

(١) الرجل الشجاع الكريم الذي من قبيلة قحطان هو: حسن بن محمد آل سويدان من آل الجمل من قبيلة قحطان، كان يلقب بـ «عيسوب»، وقد عاش هو ووالده حقبة من الزمن في بادية الشكرة من الدواسر، وصار بينهم رفقة ومصاهرة.

أما والدة الشيخ عبدالله فهي (شيخة بنت عبدالله آل رشود) من قبيلة سُبيع، عُرفت بالصلاح والتقوى توفيت سنة الرحمة (١٣٣٧هـ)[1]، ولم يكن قد تجاوز ابنها (الشيخ عبدالله) السنة الأولى من عمره. وبعد وفاة والدته عاش عند جدته لأمه (سارة بنت إبراهيم الشثري)، وقد قام بتربيته خالاته الأربع: (رفعة التي أرضعته، وهيا ونورة ومنيرة)، وظل باراً بهن يصلهن طيلة حياته، رحمهن الله.

وفي صباه عاش مع خاله (عبدالعزيز بن عبدالله آل رشود) فكان يساعده في تجارته، ويتنقل معه في أسفاره فتعلم منه التحمُّل والصبر على المشاق، وكان معجباً بخاله يرى فيه صفة القدوة والشهامة والأريحيّة. وقد كان يصاحبه في العيش والترحال مع خاله ابن خالته وأخوه من الرضاعة فواز بن محمد آل رشود المتوفى عام ١٤٢٨هـ رحمه الله.

ثم انتقل إلى أبيه (عبدالعزيز) فاعتنى به وعلمّه القرآن الكريم وما تيسر من علوم الدين، وشيئاً من التاريخ وعلم الفلك والحساب والأنساب كما سيأتي في مراحل حياتـه.

زوجاته و أبناؤه

تزوج الشيخ عبدالله مرتين، فزوجته الأولى هي منيرة بنت إبراهيم بن دَمْشَق المقابلة الفرجان الدوسري، تزوجها عام ١٣٥٩هـ وتوفيت عام ١٣٧٠هـ رحمها الله، وقد عاش له منها بنتان، وتوفي له منها: ابن وبنتان.

أما زوجته الثانية فهي منيرة بنت صالح بن محمد بن فالح الجذالين، تزوجها عام ١٣٧١هـ وتوفيت في شهر ذي الحجة عام ١٤٢٧هـ رحمها الله، وقد توفي له منها ابنان وبنت، وعاش له منها ابنان وثلاث بنات، والابنان هما:

١. الشيخ سعود بن عبدالله (مشرف تربوي بإدارة التربية والتعليم بالأفلاج).

---

(١) وهي السنة التي حصل فيها وباء وبسبب الحرب العالمية الأولى وسماها الناس (سنة الرحمة) تفاؤلاً.

٢. عبدالعزيز بن عبدالله (موظف بإدارة تعليم البنات بالأفلاج).

أما أحفاده (أبناء البنين والبنات وأبناؤهم) فيزيدون على المئة. وفقهم الله جميعاً.

نشأته ومراحل حياته

عاش الشيخ عبدالله حياته مراحل مختلفة، يمكننا تقسيمها إلى ثلاث مراحل هي:

١- مرحلة الطفولة والنشأة (١٣٣٦ – ١٣٥٣هـ):

نشأ الشيخ عبدالله في بيت علم وفضل وتقى، إذ كان والده من طلبة الشيخ سعود بن مفلح، وقد اعتنى والده بتربيته فأدخله في الكتاتيب فتعلم القرآن الكريم وحفظ منه ما تيسر له كما أخذ شيئاً من مبادئ التوحيد والفقه في هذه المرحلة، وكان خلالها يعمل مع خاله ويرافقه في أسفاره إلى حوطة بني تميم وغيرها للتجارة، ومنه تعلم أمورا كثيرة في الحياة كما قدمنا.

٢- مرحلة الشباب والترحال (١٣٥٣ – ١٣٧٤هـ):

وقد بدأ هذه المرحلة بأول رحلة بعيدة عن بلده الأفلاج، وهي المشاركة في الجيش السعودي المتوجه إلى اليمن بقيادة الأمير محمد بن عبدالعزيز آل سعود عام ١٣٥٣هـ. وفي عام ١٣٥٥هـ رحل إلى الرياض لطلب العلم ثم رجع إلى الأفلاج. وفي عام ١٣٥٧هـ رحل إلى الرياض مرة أخرى، وكانت هذه أطول من سابقتها حيث دخل مجلس الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ، ولازم حلقته فترة من الزمن، وسمع من الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية آنذاك، ومن الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمهم الله جميعاً. وفي عام ١٣٥٩هـ رجع إلى الأفلاج وتزوج بها.

وقد رحل إلى مكة المكرمة أول مرة في عام ١٣٦٠هـ لأداء فريضة الحج ومقابلة علماء مكة واقتناء بعض الكتب منها وخصوصاً التأريخية؛ لشغفه بالتأريخ منذ ذلك العهد، وكان خلال هذه الفترة يحاول العمل في الاحتطاب والزراعة لأجل الحصول على الرزق وما يعينه على طلب العلم.

٣- مرحلة الاستقرار (١٣٧٤ إلى الوفاة ١٤١٥هـ):

وبعد هذا الترحال والاغتراب في طلب العلم وطلب المعيشة اشتاقت نفسه إلى الاستقرار فالتحق بإحدى الوظائف الحكومية عام ١٣٧٤هـ في مدينة ليلى. ولم يتوقف في هذه المرحلة عن طلب العلم بل استمر في اقتناء الكتب وقراءتها، كما واظب على حضور دروس العلماء والمشايخ ممن كان موجوداً في الأفلاج حينها؛ كالشيخ عبداللطيف بن محمد آل الشيخ، والشيخ عبدالرحمن بن سحمان. وبعد أن تمكن من عدة علوم كان أبرزها علم الفرائض والتاريخ والآثار والأنساب والفلك- كثرت وفود الناس عليه ففتح لهم قلبه وبيته، حتى تمكن من خدمة مجتمعه في قسمة المواريث ونشر العلم كالتاريخ والفلك وما إليها، وقصر جولاته على آثار الأفلاج خدمة للعلماء والباحثين الميدانيين والإعلاميين.[١] وكان يقرن تلك الآثار بقصص أهلها وأخبار الماضين واللاحقين، متأملاً ومستمتعاً بالبحث والاطلاع، وانهالت عليه المكاتبات والمراسلات من كبار الأدباء والباحثين كالشيخ حمد الجاسر، والشيخ عبدالله بن خميس وغيرهما، مما سيبسط في موضعه من هذا الكتاب. وفي عام ١٤٠٩هـ زار منطقة تبوك والعلا ومدائن صالح، ثم توجه لأداء العمرة ونحن برفقته.

وقد عمل في إمامة مسجد الرفيعة (الموقفة الشرقي) عشرين سنة قويت علاقته أثناءها بالشيخ محمد بن علي آل زنان[٢]، والشيخ راشد بن علي آل زنان، ثم انتقل إلى العمل إماماً في مسجد آل فالح قرابة ثماني عشرة سنة.

واستمر على هذا النهج في الإمامة والتعليم وإفادة الناس إلى أن توفاه الله تعالى عام ١٤١٥هـ.

(١) لا يكاد يمر باحث أو إعلامي بالمنطقة إلا ويزور الشيخ عبدالله، ويأخذ معه جولات عديدة في ربوع المنطقة والتجول بين معالمها الأثرية. ومن أهم هؤلاء الباحثين الشيخ عبدالله بن خميس في فترة تأليفه لمعجم اليمامة، والشيخ سعد الجنيدل، والدكتور إبراهيم المجادعة، والدكتور عبدالرحمن النشوان، وغيرهم كثير.

(٢) انظر ترجمته في حاشية ص ٧٠ من هذا الكتاب.

وفاته

في يوم الأربعاء الثاني عشر من شهر صفر عام ١٤١٥هـ استيقظ كعادته قبل الفجر للتهجد وصلى ما تيسر له، وبعد أذان الفجر ذهب للمسجد -وكان إماماً له- وأدى السنة الراتبة ثم جلس ينتظر الصلاة، يستغفر ويسبح ربه، وفي هذه الأثناء سقط على جنبه فهبّ جماعة المسجد لإسعافه، وبعد الوصول للمستشفى قرر الأطباء وفاته قبل وصوله إليهم، فقمنا بتغسيله وتكفينه والصلاة عليه بعد صلاة الظهر في جامع أنس بن مالك (السديرية) بمدينة ليلى، وكانت جنازته جنازة مشهودة حضرها علماء البلد وقضاتها، وحشد كبير من الناس رجالاً ونساء، ونُشر خبر وفاته في صحيفة الجزيرة بتاريخ ١٣/ ٢ / ١٤١٥هـ وقيلت في رثائه قصائد كثيرة، وقد صورت الشاعرة (بنت الأفلاج) وفاته بهذه الأبيات:

صلى لخالقه و الليلُ يستُرُه ... ثم مضى لصلاةِ الفجرِ في طُهُرِ

واستنّ للفجر ثم لم يقم بهمُ ... إلى الصلاة وكم للشيخ من عُذُرِ

قالوا أيا شيخنا قُم للصلاة بنا ... فالفجر وقتٌ علمتم بالغُ القصرِ

فما تحرّك فارتاعت ضمائرُهم ... وقام كلهمُ يرنوه بالبصرِ

فإذْ به فارقَ الدنيا لخالِقِهِ ... في هدأةٍ لم يرعْ قوماً ولم يضرِ

مراثيه

بعد وفاة الشيخ عبدالله رثاه عدد من شعراء المنطقة بالفصحى والعامية بقصائد طويلة وجيدة تكشف عمق معرفتهم به وحبهم له رحمه الله، ومن أولئك الشعراء:

الأستاذ الشاعر سعد بن ثلاب آل ثلاب: (١)

يقول الأستاذ سعد: هذه القصيدة في رثاء الشيخ المؤرخ الزاهد عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين الكثيري اللامي الطائي الملقب (ابن عيسوب)، والمتوفى في ١٢ من شهر صفر عام ١٤١٥هـ يرحمه الله تعالى. قيلت بعد عصر الخميس ١٣/ ٢/ ١٤١٥هـ.

هكذا الدنيا نزولٌ و ارتحال ... ومصيرُ المرء فيها للزوالْ

كلُ إنسانٍ عليها هالكٌ ... كُتبَ الموتُ، ويبقى ذو الجلالْ

إنما الدنيا نعيمٌ زائلٌ ... وبقاءُ الناسِ في الدنيا مُحَالْ

كل شَخْصٍ عاش فيها عُمُراً ... وقضى عيشاً، إلى الله المآلْ

وكذا الآجالُ فيها كُتبتْ ... فإذا عاش امرؤ مات وزالْ

وإذا حُمّ القضا ضاق الفضا ... عَجَزَ الأرحامُ ، من عمٍ وخالْ

هجم الموتُ، فيا ويل لنا ... لاَ يصُدُّ الموتَ مالٌ أو عيالْ

كل نفسٍ كُتب الموتُ لها ... ليس يغنينا ملايينُ الريالْ

هل يفيد الآدمي منصبُهُ؟ ... أو يردُّ الموتَ نصرٌ أو هلالْ

ينفع الإنسانَ أعمالٌ له ... صالحاتٌ من صلاةٍ وابتهالْ

وصيامٍ وقيامٍ في الدُّجى ... وزكاةٍ، ثم حجٍ ونضالْ

فقدتْ (ليلى) عزيزاً عالماً ... عَلَمٌ يعلو كأعلام الجبالْ

ودّعت شيخاً جليلاً زاهداً ... (ابنَ عيسوب) عدواً للضلال

من بني جذلان من كثرانهم ... من بني لامٍ ، ويا نعمَ الرجالْ

لامُ من طيٍ وطيٌ أصلهُم ... من بني قحطان أصل وفصال

عاش في ليلى وفي ليلى ثوى ... زاهداً في عيشه في كلِّ حالْ

يبغض الغيبةَ في أقوالِهِ ... وكلامَ الناسِ من قيلٍ وقالْ

(١) شاعر التوباد هو الأستاذ سعد بن ثلاب آل ثلاب من آل جلال من سبيع شاعر وأديب فاضل له قصائد كثيرة بالفصيح والعامي، يعمل معلماً، يقيم ببلدة الغيل بمحافظة الأفلاج.

لا يحب الكبرَ من عاداته   طبعه سهلٌ وممدوحُ الفعالْ
لا يمل الناسُ من منطقه   فاضلُ الأخلاق محبوبُ الخصالْ
مرجعٌ للناسِ في الإرث وفي   عالِمَ الأفلاكِ ، يُصغي للسؤالْ
رحمةُ الله على عالمنا   جنةُ الخلدِ لهُ فيها مآلْ
يا إلهي اغفر الذنبَ له   واسقه من سلسبيلٍ وُزلال
واجعل الخيراتِ في أبنائه   واهدهم في سيرهم دربَ الحلالْ
ختمُها صلُّوا على قائِدِنا   كُلّما هَلَّ من الغربِ هلالْ

كما قال الشاعر الأستاذ سعد آل ثلاب قصيدة أخرى بعد قصيدته الأولى بأيام، يقول الأستاذ سعد: هذه قصيدة أخرى في رثاء الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح المكنَّى (ابن عيسوب) يرحمه الله تعالى، كتبها سعد بن ثلاب (شاعر التوباد):

سبحانك الله ربي خير مطلوب   يا جاعلَ الموت شيئاً غير مرغوبِ
الله أكبر يفنى الناسُ كلهمُ   كم أهلك الموتُ من طفلٍ ومن شيبِ
موت الفجاءة في ذا الدهر يزعجنا   ياليت شعري كشفنا كلَّ مكتوبِ
خطبٌ عظيمٌ وأنباءٌ مروعةٌ   في كل يوم لها شتى الأعاجيبِ
لموت أهل التقى والعلم فاجعةٌ   هلاكهمْ بين مرهوب ومنكوبِ
أئمةٌ جاهدوا لله واجتهدوا   ياربِّ فرِّج لنا من كل مكروبِ
من جرَّب الدهر يرضى عن تقلُّبه   كم كدّر الموتُ من زاد ومشروبِ
قالوا توفي عبدُ الله عالمنا   من آل جذلانَ أهلِ العلمِ والطيبِ
قلنا لعل الذي ذاعوه قد كَذَبُوا   لكنْ سمعنا كلاماً غيرَ مكَذوبِ
ياعينُ جودي بدمعِ الحزنِ منسكباً   ابك الفقيدَ المكنَّى بابن عيسوبِ
لما علمنا بموت الشيخ قدوتنا   نكفكفُ الدمعَ بالمنديل والثوبِ
أدّى النوافل بعد الفجر ثم هوى   في موته عبرةٌ عند المحاريبِ
بشرى لخيرٍ وغفرانٍ ومكرُمةٍ   دليل تقوى إلى فضل وترحيبِ
لله درُّك عبدَ الله من رجلٍ   حوى العلومَ بتحقيقٍ وتهذيبِ

مَنْ للفرائضِ والأنسابِ يتقنُها؟ من للحسابِ بلاشكًّ ولاريب؟
يا طاهرَ القلبِ من غلٍ ومن حَسَدٍ أكرمْ به من سعيدِ الحظِّ موهوبِ
نظمتُ فيه رثائي من محبَّتِهِ ياليت ينفَعُهُ شعري وأسلوبي
ندعوا لعالِمِنا: الله يرحمُهُ في جنةِ الخلدِ يجني كلَّ مطلوبِ
يارِبِّ ابقِ لنا أبناءَه خَلَفاً فيتحفونا بمنشورٍ ومكتوبِ
والختمُ صلوا على الهادي معلمنا ما انهلَّ ماءُ السما من كلِّ مسكوبِ

الأستاذ الشاعر عبدالله بن محسن آل لحيان:[١]

يقول الأستاذ عبدالله آل لحيان: هذه القصيدة في رثاء الشيخ الجليل والمؤرخ الشهير والفلكي الخبير عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الذي وافته المنية يوم الأربعاء ١٢/ ٢/ ١٤١٥هـ.

الجرحُ ينزفُ والدموعُ غزارُ ... رغم التأسِّي هاجني استعبارُ

خَبَرٌ يهزُّ القلبَ عند سماعِهِ ... فتُهز في أعماقه الأوتارُ

يا أيها العلم الذي قد قوِّضَتْ ... أركانُه فتهاوت الأوتارُ

قد كنتَ في التاريخ بحراً ناطقا ... من عمقِه تتدفقُ الأنوار

قد كنتَ في صدر المجالس بهجةً ... نطقتْ بفيضِ علومِكَ الآثارُ

وإذا حضرت ففي القلوب مهابةٌ ... ومع المهابةِ حشمةٌ و وقارُ

عَفُّ اللسانِ كريمةٌ أخلاقُه ... ويصدُّ حينَ يسبُّه المهذارُ

كم قد قضى الساعاتِ في محرابه ... متبتلاً تزهو به الأسحارُ

ياروضةَ القبر الذي دُفنتْ به ... وأَوَتْ إليه معزةٌ وفخارُ

وعساك تسكنُ في الجِنان مخلداً ... تلقى النعيمَ وحولُك الأخيارُ

وسُقيتَ كأسَ السلسبيل معتّقاً ... يُسقى به في الجنةِ الأبرارُ

إنا وإنْ بكتِ العيونُ لفقْدِكُم ... تَرضى بما جاءتْ به الأقدارُ

---

(١) هو الأديب الشاعر عبدالله بن محسن آل لحيان، معلم وتربوي، يقيم بمدينة ليلى بمحافظة الأفلاج.

الأستاذ الشاعر فهد بن عبدالله آل رحمة الفضلي:[(١)]

يقول الأستاذ فهد آل رحمة: كانت لوفاة شيخنا العلامة عبدالله بن عبدالعزيز المفلح أشد الأثر في نفوسنا وهذه القصيدة تعبير عما يختلج في نفسي لفراق الشيخ الذي لا يَجهلُ علمه وقدرَه الكثيرُ من الناس.

ألا باسم ربي صاحب المنِّ و الحمـدِ	وشكر إلـهـي فرضُ عينٍ على العبـدِ
وسنةُ ربـي فـي الحيـاة عجيبـةٌ	وقد واعدتنـا بالفنـا صـادق الوعـدِ
ألا كلُّ شيء في الوجــود فنـاؤه	أكيد سوى من أنـزل النُّـور والرعـدِ
ومـا المـوت للأحيـاء إلا حقيقـة	ولو جاهـدت نفسٌ بها أعظـم الجهـدِ
أتانا حديـث الشـؤم لسـت أودُّه	وقالـوا بأن الشيـخ قد ضمّ في اللحـدِ
وكم ذاب قلبي حين جـاء حديثُـه	وما الظن موت الشيخ أحزنني وحـدي!
فكم ذاكـرٍ للشيـخ خيـرَ فِعالِـه	وكم باكيٍ للشيـخ من لوعـة الوجـدِ
طواه الردى عنـا إلى حيـث دفنـه	قريـبٌ بـلا قـربٍ بعيـدٌ بـلا بعـدِ
أيا شيخنا من حاز علماً كمثلكـم	وصار بفقد الروح من فاجـع الفقـدِ؟
ومنْ يتقن الأنسابَ والإرثَ مثلكـم	ومن يخبر العـراف عن سالـف العهـدِ
ومن يُخبر الزراع بالوقـت بعدكـم	عن البذر والأنـواء والـزرع والحصـدِ
إذا مات ذو علم وتقـوى فثلمـة	من الدين قد ثلمت كما أورد النجـدي
ولو أعطيت نفسٌ خلـوداً ومهلـةً	لكان رسـول الله قـد فـاز بالخلـدِ
ونحسـب أن الشيـخَ والله حسبُـه	أخـا طاعـةٍ لله بالـديـن والزهـدِ
أتاه مـلاك المـوت في بيـت ربـه	يراعي صـلاة الله قـد جـاز للـوردِ
فعاجلـه نـزعٌ وما طـال نزعُـه	على خفـةٍ من غيـر سُقـم ولا جهـدِ
وإنـي أظـن الخيـرَ كـل فعالـه	وأسمـعُ مـن أخبـاره سيـرةَ الرشـدِ
ألا يا إلهي أوسـع القبـر حولـه	وضمِّخ له قبـراً من المسـكِ والـوردِ
ويوم انبعاث الناس خـففْ سؤالَـه	وسهّـل لـه بـابـاً إلى جنـةِ الخلـدِ

(١) شاعر وأديب يعمل في وزارة الدفاع.

ألا واجعل الريان باب دخوله   وأوسع له من وافر الخير والرفدِ

وحب أهالي الخير من حب ربهم   وقولي لهذا النظم من لوعة الفقدِ

وما قلتُه إلا رجاءَ مثوبةٍ   ولله ما يُخفي ضميري وما يبدي

لعل الذي أنشا غماماً وساقها   وضمّخها من صادقِ البرقِ والرعدِ

يكفرْ لنا ذنباً تواتر فعلُه   ويوزعنا ربي إلى صادق الجهدِ

وأختمها ذكراً لربيَ وحدَه   كما بدأتْ والله يهدي إلى القصدِ

الشاعرة (بنت الأفلاج):

تقول الشاعرة بنت الأفلاج: هذه القصيدة في رثاء مؤرخ الأفلاج الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح، المشهور (ابن عيسوب) - رحمه الله - قلتها في ١٤/ ٢/ ١٤١٥هـ.

لولا الرضا بقضاءِ الله ما تركتْ ... عيني بكاءك في حِلٍّ وفي سَفَرِ
ما أنت فينا بشخصٍ يُستهان به ... قد كنتَ فينا كمثلِ الشمسِ والقمرِ
رُحماك ربّاه هذا الشيخُ فارقَنا ... وحزنُه جاثم في القلب كالحجرِ
حياؤه الجمُّ والعلم الذي شهدتْ ... له به الخَلْقُ من جِنٍّ ومن بشرِ
هل للفرائض من شيخٍ يُفسرها ... وذا ابن عيسوب تحت التُرب والحجرِ
أواه يا أهلَ نجدٍ من سيخبركم ... عن ابتداءِ أوانِ الزرعِ والثمرِ
أواه للعُرْب من فقد الذي فقدوا ... بفقده النسب المسطور في السيرِ
قد كان أُنموذجاً حيّاً لأسرته ... إذ كان علامةَ الأرجاء والمُصُرِ
كان الوقارُ وحبُّ الخير ديدنَه ... ونصحُه قيِّمٌ يزدانَ بالدررِ
رُحماك رباه كم للشيخِ باكيةٍ ... لعلمه الجمِّ أو من ذكره العَطِرِ
يا قومُ حينَ دفنتوه أطابَ لكم ... دفنُ التقيِّ الذي ما نامَ في السحرِ؟
صلى لخالقه و الليلُ يستُرُه ... ثم مضى لصلاةِ الفجرِ في طُهُرِ
واستنّ للفجر ثم لم يقم بهموا ... إلى الصلاة وكم للشيخ من عُذُرِ
قالوا أيا شيخنا قُمْ للصلاةِ بنا ... فالفجرُ وقتٌ علمتم بالغ القصرِ
فما تحرّك فارتاعت ضمائرُهم ... وقامُ كُلُّهموا يرنُوه بالبصرِ
فإذْ به فارقَ الدنيا لخالقه ... في هدأةٍ لم يَرُعْ قوماً ولم يضر
ياربِّ نوّر عليه اللحدَ يا أملي ... ووقِّه ربِّ دُودَ الأرضِ والحفر
وأرسلنَّ سحاباتٍ تُظَلِّلُه ... واجعلْ مساكنه في عالي السُّررِ
وآخر القولِ عفواً منك يا أَملي ... رضيتُ رغمَ الأسى ياربِّ بالقدر
ثم الصلاةُ على خيرِ الورى أبداً ... ما ازدانت الأرضُ بالأشجارِ والزَّهَرِ

هذا ما أردنا نشره من قصائد المراثي وهناك العديد من القصائد بالعامية والفصحى ولكننا اكتفينا بها ذكر خشية الإطالة، وهو بحاجة إلى دعوة صادقة مخلصة فرحمه الله رحمة واسعة.

❊❊❊

ثانياً: شخصيته ومكانته

طلبه للعلم ومشايخه

رحل الشيخ عبدالله إلى الرياض مرتين لطلب العلم: الأولى عام ١٣٥٥هـ، والثانية عام ١٣٥٧هـ وكانت أطول من سابقتها، وقد أخذ من العلم هناك حظاً وافراً.

فمن مشايخه في الرياض:

١- الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ، وهو أحد علماء آل الشيخ عين نائباً لأخيه الشيخ محمد في الإشراف على الكليات والمعاهد العلمية، توفي عام ١٣٨٦هـ.[١] وقد لازمه الشيخ عبدالله كثيراً وأخذ منه علم التوحيد والفقه والفرائض.

٢- الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ، مفتي البلاد السعودية شيخ زمانه وإمام عصره توفي عام ١٣٨٩هـ.[٢] وقد سمع منه الشيخ عبدالله الفرائض والحديث، ولم يمكث معه طويلاً.

٣- الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، أحد أعضاء هيئة كبار العلماء، عين مدرساً بالمسجد النبوي، ثم بالكليات بالرياض، ثم بالجامعة الإسلامية

---

(١) انظر كتاب علماء نجد خلال ثمانية قرون للشيخ البسام جـ٣/ ٥٥٣.
(٢) انظر كتاب علماء نجد خلال ثمانية قرون للشيخ البسام جـ١/ ٢٤٢.

بالمدينة. توفي عام ١٣٩٣هـ.[(١)] وقد درس الشيخ عبدالله على يديه التفسير، ولم يمكث معه طويلاً.

ومن مشايخه في الأفلاج:

١- الشيخ عبداللطيف بن محمد بن عبدالرحمن آل الشيخ، وهو أحد علماء آل الشيخ وقضاتهم تولى القضاء في الأفلاج بين عامي: (١٣٥٨-١٣٧٥هـ).[(٢)] وقد أخذ منه الشيخ عبدالله علم الفرائض أثناء إقامته في الأفلاج.

٢- الشيخ عبدالعزيز بن حمد آل عتيق، وهو أحد علماء الأفلاج المشهورين تولى القضاء في الأفلاج فترة قبل عام (١٣٣٧هـ)، ثم ما بين عامي (١٣٤٤ - ١٣٥٨هـ).[(٣)] وقد درس على يديه الفقه والتوحيد.

٣- الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز آل سحمـان، وهو أحد علماء الأفلاج وقضاتها، تولى القضاء فيها بين عامي: (١٣٧٩ - ١٣٩٣هـ)، ثم بالخرج، ثم عين قاضي تمييز، له رسائل وفتاوى منها كتاب «المعارف السنية» وقد كان للشيخ عبدالله والشيخ عبدالرحمن جلسات مدارسة في الفرائض والحديث بعد صلاة المغرب استمرت سنوات طويلة.[(٤)]

٤- والده الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن سعود الجذالين (المتوفى سنة ١٣٦٢هـ) أخذ منه تأريخ الأفلاج -غير المدون- وعلم الفلك والحساب والأنساب، حيث أخذ والده هذه العلوم من جده الشيخ سعود بن مفلح (١٢٤٨-١٣٣٥هـ) -رحمه الله- الذي كان عالماً بالتأريخ، ومعاصرا لكثير من أحداث نجد وقريب العهد ببعضها الآخر ، منذ دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله.[(٥)]

---

(١) انظر كتاب علماء نجد خلال ثمانية قرون للشيخ البسام جـ٦/ ٣٧١.
(٢) انظر كتاب علماء نجد خلال ثمانية قرون للشيخ البسام جـ٣/ ٥٧١.
(٣) انظر كتاب علماء نجد خلال ثمانية قرون للشيخ البسام جـ٣/ ٣٣٠، وتأريخ الأفلاج ص١٨٦.
(٤) انظر تأريخ الأفلاج ص ١٨٢.
(٥) انظر كتاب الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص.٣١، ومقدمة كتاب تأريخ الأفلاج ص١٧، وص٤١ من هذا الكتاب.

اهتمامه بالقراءة والتاريخ

كانت القراءة رافداً مهماً ورئيسياً في حياته العلمية وطلبه للعلم، لاسيما وقد كان يمتلك- رحمه الله - ذاكرة قوية ودقة وضبطاً للمعلومة لا تتوفر إلا عند قليل من الناس، سواء الضبط الرقمي - وهو صاحب العقلية الرياضية الفذة - أو الضبط القصصي والتسلسلي للأحداث والأشخاص والأفكار، وقد كان يقول لتلاميذه: ما سمعت شيئاً أو قرأته إلا حفظته.

ورغم أنه واجه صعوبات عديدة في الحصول على الكتب في أول حياته- يرسل من يعرف من الحجاج لشرائها من مكة - إلا أنه كون مكتبة جيدة حوت العديد من المصادر العلمية في علوم وفنون مختلفة.

كان رحمه الله مهتماً بالتأريخ إلى حد كبير، يمضي معظم وقته في الاطلاع على أمهات الكتب، ويقرأ عن جميع العصور منذ عصر الأمم البائدة والتاريخ العربي القديم إلى هذا العصر، كما قرأ عن جميع الحضارات والدول والشعوب ولاسيما في الجزيرة العربية واليمن والعراق والشام ومصر والمغرب العربي والأندلس .. أما نجد (قلب الجزيرة العربية) فقد حظيت بمزيد من الاهتمام في دراسة تأريخها وقبائلها وما وقع على أرضها من أحداث في قديم الزمان وحديثه، فكان كثيراً ما يقرأ عن هذا المنطقة لكونه نشأ على أرضها وعاش عليها آباؤه وأجداده فكان يبحث عن كل ما يتصل بها، مع أن نجداً قد عاشت فترات ضَعُفَتْ فيها الكتابةُ بل عاشت قروناً لم يكتب عنها شيءٌ يذكر.

ومن أبرز الكتب التي كاد يحفظها: كتاب البداية والنهاية لابن كثير، والكامل في التاريخ لابن الأثير، وسير أعلام النبلاء للذهبي، والسيرة النبوية لابن هشام، وصفة جزيرة العرب للهمداني، وعيون الأخبار لابن قتيبة، وسبائك الذهب في معرفة قبائل العرب للسويدي، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي، وعنوان المجد لابن بشر، والمنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب للمغيري، وغيرها عشرات الكتب.

وكما أن الشيخ عبدالله قد قرأ في كتب التاريخ القديم، فقد اهتم أيضا

بقراءة كتب تاريخ نجد، فقد قرأ لعدد من مؤرخي نجد القدماء مثل: إبراهيم بن صالح بن عيسى، ومحمد بن ربيعة، ومحمد بن عبّاد، وأحمد بن منقور، ومحمد الفاخري، وابن غنام، وابن بشر ، والجبرتي، وابن عبيد وغيرهم.

واهتم بكتابات بعض المعاصرين له وتحليلاتهم، فقرأ للشيخ حمد الجاسر، وفؤاد حمزة، وابن بسام، وعبدالله بن خميس، وسعد الجنيدل، وأبي عبدالرحمن بن عقيل، ومحمد بهجت الأثري، وغيرهم ممن كتب عن تأريخ نجد عامة أو عن شيء منه.

وقد كُلِّف من قبل وزارة الشؤون البلدية والقروية بالمشاركة في لجنة تسمية الشوارع فتنازل لابن أخيه، وكان من آرائه في هذا الموضوع أن تكون أسماء الصحابة خاصة بالمساجد والمدارس تشريفاً لهم ولا تكون الشوارع بأسمائهم.

ولم يثنه ضعف بصره في آخر حياته عن القراءة والاستمرار عليها فقد كان يجد فيها الفائدة والأنسَ والمتعة معاً، وتشغل وقته بشكل يومي تقريباً قبل الظهر وبعده، وله جلسة معروفة للناس بعد صلاة المغرب من كل يوم في بيته استمرت أكثر من ثلاثين سنة يجُاب فيها على الأسئلة وتُبذل فيها المشورة، وتطرح فيها المسائل الفرضية، ويُقرأ فيها من كتبِ العلمِ في مختلف المجالات.

مكانته العلمية[(١)]

لقد حظي الشيخ عبدالله بمكانة عالية عند الناس وعند الباحثين والمحققين، وشهد بفضله وقدره كبار المؤرخين والباحثين والأدباء –مما سنورد بعضه– ولقد تدفقت عليه أسئلتهم من كثير من مناطق المملكة في الفرائض والتأريخ والفلك والأنساب فكان يجيب عليها إجابة الواثق بطريقةٍ سهلةٍ ممتنعة، فهو يتميز – رحمه الله – بحُسْن عرضه وروعة تصويره للأحداث التاريخية وكأنه معهم في هذا الحدث أو ذاك، مما يضفي على

(١) للاستزادة من مكانته العلمية انظر آثاره العلمية ومراسلاته ص٨٩، ٩٩ من هذا الكتاب.

حديثه متعة الاستماع مع قيمة الفائدة، وكثيراً ما يَفِدُ إليه رجالُ المنطقة ليسألوا عن أنسابهم أو تأريخ أجدادهم فيجيبهم بدقة وتسلسل، أو لينالوا معلومات متفرقة فرضية كانت أو فلكية، كما كان المزارعون يردون إليه كثيراً ليسألوا عن مواعيد الزراعة وحساب النجوم والطوالع؛ ولذلك فقد كان -رحمه الله- مقصد الباحثين والإعلاميين والأكاديميين من داخل المحافظة أو خارجها من الزائرين.

وله مشاركاتٌ إعلامية في عدد من الصحف والمجلات: كمجلة العرب، ومجلة قافلة الزيت، ومجلة الفيصل، والمجلة العربية، ومجلة الشرق، وصحيفة الرياض والجزيرة ومجلة العرب وغيرها.. كما أن له اتصالات وثيقة ومراسلات لعلماء عصره مما سنذكر بعضه في هذا الكتاب. وقد تحدث عدد من العلماء والباحثين والأدباء عن مكانته العلمية في العلوم التي نبغ فيها، ومنهم:

١ - الشيخ حمد الجاسر(١)

يقول الشيخ حمد الجاسر عن الشيخ عبدالله في تقديمه لكتاب (تأريخ الأفلاج وحضارتها) ما يلي: (صاحب الفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح – أدام الله له الخير والتوفيق – عالم متفتح الذهن، متعدد جوانب

(١) هو الشيخ حمد بن محمد بن جاسر الجاسر، من قبيلة (حرب)، علامة الجزيرة في التاريخ والأدب والأنساب له دور كبير في الحياة التعليمية والصحفية؛ فقد أصدر أول صحيفة بالرياض وأسماها اليمامة عام ١٣٧٢هـ، وأسس أول مطبعة بالرياض عام ١٣٧٤هـ، كما أسس دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر في عام ١٣٨٦هـ، وأصدر مجلة العرب، وهو عضو في مجمع اللغة العربية بالقاهرة. وقد عمل مدرساً وقاضياً ومعتمداً لمدارس نجد وعميداً لكليتي الشريعة واللغة بالرياض. له مؤلفات عديدة منها: (مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، المعجم الجغرافي للبلاد السعودية، معجم قبائل المملكة جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، من سوانح الذكريات ..). وقد مُنح جائزة الدولة التقديرية للأدب عام ١٤٠٤هـ. وفي شهر ذي القعدة من عام ١٤١٢هـ كتب تقديماً لكتاب: (تأريخ الأفلاج)، وللشيخ حمد مع المترجم له مراسلات علمية، توفي رحمه الله في ١٦/ ٦/ ١٤٢١هـ.

المعرفة، سمح السجية، ولهذا حظي بمنزلة سامية في نفوس أهل بلده، وبين قومه وعارفيه من غيرهم، وكان مرجعاً لهم في الاستفادة في كثير من مسائل العلم سواء منها ما يتعلق بالأحكام الشرعية، أو ما يتصل بالثقافة العامة من تأريخ البلاد، وذكر أنساب أهلها، والمأثور من أخبارها وأشعارها، مما يتناقله الحفظةُ، ويرويه كبار السن شيخاً عن شيخ.

ولقد كان بعض شُداة الأدب حينما يتحدثون عن هذا القطر الكريم من بلادنا الحبيبة قطر (الأفلاج) قد يأتون بمعلومات قديمة في تحديد بعض الأمكنة، أو غير ذلك مما يتعلق بأنساب القبائل مما هو فوق مستوى إدراكهم، مما يحمل على عدم الاطمئنان إلى كثير مما يَرْوِي أولئك الشُّداةُ حتى تكشفت الأمور بأنهم كانوا يَرجعون في كثير مما يتحدثون عنه إلى شيخ إقليمهم الشيخ عبدالله، فيتلقون من معلوماته ما يُمِدُّون به الآخرين، غير أنهم يُلْقُون بتلك المعلومات بطريقة يُعْوِزُها أهم أُسُسِ التوثيق وهو النسبة إلى عالم يُطْمَأَنُّ إليه كما قيل:

ونُصَّ الحَدِيْثَ إِلَى أَهْلِهِ   فَإِنَّ ٱلأَمَانَةَ فِي نَصِّهِ

وقد سبق لي أن تلقيت من بعض أبنائنا في الأفلاج معلومات عن ماضي هذه البلاد كما تلقى غيري شيئاً من ذلك.

وما كنت بالمطمئن الواثق بكل ما تلقيت لفقدان الأساس الذي به يحقق قبول الخبر عن ثقة واطمئنان.

ثم بعد ذلك عرفت الشيخ عبدالله، وأدركتُ ما يتصف به من علم وفضل، وسعة اطلاع، وحسنِ خُلُقٍ، ورغبةٍ في نفع إخوانه بما وهبه الله من العلم والمعرفة، فكان أن استعنت به في معرفة أنساب سكان تلك المنطقة، فأكرمني أكرمه الله وأمدني بتفصيل وافٍ عما طلبت نشرته في مجلة (العرب)[1]، ثم أضفته إلى كتاب (جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد) في طبعته الثانية.

(١) انظر: عدد شهري؛ ذي القعدة وذي الحجة ١٤٠٨هـ.

وها هو شيخنا الفاضل الجليل - أمد الله عمره[1] ومنحه من القوة والتوفيق ما يمكنه من مواصلة جهده النافع في سبيل نشر العلم وإفادة طلابه- ها هو يُتْحفُ القارئ بمؤلفه هذا عن (تأريخ الأفلاج وحضارتها) وهو كتاب يُفصح ما فيه عما يتصف به مؤلفه من غزارة المعرفة عن هذه البلاد التي منحها الله في قديم عهدها من خصب التربة، ووفرة المياه ما جعلها مهداً لأمم متعاقبة موغلة في التأريخ ذات حضارات بادت وانقرضت، ولم يبق منها سوى إشارات ولمحات في بعض المؤلفات القديمة عن بعضها كأصحاب الرسِّ وعادٍ وطسمٍ وجديس وغيرهم.

وليس بغريب أن تُوصف هذه البلادُ بالحضارة والتقدم في عهدها الماضي، فقد كانت ذات أنهار تجري في مساحات واسعة من الأرض، فتؤهل لتُتَخَذَ موطنَ استقرار من يعمرها ويستفيد من خيراتها، وهكذا شأن كل بلاد صالحة للعمران البشري.

وقد يجد الباحث في ثنايا كتاب الشيخ عبدالله فجواتٍ يتمنى أن تكون غير خالية من تدوين بعض المعلومات، وذكر الحوادث سواء في العصور القديمة أو المتوسطة أو الأخيرة، ولكن الشيخ وفقه الله ورعاه قدم ما في استطاعته أن يقدم (ومن منحك ما يملك لم يبخل عليك)، وهذا الجزء من بلادنا كغيره من أجزاء مملكتنا السعيدة بما منحها الله من أمن وعدل واطمئنان، مرت بها أحقاب كثيرة مجهولة التأريخ، ولذلك أسبابه التي يدركها كل مَعْنيٍّ بالبحث والدراسة.

ويا حبذا لو أن كل من منحه الله نصيباً من المعرفة في أي جانب من جوانبها أن يتفضل بنشرها أياً كان هذا النوع من العلم، فالعلم لا يموت إلا بموت حملته، وبمذاكرته ونشره يبقى ويستمر ويفيد وينفع، وما فائدة علم يكتم في الصدور، ثم تخفيه بعد ذلك القبور، وإنني لآمل أن يكون في

(١) كتب هذا التقديم في شهر ذي القعدة عام ١٤١٢هـ قبل وفاة صاحب الكتاب بقرابة عامين ونصف.

عمل الشيخ عبدالله هذا قدوة لأمثاله من إخوانه من العلماء، ليدوِّنَ كلُّ واحدٍ منهم ما يعلمه عن بلدته أو منطقته أو قبيلته أو أسرته، وبذلك يصبح لدى المعنيين بالدراسات التأريخية حصيلة يمكن أن يستفاد منها بعد تناولها بالتحقيق والتثبت بالطريقة العلمية الصحيحة.

أسأل الله تعالى أن يمنح شيخنا الجليل الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح قوةً وتوفيقاً لكي يستفيد المعنيون بدراسة تأريخ هذا القطر مزيداً مما أمدهم به من معرفة وأن يسدد خطاه ويصلح جميع أحواله في دنياه وأُخراه إنه على كل شيء قدير .

الرياض – حمد الجاسر

ويقول الشيخ حمد الجاسر أيضاً في خطاب وجهه لوزارة الإعلام بتاريخ (٦/ ٦/ ١٤١٣هـ) ورقم (٦٢٠/ ٣): (صاحب الفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح، من علماء منطقة الأفلاج، وهو ذو منزلة ومكانة بين أهلها يرجعون إليه في استشارته والاستفادة من علمه في كثير من أمورهم، وكنت ممن رجع إليه في معرفة أنسابهم واستفدت من علمه ما أضفته في الطبعة الأخيرة من كتابي «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد»).

٢-الشيخ عبدالله بن خميس[1]

وقد كنا في زيارة للشيخ عبدالله بن خميس في منزله بالرياض غرة شهر ذي الحجة عام ١٤٢٧هـ مع الأستاذ خالد الحيان فتحدث عن مكانة الشيخ عبدالله العلمية وعلاقتهما ببعض، ومما قاله: (التقيت الشيخ عبدالله بن عيسوب في فترة إعدادي لمعجم اليمامة آنذاك واستفدت منه كثيرا فيما يتعلق بالأفلاج وأهل الأفلاج، وما فيها من آثار وأخبار وأماكن وتحديد تلك

(١) الشيخ عبدالله بن محمد بن خميس علم من أعلام التاريخ والأدب في المملكة، شاعر ومؤرخ وإعلامي، أسس صحيفة الجزيرة في مدينة الرياض عام ١٣٧٩هـ. له عدد من الكتب المهمة منها: (تاريخ اليمامة، الدرعية العاصمة الأولى، معجم اليمامة، جهاد قلم، على ربى اليمامة (ديوان شعر) من أحاديث السمر).

الأماكن وما قيل فيها، ودونت كل ذلك في كتابي معجم اليمامة، وهو عالم له شهرته وله مكانته وله أثره في معرفة منطقة الأفلاج وتاريخها؛ ولذلك توجهت إليه واستفدت منه، ولا شك أنه من البارزين في مجال التاريخ، وهو معروف له شهرته ومكانته عند أهل الأفلاج وعند غيرهم. وقد علمت بوفاته من الناس فهو ليس بنكرة، وفاته التي عرفها الخاص والعام وعرفها الناس، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته).

٣-الشيخ سعد بن جنيدل[1]

وفي زيارة أخرى للشيخ الأديب الشاعر سعد بن عبدالله بن جنيدل في منزله بالرياض بتاريخ ٥/ ١/ ١٤٢٧هـ، تطرق الشيخ سعد لمكانة الشيخ عبدالله العلمية وعلاقته به، وكان مما قال: (كان الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين كريماً في استقباله.. كريماً في إعطائه للمعلومات، وقد جلستُ معه كثيراً وأخذتُ منه الكثير عن مواقع الأفلاج وتأريخها وقبائلها... يتحدث وأنا أكتب... وكانت له دقة عجيبة في البحث والتقصِّي ومعلوماته موثوقة جداً، وكان إذا أملى عليّ شيئاً ذهبت لتدقيقه وتوثيقه من الكتب فوجدت كل شيء كما قال - رحمه الله - وقد اطلعت على كتابه تأريخ الأفلاج فأعجبني لقد كان مهماً جداً ورئيسياً في تأريخ الأفلاج.. والله ما عاد يُعَوّض تأريخ الأفلاج بعده .. والغريب أنه علاّمة في الفرائض ويُرسلون له المشايخ لحلِّ ما يُشْكِلُ عليهم من المسائل الفرضية..).

(١) الشيخ سعد بن عبدالله بن جنيدل شاعر أديب له اهتمام بالتأريخ والآثار والقبائل والمواضع ، ولد في بلدة الشعرا عام ١٣٤٣ هـ، ومن كتبه: (معجم الأمكنة في القرآن الكريم، والمعجم الجغرافي (عالية نجد)، ومعجم الأماكن الواردة في صحيح البخاري ومسلم، ومعجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ، وبلاد العرب في دراسات المتقدمين والمتأخرين). قال كلمته في الشيخ عبدالله في محرم ١٤٢٧هـ وتوفي في ٢٣/ ٥/ ١٤٢٧هـ بالطائف رحمه الله رحمة واسعة، (مصدر الترجمة تلميذه الأستاذ خالد الحيّان).

٤-الشيخ عبدالرحمن بن سحمان[(١)]

وتحدث قاضي التمييز فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن سحمان في زيارة له في منزله بالرياض في منتصف شهر رجب من عام ١٤٢٤هـ عن الشيخ عبدالله وقدراته العلمية فقال: (ما رأيت مثل عبدالله بن عيسوب في معرفة الحساب وفي حبه وقراءته للتاريخ والسير ، وكان قوي الحفظ لا يمر به شيء إلا حفظه، لديه ذكاء غريب، وقد استفاد منه أهل الأفلاج سنين طويلة في قسمة المواريث..).

٥-الدكتور محمد الشويعر[(٢)]

وفي مقال تحليلي لكتاب تأريخ الأفلاج نشر في جريدة الجزيرة[(٣)] تحدث الدكتور محمد بن سعد الشويعر عن الشيخ عبدالله وعن مكانته التأريخية، فكان مما قال: (لقد كنت أسمع عن المؤلف[(٤)] وعن مكانته الأدبية والتاريخية في منطقة الأفلاج عندما زرتُ تلك المنطقة لأول مرة منذ عشرين عاماً).. إلى أن قال: (.. والمتطلع يكثر الأسئلة، ويبحث عن من يجد أو يظن بأن لديه الخبر، فكان كل من أَسْتَوضِحُ منه يحيلني على الشيخ عبدالله؛ فتمنيتُ الجلوسَ معه لأتزود مما حباه الله إلا أن من المصادفة حينما مررت بالمنطقة أنه كان غير موجود بمدينة ليلى..).

٦-الأستاذ محمد الشدي[(٥)]

وفي مقال للأديب محمد بن أحمد الشدي عن الكتاب ومؤلفه تحدث عن الشيخ عبدالله وعن كتابه: تأريخ الأفلاج، فقال: (هذا الكتاب كتابٌ

---

(١) انظر ترجمته في ص ٥٦ من هذا الكتاب.
(٢) الدكتور محمد بن سعد الشويعر مؤرخ وأديب وباحث، عمل مستشاراً بمكتب الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد (سابقاً).
(٣) وصلنا المقال من الدكتور مخطوطا بخط اليد، وذكر بأنه سينشر في صحيفة الجزيرة يوم الأربعاء، تاريخ ١٤/ ٧/ ١٤١٦هـ. انظر نص المقال في ص ١٧٢ من هذا الكتاب.
(٤) أي: مؤلف كتاب تأريخ الأفلاج الشيخ عبدالله آل مفلح الجذالين.
(٥) الأستاذ محمد بن أحمد الشدي أديب إعلامي له اهتمام بالتاريخ.

قيمٌ، جَمُ الفائدة، غزيرُ المادةِ، ثريُ المعلومات، والحقائق والأسانيد اللازمة لأي دراسة واسعة وبحث عميق..). ثم قال: (ومما يدلُّ على الاطلاع التأريخي الواسع للمؤلف فقد وضع جدولاً توضيحياً للحُقب والفترات التأريخية التي مرت بالأفلاج واليمامة..).[١]

٧-الأستاذ عبدالكريم الحقيل[٢]

يقول الأستاذ عبدالكريم الحقيل عن الشيخ عبدالله: (تلقى علومه كمعاصريه على معلمي وعلماء عصره في مدينته وفي الرياض حتى نبغ في علم الفرائض والتأريخ والأنساب بين معاصريه ..).[٣]

٨-الأستاذ عبدالله الطويان[٤]

أما الأستاذ عبدالله بن زايد الطويان فقد أورد ترجمة للشيخ عبدالله في كتابه (رجال في الذاكرة)، قال عنه فيها: (أحد أعيان مدينة ليلى بالأفلاج... وأحد المراجع الهامة التأريخية والاجتماعية عن منطقة الأفلاج لأنه عالم في التأريخ والأنساب والفلك وكذلك الفرائض، ويعتبر هو مؤرخ الأفلاج وعالمها الشهير المعاصر.. اتصف هذا العالم منذ عرفه الناس بنقاءِ السّريرةِ والكرم والزهدِ بالدنيا، جنّد نفسه لخدمة الناس في كثير من الجوانب الإنسانية مثل كفالة الأيتام وإصلاح ذات البين).[٥]

٩-الشيخ زايد آل زايد[٦]

وقد ذكر لنا الشيخ زايد بن مبارك آل زايد القاضي بديوان المظالم بأبها

(١) مجلة السنبلة العدد ٢٦ ربيع الأول ١٤٢٠هـ.
(٢) الأستاذ عبدالكريم بن حمد الحقيل مؤرخ وأديب وإعلامي، له أكثر من أربعين مؤلفاً أكثرها في التاريخ.
(٣) معجم المؤرخين السعوديين – عبدالكريم الحقيل ص ٢٩.
(٤) الأستاذ عبدالله زايد الطويان، باحث وأديب ومؤرخ، من كتبه: (رجال في الذاكرة ٦ مجلدات).
(٥) انظر : كتاب رجال في الذاكرة، عبدالله الطويان جـ١/ ١٢٩.
(٦) الشيخ زايد بن مبارك آل زايد، ماجستير من المعهد العالي للقضاء، يعمل قاضياً بديوان المظالم بأبها منذ عام ١٤١٩هـ.

ما قاله والده فقال: (حدثني والدي عن الشيخ عبدالله بن عيسوب عن سعة علمه في مسائل المواريث والفلك والمطالع ومواسم الزراعة ومواسم قطع الأشجار ودقته المتناهية في ذلك، وأنه كان -رحمه الله- محتسباً لله في إفادة الناس مع ما اكتنف ذلك من واسع حلمه وكرم نفسه، وكان قريباً جداً من سائله الذي يجد عنده الجواب الكافي عما سأل عنه بكل ثقة سواء قابله في السوق أو في منـزله أو في مكان عام أو خاص، وقد ذكر لي والدي أيضاً أن الشيخ عبدالله تولى ذات مرة قسمة تركات معقّدة على عدة شركاء في أراضٍ زراعية، وكل أرض يطالب الشركاء فيها بما لهم من نصيب في عين القليب وحق الطريق إليها، وما يكون مع ذلك من أعراف دقيقة اعتبرها المزارعون فيما بينهم، وقد مضى على هذه الأملاك سنين كثيرة وأصبحت بوضع معقد وحصل التشاح فيها، ولم يستطع أحد في البلد التصدِّي لها بالقسمة، وبعد أن وصلت القضاء أحالها القاضي آنذاك إليه -رحمه الله- لقسمتها وبعد عرضها عليه شفاهة قام باحتساب أنصبتها، فطلبنا منه تطبيق القسمة على الطبيعة فخرج إلى الأرض في صبيحة يوم، وقام بتمتيرها ووضع المراسيم على كل نصيب، وحينما طُلب منه إملاء هذه القسمة في ورقة جلس -رحمه الله- وحسر رأسه (أنزل غترته) وانطلق بالإملاء لمن أراد تدوين هذه القسمة دونما تردد أو شك.

ومن دقيق فقهه في مواسم الزراعة وقطع الأشجار والأخشاب أنه يحدد بداية المواسم بوقت محدد من اليوم، وذكر والدي أنه قد سأله عن بذرة (الست)[1] المشهورة فقال : جهزوا الأشراب (الحقول) ولكن لا تسقوها بالماء إلا بعد الظهر.

وقال والدي: ويحصل كثيراً أنني قد سألته عن آخر يوم من البذرة فقال بنهاية عصر هذا اليوم، وقد أدركنا الوقت ولم نتمكن من إكمال بذر

(١) بذرة الست هي ستـة أيام تزرع فيها كل الأشجار والخضروات تبدأ في ٧ فبراير وتنتهي بنهاية ١٢ فبراير ، من كل عام وهي الثلاثة الأيام الأخيرة من نجم البلدة والثلاثة الأيام الأولى من نجم سعد الذابح.

الأشراب (الحقول) بالذرة، وأكملنا زراعتها في صبيحة اليوم التالي، وبعد أن طلع الزرع تبين أن ما أدركنا زراعته قبل عصر ذلك اليوم خرج كأحسن ما يكون إنتاجاً وخضرة ونضارة، وأما ما أدركنا الوقت فيه وزرعناه صباح اليوم التالي خرجت الذرة فيه دون حبوب وجاءت معطوبة ودبت فيها الأوبئة الزراعية.

وحدثني والدي - حفظه الله - أن الشيخ عبدالله قد أُعطي القبول، ومُنح الثقة من كافة أفراد المجتمع، ولا يكاد يأتي أمر مما يحتاجه الناس فيه إلا وانتهى على يديه، كما ذكر لي سعة علمه بالتاريخ والأنساب والشعر والأدب -رحمه الله وأسكنه فسيح جناته - أهـ).

شخصيته وأخلاقه

إن الحديث عن صفات الرجال الأفذاذ قد يظنه البعض ضرباً من الخيال والمبالغة أو المحاباة والمجاملة.. ولكن الحديث عن شيخنا ليس كذلك بل لن نذكر إلا ما اشتُهر عنه وعرفه الناس به من صفات وأخلاق وسمات.

أولاً: الصفات الشخصية:

لقد كان رحمه الله متواضعاً مع الصغير والكبير[1]، وكان حليمًا لا يغضب آخذاً بوصية النبي صلى الله عليه وسلم، بل إن الغاضب يأتيه فيهدأ حينما يحدثه، لقد كان رحيماً بالضعفاء والمساكين يخدمهم ويطعمهم، رحيماً بالأطفال متودداً إليهم، ولقد رأيناه كثيراً ما يداعب الأطفال من أبنائه وأحفاده ويأنس بهم، ويعامل الفتيان معاملة الرجال لا معاملة الصغار ولو لم يبلغوا الحلم.

(١) قال الشيخ علي الطنطاوي (لقد تعلمنا في المدرسة ونحن صغار أن السنبلة الفارغة ترفع رأسها في الحقل، وأن السنبلة الممتلئة بالقمح تخفضه، فلا يتواضع إلا كبير ولا يتكبر إلا حقير).

كان – رحمه الله – يتصف بنقاء السّريرة فلا يحمل حقداً ولا ضغينةً على أحد، ولا يمكن أن يؤذي أحداً بل يصفح عن الآخرين ويعفو، متسامحاً محسناً الظن بالناس كما قال عنه شاعر التوباد[(١)] [(٢)]:

لا يحب الكبرَ من عاداته	طبعُه سهلٌ وممدوح الخصالْ
يبغض الغيبةَ في أقواله	وكلامَ الناس من قيل وقالْ
لا يمل الناسُ من منطِقِه	فاضلُ الأخلاقِ محبوب الفعالْ

ومن تواضع الشيخ عبدالله في عمله وعلاقاته بالآخرين ما ذكرناه عنه في مقدمتنا لكتابه (تأريخ الأفلاج وحضارتها) بأن هذا الكتاب ما هو إلا مكمل لكتابين صدرا قبله عن منطقة الأفلاج لباحثين فاضلين هما: د.عبدالرحمن النشوان، ود.إبراهيم المجادعة، وذلك بناء على طلب منه حتى تتكامل الأعمال مع بعضها لأن الهدف عنده خدمة المنطقة والباحثين، وهذا دليل على تواضعه الجم.

كما كان الشيخ عبدالله منظّماً في حياته؛ في وقته وقراءته وأكله ونومه وخروجه وصلاته وعلاقاته، وكان كريماً زاهداً في هذه الدنيا فلم يتعلق قلبه بها لمعرفته بمنزلتها من الآخرة.

كان رحمه الله قوي التوكل، لا يضطرب حينما يسمع الأحداث، فلا يتزعزع لحادثات الليالي والأيام لقوة توكله واعتماده على ربه، ولقوة صبره وتحمله ويقينه .. وكيف يضطرب وهو الذي قد حوى ما في التأريخ من أحداث وأحوال، فالأحداث والمواقف تملأ مخيلته وهو العارف بالأيام وما تحمله، ومن قرأ واستوعب كتاب البداية والنهاية لابن كثير وغيره من كتب التاريخ كان أكثر حكمة ونضجا في التعامل مع الأحوال والظروف.

---

(١) سبق التعريف به في ص ٤٦ من هذا الكتاب.

(٢) التوباد : اسم جبل يقع بالغيل عاش على سفحه (قيس وليلى) في منتصف القرن الأول الهجري.

كان – رحمه الله – تقياً عابداً قوّاماً لليل كثير التهجد والصلاة، يقول عنه الأديب الشاعر عبدالله بن محسن آل لحيان:[1]

قد كنتَ في صدر المجالس بهجةً	نَطَقَتْ بفيض علومك الآثارُ
وإذا حضرتَ ففي القلوب مهابةٌ	ومع المهابةِ حشمةٌ ووقارُ
عفُّ اللسان كريمةٌ أخلاقهُ	ويَصُدّ حين يَسُبّهُ المهذارُ
كم قد قضى الساعاتِ في محرابه	متبتلاً تزهو به الأسحارُ

كان –رحمه الله– يحب خدمة الآخرين لاسيما الأقرباء والجيران، فكان يلبي طلباتهم ويقضي حوائجهم، ويقرض محتاجهم ويعطف على صغيرهم ومريضهم، يحب زيارة المرضى والدعاء لهم ابتغاء الأجر والثواب، كان واصلاً لرحمه، يزورهم ويتواصل معهم ويدعوهم لزيارته. ومن اهتمامه بأرحامه أنْ أخذ عمة والده لطيفة بنت الشيخ سعود بن مفلح[2] إلى بيته آخر خمس سنوات من عمرها، وبقيت عنده إلى أن توفيت رحمها الله تعالى. كما كان قوي الصلة بخالاته وعماته وأعمامه، وكانت صلته بأخيه (والدنا رحمه الله) قوية إلى حد كبير فكان محبوباً لدى الجميع يأنسون بآرائه وحديثه ومجلسه.

وقد كان بيته مفتوحاً طوال اليوم، وكثيراً ما تحصل خلافات بين أب وابنه أو زوجة وزوجها فيذهب أحدهما إلى الشيخ عبدالله طالباً تنفيس كربته وحل مشكلته والتدخل في أمره. ولا نعرف أنه دخل في مشكلة أو خصومة مع أحد طيلة حياتنا معه خلال أكثر من خمسة وثلاثين عاماً.

كان – رحمه الله – ذا منهج واضح، صادقاً مع ربه ونفسه لا يحابي أحداً، ولا يستغفله أحد، ولا يخادع ولا يكذب، ولا يغش، مرتباً في دخله المالي ومصاريفه الشهرية والسنوية بحيث لا يلجأ إلى الديون التي تجعله

(١) سبق التعريف به في ص ٤٩ من هذا الكتاب.
(٢) مكثت لطيفة بنت الشيخ سعود بن مفلح سنيناً طويلة في تعليم القرآن للناس، توفيت رحمها الله ١٣٨٨هـ. انظر: الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص٣٥.

يحتاج إلى الآخرين، لا يحب الاقتراض من أحد، بل لقد كان في شبابه يكدح ويتعب بحثاً عن لقمة العيش الحلال؛ فعمل في الاحتطاب على الجمال وعمل في الزراعة؛ فزرع في ليلى وخاصة في الحزيمي وأم أثله وزرع في أوسيلة، وكان له نخل في السيح يذهب له كل شهر، وربما أقام شهرين هناك في وقت الصيف (المقياظ)، وكان أغلب أهل ليلى ممن كان لهم نخل يفعلون ذلك في شدة القيظ.

وحينما اشتهر بين الناس بقسمة المواريث (الفرائض)، والاهتمام بالآثار ومواسم الغرس والبذر عُرض عليه تولِّي عدد من المسؤوليات في بعض الدوائر الحكومية. فقد عَرض عليه قاضي الأفلاج الشيخ عبدالرحمن بن سحمان العمل في النظارة وقسمة الأراضي والمواريث في المحكمة، وعَرض عليه الشيخ محمد بن علي آل زنان[1] العمل قي قسم الآثار بإدارة التعليم، وعَرض عليه مدير الزراعة العمل في فرع الزراعة لمعرفته بالمواسم ومواعيد الغرس والبذور ... ولم يرغب شيئاً من ذلك - رغم عدم تأييد بعض المقربين منه - حرصاً منه على أن يكون ما يقدمه للناس خالصاً لوجه الله، وأن يكون عمله احتسابا دون أجر إلا من الله تعالى، وأن لا يرتبط بما قد يُقيِّد خدمته لجميع فئات الناس.

كان - رحمه الله - يعترف بعيوبه وقد يعدها هو عيوباً وربما ليست بعيوب.

ومن ذا الذي تُرضى سجاياه كلُّها ... كفى المرءَ نُبلاً أن تُعدّ معايبُهْ

وقد كان يتفانى في خدمة الضعفاء والمحتاجين، ولذلك فقد كُلف لسنوات طويلة من قبل المحكمة والإمارة (المحافظة) بتوزيع الزكاة والصدقات السنوية على فقراء مدينة ليلى، يتتبعهم في منازلهم ويقدم لهم

---

(١) الشيخ محمد بن علي آل زنان، أحد الرجال الأفذاذ في المنطقة، اتصف برجاحة العقل والروية، تعلم بدار التوحيد بالطائف ثم في كلية الشريعة بالرياض، عين مديراً لتعليم الأفلاج من عام ١٣٨٢هـ إلى أن توفي عام ١٤١٢هـ رحمه الله رحمة واسعة.

نصيباً مما كلف بتوزيعه، وكثيراً ما رأيناه يطوف البيوت ويطرقها على أهلها خاصة النساء والأرامل، ومن دقته في التوزيع أنه لا يقبل أن يأتي أحد من المحتاجين إلى بيته حتى لا يشعرهم بمذلة الأخذ من الآخرين؛ لإيمانه أنها حق لهم، والحقوق يجب أن تصلهم في منازلهم لا أن يأتوا لأخذها، إضافة إلى أنه يريد أن لا يأخذ منه أحد - خاصة من النساء لإمكانية عدم معرفته بهن- أكثر من مرة.

وكان يُعْطي كلَّ ذي حقٍ حقه، ويُنزل الناسَ منازلهم، يفرح إذا احتاج إليه أحد في مال أو علم أو موقف، لا فرحاً في احتياج الناس وعوزهم وإنما الفرح لأن حاجتهم تُقضى على يديه.

وهذه الأديبة الشاعرة بنت الأفلاج ترثيه وتقول:

قد كان أنموذجاً حيّاً لأسرته	إذ كان علاّمةَ الأرجاء والمُصُرِ
كان الوقارُ وحبُ الخيرِ ديدنَهُ	ونطقهُ قيّم يزدان بالدررِ

وقد كان الشيخ يتمتع بعلاقات طيبة مع جميع الناس، وله خاصته وأصدقاؤه المقربون منه، فعلاقته بجميع أعمامه وأبناء عمومته في (قصر آل مفلح) في مدينة ليلى (أو ما سمي فيما بعد بـ حارة آل فالح) علاقة مودة واحترام وتقدير، ولسعة صدره واهتمامه بالجميع وعلمه وقدره وفضله التفَّ حوله الجذالين جميعا منذ عام ١٣٨٠هـ إلى وفاته رحمه الله - وإن لم يكن هو أكبرهم في تلك الفترة - فصاروا يأنسون بمجلسه وحديثه والقرب منه، وكان هو يفرح بقربهم ورعاية صغيرهم وكبيرهم، وقد كان عمه إبراهيم بن الشيخ سعود بن مفلح[1] يتردد على مجلسه يومياً لسماع أحداث التاريخ وعبره.

وقد كان هناك مجلس يجتمع فيه الشيخ عبدالله مع عدد من الأقارب والأرحام يقال له (القرينة)، وممن كان يحضره الشيخ زيد بن محمد آل فالح

(١) هو إبراهيم بن سعود بن مفلح الجذالين، شارك في حملة الملك عبدالعزيز باتجاه القطيف بعد فتح الأحساء عام ١٣٣١هـ، توفي عام ١٣٨٧هـ.

الجذالين[١]، والشيخ ناصر بن عبدالرحمن آل بشر[٢]، والشيخ إبراهيم بن سعد آل فالح الجذالين[٣]، والشيخ صالح بن غيث، وصالح بن سعود آل فهيد، ووالدنا محمد بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين.

ومن المقربين منه من غير قبيلة الجذالين بنيان بن محمد آل عاتي، وعبدالله بن محمد آل عاتي، ومبارك بن محمد آل عاتي، وإبراهيم بن حمود الشثري، ومحمد بن حمود الشثري، وعلي بن ماجد، ومسفر بن عبدالله المحيميد وغيرهم.

ثانياً: الصفات العلمية:

لقد منح الله الشيخ عبدالله عقلية رياضية فذة جعلته يحب كل علم يتعلق بذلك؛ كعلم الفرائض الذي يعتمد على المسائل الرياضية، وعلم الفلك والحساب إضافة إلى اهتماماته الواسعة بالتأريخ والجغرافيا والبلدان والآثار وما يتعلق بها. والنبوغ في هذه العلوم مجتمعة ظاهرة موجودة في التاريخ[٤] مما

(١) هو الشيخ زيد بن محمد بن إبراهيم بن فالح الجذالين، ولد عام ١٣٣٤هـ وتتلمذ على يد الشيخ عبدالله بن حميد وعمل بالتعليم فكان مدير أول مدرسة بالأفلاج افتتحت عام ١٣٦٩هـ، ثم عمل واعظاً ومرشداً بوزارة الشؤون الإسلامية. توفي رحمه الله عام ١٤٣٢هـ. انظر: تأريخ الأفلاج ص ١٩٦.

(٢) الشيخ ناصر بن عبدالرحمن بن الشيخ عبدالعزيز بن بشر، أحد المعلمين الأوائل بالأفلاج عمل مشرفاً بدار الأيتام، ثم بالزراعة إلى أن تقاعد، يسكن الآن مدينة ليلى أحسن الله خاتمته. انظر: تأريخ الأفلاج ص ١٩٦.

(٣) الشيخ إبراهيم بن الشيخ سعد بن إبراهيم آل فالح الجذالين، أحد المعلمين الأوائل بالأفلاج، توفي بالرياض عام ١٤٢٠ هـ. انظر: تأريخ الأفلاج ص ١٩٦.

(٤) تحققت ظاهرة الإجادة في الحساب والفلك والرياضيات والجغرافيا والآثار مجتمعة في عدد من العلماء السابقين، ومنهم:
١. محمد بن أحمد البيروني: رياضي، فلكي، جغرافي، رحالة، توفي عام ١٠٥٠م.
٢. الحسن بن الهيثم: مبدع في الحساب والهندسة وعلم البصريات توفي عام ١٠٣٩م.
٣. زكريا بن محمد القزويني: فلكي، جغرافي، توفي عام ١٢٨٣م.
٤. محمد الإدريسي: فلكي جغرافي، أبدع في علم النبات، توفي عام ١١٦٠م.
٥. محمد بن سنان البتّاني العراقي: فلكي رياضي له نظريات في الفلك توفي عام ٩٢٩م.
٦. محمد بن أحمد المقدسي: جغرافي، رحالة، توفي عام ١٠٠٠م.

يدل على أنها نتيجة لعقلية واحدة تجتذب هذه العلوم والفنون وتتعامل معها.

ويجاور العقلية الرياضية في شخصيته موهبة أخرى لا تقل عن سابقتها وهي موهبة العرض والقص لأحداث التاريخ وسيره. فالشيخ عبدالله حينما يعرض لك الأحداث والغزوات يعرضها بأسلوب جذّاب، فيتفاعل، ويرفع صوته في مواطن، ويشير بيده أحياناً، ويذكر الأسماء والمسميات، ويعرضها بأسلوب كأنك ترى الأحداث رأي العين، وحينما تركِّز معه تتفاعل أنت أيضاً، فيزداد تشوقك لنهاية القصة أو الحدث فلا يسعفه الوقت لإكمالها فتأتيه من الغد وكلك شوق ورغبة لهذه القصة أو تلك.

وفي غالب المجالس التي يجلسها يبدأ بذكر قصة في السيرة النبوية أو سيرة لأحد العلماء أو سيرة لأحد القادة والحكام في العصر الأموي أو العباسي أو للملك عبدالعزيز ومسيرته في توحيد المملكة، ثم يستطرد لتداعيات فكره وتعليقاته التي تنقدح في ذهنه عن ذلك الحدث أو تلك الشخصية.

وقد كان الشيخ عبدالله ملماً بأحداث الماضي والحاضر سواء الأحداث العلمية أو السياسية أو الاجتماعية أو القبلية؛ ولذا شرع في تأليف كتاب أسماه (أحداث المئة الرابعة الهجرية بعد الألف) فمات رحمه الله قبل إتمامه.

كما تميز - رحمه الله - بسرعة الفهم والذكاء وكثرة القراءة التي ملأت جُلّ وقته، كما تميزت ذاكرته بالقوة والدقة، وكان يقول لتلاميذه (ما سمعت شيئاً أو قرأته إلا حفظته). وقد زار المدينة النبوية في إحدى السنوات فمكث بعد رجوعه أسبوعاً، كل يوم يحدثنا بجديد مما سمعه من الشيخ عطية سالم[1] رحمه الله.

---

(١) هو أحد علماء المسجد النبوي ولد في مصر ١٣٤٦هـ، رحل إلى المدينة المنورة ودرس على عدد من المشايخ فيها، تولى القضاء فترة من الزمن، ألف عددا من الكتب، وله درس في المسجد النبوي استمر أكثر من ثلاثين سنة، توفي سنة ١٤٢٠هـ رحمه الله.

ويذكر لنا الشيخ عبدالله أن الشيخ سعود بن محمد آل رشود[1] – قاضي الرياض – أرسل إليه يطلبه بعد صلاة الفجر ، قال فجئت إليه في منـزله فسألني عن قصيدة قالها قبل عشرين سنة في رثاء شيخه سعد بن حمد بن عتيق، قال لي: إني نسيت بعض أبياتها فهل تذكر شيئاً منها ؟، قال الشيخ عبدالله: فقلتها بين يديه وهي أكثر من ثلاثين بيتاً ومطلعها:

على الحبر بدر الحق شمس الفضائل   نريـق كمـاء المعصـرات الهواطـل

ومن قوة ذاكرة الشيخ عبدالله وحبه للتأريخ والسير أنه حينما يطرح عليه سؤال تاريخي يجيب عليه، ثم يحيل السائل على كتاب معين (مثل البداية والنهاية لابن كثير أو غيره) محدداً الجزء والصفحة والسنة، وهذا منهجه في أي كتاب يحيل إليه.

وذات يوم (عام ١٣٩٩هـ) رأى ابنه الشيخ سعود يقرأ كتابا من كتب المدرسة استعداداً للاختبار للمرحلة الثانوية فقال له: يا بني، كتبكم صغيرة الحجم، وتشرح لكم مدة سنة كاملة، وفي الاختبار قد ينجح أحدكم أو يرسب، وأنا قرأت البداية والنهاية لابن كثير في ١٤ مجلداً من أكثر من عشرين سنة ولو قيل لي ادخل الاختبار غداً لدخلت بلا تردد.

وقد كان للمعلومة الجديدة عنده قدر كبير بل كان يمكث الأيام أحياناً بحثاً عن مسألة تأريخية أو جغرافية.

كان يصغي إذا تحدث عنده أحد حتى يكمل حديثه فيعلِّق عليه تعليق المفيد المستفيد، لا يسخر من قصة أو حكاية ولو لم تعجبه.

---

(١) هو الشيخ سعود بن محمد بن عبدالعزيز بن راشد آل رشود، ولد بمدينة ليلى عام ١٣٢٢هـ، كان غزير العلم حاد الذكاء دقيق الفهم، عين قاضياً بوادي الدواسر من ١٣٥٨ إلى ١٣٦٤هـ ثم بالمجمعة، ولم يلبث بها إلا بضعة أشهر، ثم قاضياً لمدينة الرياض إلى أن وافاه الأجل سنة ١٣٧٣هـ في مكة المكرمة رحمه الله رحمة واسعة (انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون لابن بسام (جـ٢/ ٢٥٣)، و تأريخ الأفلاج (ص١٩٢).

وكان يحب أن يستفيد ولو كان المتحدثُ عنده صغير السن، أو أقل علماً، بل كان يُقدِّر أهل التخصص فلا يتكلم في حكم فقهي عند من هو أعلم منه، ولا يتكلم في مسألة أو علم لا يتقنه ولا يجيده.

كما كان رحمه الله يحفظ الشعر ويستشهد به، وقد قال أبياتاً في الرثاء والشوق إلى بلده وأبنائه حال غربته في شبابه ولكنْ لم يشتهر عنه قرض الشعر.

هذا هو الشيخ عبدالله كما نراه وكما يشهد له الأقربون والأبعدون رحمه الله رحمة واسعة.

مواقف من حياته

من الصعوبة بمكان أن نحصر المواقف التي حصلت للشيخ عبدالله أو أن نعرف تفاصيلها خاصة المواقف التي لم نحضرها، وسنورد هنا ما اشتهر من تلك المواقف المتعددة سواء كانت متعلقة بالفرائض أو بالفلك والحساب أو بالأنساب والتاريخ.

أولاً: مواقف فرضية:

لقد كان رحمه الله متقناً لمسائل المناسخات التي تعد من أصعب المسائل الفرضية، وهي: (أن يموت ورثة ميت أو بعضُهم قبل قسمة التركة)، والمناسخات لها ثلاث صور، والشيخ عبدالله يقسمها مهما كانت التركة دون ورقة أو قلم سواء كانت نقداً أو عقاراً.

وكثيراً ما يملي علينا قسمة تركات فنكتبها له، ثم يسلمها للسائل، ونذكر مرة أنه أملى علينا قسمة تركة قدرها: (مليون ومئتا ألف ريال)، وهي مسألة مناسخات؛ إذ مات ثلاثة من ورثة الميت الأول قبل قسمة التركة فأعطى كلَّ ذي حق حقه بالريالات والهللات.

ولقد كان بعض القضاة بمحاكم الأفلاج ووادي الدواسر وغيرها من المحاكم يرسلون إليه في قسمة كثير من التركات، أو يرسلون الورثة إليه؛

ولذلك عرض عليه الشيخ عبدالرحمن بن سحمان عام ١٣٨٩هـ أن ينتقل عمله إلى المحكمة لقسمة التركات والنظارة فاعتذر الشيخ عبدالله ورأى أن يكون عمله هذا احتساباً دون أجر إلا من الله.

ولقد حدثنا الشيخ فهد بن سالم الشثري[١] عن الشيخ شبيب بن عبدالرحمن آل فهيد[٢] لما كان قاضياً في بدر الجنوب عام ١٤٠٤هـ أنه أرسل للشيخ عبدالله في قسمة أرض لورثة هناك فردّ عليه بأن هذه الأرض يتعذر قسمتها؛ لأن فيها إضراراً ببعض الورثة، وإنما الحل أن تباع الأرض ويقسم الثمن بينهم، ولكنْ يظهر أن الورثة لم يقبلوا ذلك، فأرسل الشيخ شبيب المسألة إلى قضاة التمييز وجاء الرد أنه لا يمكن قسمة الأرض، وإنما الحل في بيعها وقسمة ثمنها كما ذكر الشيخ عبدالله رحمه الله.

وكثيراً ما يعرض لنا مسائل فرضية ليدربنا على حلها، وأحياناً ألغازاً فرضية نذكر منها على سبيل المثال:

١- هل يمكن أن يكون هناك رجلان كل منهما عم الآخر؟

وجوابها: نعم، إذا كان هناك امرأتان لكل واحدة منهما ولد تزوج أم الآخر فجاءت بولد فكل واحد من الولدين عم للآخر.

٢- هل يمكن أن يكون هناك رجلان أحدهما عم الآخر وخاله ؟

وجوابها: نعم، أن يتزوج رجل بنت رجل تزوج بأمه وولد لكل منهما ولد، فابن الأم هو عم وخال في الوقت نفسه لابن البنت.

٣- هل يمكن أن يكون هناك رجلان أحدهما عم الآخر ، والآخر خاله ؟

وجوابها: نعم، إذا تزوج رجل امرأة وتزوج أبوه ابنتها وولد لكل منهما ولد فإن ابن الأب عم ابن الابن، وابن الابن خال ابن الأب.

---

(١) الشيخ فهد بن سالم الشثري داعية بوزارة الشؤون الإسلامية.

(٢) هو الشيخ شبيب بن عبدالرحمن بن شبيب آل فهيد (المغيري اللامي الطائي) كان قاضياً في بدر الجنوب أكثر من عشرين سنة ثم عين قاضي تمييز بمكة المكرمة.

ولقد كان بينه وبين الشيخ سعد بن حمد آل عتيق[١] مواقف فرضية، وكان الشيخ عبدالرحمن بن سحمان، قاضي الأفلاج آنذاك يقيم منافسات بينهما وخاصة في الفرائض لاسيما قضايا المناسخات. وفي عام١٣٩١هـ أراد الشيخ عبدالرحمن أن يختبر الاثنين أيهما يحل المسألة قبل الآخر ، فسبق الشيخ عبدالله بحلها بشهادة الشيخ عبدالرحمن بن سحمان، مع علو منـزلة الشيخ سعد، ورفعة قدره وسعة علمه وعمق تفكيره رحم الله الجميع.

ومن المواقف الطريفة أن رجلاً ثرياً في إحدى القرى توفي، فقام أحد أقربائه وحث الورثة على الاستعجال في قسمة التركة، ثم مر عليهم واحداً واحداً بسيارته وأركبهم، وقال: هيا بنا إلى (الشيخ عبدالله ابن عيسوب) ليقسم لنا التركة، ولما اجتمعوا في مجلس الشيخ عبدالله قسم التركة لهم إلا أن المفاجأة أنه تبين أن ليس لهذا الرجل شيء، إذ حجبه عن الميراث من هو أقرب منه، فغضب الرجل وكاد يترك الورثة في المجلس لولا أنهم وعدوه بأن يعطوه أجرة توصيلهم إلى قريتهم، فسبحان الله لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع.

ثانياً: مواقف في قسمة الأراضي وتحديدها:

كان رحمه الله معروفاً بقسمة الأراضي والتركات وتحديد الأماكن والمواضع واتجاه القبلة ونحو ذلك، وكثيراً ما يقوم بالخروج لذلك ومعه مندوب المحكمة الشرعية كما حصل في قسمة أراضي بلدة العمار على آل فهيد حسب أفخاذهم الخمسة حيث كلفه الشيخ حمود بن سبيل بقسمة الأراضي عليهم، وجعل معه مساعدين، وقد استغرق التمتير والقسمة عليهم قرابة أسبوع، ولأن الأراضي كبيرة الحجم وعدد الورثة كبير أيضاً فقد طلب من المساعدين تدوين النتائج أولاً بأول لإطلاع الشيخ عليها، وبعد مضي يومين تبين له أنهم غير دقيقين في التدوين فأوقفهم معتمداً على ذاكرته،

(١) هو الشيخ سعد بن حمد بن سعد بن حمد بن عتيق، من سلالة علم وفقه، عالم فقيه فرضي، وأحد تلامذة الشيخ عبدالعزيز بن باز ، درّس في المعهد العلمي بالأحساء أربع سنين، وفي المعهد العلمي بالأفلاج ثلاثين سنة، توفي بالأفلاج عام ١٤١٤هـ رحمه الله رحمة واسعة.

وبعد نهاية القسمة جمعهم وقال: الآن يمكنكم التدوين، فأخذ يملي وهم يكتبون نتائج الأسبوع والقسمة النهائية كاملة. كما قسم أراضي العسيلة، ونزوى، وأراضي آل زايد، والشغاثرة بليلى وغيرها كثير.

وقد كنا نتعجب ونحن صغار من حجم المتر الذي اشتراه خصيصاً لأغراض تمتير الأراضي الكبيرة وتقسيم التركات العقارية بين الورثة.

وفي عام ١٣٩٨هـ أتى خمسة رجال من آل قاسم بالسيح يسألون الشيخ عبدالله عن حدود إحدى مزارعهم، وربما كانوا مختلفين فيها، فقال لهم رحمه الله: سأكون عندكم غداً بعد العصر. ولما جاء من الغد حضر إلى المزرعة وقال: أنا لا أعرف الحدود بنفسي، ولكنْ كنت أنا وفلان وفلان عام ١٣٧٥هـ جالسين، وسمَّى لهم أناساً ماتوا ولكنهم يعرفونهم ويثقون بهم، وقال: إنهم حدَّدوا المزرعة، وأنا حفظت الحدود، فإذا كنتم مقتنعين بهم ذكرت لكم ما قالوا !، فوافقوا على ذلك، ثم بدأ في ذكر حدود المزرعة قائلاً: نتجه شمالاً نحو الساقي القريب من جدار كذا، ثم ينعرج الطريق، ثم يأتيك شجر أثل، ثم ينكسر الطريق عشرة أمتار وهكذا.... ذكر حدودها من جميع الجهات، وقال: تعالوا معي نطبق ما سمعته منهم ومَشَوْها سوياً وإذا بها كما ذكر فوافق الجميع على ما قال.

ثالثاً: مواقف حسابية وفلكية:

يذكر الشيخ عبدالله أنه ذهب لزيارة الشيخ سعود بن محمد آل رشود قاضي الرياض آنذاك وقال: لما دخلت عليه في المحكمة ضحىً وجدته يحل مسألة حسابية، وفي يده قلم و ورقة، ولما سلمت عليه وجلست قال لي: جئت في الوقت المناسب هذه مسألة حسابية هي: أن هناك رجلاً لديه (١٤) جملاً قيمة الأول والثاني كذا، وقيمة الثاني والثالث كذا، والثالث والرابع كذا إلى أن قال الأول والرابع عشر كذا... فكم قيمة كل جمل.

قال الشيخ عبدالله: فقمت بحل المسألة في خمس دقائق ولم أستخدم ورقة ولا قلما أو من يكتب لي.

أما مواعيد الزراعة والبذر وانصراف الشمس والمسائل الفلكية بعامة فقد تواترت عنه قصص كثيرة تشير إلى دقته في التحديد الزماني والمكاني، إذ يحدد باليوم والساعة يعرف ذلك المزارعون الذين عاصروه. وقد ذكر لنا عبدالله أبوقرون أن والده سأل الشيخ عبدالله عن موعد (قطع الأثل) فقال له: إذا صليتم الظهر يوم كذا فابدؤا، قال أبو قرون: فبدأنا قبل الظهر فوجدنا الماء لا يزال يجري في الأثل فتوقفنا، وبعد صلاة الظهر بدأنا نقطع فإذا بخشب الأثل خال من الماء فعرفنا أن هذا الرجل دقيق في الحساب فلم نعد نخالفه بعد ذلك؛ لأننا إذا قطعنا والماء في الخشب فإنه يتخلق منه دودة تتلفه.

وفي عام ١٣٦٧هـ كان عمر الشيخ عبدالله آنذاك ثلاثين عاماً، وجاء رجل يسأل الشيخ سعد بن سعود آل مفلح[١] عن انصراف الشمس وزراعة بعض البذور فأجاب الشيخ سعد: بأن الشمس ستنصرف بعد أسبوع فقال الشيخ عبدالله: بل بعد أسبوعين يا عم، فقال الشيخ سعد: الانصراف بعد أسبوع فسكت الشيخ عبدالله احتراماً لعمه، وكان الشيخ سعد قد وقّت انصراف الشمس باستخدام طريقة العمود الشمسي، وبعد أسبوع قال الشيخ سعد: يا عبدالله الظاهر أن الشمس لم تنصرف تنتظر حسابك. وبعدها كلما جاء أحد يسأله عن قضايا حسابية أو فلكية أحالهم الشيخ سعد قائلاً: اسألوا عبدالله بن عيسوب (حسّاب هذا الزمان) رحمهم الله جميعاً.

وذات ليلة طرح على من في مجلسه -ونحن من بينهم- مسألة حسابية سهلة إلا أننا مكثنا في حلها ساعة -قال رحمه الله- اشترى رجل ثلاثة كتب؛ قيمة الأول والثاني (٦٣) ريالاً، وقيمة الثاني والثالث (٦٨) ريالاً، وقيمة الأول والثالث (٦٥) ريالاً.. فكم قيمة كل كتاب؟ ثم قال قيمة الكتاب الأول (٣٠) كعمرك يا فلان، وقيمة الثاني (٣٣) كعمرك يا فلان، وقيمة الثالث (٣٥) كعمرك يا فلان!.

(١) سبقت ترجمة الشيخ سعد بن سعود بن مفلح الجذالين ص٣٥.

وفي ليلة أخرى قال: مسألتنا هذه الليلة أنه اتفق رجلان على أن يحفر أحدهما للآخر حفرة طولها (٧) أمتار ، وعرضها (٣) أمتار ، وعمقها (٥) أمتار بأجرة قدرها (١٠٠٠) ريال، ثم إن الطرف الثاني لم يحفر إلا حفرة طولها (٥) أمتار ، وعرضها متران، وعمقها (٣) أمتار ، ثم عجز عن الحفر وطلب قيمة ما حفر ، فكم مقدار أجرته على هذا العمل؟ فكان الجواب أن أجرته (٦ , ٢٨٥) ريالاً

وكان الشيخ عبدالله كثيرا ما يعرض مسائل حسابية على مدرسي الحساب (الرياضيات) في المدارس فيعجزون عن حلها، وربما حلوها بعد ساعات أو أيام أو بالآلة الحاسبة، أو يجتمع مجموعة لحلها وهكذا.. وربما كان السؤال سهلاً، ونذكر أنه سأل معلماً سؤالاً سهلاً فلم يجب حين قال له: أتحفظ جدول الضرب، قال المعلم: بالطبع نعم، قال له الشيخ لو ضربنا (٥ر٢ × ٥ر٣) فماذا تكون النتيجة ؟ فسكت المعلم.

وفي ذات مرة حينما كان مدير المدرسة (الشيخ عتيق السليم الحربي وذلك عام ١٣٧٧هـ) حصل موقف تجادل فيه موجه الوزارة مع مدرس الحساب (أحمد مسلّم) في مسألة حسابية، ثم خرجا من الفصل إلى الإدارة، فقال مدير المدرسة: عندي من سيحكم بينكما فاستدعى الشيخ عبدالله فحلها وهو واقف، فجاء الحل موافقاً لرأي الموجه فتعجب الموجه من إصابـة الحل وسرعته، فطلب من الشيخ عبدالله أن يكون موجهاً في إحدى المدارس، ولكن هذا الأمر لم يتم.

من أفاد منه من الباحثين

ولقـد استفاد كثير من المؤرخين والباحثين مـن الشيخ عبدالله ولاسيما المهتمون منهم بالتأريخ والآثار والأنساب ومن أبرزهم:

١-**الشيخ العلاّمة حمد الجاسر -رحمه الله** - في كتاب (جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد)، انظر: (قائمة المصادر والمراجع في جـ٢/ ٩٢٠)، وكان يرمز للأخذ من بحث الشيخ عبدالله المنشور

في مجلة العرب برمز (٢٣/ ٣٦٧، وما بعدها)، ومجلة العرب (عدد شهري ذي القعدة وذي الحجة ١٤٠٨هـ). وقد حصلت مداولات ومراسلات بين الشيخين في كثير من القضايا - سترِدُ في موضعها من هذا الكتاب - وكان الشيخ حمد يثق كثيراً بما يقدمه له الشيخ عبدالله كما ذكر ذلك في مقدمة كتابه.

٢-**الشيخ عبدالله بن خميس**، وذلك في كتابه (معجم اليمامة الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ)، وقد ناقش ابن خميس الشيخ عبدالله في عدد من المسائل التاريخية والجغرافية، ومنها تحديد موقع المدينة الأثرية (الهيصمية)[1] انظر : (جـ١/ ٣٣٠)، كما اعتمد عليه في حديثه عن تأريخ الأفلاج وجعله من أعيانها، انظر : (جـ٢/ ٢٨٠، ٣١٩، ٣٢٠) وغيرها.

٣-**الدكتور عبدالرحمن النشوان**، صاحب كتاب (منطقة الأفلاج: دراسة جغرافية ميدانية) الذي نال به درجة الماجستير عام ١٤٠٩هـ، وقد التقى الباحث بالشيخ عبدالله عدة مرات وأخذ منه، كان يأتيه في بيته ويسأله عن أسماء الأماكن والأودية والشعاب فيحددها ويسميها له والباحث يدوِّن على الخارطة ما يقول، انظر من كتاب الدكتور الصفحات: (١٩، ٢٣، ٣١، ٢٠٥، ٢١٢، ٢٥٩، ٣٩١) وغيرها.

٤-**محققو كتاب إمتاع السامر**[2]، وهم الأساتذة: (عبدالرحمن الرويشد، ومحمد الحميد، وفائز البدراني الحربي)، اعتمدوا في كثير من تعليقاتهم ودعم آرائهم على كتاب: (تأريخ الأفلاج وحضارتها) للشيخ عبدالله، خاصة فيما يتعلق بتاريخ المنطقة السياسي، وقبائلها وعلاقتها بما حولها من المناطق، انظر الحواشي والتعليقات في الصفحات التالية: (جـ١/ ٢١٢، ٣٨٣)، (جـ٢/ ١٥٥، ١٧٥، ١٧٨، ١٩٦، ٢٤٦، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٣، ٣٤٨، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٩٠، ٣٩١، ٤١٤، ٤٦٠) وغيرها.

---

(١) مدينة عظيمة لبني قشير ذكرها الهمداني في صفة جزيرة العرب، عفا عليها الزمن واندثرت تقع بين ليلى والسيح بالأفلاج (انظر: تأريخ الأفلاج ص ٥٩).

(٢) لمعرفة آراء المؤرخين المعاصرين في كتاب إمتاع السامر انظر ص١٠٩ من هذا الكتاب.

٥-**الدكتور إبراهيم المجادعة**، ألف كتاباً بعنوان (الأفلاج) من سلسلة (هذه بلادنا)، وقد ذكر أن الشيخ عبدالله مشهور ومعروف عند الناس بصفة: (المؤرخ والفرضي)، انظر الصفحات (٤٩، ١٢٠، ١٥٥، ١٦٣) وغيرها.

٦-**الأستاذ محمد سليمان الطيب**، باحث ومؤرخ ونسابة، استفاد من كتب الشيخ عبدالله (تأريخ الأفلاج، والجذالين..) في كتابه: (موسوعة القبائل العربية؛ بحوث ميدانية وتاريخية)، في حديثه عن بني وائل، وبني لام في الجزيرة العربية ومنطقة الأفلاج بشكل خاص، وفي حديثه عن الشثور، والجذالين، انظر الصفحات التالية: (جـ١٠/ ٣٩٤، ٤٨٠-٥٠٧، ٧٢٧) وغيرها.

٧-**المهندس عبدالله بن حمد الكثيري**، باحث في التاريخ والأنساب، استفاد من كتب الشيخ عبدالله: (تأريخ الأفلاج، والجذالين..) في حديثه عن طيء، وبني لام، والكثران، والجذالين في كتابه المخطوط: (تاريخ طيء وبني لام).

٨-**الأستاذ عبد الكريم بن حمد الحقيل**، في كتابه: (أسر تحضرت في الجزيرة العربية) رجع لكتاب الشيخ عبدالله (تأريخ الأفلاج وحضارتها) معتمداً عليه في أنساب كثير من الأسر والقبائل في منطقة الأفلاج، انظر الصفحات التالية: (١٧٠).

٩-**عبدالله بن عبار العنزي**، في كتابه: (أصدق الدلائل في أنساب بني وائل، الطبعة السابعة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧).

١٠- **الأستاذ أيمن بن سعد النفجان**،باحث في التاريخ والأنساب، ألف كتابه: (الفضول؛ القبيلة اللامية الطائية، استفاد من كتابي الشيخ عبدالله (تأريخ الأفلاج، والجذالين..) في حديثه عن بني لام والكثران والجذالين، انظر الصفحات التالية: (١٣٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ٢٣٤، ٣٣٠، ٣٣١) وغيرها.

١١-**الأستاذ وقيان بن عمر اللحيان**، كتب سبع حلقات عن الأفلاج في

(مجلة المنهل) وذلك في الأشهر والأعوام التالية : (رجب ١٣٩٠هـ، رمضان ١٣٩٠هـ، ذي الحجة ١٣٩٠هـ، محرم ١٣٩١هـ، ذي الحجة١٣٩١هـ، شعبان ١٣٩٢هـ، محرم ١٣٩٣هـ، صفر ١٣٩٣هـ) وقد اعتمد على الشيخ عبدالله واستفاد منه وأشار إلى ذلك في مواضعه من تلك الأعداد.

١٢- **الأستاذ عبدالله الماجد،** كتب عن تأريخ الأفلاج في مجلة العرب الصادرة في شهر صفر من عام (١٣٨٨هـ) اعتمد في مقاله على الشيخ عبدالله في موضعين، انظر الصفحات التالية: (٦٧٤، ٦٧٥). وكلا الأستاذين: وقيان اللحيان وعبدالله الماجد باحثان مهتمان اعتمد عليهما ابن خميس ونقل منهما في معجم اليمامة في مواضع كثيرة وهما من كُتّاب مجلة العرب والمنهل وغيرهما.

١٣- الأستاذ إبراهيم بن عبدالعزيز آل فالح الجذالين، أعد بحثاً عن (الأفلاج ماضيها وحاضرها) عام ١٤٠٣هـ.

١٤- مدارس المحافظة في مجلاتها ونشراتها التاريخية، ولاسيما بين عامي ١٣٩٠- ١٤١٠هـ.

مراسلاته العلمية

لقد كثرت المراسلات الواردة إلى الشيخ، فكان يجيب على كل التساؤلات ويتقبل كل الملحوظات ووجهات النظر ، ويرى أن المسائل العلمية قابلة للنقاش والأخذ والرد، كل ذلك بروح علمية تبحث عن الحقيقة، ولعل أبرز من كانت مراسلاتهم معه - كما سيرد في مواضعه من هذا الكتاب - من يلي:

١- علامة الجزيرة العربية الشيخ حمد الجاسر.

٢- الدكتور محمد بن سالم الأنصاري (قطر).

٣- الشيخ عبدالرحمن بن عثمان الجاسر (الخرج).

٤- الأستاذ محمد بن سعود الجاسر (المنطقة الشرقية).

٥- الشيخ معجب بن سعيد الحامد (الرياض).

٦- الأستاذ فهد بن عبدالهادي الغريري (المنطقة الشرقية).

٧- الأديب الباحث عبدالله بن محمد الشايع (الدوادمي).

٨- الأستاذ عبدالله بن عبّار العنزي (الرياض).

٩- الأستاذ سعود بن زيد آل داود (المنطقة الشرقية).

١٠- الدكتور عبدالعزيز بن سعود الغزي (الرياض).

١١- الأستاذ محمد عبدالله الحمدان.

١٢- المهندس فهد بن سعد الجعيدي.

١٣- الأستاذ خالد بن محمد النقية.

١٤- الأستاذ سعد راشد النقية.

١٥- الأستاذ فهد الغييثي.

١٦- الأستاذ محمد بن جيفان.

١٧- الأستاذ مشبب الشهري.

وفي عام ١٤١٣هـ انهالت عليه خطابات الشكر والثناء على كتابه (تأريخ الأفلاج وحضارتها) وردت من شخصيات بارزة من داخل المملكة وخارجها مما سنورد في موضعه من هذا الكتاب.

المكانة بين الإعلاميين

وللشيخ عبدالله مكانة جيدة بين الإعلاميين والصحفيين؛ ولذا فقد توجه إليه كثير منهم وخاصة المعنيين بالآثار والتأريخ والفلك والأنساب ممن تحدثوا عن حضارة الأفلاج وتراثها في مقالاتهم وتحقيقاتهم الصحفية للسؤال والبحث - وسوف ترد بعض الحوارات والمقابلات الصحفية في موضعها

من هذا الكتاب - ومما تجدر الإشارة إليه من مشاركاته الإعلامية والصحفية ما يلي:

١- مجلة قافلة الزيت العدد رقم (٩٠) لشهر رمضان (١٣٩٣هـ).

٢- مجلة الفيصل العدد رقم (٣٦) لشهر جمادى الآخر (١٤٠٠هـ).

٣- البرنامج التلفزيوني (ربوع بلادي) الذي بث عام (١٤٠١هـ).

٤- المجلة العربية العددان رقم (٥٧- ٥٨) لشهري شوال وذي القعدة (١٤٠٢هـ).

٥- صحيفة الرياض العدد رقم (٦٩٩٩) بتاريخ (٢٨/ ١٢/ ١٤٠٧هـ).

٦- صحيفة الجزيرة العدد رقم (٥٦٩٩) بتاريخ (٢٠/ ٩/ ١٤٠٨هـ)، (ضيف الجزيرة).

٧- مجلة الشرق العدد رقم (٤٦١) بتاريخ (١٨/ ١١/ ١٤٠٨هـ)، (مقابلة شخصية).

٨- مجلة العرب عدد شهري ذي القعدة وذي الحجة (١٤٠٨هـ).

المترجمون للشيخ عبدالله

وردت ترجمات للشيخ عبدالله، وأحيانا معلومات عامة ومختصرة عنه في بعض الكتب والموسوعات والصحف والمجلات، ومن ذلك:

١- كتاب معجم المؤرخين السعوديين للأستاذ عبدالكريم بن حمد الحقيل (ص ٢٩).

٢- كتاب من مشاهير الجزيرة العربية من عام ٧٠٠ إلى ١٤١٧هـ للأستاذ عبدالكريم بن حمد الحقيل (ص ٣٢).

٣- موسوعة القبائل العربية للأستاذ محمد سليمان الطيب (جـ١٠ ص ٤٨٠ وما بعدها).

٤- كتاب رجال في الذاكرة للأستاذ عبدالله بن زايد الطويان، (ج١/ ١٢٩- ١٣١).

٥- كتاب الفضول: القبيلة اللامية الطائية للأستاذ أيمن النفجان (ص١٥١).
٦- كتاب تاريخ طيء وبني لام للمهندس عبدالله بن حمد الكثيري (مخطوط).
٧- كتاب الإيضاح والتبيين للأوهام الواردة في طبقات النسابين للأستاذ محمد بن عبدالله آل رشيد (ص٣٠٤)
٨- مقال بعنوان: لمحات من حياة عالم الأفلاج للأستاذ عبدالله المفلح، المجلة العربية، العدد رقم (٢١٣) لشهر شوال (١٤١٥هـ).
٩- مقال بعنوان: عبدالله المفلح مؤرخ الأفلاج للأستاذ سعد بن محمد المفلح، صحيفة المدينة ، العدد رقم (١١٨٩٧) بتاريخ ٨/ ٦/ ١٤١٦هـ.
١٠- مقابلة صحفية بعنوان: ابن عيسوب ذاكرة الزمن (ضيف الجزيرة) للأستاذ محمد الوعيل صحيفة الجزيرة العدد رقم (٥٦٩٩) بتاريخ (٢٠/ ٩/ ١٤٠٨هـ).
١١- مقابلة صحفية بعنوان: ابن عيسوب شاهد على الزمن للأستاذ شينان غانم، مجلة الشرق العدد رقم (٤٦١) بتاريخ (١٨/ ١١/ ١٤٠٨هـ).
١٢- تحقيق عن تاريخ منطقة الأفلاج للأستاذ سليمان نصر الله، مجلة قافلة الزيت ، رقم (٩٠) لشهر رمضان (١٣٩٣هـ).

أعماله ومؤلفاته

لم يكن الشيخ عبدالله قد تعلم الكتابة في صغره مما جعله يضطر إلى البحث عن كاتب حينما يحتاج إلى الكتابة، الأمر الذي دعاه إلى الاعتماد على حفظه وذاكرته، فكان لا يمر عليه شيء من قصص أو شعر أو سيرة أو مسألة إلا حفظها ويرويها كما سمعها، فحوت ذاكرته كثيراً من العلوم والمعارف والأخبار.

ولما رأينا حاجته إلى الكتابة لازمناه السنوات العشر الأخيرة من عمره فكتبنا كثيراً وذهب بوفاته كثير أيضاً، ومما جمعناه مادة علمية كبيرة في التاريخ العام وتأريخ نجد ورجاله وفي السير والآثار والفلك والأنساب.

وقد صدر له عدد من الأعمال أغلبها بعد ١٤٠٥هـ، ومن أعماله وإملاآته ومؤلفاته ما يلي:

١- مراسلاته العلمية مع عدد كبير من الباحثين والأدباء والمؤرخين، وقد نشرنا بعضاً منها في القسم الخاص بها من هذا الكتاب.

٢- شجرة نسب الجذالين - عملها سنة ١٣٨٨هـ ثم جُدِّدت بإشرافه عام ١٣٩٧هـ، ثم ١٤٠٣هـ، ثم ١٤٠٩هـ، ثم قمنا بتجديدها بعده عام ١٤٢٥هـ.

٣- كتاب (تأريخ الأفلاج وحضارتها) يقع في ٢٦٠ صفحة، طبع عام ١٤١٣هـ وسيأتي الحديث عنه.

٤- كتاب (الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم) طبع طبعة خاصة عام ١٤١٤هـ أي قبل وفاته - رحمه الله - بعام واحد، وسيأتي الحديث عنه.

٥- كتاب (أحداث المئة الرابعة الهجرية بعد الألف) شرع فيه ولم يتمه.

❊❊❊

الفصل الثاني

آثاره العلمية

- كتاب: تأريخ الأفلاج وحضارتها.
- كتاب: الجذالين: نسبهم وموجز تاريخهم.
- شجرة نسب الجذالين.
- مراسلاته العلمية.
- أسئلة وإجابات.

كتاب: تأريخ الأفلاج وحضارتها

لتأليف كتاب عن تأريخ الأفلاج وتراثها وآثارها وأنساب أهلها قصة مع الشيخ عبدالله رحمه الله. فقد كانت فكرة تأليف كتاب له مواصفات معينة ويغطي جوانب مهمة من تأريخ الأفلاج موجودة لدى الشيخ عبدالله منذ عام ١٤٠٠هـ تقريباً، ولكنه لم ير النور إلا عام ١٤١٣هـ، وذلك أنه لما صدر كتابان عن الأفلاج هما:

١- منطقة الأفلاج: دراسة جغرافية ميدانية : للأستاذ عبدالرحمن النشوان.

٢- الأفلاج: من سلسلة هذه بلادنا : للدكتور إبراهيم المجادعة.

بعد هذين الكتابين أدرك الشيخ عبدالله أن هناك جانباً مهماً عن تاريخ الأفلاج لم يُبحث بعد، فعزم على أن يكون كتابه مكملاً للكتابين السابقين، وما رأى أن الكاتبين أغفلاه، أما ما رأى أنهما توسّعا فيه فقد اختصر القول عنه قدر الإمكان، فبدأ في الإعداد والإملاء حتى خرج الكتاب عام ١٤١٣هـ، فالكتب الثلاثة تمثل مادة علمية ثرية عن الأفلاج وتأريخها، وهذا ما كان يحرص عليه ونحن نكتب له.

وسوف نعرض محتويات الكتاب، ثم ما قاله بعض الإعلاميين والأدباء والباحثين عنه، وسنورد في آخر هذا الكتاب رسائل الشكر والثناء التي قدمت على الشيخ بعد صدور الكتاب.

محتويات كتاب تأريخ الأفلاج وحضارتها

تضمن كتاب تأريخ الأفلاج ثلاث مقدمات، وثلاثة فصول، وملحقاً للخرائط والصور. فالمقدمات الثلاث هي: تقديم الكتاب للشيخ حمد الجاسر، وكلمة الكاتبين، ومقدمـة المؤلف.

الفصل الأول: جغرافية الأفلاج:

وقد تضمن ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: طبيعة الأرض، وفيه الحديث عن الموقع، والحدود، والأودية، والشعاب، والجبال، والأشجار، والنباتات.

والمبحث الثاني: القرى والهجر ، وتضمن الحديث عن: ليلى، والبديع، والهدار، والأحمر، وواسط، والغيل، وستارة، وحراضة، والسّيح، والفويضلية، والعمار، والخرفة، والروضة، والصغو، وسويدان، ومروان، والرزيقية، وأسيلـة، وجميع هجر الأفلاج.

وأما المبحث الثالث : المعالم الأثرية، فقد تضمن الحديث عن المدن والقصور الأثرية في المنطقة وهي: الهيصمية، وسوق الفلج، والزرنوق، والجدول، والمحطي، وسيح الرقادي، وسيح أطلـس، وسيح الزهدمي، وسيح إسحاق، وقَرَن، والقاع، والمذارع، وصـداء، وأكْمة، والروقيّـة، والباحـة، والقصر العادي، وصَعْنبـى، واللعبـاء، والنقيـة، والشطبـة، وقصر سلمـى، وقصر صبحـا، وقصور آل داود، وقصور الرصعان، وقصر آل بازع.

وأما الحصون الأثرية فهي: حصن مُرْغِم، وحصن موسى بن نُمير الحرشي. ثم ختم الفصل بالمعالم التي تزار في المنطقة وهي: عيون الأفلاج، والغيل، وجبل التوباد، وصداء، وجبل أكمة، وحصن مُرْغِم، والقصر العادي، وقصور جَعْدة، وقصر سلمى، وقصر صبحا.

الفصل الثاني: تأريخ الأفلاج وقبائلها في القديم والحديث

وقد تضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تأريخ الأفلاج السياسي، وفيه الحديث عن العصور

القديمة والعصر الجاهلي وعصر الرسول (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدين والدولة الأموية، وحال اليمامة مع الخوارج وبعدهم، واليمامة والدولة العباسية، والأخيضرية، ودولة القرامطة، ودولة السلاجقة، والدولة العبيدية، والأيوبيون، ودولة المماليك، والدولة العثمانية، وإمارة الدرعية، ثم الدولة السعودية الأولى والثانية والثالثة، وأمراء الأفلاج من قبل كل واحدة من تلك الدول السعودية.

أما المبحث الثاني: فهو عن قبائل الأفلاج من العصور القديمة إلى القرن السادس الهجري، وفيه الحديث عن القبائل البائدة مثل: طَسْم وجَدِيس، وكِنْدة، وبني هِزّان، وأصحاب الرس، وأُميـم، وقوم عاد. كما تضمن الحديث عن قبائل الأفلاج في العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام وما بعده إلى القرن السادس الهجري، وهم: بنو كعب بن ربيعة: جعدة وقشير والحريش وبنو عُقيل.

وخصص **المبحث الثالث** لقبائل الأفلاج من القرن السادس الهجري إلى اليوم، وفيه الحديث عن الدواسر، وسُبيع، وبني لام، والجميلات، والشثور، وآل لحيان، والأشراف، والجحادر، وقبائل يام، وبني هاجر، وبني زعب، والزهرة، وآل ناصر، وآل موسى، وآل طلحاب. وكذلك القبائل النازحة وهم: آل صباح «حكام الكويت»، وآل خليفة «حكام البحرين»، والجلاهمة، وعدد آخر كبير من أفخاذ وفروع مختلفة.

الفصل الثالث : الحياة العلمية والاجتماعية

وقد تضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث أيضاً هي:

المبحث الأول: وهو التعليم والعلماء، وفيه الحديث عن المقرئين من أهل المنطقة، وقضاة الأفلاج في القرنين الماضيين وعلماء الأفلاج، وعد المؤلف منهم العلماء التالية أسماؤهم: حمد بن عتيق، وسعد بن حمد بن عتيق، وعبدالعزيز بن حمد بن عتيق، وعبدالله بن حمد بن عتيق، وعبداللطيف بن حمد بن عتيق، وإسحاق بن حمد بن عتيق، ومحمد بن عبدالعزيز بن عتيق، وسعد بن حمد بن عتيق، ودخيل بن جذلان،

وسعود بن مفلح الجذالين، وسعد بن سعود بن مفلح الجذالين، وسعد بن إبراهيم بن فالح الجذالين، وسعود بن محمد بن رشود، وفالح بن مهدي، وعبدالرحمن بن عبدالعزيز آل سحمان، وسعيد بن سعيد بن عيد، وسعيد بن جندول، وإبراهيم بن محمد آل خرعان.

وفي **المبحث الثاني**: تحدث المؤلف عن الشعر والأدب، فذكر أيام بني عامر وأيام بني كعب وعددا من الشعراء وهم: النابغة الجعدي (رضي الله عنه)، وعبادة الجعدي، وعبدالله بن جعدة، وعبدالله بن الحشرج الجعدي، والبحتري الجعدي، وورد الجعدي، ومُطير، وقيس بن الملوح الجعدي (مجنون ليلى)، وقرة بن هبيرة القشيري، وعبدالله بن طفيل القشيري، والصمة بن عبدالله القشيري، وحبيب القشيري، والأقرع القشيري، وبهيج القشيري، ومريزيق القشيري، والفارعة القشيرية، وزينب بنت الطثرية القشيرية، ويزيد بن الطثرية القشيري، ومصعب بن الطفيل القشيري، ونوال بن الثغاء، والقحيف العقيلي، ومُزاحم العقيلي، ويزيد العقيلي، وتوبة بن الحميرِّ العقيلي، وليلى الأخيلية العقيلية، وليلى بنت مهدي الحرشية العامرية.

و**خصص المبحث الثالث**: لدراسة الحياة الاجتماعية والتجارية، وفيه الحديث عن حالة الناس في الأفلاج في منتصف القرن الخامس الهجري وعن سنوات جوع ومرض مرت على نجد، وعن التجارة قديماً والعملات القديمة والحديثة والزراعة وطريقة السقي القديمة، وتمور الأفلاج قديماً وحديثاً، ثم ختم الكتاب بملحق الخرائط والصور.



كتاب: الجذالين؛ نسبهم وموجز تاريخهم

هو ثاني كتب الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله آل مفلح الجذالين، يقع الكتاب في خمسين صفحة، أملاه الشيخ عام (١٤١٤هـ) عن قبيلته وأصولها وفروعها وعلمائها فكانت محتويات الكتاب على النحو التالي:

الفصل الأول: نسب الجذالين وأفخاذهم

تحدث الشيخ عبدالله في هذا الفصل عن مقدمة في نسب الجذالين (وهم من الكثران من بني لام من طيء).، ثم قدم نبذة عن قبيلة طيء العربية المشهورة، ثم عن قبيلة بني لام -وهي بطن من طيء- ثم تحدث عن قبيلة الكثران وهي فخذ من بني لام، وقد ذكر فروعهم المعاصرة في الجزيرة العربية. ثم شرع في بيان أفخاذ الجذالين، وختم الفصل بالحديث عن المنقرضين من جميع فروع الجذالين.

الفصل الثاني: مشاهير الجذالين

في هذا الفصل ترجم الشيخ عبدالله لمشاهير الجذالين، وهم: محمد بن ناصر الكثيري، جذلان بن محمد بن ناصر الكثيري، الشيخ دخيل بن جذلان، مفلح بن دخيل، الشيخ فالح بن مفلح، إبراهيم بن فالح بن مفلح، الشيخ سعود بن مفلح، محمد بن فالح بن مفلح، دخيل بن عبدالله بن دخيل، عبدالرحمن بن فالح بن مفلح، عبدالعزيز بن عبدالله الأول، الشيخ سعد بن سعود، إبراهيم بن عبدالله بن دخيل، عبدالعزيز بن

عبدالرحمن بن فالح، محمد بن فالح بن مفلح بن سعود، الشيخ سعد بن إبراهيم بن فالح رحمهم الله جميعاً.

الفصل الثالث: مساكن الجذالين وصلاتهم

خصص الشيخ عبدالله هذا الفصل للحديث عن مساكن الجذالين الأصلية في منطقة الأفلاج وتنقلاتهم وصلتهم بغيرهم؛ كصلتهم بمشايخ آل الشيخ، وآل عتيق وبالأسرة الحاكمة السعودية.

والكتاب على صغر حجمه إلا أنه ذو قيمة علمية عالية وخاصة في نسب هذه القبيلـة وتاريخها وسير رجالها.



شجرة نسب الجذالين

لما رأى الشيخ عبدالله حاجة الجذالين إلى شجرة توضح الأصول والفروع منهم شـرع في إعدادهـا عام ١٣٨٨هـ، وقد أملاها على مُدَّرسٍ للتربية الفنية آنذاك لإجادته للرسم وهو الأستاذ (عبداللطيف)، ثم جدَّدها وأضاف إليها المواليد في طبعتها الثانية عـام ١٣٩٧هـ.

وفي عام ١٤٠٣هـ قمنا بتجديدها تحت إشرافه -رحمه الله- وأضفنا إليها المواليد الجدد في طبعتها الثالثة. وفي عام ١٤٠٩هـ رأينا الحاجة إلى تجديدها وطباعتها طبعة رابعة وإضافة المواليد إليها فأذن لنا بذلك. وبعد وفاة الشيخ عبدالله -رحمه الله- قمنا بتجديدها فطبعت طبعتها الخامسة عام ١٤٢٥هـ، وأضفنا إليها مئة وخمسة وخمسين مولوداً.

وكان من منهجه -رحمه الله- أن لا يضع المنقرضين من القبيلة فيها، واكتفى بإفرادهم بقسم خاص في كتابه: الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، كما حرص على أن تشتمل على نبذة مختصرة عن نسب الكثران وفروعهم المعاصرة الموجودة في الجزيرة العربية حتى يتحقق الغرض من وضع الشجرة وهو التعرف على الموجودين وصلتهم.

سائلين الله تعالى أن يرحم الأموات ويوفق الأحياء لما يحبه ويرضاه.

❊❊❊

مراسلاته العلمية[١]

رسائل وردت في حياة الشيخ عبدالله	رسائل وردت بعد وفاة الشيخ عبدالله
- الشيخ: حمد بن محمد الجاسر.	- الدكتور محمد بن سعد الشويعر.
- الدكتور: محمد بن سالم الإنصاري.	- الدكتور: عبدالعزيز بن سعود الغزِّي.
- الشيخ: عبدالرحمن بن عثمان الجاسر.	- الأستاذ محمد عبدالله الحمدان.
- الأستاذ: سعود بن محمد الجاسر.	- المهندس فهد بن سعد الجعيدي.
- الشيخ: معجب بن سعيد آل حامد.	- الأستاذ خالد بن محمد النقية.
- الأستاذ: فهد بن عبدالهادي الغريري.	- الأستاذ فهد الغبيثي.
- الأستاذ: عبدالله بن محمد الشايع.	- الأستاذ محمد بن جيفان.
- الأستاذ: عبدالله بن عبّار العنزي.	- الأستاذ مشبب الشهري.
- الأستاذ: سعود بن زيد آل داود.	

(١) هناك ملاحظتان مهمتان فيما يتعلق بمراسلات الشيخ عبدالله العلمية:
١. سيكون لنا حواشٍ على رسائل الشيخ عبدالله؛ لتوضيح كلمة، أو تحديد طبعة جديدة لكتاب، أو الإحالة على كتب الشيخ أو غير ذلك مما نرى أهميته.
٢. يوجد في آخر هذا الكتاب -للتوثيق- نسخ مصورة مما وجدنا في أرشيف الشيخ عبدالله من أصول خطابات بعض العلماء والباحثين الذين تمت بينه وبينهم مراسلات.

أولاً: مراسلاته مع الشيخ حمد الجاسر

وجدنا في أرشيف الشيخ عبدالله رحمه الله كثيراً من مراسلاته العلمية والشخصية مع الشيخ حمد الجاسر - رحمهما الله - وسنورد هنا بعضاً منها مما نعتقد أن فيها فائدة للقارئ الكريم، وقد تم ترتيب هذه المراسلات بناء على تاريخ قدومها أو إرسالها بين الشيخين.

الرسالة الأولى:

هذه أقدم رسالة عثرنا عليها في أرشيف الشيخ عبدالله، وهي موجهة للشيخ حمد الجاسر، ومرفق بها ملحوظات الشيخ عبدالله على الطبعة الأولى من كتاب: جمهرة الأسر المتحضرة في نجد، وقد أرسلت في مطلع عام ١٤٠٢هـ.

نص الخطاب:

فضيلة الشيخ حمد الجاسر المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

اطلعنا على كتابكم القيم المسمى «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد»، وبموجب كلمتكم التي ذكرتم في آخر المقدمة أحببت أن أكتب إليكم هذه النبذة طالباً إصلاحاً وتصحيحاً لبعض ما ورد في الكتاب من أخطاء لا تُنقص من قدر وجودته، وذلك إذا أعدتم طباعة الكتاب طبعة ثانية وأرجو أن ينال ما كتبت القبول منكم.

وإن أردتم أن أكتب لكم عن فروع القبائل التي ذكرتم أو ذكر قبائل لم يذكروا ويجب ذكرهم خصوصاً في بلدنا الأفلاج فاكتبوا لنا ونقوم إن شاء الله حسب الاستطاعة.

والله يحفظكم والسلام.

المرسل: أخوك
عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين
ليلى - الأفلاج

نص الرسالة والملحوظات:

بسم الله الرحمن الرحيم

وقفات حول كتاب الشيخ حمد الجاسر

(جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد) الطبعة الأولى

هذه أهم الملحوظات التي أرى ضرورة تعديلها في الطبعة الثانية من الكتاب إن شاء الله إن رأيتم ذلك.

ورد في (ص ٥٢) آل بشر في ليلى من آل مغيرة وأيضاً في (ص ٥٣) آل بشر سكان قرية الروضة قرب ليلى بالأفلاج من جُديلة).

وأقول: آل بشر الذين في ليلى هم من آل بشر الذين في الروضة ما نزلوا ليلى إلا من أجل الوظائف، وكلهم من آل مغيرة من بني لام من طيء.[(١)]

ورد في (ص١٠٧) جُديلةَ جدٌّ ينتسب إليه بعض سكان الأفلاج، ويظهر أنه جُديلة بن أسد أخو عنـزة بن أسد بن ربيعة).

وأقول: لا يوجد أحد في الأفلاج ينتسب إلى جُديلة سوى أن آل بشر سكان الروضة، وآل فهيد سكان العمار من آل مغيرة من بني لام، والجذالين سكان ليلى من الكثران من بني لام، وآل رحمة سكان ليلى وسكان أوسيلة من الفضول من بني لام، وبنو لام من جُديلة طيء وليسوا من جُديلة أسد بن ربيعة كما ذكرتم.

وكثيراً ما يمر في هذا الكتاب قولكم: (من الكثران من الفضول من بني لام، وآل مغيرة من الفضول من بني لام)، كأن الكثران وآل مغيرة من الفضول، والصحيح أنهم إخوان الفضول؛ لأن كثيرا وفضلا ومغيرا إخوة على قول بعض النسّابين.

---

(١) وفي ليلى آل بشر الأشراف، أبناء الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن بشر، أول قاض للأفلاج من قبل الملك عبدالعزيز، قضى بها من عام ١٣٢٠ إلى عام ١٣٣٧هـ.

ورد في (ص١٢٧) آل جوفان في أوسيلة من آل هتلان من حدجة من العجمان من يام).

وأقول: لا نعرف الجوفان وليسوا في أوسيلة، ولا في الأفلاج كلها، أما آل هتلان أهل أوسيلة فهم من آل عرفج من جميلة من عنـزة.

ورد في (ص٣٠٧) آل رشود في ستارة في الأفلاج، منهم الشيخ سعود بن محمد بن عبدالعزيز بن راشد بن رشود بن سعيد بن محمد (١٣٢٢- ١٣٧٣هـ) من النبطة من سبيع.

وورد أيضاً: (آل رشود في ليلى قاعدة الأفلاج من الدواسر).

وأقول: ليس في ستارة أحد من آل رشود، وأما آل رشود الذين في ليلى فهم من النبطة من سُبيع، منهم الشيخ سعود بن محمد بن عبدالعزيز بن راشد بن رشود بن رشود، وليس في ليلى آل رشود دواسر.

ورد في (ص ٦٨٨) آل فالح في ليلى الأفلاج من جُديلة من وائل).

وأقول: آل فالح فرع من فروع الجذالين، نسبة إلى جذلان بن محمد بن ناصر من الكثران سكان الحريق، به ولد وبه توفي، وقد أرسل ابنه الشيخ دخيل بن جذلان إلى الدرعية للدراسة عند الشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله-، وفي أواخر القرن الثاني عشر جاء وفد من أهل الأفلاج للدرعية وطلبوا من الشيخ محمد مرشداً فأرسل معهم الشاب دخيل بن جذلان وهو في حدود الخامسة والعشرين من عمره، وقدم معهم إلى الأفلاج، وكان يرشدهم ويقرر لهم التوحيد فأعجبوا به، وطلبوا منه البقاء عندهم، وزوجه الأمير راشد بن بازع[1] ابنته وأعطاه أرضاً وحفر فيها بئراً وغرس فيها النخل، وبعد وفاة والده جاء بوالدته وأخويه من الحريق وهم صغار: (عبدالله بن جذلان وناصر بن جذلان)، أما ذرية عبدالله فقد

(١) آل بازع أمراء الفرجان من الدواسر في القرن الثاني عشر والثالث عشر الهجري، وكانوا يسكنون المبرز بليلى، ومن أمرائهم: راشد بن بازع المتوفى ١٢٢٢هـ، وابنه مبارك المتوفى ١٢٤٠هـ، ثم سعد بن بازع المتوفى ١٢٥٠هـ، ثم ابنه شبيب المتوفى ١٢٨٥هـ، ثم سعد بن فهد بن خميس المتوفى ١٢٩٩هـ. انظر تاريخ الأفلاج، ص ١٤٤.

انقرضوا وأما ذرية ناصر فبقي منهم واحد وله خمسة أولاد وهو عبدالعزيز بن ناصر بن محمد بن ناصر بن سعود بن ناصر بن جذلان.

وأما دخيل بن جذلان فأولاده ثلاثة: (مفلح ومرضي وعبدالله)، فأما مرضي فقد انقرضت ذريته، ولا يوجد اليوم منهم سوى نساء، وأما عبدالله فذريته يُعرفون بآل دخيل الجذالين.

وأما مفلح فله ولدان: (فالح وسعود)، وكان صاحب ثروة فغرس نخيلاً في السيح وحفر ساقياً لها من العيون المسمى (موافق)، وكان كثير الصدقة والإحسان، وقد زادت ثروة أولاده من بعده وكان لهم نفقة خاصة بالضيف، وصدقات على الفقراء والمساكين.

وقد ترك سعود بن مفلح (المولود عام ١٢٤٨هـ والمتوفى عام ١٣٣٥هـ) الثروة والمال في يد أخيه فالح - الذي ينتسب إليه آل فالح - وسافر إلى الرياض لطلب العلم، وشيخه الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وقد طلب الإمام عبدالله بن فيصل من الشيخ سعود بن مفلح أن يكون قاضياً فامتنع، ثم رجع إلى الأفلاج وجلس للتدريس، وقد أوقف ١٠٠ نخلة للضيف. ومن طلابه ابنه الشيخ سعد بن سعود (ولد في عام ١٣٠١هـ، تولى القضاء في الأفلاج، ثم في وادي الدواسر ،وتوفي عام ١٣٧٩هـ)، ومن طلاب الشيخ سعود بن مفلح ابن ابنه والدي عبدالعزيز بن عبدالله بن سعود (ولد في عام ١٣٠١هـ، وهو عالم عابد زاهد، طلب منه الشيخ محمد بن إبراهيم أن يقْدمَ عليه في الرياض وامتنع لضعف صحته توفي عام ١٣٦٢هـ)، ومنهم أيضاً الشيخ سعيد بن سعيد بن عيد المتخصص في تعبير الأحلام لا يعادله فيها أحد في زمانه.. وتلاميذ الشيخ سعود بن مفلح كثير.

هذا ما أحببنا إيضاحه لكم، وهناك ملاحظات أخرى لعلي أتتبعها وأرسلها لكم.

أسأل الله أن يوفقكم لخدمة العلم وأن يمتعكم بالصحة والعافية.

أخوكم:

عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين

١٤٠٢هـ

خطاب شكر من الشيخ حمد

نص الخطاب

الرقم: ١٦٠

التاريخ ٦ / ١ / ١٤٠٣هـ

حضرة الأخ الفاضل الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

وشكر الله لكم- فقد وصل إلي كتابكم الكريم ومعه بيان الملاحظات المتعلقة بكتاب «جمهرة أنساب الأسرة المتحضرة في نجد».

جزاكم الله أحسن الجزاء على ما أوضحتم بتلك الملاحظات من الأخطاء التي سألاحظ – إن شاء الله – تصحيحها عند إعادة طبع الكتاب. كما سأنشر تلك الملاحظات في مجلة العرب في عدد جمادى الأولى – بعونه تعالى – .[1]

وتقديراً لما تفضلتم بإيضاحه من الأخطاء، فقد بعثت إليكم في البريد المسجل رقم : من ١٦٢٥ إلى ١٦٢٨ تاريخ ١٣/ ١/ ١٤٠٣هـ هدية نسخة من كتاب «معجم قبائل المملكة»، ونسخة من كتاب جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد».

وأكون شاكراً وداعياً لكم بالتوفيق راجياً أن تتفضلوا بقراءة الكتابين وإبداء جميع ما تلاحظون لأخيكم لكي يستفيد من ذالك عند إعادة طبع الكتابين.

وفقكم الله وبارك فيكم.

أخوكم

حمد الجاسر

(١) لم نستطع معرفة ما إذا كانت ملحوظات الشيخ عبدالله قد نشرت في العدد المذكور أم لم تنشر.

الرسالة الثانية

تتضمن هذه الرسالة للشيخ حمد من الشيخ عبدالله أمرين:

الأول: أن يكتب الشيخ عبدالله بحثا عن أنساب الأسر المعروفة في الأفلاج ليضمنها الشيخ حمد في الطبعة الثانية من كتابه: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد.

والثاني: أن يكتب الشيخ عبدالله رأيه في كتاب أرسله إليه الشيخ حمد وهو كتاب إمتاع السامر المنسوب لشعيب بن عبدالحميد الدوسري، وما يعرفه عن المؤلف ومحتويات كتابه، وخاصة ما يتعلق بالشيخين: رشود بن محمد بن سعيد، وإبراهيم بن حمد الشثري.

نص الخطاب[١]

الرقم: ٢/٣١٣

التاريخ ٩/ ٤/ ١٤٠٨هـ

حضرة الأخ الكريم الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

وبعد فقد سعدت حين تلقيت ما أتحفتموني به مع الابن سعود بن محمد المفلح وهو البحث المتعلق بالأفلاج قديماً وحديثاً، وقد استفدت مما فيه وخاصة ما يتعلق بالأنساب.

وكنتُ قد رغبت أن تفضلوا بكتابة بحث عن أنساب الأسر المعروفة في الأفلاج لأنني أريد إعادة طبع كتابي « جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد « فإذا أمكن إضافة شيء جديد إليه مما يتعلق بأنساب سكان هذا الجزء الحبيب من وطننا فإنني أكون شاكرا ومقدرا .

(١) انظر ملحق الكتاب لصورة أصل هذا الخطاب.

وقد لاحظت أن في البحث الذي أتحفتموني به من عمل طلاب المعهد ذكراً لعلماء الأفلاج، ولم أر من بينهم اسم الشيخ رشود بن محمد بن سعيد الجد الثالث للشيخ سعود بن محمد، وقد بعثت لكم مع هذا ترجمة له صوّرها لي أحد الأخوان من كتاب لا أعرف شيئاً عن منـزلة مؤلفه العلمية، ويدعى شعيب بن عبدالحميد بن سالم الدوسري، لعلكم تعرفون شيئاً عنه، كما بعثت لكم من الكتاب المذكور ترجمة للشيخ إبراهيم بن حمد الشثري، وفيها تفصيل عن أنساب أسرته نقلاً عن الكتاب المذكور.

وقد رأيت بعث الترجمتين إليكم لتعلقها بالأفلاج، وللاستزادة وللاستفادة من علمكم حول ما جاء فيها من ذكر لبعض أنساب هذه البلاد.

والله أسأل أن يتولى الجميع بعونه ورعايته، وتحياتي لجميع الإخوان والمحبين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم حمد الجاسر

الرد على رسالة الشيخ حمد

رد الشيخ عبدالله على رسالة الشيخ حمد السابقة برسالتين منفصلتين نظرا لأنهما عن مسألتين مختلفتين؛ الأولى: طلبه عن أنساب الأسر المعروفة في الأفلاج لتكون من ضمن الطبعة الثانية لكتابه، والقضية الثانية طلبه رأي الشيخ عبدالله في كتاب إمتاع السامر المنسوب لشعيب الدوسري.

الرد على القضية الأولى من رسالة الشيخ حمد[(١)]

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الفاضل الشيخ حمد الجاسر حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فقد وصلني كتابكم المتضمن طلبكم كتابة بحث عن أنساب الأسر المعروفة في الأفلاج لأنكم تريدون إعادة طبع كتابكم «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد»، وأرفق لكم ما أمكنني جمعه وترتيبه من أنساب قبائل منطقة الأفلاج وفروعها وأفخاذها آملاً أن تجدوا فيه ما تريدون وأن يحقق رغبتكم، شاكراً لكم ثقتكم في أخيكم والله يحفظكم ويرعاكم.

أخوكم

عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين

٢٧ / ٦ / ١٤٠٨هـ

---

(١) لم نذكر نص المقال الذي أرسله الشيخ عبدالله للشيخ حمد وفيها الإجابة على سؤاله بشأن قبائل الأفلاج؛ لأنه نشر في مجلة العرب عدد شهري ذي القعدة وذي الحجة من عام ١٤٠٨هـ، ولتوفر مادة البحث (قبائل الأفلاج) في كتاب الشيخ عبدالله (تأريخ الأفلاج).

الرد على القضية الثانية من رسالة الشيخ حمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الفاضل الشيخ حمد الجاسر حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فقد وصلني كتابكم المتضمن السؤال عن بعض الأسر، والذي برفقه كتاب المؤلف شعيب بن عبدالحميد، أوصلكم الله إلى كل خير ، وإجابة لذلك الكتاب أحب أن أفيدكم بما يلي:

١- آل طلحاب لا نعرف عنهم إلا أنهم من بني عُقيل بن كعب بن ربيعة وليس عندنا كتب نستند عليها وإنما هو قول من أفواه الرجال.

٢- المدارعة (آل مدرّع) ليسوا من أهل الأفلاج، وإنما هم من وادي الدواسر ولا نعرف عنهم شيئاً.

٣- أما القبائل التي ذكر المؤلف شعيب في كتابه أنها قدمت إلى الأفلاج فليست عندنا في الأفلاج، ولا نعرف عنهم شيئاً سوى الشثور وآل لحيان، (الذين هم أبناء عم للشثور وبعض النسابين يعدهم منهم).

٤- قبل أن أذكر لكم ما أعرفه عن الشيخ إبراهيم الشثري والشيخ رشود أود أن أُسطِّر لكم رأيي في كتاب المؤلف شعيب بن عبدالحميد[1] فأقول :

---

(١) كتاب (إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر) المنسوب إلى: شعيب بن عبدالحميد بن سالم الدوسري كتاب مليء بالأخطاء العلمية والمغالطات والأكاذيب، اطلعنا عليه عام ١٤٠٨هـ، وتداوله الناس مصوراً، وانخدع به بعض المثقفين والمؤرخين، تم تحقيقه وطباعته بإشراف دارة الملك عبدالعزيز عام ١٤١٩هـ وعلّق عليه المحققان (للجزء الأول) الأستاذ محمد بن عبدالله الحميد، والأستاذ عبدالرحمن بن سليمان الرويشد، ووصفاه بأنه كتاب ملفّق كُتب بلغة معاصرة وقصائده ذات نفس شعري واحد، ومؤلفه يعتمد على الأكاذيب التاريخية ويتجاهل الحقائق الثابتة بالدليل، فمنهجه زائف مختل ثم قالا: (وأمام هذا التدفق من المزاعم وجدنا الكثير من العناء والصعوبة في تتبع هذا السيل من الأكاذيب، =

إن كتاب شعيب فيه أخطاء كثيرة وتناقضات عجيبة تجعل الباحث يشك كثيراً فيه، لاسيما فيما يتعلق بتأريخ نجد، وخاصة تاريخ (وادي الدواسر والأفلاج وحوطة بني تميم)، وفيه أخبار كثيرة غريبة لم أجدها في كتاب غيره، ولم أسمع بها من قَبْلُ من آبائي وأجدادي الذين أخذت عنهم الشيء الكثير[1]، وعندي أن كتاب عنوان المجد لابن بشر رحمه الله أوثق من كتاب المؤلف شعيب لعدة أسباب منها:

١- أن ابن بشر عاصر الأحداث التي كتب عنها شعيب في نجد؛ إذ إنه عاش من سنة ١٢١٠هـ إلى سنة ١٢٩٠هـ.

٢- أن كتاب عنوان المجد قد أجازه الثقات وحُقق واعترَفَ به من له باع في العلم والتأريخ.

= ودحض أباطيلها بما هو معروف ومدون في كتب التاريخ الصحيحة والموثقة). انظر إمتاع السامر جـ١/ ١٤ طبعة ١٤١٩هـ. وقد صدر الجزء الثاني محققا عام ١٤٢٧هـ بتحقيق الأستاذين السابقين، مع الأستاذ فائز البدراني الحربي، وبإشراف وطباعة دارة الملك عبدالعزيز.
أما الشيخ العلاّمة حمد الجاسر فكان لا يعرف عن مؤلف الكتاب شيئاً (قبل عام ١٤٠٨هـ) حيث قال في خطاب وجهه للشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح بتاريخ ٩/ ٤/ ١٤٠٨هـ ما نصه: (وقد بعثتُ لكم ترجمةً صوّرها لي أحد الإخوان من كتاب لا أعرف شيئاً عن منـزلة مؤلفه العلمية ويدعى شُعيب بن عبدالحميد بن سالم الدوسري لعلكم تعرفون شيئاً عنه) أ.هـ.
فأجاب الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح (المترجم له) وقال عن الكتاب ومؤلفه: (إن كتاب شعيب فيه أخطاء كثيرة وتناقضات عجيبة تجعل الباحث يشك كثيراً فيه لاسيما فيما يتعلق بتأريخ نجد، وخاصة وادي الدواسر والأفلاج وحوطة بني تميم، وفيه أخبار كثيرة غريبة لم أجدها في كتاب غيره، ولم أسمع بها من قَبْلُ من آبائي وأجدادي الذين أخذت عنهم الشيء الكثير).
أما الشيخ أبو عبدالرحمن بن عقيل فقال عن الكتاب ومؤلفه: (كتبتُ كثيراً عن أساطير إمتاع السامر المطبوع منسوباً إلى شعيب بن عبدالحميد الدوسري، وكنتُ ضمن لجنة تقصّت حقائق هذا الكتاب المزوّر المزعوم أنه طبع عام ١٣٦٥هـ بمطبعة الحلبي بالقاهرة رغم أنه لا يوجد ضمن قوائم مطبوعات آل الحلبي، بل اتضح أن حرف الطباعة حديث جداً لم يكن معروفاً طباعياً عام ١٣٦٥هـ) أ.هـ. انظر: ملاحق الكتاب المحقق جـ١/ ٥٠٥ وما بعدها طبعة ١٤١٩هـ.

(١) انظر المقدمات الثلاث لكتاب تأريخ الأفلاج وحضارتها. وانظر ص٥٦ من هذا الكتاب.

وسأورد بعض الأخطاء التي وقع فيها المؤلف شعيب بن عبدالحميد وأردُّ عليها من كتاب ابن بشر وغيره: ومنها:

١- أن المؤلف شعيب يقول: إن وادي الدواسر والأفلاج وحوطة بني تميم وما جاورهما دخلت في ولاية عسير في أيام علي بن مجثل وقبله.. (ذكر شعيب ذلك في عدة مواضع، انظر الصفحات التالية من كتاب إمتاع السامر: ١١١، ١١٢، ١٢١، ١٢٣، ١٣٠، ١٩٦، ١٩٧، وغيرها. وسيردُ بعد قليل نصوص وأقوال لشعيب هي معزوّة إلى هذه الصفحات).[١]

وأقول: وهذا غير صحيح، ولم نعلم أن العسيريين تولوا هذه المناطق ولا سمعنا به، لا قبل علي بن مجثل ولا بعده، وقد ذكر ابن بشر في كتابه أن علي بن مجثل تولى في عام ١٢٤١هـ وتوفي في عام ١٢٤٩هـ،[٢] وهذه أيام ولاية الإمام تركي بن عبدالله آل سعود على هذه المناطق. وهذه شواهد من سيطرة الإمام تركي بن عبدالله على الأفلاج ووادي الدواسر وحوطة بني تميم:

- في (ص ١٩) : من الجزء الثاني من كتاب عنوان المجد ذكر ابن بشر في عام ١٢٤٠هـ أن رئيس حوطة بني تميم قدم على الإمام تركي بغزوه، وصاحب الحريق بغزوه.[٣]
- ويقول أيضاً : (في رمضان من هذه السنة استنفر الإمام تركي رحمه الله رعاياه من سدير والوشم والمحمل والعارض والفرع والأفلاج وقصد ناحية الخرج ...).[٤]

---

(١) يحيل الشيخ عبدالله هنا إلى النسخة المصورة من كتاب شعيب التي كانت بين يديه آنذاك، ويمكن الرجوع إلى ما قاله شعيب في هذه القضية في الصفحات التالية: (١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٨٤، ١٨٦، ٢٠٠، ٢٠٨، ٢١١، ٢٩١، ٣٢١، ٣٢٢). من كتاب إمتاع السامر، طبعة دارة الملك عبدالعزيز جـ١ عام ١٤١٩هـ، وهي الطبعة التي سنحيل إليها في التعليق على هذه الرسالة.

(٢) انظر: عنوان المجد لابن بشر جـ٢/ ٥٩، وانظر ما قبلها وما بعدها لولاية الإمام تركي بن عبدالله.

(٣) انظر: عنوان المجد لابن بشر جـ٢/ ٢٣. طبعة وزارة المعارف.

(٤) انظر : عنوان المجد لابن بشر جـ٢/ ٢٤. طبعة وزارة المعارف.

- وذكر ابن بشر أيضاً : في (ص ٣٦) في عام ١٢٤٤هـ أن الإمام تركي وابنه فيصل استنفر جميع رعيته من الجنوب والوشم وغيرهم وسار بهم...).[(١)]
- وذكر ابن بشر أيضاً : في (ص ٣٩) في عام ١٢٤٥هـ أنه ذُكر أن فيصل بن تركي غزى ومعه عربان من القبائل ومنهم سلطان بن قويد وأتباعه من الدواسر .[(٢)]
- وفي (ص ٤١) عام ١٢٤٥هـ ذكر ابن بشر أن الإمام تركي سار فيها إلى الأفلاج؛ لأنه بلغه عنهم بعض المخالفات فقطع نخيلاً وأجلى رجالاً...[(٣)]
- وبعد وفاة الإمام تركي بن عبدالله رحمه الله ذكر ابن بشر أمراءه على البلدان فقال: (وعلى وادي الدواسر عبدالله بن الحصيني، ثم إنه استعفاه فجعل مكانه محمد بن عبدالله بن جلاجل).[(٤)]

وعلى هذا يتبين لنا الخطأ الذي وقع فيه المؤلف شعيب حينما جعل لحكومة آل عائض نفوذا على مناطق الأفلاج ووادي الدواسر وحوطة بني تميم.[(٥)]

٢- يقول المؤلف شعيب: (دخلت الترك الأفلاج في نهاية عام ١٢٤٨هـ، فاستنجد السكان عام ١٢٥٠هـ بالإمام عائض بن مرعي فأنجدهم بقوة أكثرها من قحطان وبيشة).[(٦)]

---

(١) انظر: عنوان المجد لابن بشر جـ٢/ ٤٢، ٤٨. طبعة وزارة المعارف.
(٢) انظر : عنوان المجد لابن بشر جـ٢/ ٤٨. طبعة وزارة المعارف.
(٣) انظر: عنوان المجد لابن بشر جـ٢/ ٧٧. طبعة وزارة المعارف.
(٤) انظر : عنوان المجد لابن بشر جـ٢/ ٥٠. طبعة وزارة المعارف.
(٥) للاستزادة من أخبار نفوذ الدول السعودية الثلاث على منطقة الأفلاج انظر: تأريخ الأفلاج وحضارتها للشيخ عبدالله» من (١٠١-١٠٨)، و(١٨١) في سرده لأمراء الأفلاج وقضاتها من قبل الدول السعودية الثلاث.
(٦) انظر : إمتاع السامر ، جـ١/ ٢٠٠، طبعة دارة الملك عبدالعزيز عام ١٤١٩هـ.

وأقول: إن هذا شيئاً لم نسمع به وليس في نجد كلها في هذا الزمان تُرك أما دخول الترك للأفلاج فهو في عام (١٢٥٥هـ)، وفي عام (١٢٥٦هـ) حصل الخلُف بين الأهالي والترك، واستنجد الأتراك بخالد بن سعود والباشا خورشيد، وجاء القائد التركي أبو عوف بجنود ومدافع ونزل جنوب ليلى على (الحزم الطويل)، واستنجد الأهالي ببدو الدواسر وحصل بينهم وقعات لمدة ثلاثة أيام، وفي اليوم التالي منها هُزمت الأتراك هزيمة شنيعة، وتسمى هذا الموقعة بالمجزرة،[١] وغنموا منهم مغانم كثيرة، ورجع الأتراك إلى قائدهم خورشيد ووجدوه منشغلاً عنهم بالرحيل إلى مصر، أما خالد بن سعود فأشغله ابن ثنيان بالحرب عن ردّ الكرّة على الأفلاج.

٣- يقول المؤلف شعيب: (عندما قام الإمام فيصل بن تركي حاول ضم وادي الدواسر ومناطق جنوب نجد بالقوة، وأرسل حملة بإمارة حمد بن محمد بن عبدالله فلم تظفر بشيء).[٢]

وأقول: هذا غير صحيح، إذ أن ابن بشر قد ذكر في كتابه في (ص ٧٠) في عام ١٢٥٠هـ: أنه لما جلس الإمام فيصل على سرير الملك كتب إلى قضاته يقدمون عليه فقدم عليه الشيخ علي بن حسين بن محمد بن عبدالوهاب وهو إذ ذاك قاضي حوطة بني تميم.[٣]

٤- يقول المؤلف شعيب: (ولما هُزم فيصل بن تركي وأُخذ أسيراً إلى مصر عام ١٢٥٢هـ عادت الأفلاج والحوطة والوادي وما جاورها من البلدان إلى تبعيتها الأولى تحت نظر عائض بن مرعي أمير عسير فعين عليها الأمير أحمد بن ضبعان).[٤]

وأقول: هذا خطأ؛ لأن ابن بشر قد ذكر في (ص ١٠٢) في سنة (١٢٥٧هـ) لما دخل ابن ثنيان الرياض وقدمت عليه الوفود أن أمير وادي

---

(١) انظر : تأريخ الأفلاج ص ١٠٥، وانظر عن هذه الموقعة ص ١٩٧ من هذا الكتاب.
(٢) انظر : إمتاع السامر ، جـ١/ ٢١٠، طبعة دارة الملك عبدالعزيز عام ١٤١٩هـ.
(٣) انظر عنوان المجد لابن بشر جـ٢/ ٨٢. طبعة وزارة المعارف.
(٤) انظر : إمتاع السامر ، جـ١/ ٢١٠، ٣٢١، طبعة دارة الملك عبدالعزيز عام ١٤١٩هـ.

الدواسر محمد بن عبدالله بن جلاجل، قال ابن بشر: (وقدم عليه- أي على ابن ثنيان- أهل وادي الدواسر مع أميرهم محمد بن عبدالله بن جلاجل فاستعفاه عن إمارتها فبعث معهم عبدالرحمن بن عبيكان أميراً).[١]

٥- يقول المؤلف شعيب: (أنه لما فر الإمام فيصل بن تركي من مصر ورجع إلى نجد يقاوم الأتراك ومن والاهم فطلب من الإمام عائض بن مرعي مساعدته بقوة فأمر الإمام عائض عامله ابن ضبعان الارتحال عما تحت يده والعودة ثانية إلى بيشة وذلك عام ١٢٦٠هـ).[٢]

وأقول: إنه عند رجوع الإمام فيصل من مصر ليس في نجد أحد من الترك حتى يقاومهم بل أجلاهم ابن ثنيان، إذ إن ابن بشر قد ذكر في (ص ١١٠) في عام (١٢٥٠هـ) أنه لما جلس الإمام فيصل على سرير الملك مرة أخرى، فذكر الأمراء وقال: (وفد أهل وادي الدواسر وطلبوا منه العفو والصفح.. فعفا عنهم.. وبايعوه.. وأرسل معهم أميرا).[٣] والأمير هو ابن عثيمين.

٦- أن المؤلف شعيب قد ذكر أن والده وُلد سنة ١٢٥١هـ، وأنه سافر إلى أبها وهو في السنة العاشرة من عمره.[٤] ويقول أيضاً في موضع آخر من الكتاب إن الوفد الذين وفدوا عليهم من الأفلاج في عام ١٢٦٠هـ قد استضافهم الشيخ سحمان بن مصلح ووالده بإذن من الإمام عائض.[٥]

أقول: كيف يقوم والده بضيافة الوفد وهو لم يكمل السنة العاشرة من عمره؟!.

(١) انظر عنوان المجد لابن بشر جـ٢/ ١٢٤. طبعة وزارة المعارف.
(٢) انظر : إمتاع السامر ، جـ١/ ٢١٠ - ٢١١، طبعة دارة الملك عبدالعزيز عام ١٤١٩هـ.
(٣) انظر عنوان المجد لابن بشر جـ٢/ ٨٤ طبعة وزارة المعارف.
(٤) انظر : إمتاع السامر ، جـ١/ ٣٥٥، طبعة دارة الملك عبدالعزيز عام ١٤١٩هـ.
(٥) انظر: إمتاع السامر ، جـ١/ ٢١٣، طبعة دارة الملك عبدالعزيز عام ١٤١٩هـ

٧- ومن أخطاء المؤلف شعيب أنه قد ذكر أن العسيريين قدموا إلى حوطة بني تميم لمساعدة الإمام تركي،[١] وهذا الأمر لو كان صحيحاً لذكره ابن بشر. ثم إن جدي من قبل الأم، وهو عبدالله بن عبدالعزيز بن راشد (الأول) آل رشود قد حدثني كثيراً عن معارك الأتراك التي في الحوطة، حيث إن أباه عبدالعزيز في الحوطة آنذاك، ولم يذكر لي أن معهم عسيريين حاربوا معهم.

أما ما أعرفه عن الشيخ إبراهيم الشثري والشيخ رشود فهو كالتالي:

يعد الشيخ إبراهيم بن حمد الشثري من أهل حوطة بني تميم وليس من أهل الأفلاج ولا أعرف شيئاً عن حياته.

وأما رشود (جد آل رشود) فقد ذكر عنه شعيب مسائل تستحق التوقف:

- ذكر شعيب أن رشود ولد سنة (١١٨٠هـ) وتوفي سنة (١٢٥٨هـ)، وأنه وُلد له وَلَدٌ بعد وفاته اسمه (رشود).[٢]

وأقول: إن زمان رشود ليس هو الذي ذكره المؤلف شعيب، بل هو قبل هذا الزمان بكثير ، فآل رشود أخوالي، وقد تعلمت من جدي لأمي الشيء الكثير، ولأنني أعرف (محمد بن عبدالعزيز آل رشود) والد الشيخ سعود - رحمه الله - وقد توفي عام (١٣٥٠هـ)، وهو شيخ كبير عمره أكثر من ثمانين سنة، ولو قلنا إن عمره ثمانون فعلى هذا يكون مولوداً في عام (١٢٧٠هـ)، فكيف يكون جد أبيه (الذي هو رشود بن رشود) مولوداً في عام (١٢٥٨هـ) كما ذكر شعيب ؟!، وكيف لا يكون بينه وبين جد أبيه إلا اثنا عشر عاماً ؟! أقول: هذا غير صحيح؛ لأن محمد والد الشيخ سعود هو: محمد بن عبدالعزيز بن راشد بن رشود بن رشود، ورشود بن رشود وُلد بعد وفاة والده فسُمي باسمه.

---

(١) انظر : إمتاع السامر ، جـ١/ ١٥٢، ومن ١٨٢إلى ١٨٥، طبعة دارة الملك عبدالعزيز عام ١٤١٩هـ.

(٢) انظر: إمتاع السامر، جـ١/ ١٩٨، ١٩٩، طبعة دارة الملك عبدالعزيز عام ١٤١٩هـ.

- ذكر المؤلف شعيب أيضاً أن رشود ولد في عام (١١٨٠هـ)، وتوفي عام (١٢٥٨هـ)، وأن أمراء ليلى «العجالين» يستشيرونه.[١]

وأقول: ليس في هذا الزمان عجالين أمراء، ولا يوجد إلا عجلان بن حسين وأولاده، وليس لهم إمارة؛ لأن الإمارة في ذلك الزمان الذي أشار إليه المؤلف لآل بازع لراشد بن بازع ثم ابنه مبارك ثم سعد بن بازع ثم لشبيب بن سعد بن بازع.[٢]

وفي عام (١٢٨٥هـ) قدم الإمام عبدالله بن فيصل لتأديب منطقة الجنوب من أجل مساعدتهم أخاه سعود، فانضم معه أحفاد عجلان بزعامة مرضي بن حمود بن عجلان، وتركي بن عبدالله بن عجلان، وبعد وفاة شبيب بن سعد بن بازع ضعف جانب آل بازع وأمّر الإمام عبدالله بن فيصل عام (١٢٨٥هـ) مرضي بن حمود بن عجلان، ولم يكن للعجالين إمارة قبل ذلك.

وفي عام (١٢٩١هـ) انتزع الإمارةَ آل أبوراس من العجالين بزعامة سعد بن فهد بن خميس، وفي عام (١٢٩٩هـ) توفي سعد بن فهد فرجعت إمارة ليلى للعجالين لمعجب بن تركي العجالين وبقيت فيهم إلى زماننا هذا.

هذا ما تيسر لي على عَجَل وأرجو من الله تعالى الإعانة على نقد كتاب شعيب كله بشمولية وتفحص..

والله يحفظكم ويرعاكم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كتبه أخوكم

عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين

الأفلاج ٢٧ / ٥ / ١٤٠٩هـ

---

(١) انظر : إمتاع السامر ، جـ١/ ١٩٨، ٢٠٠، طبعة دارة الملك عبدالعزيز عام ١٤١٩هـ.
(٢) انظر: تأريخ الأفلاج وحضارتها، ص١٤٤.

الرسالة الثالثة

يطلب الشيخ حمد في هذه الرسالة من الشيخ عبدالله أن يطلع على ورقة مرفقة برسالة عن نسب (جميلة) وخاصة الغررة (آل غرير).

نص الخطاب

الرقم : ٢/٢٨٤

التاريخ : ١٤٠٩/١/١٣هـ المرفقات: ٢ مجلة «العرب»

حضرة الأخ المحترم الشيخ / عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وأرجو أن تكونوا بخير وعافية، ولعلكم اطلعتم على بحثكم عن أنساب الأسر المتحضرة في الأفلاج المنشور في مجلة «العرب» شهري ذي القعدة وذي الحجة ١٤٠٨هـ.

وقد أطلعنا أحد الأخوان على ورقة تتضمن أصل نسب جميلة وفروعها ورأيت اطلاع فضيلة الشيخ الجليل على ذلك مستنيراً برأيه راجياً أن يتفضّل بإبداء مايراه حيال ذلك لأنني سأنشر نص ما في الورقة في كتابي «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» عند إعادة طبعه.

ملحوظة: إذا احتجتم شيئاً من نسخ العدد المذكور فأرجو أن يتصل بي ابنكم الكريم لكي أقدم له ما يطلب.

وفقكم الله لما يحبه ويرضاه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم حمد الجاسر

النص المرفق مع رسالة الشيخ حمد

بيان بأصل ونسب أسرة «آل غرير»[1]

يرجع أصل آل غرير إلى الجميلات. والجميلات فرع من البجايدة من السلقا من عنزة، (تغلب بن وائل). وينسب آل غرير أو (الغررة) إلى جدهم غرير بن حماد بن فيصل الجميلي. وينقسم الجميلات إلى عدة أقسام كالآتي :

أولاً: أبناء فيصل الجميلي وهم:

أ- آل غرير .　　ب- النتيفات .

ثانياً: العتوب وهم :

أ- آل خليفة .　　ب- آل صباح .　　جـ- الجلاهمة .

د- المداعمة .　　هـ- أولاد علي .

ثالثاً: الكبرا ومنهم :

أ- آل محمد .　　ب- آل حيلان .　　جـ- السنادى .

أولاً: أبناء فيصل الجميلي

آل غرير أو (الغررة) ويُنسبون إلى جدهم غرير بن حماد بن فيصل الجميلي، وكانوا يسكنون قبل القرن السابع عشر الميلادي في بلدة الهدار في منطقة الأفلاج.

وينقسمون إلى عدة أقسام :-

١- آل عبدالعزيز: وهم أبناء عبدالعزيز بن محمد بن حسن بن محمد بن

---

(١) للاستزادة من معرفة تاريخ الغررة، انظر رسالة فهد الغريري وردّ الشيخ عبدالله عليها في ص١٦٠ من هذا الكتاب. وانظر في نسب جميلة ص١٢٨ من هذا الكتاب.

سلطان بن حمد بن رشيد بن سعيد بن غرير بن حماد بن فيصل الجميلي وهم سكان بلدة الحلوة بمنطقة حوطة بني تميم .

٢- آل حسن: أبناء حسن بن محمد بن حسن بن محمد بن سلطان بن حمد بن رشيد بن سعيد بن غرير بن حماد بن فيصل الجميلي، وهؤلاء سبق أن رحلوا من الحلوة حيث يسكن بعضهم في دولة الإمارات العربية المتحدة، ومنهم فهد بن راشد وأولاده.

٣- آل مراد: أبناء مراد بن رشيد بن سعيد بن غرير بن حماد بن فيصل الجميلي، ويسكنون الأحساء والقويعية.

٤- آل عريف: أبناء عريف بن سعيد بن غرير بن حماد بن فيصل الجميلي، ويسكنون الأحساء ودول الخليج ومنهم آل مهدي وآل زهيان.

٥- آل فايز: أبناء فايز بن حمد بن رشيد بن سعيد بن غرير بن حماد بن فيصل الجميلي ويسكنون الأحساء والخليج.

٦- آل محمد: أبناء محمد بن عبدالله بن محمد بن حسن بن محمد بن سلطان بن حمد بن رشيد بن سعيد بن غرير بن حماد بن فيصل الجميلي.

٧- آل سلطان: أبناء سلطان بن حمد بن رشيد بن سعيد بن غرير بن حماد بن فيصل الجميلي.

الرد على رسالة الشيخ حمد

نص الخطاب

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ حمد الجاسر المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

لقد وصلنا كتابكم الشريف وفهمنا مضمونه، وكتبنا الإجابة مرفقة بهذا الخطاب حسب الاستطاعة أطال الله في عمرك ووفقك لكل خير وسدد خطاك، وأحسن خاتمتك وبارك فيك وأثابك على سعيك إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

هذا ولك فائق شكري واحترامي جزاك الله عني وعن المسلمين كل خير.

بلغ السلام خاصة نفسك وأبنائك وزملائك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المرسل أخوك

عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح

حرر في ٢٥ / ١ / ١٤٠٩هـ

نص الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب سؤال الشيخ حمد الجاسر عن نسب جميلة

لقد قرأت المرفق برسالتكم عن قبيلة جميلة وعن الغررة وأفخاذهم، وقبل أن أتحدث عن قبيلة جميلة أحب أن أذكركم بأنه يوجد فيما كتبتُ ونشرتم في مجلة العرب مؤخرا بعضا من القبائل التي تنتسب لقبيلة (جميلة).

وما أعرفه هو أن قبيلة جميلة (الجميلات) من البجايدة من العمارات من عنزة، ويقال إنها نسبة لعنزة بن أسد، وقيل عناز بن وائل، وقيل غير ذلك. ولا أستطيع أن أثبت أو أنفي التفاصيل الواردة في الورقة التي أرفقتم. وآما آل غرير فلا أعرف عنهم شيئاً إلا أنهم من الجميلات من عنـزة.

والذي نعرفه عن النسابين من كلام الأولين كابراً عن كابر أن جميلة من عنـزة (في البديع والهدار)، وأن أمير أهل البديع (حماد الجميلي)، وأن الشريف صاحب مكة غزاهم وفتح بلادهم عنوة ووضع عليهم إتاوة يدفعونها له كل سنة، (انظر: ابن بشر/ السوابق عام ٩٨٩هـ)، ثم بعد رجوع الشريف منهم بنو القصر المعروف بـ (قصر سلمى) في البديع وأحكموا بناءه (عرض جدار الحامي ثلاثة أمتار ، وحفروا من حوله خندقاً من جميع الجهات)، فلما أمضوا سبع سنين وهم يدفعون الإتاوة امتنع حماد الجميلي من دفع الإتاوة، وأرسل له الشريف جيشاً فلما وصلهم الجيش عدلوا سواقي الأنهار الجارية فيه حتى امتلأ بالماء فحاصرهم الجيش مدة أربعين يوماً وضربوهم بالمدافع فلم يؤثر في القصر بشيء، وضاق بهم الحال وملُّـوا من الحصار ورجعوا بدون طائل وقال قائدهم: هذا قصر سلمى أسفله في الماء وأعلاه في السماء. وسمي القصر بهذا الاسم من ذلك اليوم. وقد حارب جيشَ الشريف النتيفاتُ (من جميلة) أهل الهدار وهو عائد إلى مكة، وكان منـزلهم في الجبل، وتحصنوا بالجبال وقتلوا من رجال الشريف عدداً كبيراً، ورجع الجيش إلى مكة خاسراً.

وبناء على ما سبق فإن حماد الجميلي قد عاش في القرن العاشر هو وقبيلته، ويشهد لذلك ما ذكره ابن بشر في سابقته[١] حيث يقول: (قال العصامي في تاريخه: وفي سنة تسع وثمانين وتسع مائة سار الشريف حسن بن أبي نمي إلى ناحية الشرق من نجد في جيش كثيف ومدافع كبار ففتح مدناً وحصوناً تعرف بالبديع والخرج والسلمية واليمامة، ومواضع في شوامخ الجبال ثم عين من رؤسائها من ضبطها على أمور اقترحها وشرطها وعاد راجعاً).[٢]

وأما فيصل الجميلي فليس هو أبو النتيفات جميعاً، بل هو فرد واحد من النتيفات، وهو شاعر وأمير، وإن كان أباً لبعضهم، فليس أباً للجميع بالتأكيد؛ لأن النتيفات في الهدار في القرن العاشر ، وهو من أهل القرن الثاني عشر، ويشهد لذلك أنه زار ابن عمه عبدالله بن صباح في الكويت[٣] وقال قصيدته المشهورة[٤] يحن إلى وطنه ويذكر حماداً ابنه فيها وليس بحماد الجميلي صاحب البديع وقصر سلمى كما يقول بعض الناس .

هذا ما نعرفه عن الجميلات إذ كانوا يسكنون البديع والهدار منذ القرن الثامن الهجري تقريباً، وأشهرهم عندنا حالياً ثلاثة بطون: (النتيفات في الهدار، والكبرا في ضواحي ليلى، وآل عرفج في أوسيلة)، أما آل غرير (الغررة) فقد انتقلوا من الأفلاج.

كتبه أخوكم

عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين

٢٥/١/١٤٠٩هـ

---

(١) ذكر ابن بشر البديع ولم يذكر حماداً.

(٢) انظر عنوان المجد لابن بشر جـ٢/ ١٩٥ (السوابق) طبعة وزارة المعارف.

(٣) هو عبدالله (الأول) بن صباح (الأول) ثاني أمراء الكويت من آل صباح، تولى الحكم بعد وفاة أبيه، عرف بالشجاعة والكرم، توفي عام ١٢٢٩ هـ انظر : الأعلام جـ٤/ ٩٢ .

(٤) من قصيدة فيصل الجميلي :

قال الجميلي والذي بات ما غفا ... عيني برى رمش المواقي دموعها

على ديرة بين الوطاة وخرطم ... سقاها الحيا وابتلْ بالما فروعها

الرسالة الرابعة

وردت هذه الرسالة من الشيخ حمد الجاسر للشيخ عبدالله مرفقة بتقريظ لكتاب تأريخ الأفلاج وحضارتها، وملحوظات عامة على الكتاب، وكان الشيخ عبدالله قد طلب تقريظا للكتاب وملحوظات الشيخ حمد عليه ليتمكن من تعديلها قبل أن يذهب الكتاب للمطبعة.

نص الخطاب

الرقم: ٢/٢٧٥ التاريخ: ١٤١٢/١١/١٢هـ

المرفقات: ٩ ومجلة «العرب»

حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح حفظه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وأرجو من المولى أن تكونوا بصحة وسرور ، وقد سررتُ حينما قدّم لي الابن نسخة من كتاب «تأريخ الأفلاج وحضارتها» سررتُ بتصدِّي فضيلتكم للكتابة في هذا الموضوع الذي لا شك أنكم من خير من يتصدّى له أمانة وعلما، وسعة اطلاع، زادكم الله توفيقاً ومكنكم من مواصلة جهدكم المشكور في خدمة أمتنا بالإسهام بما تستطيعون الإسهام به من تاريخها وبنشر العلم بين أبنائها.

أما ما يتعلق بملاحظاتي فهي لا تعدو إشارات موجزة أوضحتها في أوراق مرفقة بهـذا.

وعن كتابة (التقريظ) - بعد أن أقدم لفضيلتكم جزيل الشكر على حسن ظنكم بأخيكم واستجابة لرغبتكم الكريمة - كتبتُ الكلمةَ المرفقةَ بهذا.

أسأل الله تعالى أن يمدكم دائماً بالصحة والنشاط والتوفيق لما يحبه ويرضاه دنيا وأخرى إنـه على كل شيء قدير ، وأرجو إبلاغ تحياتي لجميع الأحباب والله تعالى يرعاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم: حمد الجاسر

نص الملحوظات:

ملاحظات الشيخ حمد الجاسر على كتاب تأريخ الأفلاج وحضارتها[١]

لعل اسم : « لمحات من تأريخ الأفلاج وحضارتها « أكثر مطابقة للواقع ، إذ هذا الكتاب لا يحوي كل تاريخ القطر ، ولكن لمحات منه .

١- ص ١٥ : (محمد بن علي الفاخري)، هـو محمد بن عمر الفاخري.

٢- ص٢٧ : (خشم ماوان في حراضة)، المعـروف أن ماوان من جبال العارض الغربيـة غربي حراضة وليس بها.

٣- ص ٢٨ : (السَّلَمَ شجر يمتاز بالقصر).

ينبغي أن يقال: يتصف بالقصر ، إذ القِصر لا يمتاز به عن شجر أقصر منه، وكذا عن العوسج ص ٢٩ : (يمتاز بكثرة أشواكه) يتصف بكثـرة الشوك والورق.

٤- ص٣١ : (ويستخدم الناس كل أنواع الحمض وقوداً) .

يحسن عدم التعميم بكلمة (كل)، فمن أشجار الحمض مالا يستعمل وقوداً مثل الهَرْم والبطباط، كما يحسن الرجوع في ضبط أسماء النبات إلى كتب اللغة، فقد وقع في بعض ما ورد ذكره خطأً في الضبط.

٥- ص٤٠ : (المذارع وهي قرية أثرية ففيها قصور صدَّاء الشهيرة).

وفي ص ٥٤ : (صداء قرية عظيمة ذات أبراج عالية) إلى آخر الكلام .

كان يحسن أن يشار إلى اختلاف أقوال المتقدمين في تحديد موقع

---

(١) هذه الملحوظات كانت على النسخة الأخيرة قبل الطباعة، وقد استفاد الشيخ عبدالله من كثير من ملحوظات الشيخ حمد الجاسر.

صَدَّاء، ففي نصوص بعضهم ما يفهم منه أن صَدَّاء ماءٌ في البياض،[١] ولقلة المياه في منطقة البياض اشتهرت صداء. وفي كتاب: «بلاد العرب» (ص ١٦٧): (والبياض بلد بين سعد بن زيد مناة وكعب بن ربيعة، يصدر فيه فلج جعدة، وهو أرض فلاة لا ماء بها إلا مويهات يقال لها الصَّدَّاء والمروة وكل قليل الماء...

فقال عبد لبني قريط يقال له مطير ، وهو يغني:

ألا ليت شعري هل أَبيتنَّ ليلة	وصدَّاء مني والبياض بعيدُ
بوادٍ من اللَّعْباء أعلاه عوسج	وأسفله رمث أحمُّ جهيدُ

وفي كتاب (نصر)[٢] في باب (صدَّاء وضداً)[٣]: (صدّاء ماء في البياض وهو بلد بين سعد بن زيد مناة من تميم وكعب بن ربيعة بن كلاب يصدر فيه فلج جعدة، وهو ماء قليل ليس في تلك الفلاة وهي عريضة غيره[٤] وغير ماء آخر مثله في القلة، وبصداء منبر وماء وهو شديد المرارة) انتهى. ولكن كلام (نصر) عقّب عليه (ياقوت) بقوله: كيف يكون مُرّاً، وفي المثل السائر فيه ما يدل على حلاوته.[٥]

على أن نصراً قال في كتابه في موضع آخر في المفردات من حرف

---

(١) لا تعارض بين المسميين؛ فصدَّاء لبني الحريش بالفلج قريبة من البياض؛ لأن تحديد القدماء كان بالجهة. قال الهمداني: صدَّاء من المذارع (أي البديع حالياً). وقال الأصفهاني: (وحذاء قَرَن قرية يقال لها صدَّاء لبني الحريش. وللحريش وادٍ يدفع على صدَّاء يسمى الهدّار). فقد قرنها الأصفهاني بالهدار وبقَرَن، وقَرَن قرية تاريخية لبني قشير بين ليلى والبديع. وذكر نصر -كما سيأتي في تعليق الشيخ حمد هذا- أنها هي التي جرى بها المثل (ماء ولا صدَّاء)، ولقرب القرية منه سميت باسمه.

(٢) نصرْ: هو نصر بن عبدالرحمن بن إسماعيل، أبو الفتح الاسكندري، أديب مصري رحل إلى بغداد وأصبهان، له كتاب (الأمكنة والمياه والجبال والآثار)، توفي سنة ٥٦١هـ.

(٣) هكذا في أصل رسالة الشيخ حمد.

(٤) هكذا في أصل رسالة الشيخ حمد.

(٥) يشير ياقوت الحموي، مؤلف كتاب معجم البلدان ، إلى قول العرب: (ماء ولا كصداء).

القاف: قَرَن قرية لبني قشير على فرسخ من الزرنوق[١]، بها نخيل ومزارع، ودون هذا قرية قاع وقرية صدَّاء لبني الحريش وبها جرى المثل، انتهى.

كان يحسن محاولة التوفيق بين هذه الأقوال وهل تنطبق على موضع واحد أو على موضعين.[٢]

٦- ص ٤٩: (قبيلة النتيفات).

لم ينسبوا وهم كما كتبتم إلـيَّ من جُمَيْلة، فيحسن أن ينسبوا إليها.[٣]

٧- وفي الصفحة نفسها: القول بأن آل داود والرصعان سكنوا الأفلاج قبل مجيء الدواسر يحتاج إلى تثبت، فقد قال الهمداني في «صفة جزيرة العرب» (ص ٣٠٥) ط دار اليمامة: والهيصمية لبني صهيب من بني قشير وهي مدينة حصينة، إلى آخر ما ذكر، ومعروف أن بني صهيب الآن معدودون من الدواسر، ومن هنا أرى عدم الإشارة إلى تاريخ سكنى القبائل للبلاد مالم يكن هناك من المصادر التاريخية ما يعول عليه، وكذا ما جاء في (ص ٥٩، ٦٠) عن الرصعان وعن الكسالين.[٤]

٨- (ص٦٥): يحسن التثبت من اسم:(البحتري الجعدي) ومن صحة شعره وذكر المصدر.

٩- من (ص ٧٣ إلى ٨٢): لم أر في النصوص التي اطّلعت عليها ما

---

(١) يوجد في آخر كتاب الشيخ عبدالله: (تأريخ الأفلاج وحضارتها) خارطة لمواضع قديمة متعددة، منها:(قَرَن، قاع، الزرنوق، سيح إسحاق، سيح الزهدمي، الجدول، الهيصمية، صدّاء، النقيّة...).

(٢) تنطبق على الموضعين كما ذكرنا في حاشية سابقة قبل قليل.

(٣) جاء ذكر نسبهم وأفخاذهم ومساكنهم عند الحديث على الجميلات في كتاب الأفلاج في مبحث القبائل ص:
(١٥٨-١٥٩-١٦٠-١٦١) ولعل الشيخ حمد قرأ الكتاب في أوقات متفاوتة.

(٤) آل داود والرصعان: ثابت سكانهم بالأحمر ولا تزال قصورهم شاهدة على ذلك، وكذا الكسالين من آل عائذ كانوا في المبرز بليلى ولم يبق منهم أحد، وقد شهد الشيخ عبدالله (المترجم له) دعوى عند الشيخ سعود بن رشود بين آل إدريس وآل عفيصان على ملك الكسالين في المبرز، انظر ص ١٩٥ من هذا الكتاب.

يؤيد نفوذ القرامطة والسلاجقة في الأفلاج، وكذا الدولة العبيدية، لكي تعد هذه الدول ممن حكمت هذه البلاد ويلاحظ أن مبتدأ حكم القرامطة متقدم عن سنة ٤٥٥هـ.[١]

١٠- (ص ١١٨) : عن قبائل الأفلاج القديمة من بني كعب بن ربيعة: (لا نستطيع أن نحدد زمن هجرتهم وانتقالهم جميعاً من الأفلاج).

كونهم انتقلوا جميعاً بحاجة إلى البحث والدراسة، فالعادة أنَّ القبيلة حتى ولو بلغت أقصى درجات الضعف لا تنتقل من موطنها القديم، بل قد تندمج في القبيلة القوية التي تهاجر إلى بلادها فتنتسب إليها، ولهذا نجد بعض بقايا قبائل ضعفت فحل محلها من هو أقوى منها مثل بني عُقَيل سكان العقيق (وادي الدواسر). فبعد أن تغلبت البطون القحطانية التي حلت بلادهم بقيت فروع من العقيليين مندمجة في القبيلة القوية مثل: الخِيَلة (الأخايل) قوم ليلى الأخيلية، ومثل بني صهيب الذين هم من بني جعدة[٢] بالحلف أو بغيره وانضموا إلى الدواسر، وهكذا كل قبيلة تضعف تندمج فروعها بالقبيلة التي تسيطر على بلادها.

١١- (ص١١٩): تكرر كلمة (وداعة) في كتب المتقدمين، ويقصد بها (وادعة) بتقديم الألف على الدال، ويبدو أن هذا هو الصواب وأن ذلك من أخطاء الكُتّاب.

١٢- (ص ١٢٠): عن قدوم الدواسر وأنه في أول القرن الحادي عشر، سبقت الإشارة إلى أن الصهبة كانوا من سكان الأفلاج القدماء.[٣]

---

(١) هو متقدم بالنسبة لمبتدأ حكمهم في العراق، أما اليمامة ومنها الأفلاج فهو في هذا التاريخ. وخضوع الأفلاج تحت حكم القرامطة أو غيرهم جاء بسبب خضوع شريف مكة لهم كما يتضح من كلام الشيخ حمد بعد قليل، وانظر تعليقنا على كلام الدكتور محمد الشويعر في هذه القضية في هذا الكتاب ص١٧٩.

(٢) لعل الشيخ حمد يقصد (من بني قشير) بالحلف أو بغيره... ، يؤيد ذلك ما ورد في فقرة (٧) من رسالته هذه.

(٣) نعم، ولكن على قول من قال: إن بني صهيب قُشير هم الصهبة من الدواسر، وممن رجح هذا القول الشيخ حمد الجاسر، وخالفه الشيخ عبدالله (المترجم له) وغيره.

١٣- (ص١٢٧): القول بأن البطون التي تنتمي إلى تغلب من قبيلة الدواسر هم من تغلب بن وائل من ربيعة لا أراه صحيحا[١] ، وأراهم من تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة، فبطون قضاعة هم الذين امتدوا إلى وادي العقيق، وكان يعرف باسم (عقيق جَرْم)، وجَرْمُ من قضاعة، ثم بعقيق بني عُقَيل، وبعقيق تمرة وهو وادي الدواسر، ومن قضاعة هؤلاء بطون لا تزال معروفة مثل: (الكبرا)[٢] وغيرهم ممن لا يتسع المقـام لذكرهـم .

١٤- (ص ١٣٢) : القول بأن الجميلات من عنزة بن أسد بن ربيعة ليس هناك ما يؤيده في كلام النسّابين القدماء[٣]، والذي أرى أن الجميلات

(١) يرى الشيخ الجاسر والشيخ سعد بن جنيدل رحمهما الله أن التغالبة الدواسر من تغلب قضاعة وليسوا من تغلب وائل. أما أبو عبدالرحمن بن عقيل (انظر بحثه الملحق بكتاب: الحقبان بين التاريخ والأدب ص ١٥٣ وما بعدها)، وعبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح في كتابه: (تأريخ الأفلاج)، وماجد بن جفيران الحقباني في كتابه:(الحقبان بين التاريخ والأدب)، فيرون أن التغالبة الدواسر من تغلب وائل، وكلا الرأيين له أدلته، ولعل الرأي الأقوى أنهم من تغلب وائل، انظر ص٢١٢ من هذا الكتاب. والله أعلم.

(٢) على رأي الشيخ حمد الجاسر أن الكبرا من جرم من قضاعة بل يرى أن جميلة كلها من قضاعة كما يرى أن التغالبة الدواسر منها كذلك، ودليله أن أحد مواطن قضاعة هو العقيق أي وادي الدواسر. انظر رأي الشيخ عبدالله (المترجم له) في تغالبة الدواسر في قسم الأسئلة والإجابات ص٢١٢ من هذا الكتاب.

(٣) يرجح الشيخ حمد الجاسر أن قبيلة جميلة من تغلب قضاعة من قحطان (انظر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة ١/ ١١٢). ويرجح الشيخ أبوعبدالرحمن بن عقيل أن قبيلة جميلة من تغلب وائل، ثم قال: إن المعاصرين يعتبرون كل وائلي عنزياً أ.هـ. (انظر: كتابه المخطوط قبائل الدواسر، ص٢٣٦). أما الحيدري في كتابه: (عنوان المجد) فقد عدّ جميلة من الدواسر. وكثير من النسابين يرجعون قبيلة جميلة إلى عنزة، ومنهم عبدالله بن عبار العنزي في كتابه:(أصدق الدلائل، ص ٢٧٤، طبعة ١٤٢٨هـ)، وكذا عبدالعزيز الرشيد والنبهاني في كتاب (تاريخ الكويت)، فقد نسبا آل صباح وآل خليفة إلى جميلة، وجميلة إلى عنزة (انظر: كتاب قبائل الدواسر لابن عقيل الظاهري، ص ٢٣٦)، وأيضا الريحاني في كتابه:(ملوك العرب ٢/ ١٧٢). ويرى الشيخ عبدالله آل مفلح الجذالين (المترجم له) أن قبيلة جميلة من البجايدة من العمارات من عنزة، انظر كتابه: (تاريخ الأفلاج، ص ١٥٨).

من البطون القضاعية، مثل الكبرا الوارد ذكرهم في ص (١٣٣)، وقد امتدت تلك البطون شمالا حتى بلغت عارض اليمامة كما نقل الهمداني في: «صفة جزيرة العرب» (ص٣٠٩، ط دار اليمامة): قال الجرمي: (المجازة من أرض اليمامة لبني سُلَّ وبني صُبيح وبني كَبِير من جرم، فأما سُلَّ فهو ابن جرم كبر[1]، وبنو كبير من الهون، وصبيح بطن من سُلّ، وديار جرم من بين العرب متفرقة منها باليمامة، ومنها بالبصرة ومنها بالعقيق ومنها بحضرموت) انتهى. وقد عَدّ الهمداني من بلادهم وادي مُطْعم وأورد قول الجرمية:

أُحِب ثنايا مُطعم وحلالهم ... وأنعام جرم حيث لاح صليبها

ومطعم هو وادي الحلوة المعروف.

١٥- (ص ١٣٤) : حول الجميلات:

الإشارة إلى سوابق ابن بشر سنة (٩٨٩هـ) ليس فيها ذكر ابن بشر إشارة إلى حماد الجميلي، وقد أشار إلى أن حسن بن أبي نمي سار إلى نجد ففتح مدناً تعرف بـ(البديع والخرج والسلمية واليمامة، ومواضع في شوامخ الجبال)، ولم يذكر حماداً الجميلي، وقد يقصد بكلمة (البديع) بديع الأفلاج، ولكن الإحالة إلى المصدر يُفهم منها تفصيل الخبر فيه، وهو مجمل، فيحسن أن يقال بأن غزوة الشريف إلى تلك الجهة أشار إليها ابن بشر وغيره كالعصامي.

وبعد حماد الجميلي ورد ذكر فيصل الذي عاش في القرن الثاني عشر الهجري على ما ذكرتم، وللجميليين الذين حكموا بلاد الأفلاج ذكر في تاريخ بعض المؤلفات اليمنية مثل كتاب:» طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى«[2]، فقد ورد فيه (ص١٤٧): في ذكر حوادث سنة سبع وستين وألف: وفيها وصل من قبائل بحدود البصرة من بلاد الجُميلي البديع ما بين

(١) هكذا في أصل رسالة الشيخ حمد.

(٢) مؤلفه هو: عبدالله بن علي بن الوزير، المتوفى سنة ١١٤٧هـ.

الأحساء والدواسر مكتوب يذكرون اشتياقهم إلى أن يتدواهـم[١] الإمام ويسلموا إليه واجبهم لما بلغهم من عدله، ولم يتم ذلك لبعد الديار والأبدان، وكون تلك الجهة مما يضبطه نائب السلطان ابن عثمان وهو أقرب إليهم وأشد في الوطأة عليهم.[٢]

وفي (ص١٨٦) في شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وسبعين وألف ورد ما نصه: وفيها وصل إلى حضرة أحمد بن الحسن شيخ يقال له الجميلي وبلاده يقال لها البديع، متوسطة بين الدواسر وبين الأحساء، وولاية بلاده منسوبة إلى الشريف صاحب مكة[٣] في الجملة فأكرمه وعاد بلاده، ومعه خطيب استدعاه المذكور فلما استقر ببلاده خطب للإمام جمعة أو جمعتين ثم عاد الخطيب، ولم يتم ذلك الترتيب.

وفي (ص٢١١) في ذكر وفاة الشريف زيد بن محسن ما نصه: وفدت أخبار مكة بوفاة زيد بن المحسن وهو أميرها المشهور، وهِزَبْرُهَا الهصور، وإليه أيضا من السلطان نيابة الحجاز والمدينة وينبع والصفراء وعنزة وبدر وخيبر ونجد الأعلى كالطائف وما يتصل به من اليمامة إلى بيشة إلى بلاد البديع التي بها الشيخ الجميلي إلى الصفدة إلى حلي، إلى عِتْوَد وبيش.

والمقصود مما تقدم الإشارة إلى أن إمارة الجُمَيليين للأفلاج امتدت من القرن العاشر إلى القرن الثاني عشر.[٤]

---

(١) هكذا في أصل رسالة الشيخ حمد، وربما أن المقصود: يتولاهم.

(٢) ويؤيد هذا النص والتعليق عليه من صاحب كتاب (طبق الحلوى..) أنّ الأفلاج كانت تحت سلطة العثمانيين.

(٣) وهذا يتطابق مع ما يراه الشيخ عبدالله في كتابه: (تأريخ الأفلاج.. ص٩٥ وما بعدها) أن اليمامة، ومنها الأفلاج، تابعة لأشراف الحجاز في فترات متقطعة منذ منتصف القرن السادس الهجري تقريباً.. إلى بداية الدولة السعودية الأولى وقد ذكرنا شواهد ذلك في ص١٢٧، وص١٧٩ من هذا الكتاب.

(٤) كانت سلطة قبيلة (جميلة) محصورة في: البديع، والهدار، والروضة من قرى الأفلاج؛ لوجود غيرهم في المنطقة كالشثور، هذا فيما قبل القرن الحادي عشر الهجري، أما ما بعد ذلك فقد قاسم الدواسرُ قبيلةَ (جميلة) في سيطرتها على تلك القرى الثلاث.

١٦- (ص ١٩٢): وصف «عينية الصمة القشيري» بأن الدكتور عبدالعزيز الفيصل قد جمعهما في كتابه: «شعراء قشير»، هذا الكلام لا ينطبق مع الواقع، بل الذي جمعها قبله شيخنا الشيخ عبدالعزيز الميمني -رحمه الله- في كتابه «الطرائف الأدبية»، والله يتولى الجميع بستره.

أخوكم

حمد الجاسر

ثانياً: مراسلاته مع الدكتور محمد بن سالم الأنصاري

هذه بعض الرسائل التي وجدناها في أرشيف الشيخ عبدالله وملفاته كانت قد وردت من الدكتور محمد بن سالم الأنصاري من دولة قطر موجهة إلينا، ونرفقها هنا كما نلحق كل رسالة برد الشيخ عبدالله وإجابته على التساؤلات فيها.

الرسالة الأولى

تتضمن هذه الرسالة أسئلة متعددة عن عائلة (آل سفر) من آل بشر، وتاريخ وجودهم في منطقة الأفلاج أو ينبع أو الخليج العربي، وقد وصلت بتاريخ ٧/ ١/ ١٤١٤هـ.

نص الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ الفاضل عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين الموقر

الأستاذ الفاضل عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

لقد اطلعنا على المجهود الطيب الذي شاركتم في تحقيقه مشكورين، وهو كتاب (تأريخ الأفلاج وحضارتها) لفضيلة الوالد عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين أطال الله عمره وأحسن خاتمته.

وبعد تصفحنا هذا الإنجاز أردنا الاستفسار عن بعض النقاط التالية :-

١- نود معرفة العوائل التي نزحت إلى ينبع من عشيرة آل السفر من آل بشر المغيرة منذ (٣٠٠ – ٣٥٠) سنة تقريباً.

٢- الرجاء توضيح ما جاء في كتاب – المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب– لعبدالرحمن بن حمد المغيري، بخصوص العوائل من عشيرة آل السفر التي نزحت إلى ينبع مثل عائلة إبراهيم السفر الذي ذكر

المصدر السابق أنه قد نزح إليها. فهل بقي أحد منهم إلى الآن في ينبع؟، أم عادوا إلى الأفلاج ؟ حيث إنه ثبت عندنا أن بعض العوائل، أو عائلة واحدة من آل السفر قد نزحت إلى الخليج العربي - شرق الجزيرة العربية - منذ حوالي ٣٠٠ عام تقريباً.

كما أننا نرجو منكم التكرم بإرسال نسخة أو نسختين من كتابكم على العنوان المذكور أدناه لعرضه على الرقابة وأخذ الموافقة على بيعه في مكتبات الدوحة.

مع بالغ الشكر والتقدير سلفاً على إفادتكم وتكرمكم .

مخلصكم د. محمد بن سالم بن حسن الأنصاري

جامعة قطر – كلية الهندسة - قسم الهندسة المدنية

الدوحة - قطر

الرد على رسالة الدكتور محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الدكتور : محمد بن سالم الأنصاري وفقه الله

السلام عليكم و رحمة الله وبركاته:

فنشكرك كثيراً على ثنائك ونرجو أن نكون عند حسن الظن وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.

أما بخصوص أسئلتك فمع أننا نعلم الإجابة عنها إلا أننا عرضناها على الوالد الشيخ عبدالله مؤلف الكتاب فقال:

١- لا أعلم «عوائل» نزحت إلى مدينة ينبع من آل سفر من آل بشر من آل مغيرة من ٣٠٠ سنة. ثم إنني أريد إخبارك بقضية هي: أن آل بشر الذين من آل مغيرة في الأفلاج ينتسبون إلى (بشر)، وهذا الرجل كانت فترة حياته ما بين (١١٧٠هـ إلى ١٢٢٠هـ) تقريباً وهذه العائلة معروفة لدينا ومحدودة بحيث يستطيع الواحد منا معرفة مَنْ رحل منهم إلى ديار أخرى .. وعلى هذا فقبل (٣٠٠ سنة) ليس هناك قبيلة اسمهم (آل بشر من آل مغيرة) في الأفلاج حتى ينـزح منهم أحد.

٢- عائلة إبراهيم بن مسفر آل بشر[١] التي رحلت إلى ينبع هذه قصتها:

حج إبراهيم بن مسفر بن إبراهيم بن سفران بن بشر (لاحظ قرب الجد بشر منه) إلى مكة المكرمة بعد فتحها عام ١٣٤٣هـ، وفي أثناء الحج وقع عليه الاختيار ليكون ضمن جيش الملك عبدالعزيز المتجه إلى ينبع، وفعلاً ذهب مع ابن عمه (محمد بن عبيد)، وابن عمي صالح بن محمد بن فالح، وغيرهم إلى ينبع وفتحوها وكان ذلك عام ١٣٤٤هـ.

---

(١) هو الشيخ إبراهيم بن مسفر آل بشر من آل مغيرة من بني لام من طيء، شاعر أديب، ولد بالأفلاج عام ١٣١٣هـ وتوفي بالمدينة عام ١٤٢٣ هـ ، انظر ترجمته في كتاب: (رجال وأسر من ينبع ص ٢١٨) لمؤلفه عبدالكريم محمود الخطيب.

وبقي إبراهيم بن مسفر مع أمير بن سعود آنذاك وكان عمره في ذلك الوقت (٣١ سنة)، ورغب في ينبع وتزوج فيها، وكان إماماً للأمير وشاعراً مفوهاً مجيداً، وله أبناء وأحفاد وأبناء أحفاد وأبناء لهم كذلك، ومعرفون اليوم في الرياض والأفلاج، ومنذ سنوات غير قليلة انتقل إبراهيم إلى المدينة المنورة وهو بها إلى اليوم.

وفي المدينة المنورة من آل بشر اليوم غير إبراهيم (آل ناجي بن بشر)، وبقية آل بشر في الرياض والأفلاج وجدة وغيرها حيث كان ترحالهم لأجل التوظيف وظروف العمل.

٣- قد عرفتَ قبل قليل قرب الجد (بشر) من إبراهيم، ولذلك فليس بشر موجوداً قبل (٣٠٠ سنة) حتى يكون له ذرية ينزح بعضهم سواء إلى ينبع أو إلى شرق الجزيرة العربية كما ثبتَ عندك، وإني لأرجو منك الرد علي وأن تخبرني من أين أخذت هاتين المعلومتين:

- نزوح عوائل من آل سفر إلى ينبع قبل ٣٠٠ سنة.
- نزوح عوائل من آل سفر إلى شرق الجزيرة قبل ٣٠٠ سنة.

وذلك كي نستفيد منك ونجيبك على ما نعلم ونثق به ونأخذ ما لديك.

إذاً (بشر) كما عرفت قريب، وليس له إلا مئتا سنة تقريباً، ولا نعلم مع ذلك أنه نزح من ذريته أحد إلى أي مكان في الجزيرة غير إبراهيم والأبناء الآخرين حديثاً رغبة في المدينة، وإن كان لديك علم فأعطنا حفظك الله ووفقك.

٤- يصلك مع هذه الرسالة نسختان من كتاب (تأريخ الأفلاج وحضارتها).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أملاه:	**وكتبه:**
عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين	عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين
	١٤١٤/٦/٢هـ

الرسالة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الفاضل/ الأستاذ عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد :

نشكرك جزيل الشكر على ردكم الطيب، وعلى نسخ كتابكم الكريم، كما نتضرع إلى الله - عز وجل - أن يحفظ والد الجميع الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين، وأن يطيل عمره وأن يحسن خاتمته، كما يسرني أن أرد على استفساراتك كالتالي :-

أولاً: بالنسبة لبشر فأعتقد أن كلامك سليم، لأن «بشر» لم يذكره المصدر الذي استقينا منه المعلومات، وكذلك لم يذكره أي من (آل السفر) عندنا، والحقيقة أن ذلك كان استنتاجا مني بنيته على المعلومات التي أخذناها من المرجع ومن كتاب المنتخب، ولعدم علمي بالوقت والفترة الزمنية التي عاشها «بشر» وبالتالي كان الاستنتاج خاطئا، ونشكركم على التوضيح.

ثانياً: المرجع الذي استقينا منه المعلومات هو كتاب: (صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس) وأيضاً كتاب (المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب)، وكان الواجب أن نرسل لكم نسخة من هذا الكتاب ولكن للأسف ليس بحوزتي غير نسخة واحدة، أرفقت منها صورة على الصفحات المتعلقة بموضوعنا والتي توضح قصة نزوح عائلة من آل السفر إلى الخليج، وذلك بدلاً من اختصار القصة، وكذلك صورة على الصفحة (١٦٠) من كتاب المنتخب والتي استدل بها صاحب الصهوة، وكذلك صورة عن أسماء المراجع الأخرى التي استقى منها معلومات كتابه.

ثالثاً : نلاحظ بعد قراءة القصة - وحسب رواية المؤلف - أن آل السفر قد نزحوا من ينبع، ولم يذكر أنهم نزحوا من الأفلاج إلى ينبع إلا عندما استشهد بـ (الصفحة ١٦٠ من المنتخب) لتحديد أن آل السفر من المغيرة لا غيرهم -لاحظ وجود آل سفر من حرب في الحجاز- ولعل

أهم نقطة في الموضوع هي:

هل عندكم علم بوجود آل سفر من المغيرة من غير آل بشر ؟؟

وختاماً :

أرجوا أن تكون هذه المعلومات مفيدة لديكم وكلنا أمل في أن تتحققوا من صحتها قدر المستطاع، وإبلاغنا بما تصلون إليه جزاكم الله خيرا، ومن ناحيتنا فإننا سنحاول الحصول على مراجع أخرى لزيادة التأكيد، وبالنسبة لنسخ كتاب (تأريخ الأفلاج وحضارتها) فقد سلمناه لأكبر المكتبات والتوزيع، وبعد الحصول على الفسح سوف يتصلون بكم للتنسيق في موضوع التوزيع.

مع بالغ الشكر والتقدير لجهودكم الكريمة وتعاونكم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المخلص:

أخوكم: د. محمد بن سالم بن حسن الأنصاري

جامعة قطر-كلية الهندسة - قسم الهندسة المدنية

الدوحة- دولة قطر

١١/ ١٠/ ١٤١٤هـ.

الرسالة الثالثة

وردت هذه الرسالة بتاريخ ١٧/ ١٠/ ١٤١٥هـ، أي بعد وفاة الشيخ عبدالله – رحمه الله – بثمانية أشهر تقريباً.

نص الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الفاضل عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

أشكرك أخي العزيز على تعاونكم الطيب، وجهدكم المشكور، من خلال البحث في موضوع نسب آل سفر وأسأل الله أن يجزيكم خير الجزاء ويجعل فضيلة الوالد عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين حفظه الله ورعاه ممن طال عمره وحسن عمله.

واعتذر أخي العزيز من التأخر في الرد إذْ كنا في انتظار رد الرقابة لدينا في موضوع الفسح الرقابي لكتابكم: «تأريخ الأفلاج وحضارتها»، وللأسف فوجئنا بأن الرقابة قد طمست بعض السطور من صفحات الكتاب، ولم تستطع مؤسسة دار الثقافة من الحصول على الفسح الكلي، وأُخذ عليها تعهد أن لا يتم استيراده إلا مع مراعاة الإجراء الرقابي المذكور، ومرفق نسخة من إجراء إدارة رقابة المطبوعات، وفي هذا الشأن الأمر الأول والأخير لكم.

كما يسرني أن أخبركم بأننا اطلعنا على بعض المراجع تبعا لكلامكم الموثوق في خطابكم الأخير، أن آل سفر المذكورين هم بيقين من سفر حرب الحجاز، فاطلعنا على كتاب (معجم قبائل الحجاز) وكتاب نسب حرب، وتأكدنا من صلة آل سفر بحرب، ولكننا افتقدنا ذكر أي من فخائذ القبيلة المذكورة التي انتقلت إلى شرق الجزيرة العربية، وخطوتنا القادمة إن شاء

الله هي البحث عن مراجع لحرب أو لسفر حرب، أو الاتصال بمن له علم في نسب قبائل حرب، للوصول إلى المعرفة الجليلة لهذا الأمر، ونحتسب ذلك في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (احفظوا أنسابكم تصلوا أرحامكم).

لكم جزيل الشكر والتقدير والامتنان ، وإن شاء الله تدوم صلتنا بكم.

جعل الله محبتنا لكم لله وفي الله، وجزاكم الله الخير كله،

وتقبل الله منكم صالح الأعمال.

أخوكم: د. محمد بن سالم بن حسن الأنصاري

جامعة قطر - كلية الهندسة - قسم الهندسة المدنية

الدوحة - دولة قطر

ثالثاً: مراسلاته مع الشيخ عبدالرحمن الجاسر والأستاذ سعود الجاسر

الرسالة الأولى

كتب هذه الرسالة الشيخ عبدالرحمن الجاسر مستزيداً من الشيخ عبدالله عن أسماء آبائه وأجداده وتاريخهم.

نص الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد:

فأنا أخوك عبدالرحمن بن عثمان بن عبدالعزيز الجاسر، انتقل جدي القريب محمد أبو الوالد(١) من الأفلاج إلى الخرج وأقام بها، وكذا والدي عثمان ولد بالدلم ونشأ بها، وأنا لا أعرف من آبائي غير أبي وجدي فقط.

وبما أن فضيلتكم من أعلم وأقدم من في الأفلاج فإني أرجو منكم التكرم بإعطائي نبذة عن أجدادي وأعمامي في الأفلاج حسب معرفتكم ولكم جزيل الشكر وعظيم الأجر والمثوبة متعكم الله بالصحة وطول العمر على عمل صالح.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوك

عبدالرحمن بن عثمان بن محمد الجاسر

١٤١٣/١١/١٠هـ

---

(١) هكذا ورد في الأصل، فقد نسي عبدالرحمن الجاسر وضع اسم جده (محمد) في السطر الأول من هذه الرسالة بينما وضعه في آخر الرسالة كما ترى. وانظر رد الشيخ عبدالله على عبدالرحمن الجاسر في صفحة ١٤١.

الرد على رسالة الشيخ عبدالرحمن الجاسر

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن عثمان الجاسر [١] حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

جواباً عن سؤالك لي عن أجدادك وأعمامك أفيدك بما عندي، والله المستعان.

أولاً: نسبك:

عبدالرحمن بن عثمان بن محمد بن عبدالعزيز بن جاسر بن فريان العمري، والعمور من التغالبة كما تعلم.

أما جدك (جاسر) فهو من سكان الأفلاج، وله فيها أملاك كثيرة، وأما أبوه (فريان) فالذي يظهر لي أنه هو الذي قدم إلى الأفلاج من بلدة (تمرة)، وهي بلدة معروفة قرب السليل. وأما والدك (عثمان بن محمد) فلقد عرفته - رحمه الله - بالرياض عام ١٣٥٥هـ، كان رجلاً فاضلاً، كما عرفتُ وقابلتُ عم أبيك (سعد بن عبدالعزيز بن جاسر) وعرفت كثيراً من رجال عائلتكم الفاضلة وفيهم مشاهير مما سأبينه لك بالتفصيل.

ثانياً:

تفرعت شجرة آل جاسر من أبناء (جاسر بن فريان العمري) وهم ثلاثة: عبدالعزيز ومحمد وسعد.

١- أما عبدالعزيز فقد أنجب ابنين هما: محمد وسعد، ثم أنجب محمد (عثمان) وهو أبوك، وأنجب (سعد) حمد، وأنجب حمد أبناء يسكنون

---

(١) الشيخ عبدالرحمن بن عثمان الجاسر، أحد علماء الدلم وفضلائها تتلمذ على الشيخ عبدالعزيز بن باز، كان خطيباً لجامع الدلم ومديراً للمعهد العلمي بها فترة طويلة، توفي رحمه الله سنة ١٤٢٣هـ.

الرياض حالياً، وقد توفي حمد هذا العام ١٤١٣هـ ، فهؤلاء وأبناؤهم وأنت وأبناؤك من آل عبدالعزيز بن جاسر.

٢- أما آل محمد بن جاسر فهم كثير، فقد أنجب محمد أربعة ذكور وهم: (يحيى وعثمان (وهما شقيقان)، وشبيب وجاسر (وهما شقيقان).

ثم أنجب يحيى (راشد وجاسر)، وقد ولد لجاسر هذا أبناء أكبرهم سماه (يحيى) وآخرون لا أعرف أسماءهم وهم من سكان المنطقة الشرقية.

وقد أنجب عثمان بن محمد ابناً سماه (مبارك)، ثم أنجب مبارك ابناً سماه (عثمان) الذي هو موجود في الرياض الآن حسب معرفتي القديمة.

أما شبيب بن محمد فجاء له ابن سماه (علي)، ثم أنجب علي ابنين هما:

١. شبيب، وهو كفيف وطالب علم موجود في الرياض.

٢. جاسر ، وقد مات ولم يتزوج.

وأما جاسر بن محمد فليس له أبناء ذكور. وقد عرفت من آل محمد رجلاً مسناً اسمه (حسين) كان مؤذناً ولم ينجب أحداً.

٣- أما الفخذ الثالث من آل جاسر وهم آل سعد بن جاسر بن فريان :-

لقد جاء لسعدٍ هذا ثلاثة أبناء هم: (سعود وعبدالله ومحمد). أما سعود فهو رجل مشهور وطالب علم آمر بالمعروف وناه عن المنكر، وقد أخذ هذه الصفات من أبيه سعد بن جاسر.

وقد أنجب سعود ابنين هما:

١- محمد وكان طالب علم وإماماً في الحائر وقد توفي في حادث سيارة.

٢- سعد وهو من سكان الرياض أيضاً.

أما عبدالله بن سعد بن جاسر فإن أبناءه كثيرون، وكان يسكن الأحمر بالأفلاج، وقد كان على درجةٍ لا بأس بها من العلم، ولا أعرف من أبنائه

إلا ثلاثة هم: (محمد وسعود وجاسر). وأما محمد بن سعد بن جاسر فقد أنجب عبدالعزيز وسعداً ثم أنجب سعد ابناً لا أعرف اسمه.

فضيلة الشيخ:

هذا ما تيسر لي إملاؤه من نسب آل جاسر ، ولم أترك أحداً من الأصول بعد جاسر إلا ذكرته، أما أبناؤهم المتأخرون فلم أذكرهم لعدم إحاطتي بهم، ولمعرفتكم أنتم بهم ممن هم في سنك وسن أبنائك.

وقد أشرت إلى أن آل جاسر نزحوا من الأفلاج في كتابي: (تأريخ الأفلاج) ص ١٧٤ وإليكم نسخة منه هديّة، كما أنني أعتب عليكم حين زرتم الأفلاج ولم نتشرف بلقياكم، وإذا كان لديكم ملحوظة أو استفسار فأنا مستعد للإجابة عليه بما عندي. وتكون المراسلة عن طريق ابن أخي: عبدالعزيز بن محمد المفلح - معهد الأفلاج العلمي.

والله يحفظكم ويرعاكم.

أخوكم

عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين

١٤/ ١١/ ١٤١٣هـ

الرسالة الثانية

وردت هذه الرسالة من الأستاذ سعود بن محمد الجاسر بتاريخ ٢٨/ ١١/ ١٤١٤هـ، تطلب من الشيخ عبدالله مزيداً من المعلومات والتفاصيل عن آل جاسر ، ونسبهم وتفاصيل فروعهم.

نص الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح حفظه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخبرك ياشيخ أنني من عائلة آل جاسر من العمور من الدواسر كما تعلم، وقد اطلعت على الرسالة التي أرسلها فضيلتك للشيخ عبدالرحمن الجاسر التي سألك فيها عن نسبنا وأخبرك أننا نريد عمل شجرة لعائلتنا لكن هناك بعض الأمور تشكل، وأردت سؤالك عنها حيث إنك -سدد الله خطاك- وضعت في آخر كتابك (الأفلاج) عنوانك وترحب بأي استفسار فأقول مستعيناً بالله.

أولاً: نَسَبْتَ شجرتنا إلى (جاسر بن فريان)، وهذا ليس جاسر بن فريان، إنما هو جاسر ولا أعلم اسم والده بعد، إنما جاسر بن فريان يأتي بعده في النسب؛ لأن كبار السن يذكرون أن هناك في النسب اثنين اسمهما جاسر واحد قريب -وهو الذي كتبته- والآخر فوقه وهو الذي يحمل اسم العائلة وهو جاسر بن فريان.

ثانياً: ذَكَرْتَ أن الذي يظهر لك أن فريان هو الذي خرج من (تمرة)، والذي خرج من (تمرة)، هو جاسر بن فريان وأخويه راشد ومنديل، فأما آل راشد فهم في الشرقية معروفون، وأما آل منديل فقد التحقوا ببني خالد.

ثالثاً: هناك جزء من العائلة لم تلحقهم، وهم: آل عبدالعزيز بن محمد، ثم إن عددهم في سلسلة النسب أكثر منا؛ مما يدل على التقائنا في جاسر آخر غير الذي ذكرت، وأكده رجال كبار منا أننا نلتقي معهم في جاسر آخر هو جاسر بن فريان.

وأسوق لك شجرتهم بخط والدهم رحمه الله (عبدالعزيز بن محمد) فيما يقارب (٣٠ سنة):

جاسر وهو: جاسر بن فريان أخوه راشد ومنديل، (وسبب خروجهم من تمرة معروف عندنا ولله الحمد. وقد أنجب جاسر (موسى)، ثم أنجب موسى (عبدالله)، وهو الذي اشترك في حروب الفيصل مع الأتراك توفي عام ١٢٧٠هـ رحمه الله. (وقعة المجزرة سنة ١٢٥٦هـ) هذه مني كاتب الرسالة.

وقد أنجب عبدالله (محمد)، وأنجب محمد (عبدالعزيز)، وأنجب عبدالعزيز (محمد)، وأنجب محمد (عبدالعزيز)، (وهو كاتب هذا النسب).

أما أبناء عبدالعزيز فهم: (محمد -وأبناؤه كثيرون منهم أحمد- وعبدالله، وعبدالرحمن، وسلمان، وعمر).

وقد ذكرتُ أحمد بن محمد؛ لأنه قريب مني في السن، وسأذكر لك نسبي حتى ترى الفرق في عدد الأجداد. فأنا: سعود بن محمد بن سعود بن عبدالله (في الأحمر أبناؤه كثيرون) بن سعد بن جاسر آل جاسر بن فريان.

رابعاً: ذكرت أنك أدركت رجلاً مسنا اسمه (حسين)، كان مؤذناً، أين كان مؤذناً؟، ومتى؟، ثم إن عندنا أوراق تقول إنه ليس من آل محمد، بل من آل عبدالعزيز (وهذا مجرد للاستفسار).

خامساً: جدي عبدالله -رحمه الله- الذي في الأحمر لا أعرف سنة وفاته بالضبط، فليتك تفيدني يا شيخ بارك الله فيك وفي عمرك، ثم إنك قلت إنه على درجة لا بأس بها من العلم، فلي ملاحظة على هذه، وأسوق لك شيئا من سيرته كما يرويها لي جدي سعود بن عبدالله وهي: أن الملك عبدالعزيز طلبه بسبب مسألة الطلاق، وهي نفس الفتوى التي يفتي بها

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، بطلب من الشيخ محمد بن إبراهيم -رحمه الله- من الشيخ أبوحبيب الشثري -رحمه الله- فسافر من الأحمر إلى الرياض بصحبة ولده محمد (وهو جدي لأمي) رحم الله الجميع، فناظر المشايخ، ثم طلبه بعدها مرة أخرى أن يكون قاضياً فطلب جدي عبدالله العفو، لكن الملك عبدالعزيز أمره، فذهب إلى عبدالرحمن والد الملك عبدالعزيز يطلب العفو، فقال بعدها الملك عبدالعزيز رحمه الله فليذهب إذن إماماً على الإخوان في الحصاة (حصاة قحطان).

وأيضاً الشيخ سعد بن عتيق رد رجلا لم يُفْتِ له عمي عبدالله في مسألة الطلاق، وكان عبدالله الجاسر[1] من طلبة الشيخ سعد بن عتيق فكان على درجة علم قوية أكثر من أخيه سعود لكنه كان يخفيه.

وفي الختام أطلب منك يا شيخ أن تكتب (وتبسط القول) في نسب عائلتي، وبعض ترجمة من تعرف من سيرهم أو سنوات وفاتهم، كل ما تعرفه، وأن تحيلني إلى الكتب والمشايخ الذين تظن أنني أستفيد منهم، ثم ياشيخ إنني اعتمد عليك اعتمادا كليا بعد الله عز وجل؛ لأنك أنت الذي عاشرت أجدادي فليس من المعقول أن أذهب إلى رجل عالم بالنسب في الشمال وأسأله بل أسأل الذي في منطقتهم، وأنت تعرفهم أشخاصاً وأيضاً جماعتنا يثنون عليك خيراً.

هذا وأسأل الله عز وجل أن يبارك في عمرك وينفع بعلمك المسلمين وأن يسدد خطاك حيثما كنت، اللهم آمين .

والله أعلم والسلام عليكم

ابنك

سعود بن محمد الجاسر

الخبر

---

(١) ملاحظة: عبدالله بن سعد الجاسر ، كان يسكن ليلى، وقد ولد فيها، ثم انتقل إلى الأحمر، ثم إلى حصاة قحطان بطلب من الملك عبدالعزيز. انظر ترجمته ص١٤٩ من هذا الكتاب.

الرد على رسالة الأستاذ سعود الجاسر

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الابن الفاضل الكريم: سعود بن محمد الجاسر وفقه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فقد وصلني خطابكم الكريم وأشكرك على ما فيه من ثناء.

أما بخصوص الإجابة على أسئلتك فهي كالتالي :

١- ما ذكرتَه أنت من أنكم تنتسبون إلى جاسر مجهول من أولاد (جاسر بن فريان) الذي كتبتُه لك، فهذا أمر لا أعرفه إلا منك، والذي جعلني أنسبكم إلى جاسر بن فريان أنني وجدتُ ورقةً مخطوطة تقول:

(اشترى منصور بن راشد آل رشود «سهلة» من جاسر بن فريان بـ...). و(سهلة) بئر في قرية «أوسيلة» بالأفلاج، ووثيقة البيع السابقة تُثبت أن جدكم هو جاسر بن فريان، وأنه في الأفلاج والبيعة السابقة حصلت قبل (١٠٠) مائة سنة تقريباً، لأن منصور بن راشد آل رشود توفي مابين (١٣٠٥ـ ١٣١٠هـ)، فهذا دليل على أن جدكم جاسر بن فريان كانت حياته مابين (١٢٦٠ ـ ١٣٢٠هـ) بالتقريب.

وإذا كان جاسر بن فريان في ذلك الزمن فمن المعقول جداً بل من المؤكد أنكم، أعني: (آل عبدالعزيز، آل محمد، آل سعد) جميعاً أبناء ذلك المذكور باسم (جاسر بن فريان)، ولستم أبناء جاسر من أبناء جاسر بن فريان. فاعتمادي كان على تلك الوثيقة بنصها التي اطلعت عليها.

ولكن يبدو مشكلة أخرى وهي:

أنه من الممكن أن يكون تسجيل اسم جاسر بن فريان في الوثيقة من باب نسبة الرجل إلى جده وليس إلى والده، كما قد يقال لي: (عبدالله بن مفلح)، وأنت (سعود بن جاسر)، ولكنني استبعد هذا نوعاً ما؛ لأن القدماء يحرصون على التوثيق الجيد -إذا كتبوا-، وأيضا الرجل نفسه لا يسمح

أن يُكتب اسمُه جاسر بن فريان وهو جاسر بن فلان بن فلان ويترك آباءه ويتجه لجده الأعلى!.

مع أنني بعد قليل سأوضح لك أن هذا من الذي حِرْتُ فيه لأمر أتيتَ به -إن كان صحيحا-.

٢- قضية: مَنْ الذي خرج من تمرة: أنا رجّحت فقط ولم أجزم؛ لأن معلوماتي غير كافية للجزم.

٣- أما آل عبدالعزيز بن محمد الذين ذكرتهم بهذا الخطاب الذي أرسلت إليّ فلا أعرفهم نهائياً ، فليسوا من أهل الأفلاج؛ ولذلك لم أعرفهم، ولم يحدثني أحد منكم من الكبار عن قوم يتصلون بكم في «جاسر» بهذه الأسماء والفروع، فقد يكونون من المعروفين قريباً بالنسبة لكم، (ولوقعة المجزرة انظر كتاب تأريخ الأفلاج ص ١٠٥).

وما وضعتَه من أجداد بناء على ما رأيتَه من أوراق عندهم -كما قلتَ- أقول: إن كان ذلك التسلسل صحيحاً دقيقاً موثقاً وفعلاً أنهم يرتبطون بكم، وأن جاسرهم هو جاسركم فهذا كله يرجح أن هناك جاسراً غير جاسر بن فريان، ويكون الأمر كما قلت أنت.

وأرجوا التأكد من هؤلاء وصلتهم بكم في أي جد؟. ثم عبدالعزيز بن محمد -المكرر مرتين- قد يكون في ذلك وَهْمٌ منهم ونسيان وأنه لا يوجد إلا عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله فقط. أرجوا التأكد من هذا الأمر ومراسلتي بالنتيجة شاكراً لكم سلفاً.

٤- حسين المؤذن:

هو رجل كبير طاعن في السن يسير إلى المسجد بعصاه، ويؤذن وهو يمشي أحياناً، لا أعرف اسم والده، ولا فخذه منكم، المهم أنه من آل جاسر العمور، وليس له زوجة ولا أولاد.. كان يؤذن في مسجد الرماحي شرقي ليلى الحالية منذ زمن بعيد، ولا أعلم بداية عمله في المسجد،

والذي أعرفه عنه أنه مات سنة(١٣٤٨هـ) وعمري (١١سنة)، وقبل وفاته بزمن قليل تعب فانتقل إلى أخته وولدها الذي هو: راشد بن يحيى بن محمد بن جاسر (الأعرج)؛ لأن حسين خال لراشد المذكور... وربما أنه من آل عبدالعزيز أو آل محمد، فأنا لا أعرف اسم والده حتى أحدد لك فخذه، وإنما جعلته من آل محمد لارتباطه براشد من باب التغليب فقط ولذلك- أي لأنني لست متأكداً أنه منهم لم أذكره في (ص ٣) من الأوراق التي عندك.

٥- جدك «عبدالله»:

الذي أعرف أنه توفي سنة (١٣٦٤هـ)، وربما أن ذلك في (حصاة قحطان) أو في غيرها، المهم أن وفاته لم تكن في الأفلاج... وهو طالب علم وداعية، رجل حافظ ضابط للقرآن ضبطاً عجيبا بصوت حسن ورجل واعظ، وإمام متقن مجيد إضافة مع ما لديه من معلومات متفرقة في الفقه لا تبلغ به درجة العلماء الكبار -رحمه الله رحمة واسعة-.

أعرف بعض القصص عنه وعن تجارته وعن انتقاله إلى الأحمر، وإن شئتم كتبت بها إليكم أو تزورون ابن أخي: (عبدالله) في الرياض ويخبركم بما لدي، أو مراسلته على صندوق البريد الذي تعرفون.

٦- وفيات مختلفة:

- محمد بن سعد بن جاسر لم أعرفه.
- سعود بن سعد بن جاسر توفي بين عامي (١٣٨٢ ـ ١٣٨٤هـ).
- جدك عبدالله بن سعد بن جاسر توفي عام (١٣٦٤هـ)
- سعد بن محمد بن سعد بن جاسر توفي ما بين عامي (١٣٧٦ـ ١٣٧٨هـ).

هذا ما لدي -في هذا الوقت عن آل جاسر إجابة بها على أسئلتك واستفساراتك.

أما القصص والحكايات فكثيرة وبعضها جيد، وبعضها لا ينفع وليس حقيقة علمية يجب أن تسجل ويهتم بها؛ ولذلك لم أكتب شيئاً من ذلك.

وربما أنه يكون في ذلك بعض الزيادات والمبالغات من الناس وإن شئت فقد يتم شيء منها في زيارة تقومون بها إلى الأفلاج -إن شاء الله-. وإذا أردت السؤال فحدد القضية بالضبط حتى أجيبك عنها ولا تكن أسئلتك عامة بل عليك التحديد في المستقبل، وفقك الله ورعاك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أملاه: **وكتبه:**

الشيخ: عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين عبدالله بن محمد آل مفلح الجذالين

١٣/ ١٢/ ١٤١٤هـ

الأفلاج

رابعاً: مراسلاته مع الشيخ معجب آل حامد

الرسالة الأولى

تتضمن هذه الرسالة ما بين الشيخين - رحمهما الله تعالى - من ذكريات سابقة، وهي رسالة لتجديد العلاقة وشكر على إصدار كتاب الأفلاج.

نص الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الأخ الفاضل الأستاذ عبدالله بن عبدالعزيز الجذالين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

سؤالنا عن صحتكم وصحة الأخ محمد وأبناؤكم جميعاً دمتم في صحة وعافية وختم لنا ولكم بحسن الخاتمة.

أخي الفاضل: لقد ذكرني كتابكم تأريخ الأفلاج وحضارتها تلك الأيام التي كنت تقوم بالدراسة نيابة عني وما تقوم به من أعمال جليلة داخل الإدارة وخارجها، فلك عندي مكانة طيبة مرموقة يتخللها السؤال عنك وعن أخيك محمد وأبنائكم عندما أقابل الأخ ناصر أو غيره من الجماعة، فأنا لم أنسك وأنت دائماً أمام عيني، وخاصة عندما أقرأ مجلة أو جريدة لك فيها مآثر عالية غالية.

وفي هذه الأيام اطلعت على صرح جديد من صروح العلم والمعرفة وهو تأريخ الأفلاج وحضارتها، ولقد تصفحته وأعرته أبنائي الدكتور محمد والنقيب عبدالعزيز، وأعجبا به، والحقيقة أنك أجدت وأفدت وأخرجت مصدراً عظيماً من مصادر الأفلاج لم تُسبق عليه من مؤرخي نجد وغيره، فتكلمت عن جغرافية الأفلاج وأجدت باختصار وتكلمت عن وديانها فنعم المحدد وصدق المؤلف، وتكلمت عن القرى وأصبت في أبعادها وتحديدها وصوّرت أماكن جعدة وقشير ورسمتها بما لا

يتيه معه الساري، ثم تكلمت عما عرفته من الحصون وأعطيتها حقها، وتكلمت عن المعالم الأثرية وأنت أول من تطرق لها وحددها من أهل الأفلاج ومن غيرهم.

إذ إنك دقيق في التحديد أكثر من غيرك، ثم أجدت في سرد وتفصيل مَنْ سكن الأفلاج قبل الإسلام وبعده، ثم أجدت في حصر قضاة وأمراء الأفلاج، وتاريخ مباشرة كل واحد، كما حددت تاريخ من مات ممن اعتبرتهم مشاهير قومهم، وتحديد مولده ومماته، ثم سردت سكان الأفلاج من القبائل وسردت من نزح منهم، ولم تترك لنا واردة أو شاردة جزاك الله خيراً. والحقيقة أنني اعتبره سفراً عظيماً عوناً لي ولغيري فجزا الله ناصر بن بشر خيراً على إعارته هذا الكتاب وجزاكم الله خيراً على ما قمتم به في خدمة الأفلاج ومن يريد أن يكتب عن الأفلاج.

وختاماً بلغوا تحياتي لأولاد الأخ محمد، وقد بلغني أن أحد أبنائه أصابه بعض أثر في يده عافاه الله وشفاه، وختاماً فقد تجدون من بعض قصيري النظر أو فيه شيء من الجهل بما يبدون من اعتراضات، ولكن النية صالحة والهدف حسن فلا تهتموا من متكلم أو ناقد، فأنتم الأعلون والله معكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم

معجب بن سعيد الحامد[١]

١٤١٣/٥/١٢هـ

(١) الشيخ معجب بن سعيد آل حامد الشريف، أحد مؤسسي التعليم في الأفلاج، كان مشرفاً على التعليم من عام (١٣٧٧ إلى ١٣٨٢هـ) توفي عام ١٤١٤هـ رحمه الله رحمة واسعة.

الرسالة الثانية

هذه رسالة من الشيخ عبدالله يجيب فيها على استفسارات للشيخ معجب آل حامد حول أفخاذ آل عمار، وفرع (حامد الموجود فيهم)، وعلاقته بآل حامد الأشراف. ولم نعثر على أصل رسالة الشيخ معجب التي كتب فيها طلبه هذا، ومن المؤكد أنها كانت بعد رسالته السابقة؛ لأن رسالة الشيخ عبدالله هذه كتبت في ٢٢/ ١١/ ١٤١٤هـ.

نص الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ معجب بن سعيد آل حامد حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

آمل أن يصلكم كتابي هذا وأنتم في صحة وعافية، أدامها الله علينا وعليكم.

وبعد:

فإنه: بناء على خطابكم الكريم الذي يتضمن السؤال عن أفخاذ آل عمّار أحيلكم على كتابي: «تأريخ الأفلاج» (ص ١٤٦)، وسوف تجدون فيه التفصيل.

والخلاصة: أن في آل عمار رجلاً يقال له «حامد»، وقد تفرّع عنه ثلاثة أفخاذ هم: (آل قينان، وآل غانم، وآل نشير)، وآل نشير هم: آل تميم وآل جويعد. وجد هؤلاء هو «حامد» ، وهو معروف لديهم، كما أن أبناءه كذلك معروفون لدى الكثيرين من آل عمار ممن توفي وممن لا يزال حياً يرزق.

ولقد أفادني بذلك أحدُ آل عمار وهو (محمد بن مسلّم الخرفان آل عمار) رحمه الله المتوفى عام (١٣٩٧هـ)، وهو رجل قدير ثقة ذو دين، ولديه معرفة بالأنساب لاسيما قبيلته (آل عمّار)، وقد بنيت على كلامه لثقتي بمعرفته، وأثبتُّ هذا في كتابي، وقبله في مقال بمجلة «العرب» ١٤٠٨هـ، ولم يعارض ذلك أحد من آل عمار ولا من غيرهم.

وأما كون (حامد) في آل عمار خافياً فالسبب عدم نسبتهم إليه، بل انتسبوا إلى عمار مباشرة، ولعل في ذلك خيراً لكيلا تلتبس الأسماء. ولا ريب أن آل حامد الأشراف كانوا في السيح قبل الدواسر (آل عمار جميعاً)، وقبل الأشراف كان بنو جعدة وقشير وغيرهم من بني كعب بن ربيعة.

ولا يخفي على فضيلتكم أن الأسماء تتفق وتتشابه كثيراً، فلا عجب أن يكون في السيح آل حامد الأشراف، وفخذ آل حامد من آل عمار، كما أن في السيح أيضاً آل معجب (جَدّك وذريتّه) من الأشراف، وآل معجب الأشراف (أهل الطويرف)، وفي ليلى آل معجب العجالين وهكذا ...

ولو راجعت كتاب الشيخ حمد الجاسر «الجمهرة» لوجدت هذا الاتفاق والتشابه كثيراً.

بلغ سلامي الإخوان وكافة الأبناء ومن يعز عليكم . والله يرعاكم.

أخوكم

عبدالله بن عبدالعزيز المفلح الجذالين

حرر في ٢٢ / ١١ / ١٤١٤هـ

خامساً: مراسلته مع الأستاذ عبدالله بن عبار العنزي

تتضمن هذه الرسالة أسئلة وتعليقات على بعض كتابات وآراء الأستاذ عبدالله بن عبار العنزي وجهها الشيخ عبدالله له.

نص الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ عبدالله بن عبار العنزي سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

حيث إنكم من المهتمين بعلم الأنساب فإنه يسعدنا أن نهدي لكم نسخة من كتابنا تأريخ الأفلاج، وقد تحدثنا فيه عن جميع القبائل التي سكنت الأفلاج منذ ما قبل التاريخ ومروراً بالعصر الجاهلي ثم عصر صدر الإسلام وما بعده ثم العصر الحديث إلى يومنا هذا.

وقد تحدثنا في الكتاب عن قبائل عنزة التي سكنت الأفلاج (انظر كتابنا ص ١٥٨-١٩٥-١٦٠-١٦١)، إلا لنا بعض التساؤلات لعل لديكم الإجابة عليها، وتعليقات على ما في كتابكم ننتظر رأيكم فيها:

السؤال الأول: يوجد في الأفلاج قبيلة من جميلة وهم آل عرفج، ويقال لهم (القديمات)، وهم من جميلة من عنزة، ولا نعرف عن تاريخ القديمات إلا الشيء القليل فنرجو تزويدنا بما تعرفون، وقد ذكرهم معجم قبائل العرب (عمر رضا كحالة) في الجزء الأول بلفظ (الجذيمات).

السؤال الثاني: يوجد بالأفلاج قبيلة (آل عُبود)، ويقال إنهم من عنزة، وقد أثبتناهم من عنزة، ولا ندري من أي بطون عنزة؟، وهم لا يعرفون، فهل لهم علاقة بالهزازنة أو بالمصاليخ أو بجميلة؟، وكذلك آل عمران (من عنزة)، ولا ندري عن البطن الذي هم منه.

السؤال الثالث: ذكر صاحب كتاب: (منهاج الطلب) وهو محمد بن

عثمان القاضي في (ص ٨٧) أن في الأفلاج قبيلة الصقارة، وهم مصاليخ، وقد نزحوا من الأفلاج إلى جهات عديدة. هكذا قال، وحيث إننا لا نعرف أحداً بهذا الاسم، فما رأيكم في صحة هذا الكلام ؟.

التعليق الأول: ذكرت في كتابك (أصدق الدلائل في أنساب بني وائل) (ص ١٦٥) قبيلة (البشير)، وذكرت أنهم بالأفلاج، وقد نسبتهم إلى عنـزة، ونفيدك بأنه لا يوجد في الأفلاج قبيلة بهذا الاسم إلا (آل بشر)، وهم من آل مغيرة من بني لام من طيء.

التعليق الثاني: ذكرت في كتابك (أصدق الدلائل) قبيلة (الفالح) في الأفلاج من الجميلات، ولا نعرف أحداً بهذا الاسم من الجميلات، وإنما يوجد «الجذالين ومنهم آل فالح وآل مفلح»، وهم من الكثران من بني لام من طيء، ومنهم مملي هذه السطور مؤلف كتاب تأريخ الأفلاج (عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين).

حفظكم الله ورعاكم

أخوكم

عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين

الأفلاج

١٤ / ٣ / ١٤١٤هـ

الرد على رسالة الشيخ عبدالله

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ: عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح

أدام الله عزكم ووفقكم لما فيه الخير والسداد ورعاكم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

مع جزيل الشكر والعرفان تلقيت خطابكم المؤرخ في ١٤/ ٣/ ١٤١٤هـ وبرفقه نسخة من كتابكم النفيس (تأريخ الأفلاج وحضارتها)، وكنت قد اطلعت على هذا الكتاب القيم حيث يهمني جداً أمثال البحوث عن الأعراق والأنساب؛ لما لذلك من خصائص أصيلة وعريقة، وحيث أنتم من قبيلة عربية جليلة فإني أحيي بشخصك الكريم روح الانتماء إلى عنصرك ومعدنك الأصيل، ولكون الانتساب إلى القبيلة لا يتعارض مع مبادئ الإسلام ولا يكون تفاخراً على الغير ؛ لذلك فهو وسيلة ترابط وتقوية أواصر بين الأمم والشعوب ممثلة في الأسر والبطون. هذا ويسرني الإجابة على الأسئلة الموجهة من قبلكم شاكراً ومقدراً ثقتكم بنا والله يسدد خطاكم:

١- بخصوص (آل عرفج) الذين في الأفلاج فهم بطن مستقل من الجميلات[1] لا يدخلون مع آل عرفج الذين من النتيفات، ولا علاقة لهم في آل عرفج الذين في الأحساء، حيث عرفج الأحساء من العرفج من الجهيِّم من الحسنة من المنابهة من عنـزة. أما لقب الجذيمات الذي ذكره (كحّالة) فقد نقله عن صاحب (قلب جزيرة العرب) السيد فؤاد حمزة رحمه الله، وهو غير دقيق في هذه الأمور، وقد ورد اسم

(١) طلب الشيخ عبدالله الفخذ الذي ينتسب إليه آل عرفج من الجميلات ولكن الأستاذ عبدالله لم يورده.

الجذيمات في (الصفحة ١٨٦) من (قلب جزيرة العرب)، وحسب اعتقادي أن الجذيمات لقب لآل عرفج والله أعلم.

٢- بخصوص (آل عبود) الذين في الأفلاج، فهناك آل عبود أسرة من أهل المزاحمية من الحوشان من الصقور من عنـزة، وقد حاولت أن أسأل أحداً منهم عن هذه الأسرة المتواجدة في الأفلاج هل هم من العبود المشار إليهم أم لا؟، ولم أحصل على جواب كاف، ولكن أعتقد أنهم من آل عبود الذين هم من بني هزّان، وقد دخل آل عبود الهزازنة مع الظّهْران من السهول ويعدون حالياً سهول.

أما عبود الخرفة فهم فرع من أحد الأسرتين دون شك، وهم من عنـزة حيث إن عبود الهزازنة من الهزازنة من عنـزة، وعبود الحوشان من العطيفات من الصقور من العمارات.

٣- (آل عمران) الذين في الرياض هم خمس أسر: (المحمد، السلمان، العرفا، العبدة، السَبَعة)، ولكنهم لا يهتمون بتحديد البطن الذين هم منه؛ لذلك اكتفينا بذكرهم من السبعة فقط، وقد عمل لهم الشيخ محمد العبيكان رحمه الله مشجراً ولم يوصلهم بفخذ معين من السبعة، بل وقف الشجرة على السبعة، والسبعة شعوب وقبائل. انتهى.

٤- بخصوص ما ورد عن (البشير) في كتابنا (أصدق الدلائل صفحة-١٦٥-) الذي ذكرتها في سؤالك، فقد بحثت عن هذه الصفحة فلم أجدها في الطبعة الأولى ولا في الثانية ولا في طبعة الأردن، وأعتقد أن النسخة التي وقعت بيدك هي طبعة الكويت عام ١٩٨٦، وذلك تحت عنوان: (أسر من السلقا) وهذه الطبعة لم أشرف عليها وإنما نسخها أحد الإخوة في الكويت، وحصل أخطاء كثيرة وقد نقل هذا اجتهاداً منه عن كتاب الحقيل المليء بالأخطاء، وحيث المقصود البشير هو (البشر)، والشيخ الحقيل ذكر ذلك حيث يوجد فخذ من الشملان بهذا الاسم، وحسب تطابق الأسماء أعتقد أن البشير هم

البشر، وحبذا لو اطلعت على نسخة من أصدق الدلائل الأخير حيث لا يوجد بها هذا الخطأ، وكذلك عندي نسخة أقوم بتنقيحها وهي مفهرسة على الحروف لكي يسهل على الباحث معرفة الاسم المطلوب، وهي نفس (أصدق الدلائل)، ولكن مزيد ومنقّح، والبشير هم البشر وقد حُرِّفت من قبل الحقيل.

٥- أما (الفالح) الوارد ذكرهم في الطبعة المذكورة، فهم المقصود الفالح في (عيون الجوا)، وليس في الأفلاج، وهم أسر من الدهامشة، ولكن مع الأسف النسخة التي وقعت في يدك هي النسخة الوحيدة التي خرجت دون علمي وطبعت في الكويت وحصل بها أخطاء كثيرة، وأكبر خطأ في صفحة (٢١٤) حيث ورد صورة ابن ملحم أنه شيخ ولد علي، وهو شيخ المنابهة، وهذا الكتاب حقيقة ألقي بحينه، ولم يصل المملكة منه إلا عدد قليل حيث أَعَدْتُ طباعته في الأردن، ثم الأخير أصدق الدلائل الذي غلافه الأخير شجرة وسوف يصلك نسخة منه بحول الله.

٦- بخصوص (الصقارة) الذين ذكرهم الشيخ القاضي في كتابه منهاج الطلب صفحة (٨٧) لا علم لي عنهم، وإذا المقصود الصقرة فهم قبيلة بادية من الفقرا ولم ينزحوا من الأفلاج وليس هم مصاليخ، وهناك فخذ يقال لهم الصقار من الدهامشة وهم في الكويت والأسياح والأرطاوية وأم سليم وعرعر ، ولم ينـزح أحد منهم من الأفلاج، وهناك الصقور عشيرة من الجبل من العمارات، كذلك لم ينـزحوا من الأفلاج، وكذلك الصقير أسرة في القصيم من النجيد من المصاليخ، ولم ينـزحوا من الأفلاج هذا ما أعرفه عن هذا الموضوع وأتوقع أن الشيخ موهم في هذا الاسم والله أعلم.

وختاماً تقبل وافر تحياتي الحارة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوك في الله / عبدالله بن دهيمش العبار العنـزي

الرياض - حرر في ٢٢ / ٣ / ١٤١٤هـ

سادساً: مراسلته مع الأستاذ فهد الغريري

تضمن هذه الرسالة عدة أسئلة من الأستاذ فهد تتعلق بالغررة من جميلة، بفروعهم ونسبتهم إلى فيصل الجميلي، وقد وردت هذه الرسالة بتاريخ ٢/ ٩/ ١٤١٤هـ.

نص الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ العزيز عبدالله بن عبدالعزيز الجذالين سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد:

أخي العزيز: اطلعت على كتابكم «تأريخ الأفلاج»، وقد أعجبني كثيراً وأسأل الله أن يجعله في موازين أعمالك، وأرجو من فضيلتكم التكرم والسماح لي بإيضاح بعض الأمور التي تيقنت منها بعد بحث وسؤال كبار السن من قبيلتي وقبيلة النتيفات، وهي أن فضيلتكم ذكرتم أن فيصل الجميلي عاش في القرن الثاني عشر، وهذا خلاف الواقع المتعارف عليه، بل أن فيصل الجميلي عاش في القرن العاشر، وأن حماد الجميلي صاحب قصر سلمى في البديع هو ابن فيصل الجميلي.

والأمر الثاني: هو أن فيصل الجميلي هو جد النتيفات وجد الغررة، حيث إن فيصل الجميلي أنجب ولدين هما: (حماد وعمار)، حماد سلالته الغررة، وعمار سلالته النتيفات، وهذا هو المعروف عند جميع أهالي الأفلاج، وعند جميع القبائل في نجد، ولقد تعجب كثير من كبار السن من قبيلتي وقبيلة النتيفات وقبيلة الكبرى عندما ذكرت أن بعضاً من النتيفات ينتسب إلى فيصل الجميلي ولم تنسب الغررة[1] إلى فيصل الجميلي أيضاً.

---

(١) ذكر الشيخ عبدالله الغررة في كتابه تأريخ الأفلاج (ص ١٧٤)، ونسبهم إلى جميلة من عنـزة، وذكرهم مع القبائل النازحة من الأفلاج.

وأما سبب نزوح الغررة من الهدار والبديع فقد نزحوا في القرن الثالث عشر على أثر خلافات بينهم وبين بعض الدواسر ، وبعد نزوحهم استقروا في الدهناء، وقد حالفوا الفرجان من الدواسر ، وخاصة العجالين والهواملة، وأصبحوا يحملون مسمى قبيلة الدواسر ومازال الغررة على ذلك حتى الآن

والغررة ينقسمون إلى عدة أقسام[1]:

١- آل سلطان: ويسكنون المنطقة الشرقية ومنهم من يسكن في بادية حرض.

٢- آل حسن: ويسكنون الحلوة والخرج والرياض ودولة الإمارات.

٣- آل مهدي: ويسكنون المنطقة الشرقية والخرج ودولة الكويت.

٤- آل هجرس: ويسكنون المنطقة الشرقية.

٥- آل مقرن: ويسكنون القويعية والرياض.

٦- آل مراد: ويسكنون المنطقة الشرقية.

وأرجو من فضيلتكم السماح لي بهذا الاستفسار وهو أنك ذكرت في صفحة (١٧٢) في القبائل النازحة أن آل خليفة حكام البحرين من الجميلات، وهذا خلاف ما قاله الأستاذ عبدالله بن عبار العنـزي في كتابه: (أصدق الدلائل في أنساب بني وائل) حيث قال: إن آل خليفة حكام البحرين هم: من الرباع من الهوامل من الحسينى من السلقا من العمارات وليسوا من الجميلات.[2]

---

(١) لاحظ أن تفريع الغررة هنا اختلف عن ما في الورقة المرفقة بخطاب الشيخ حمد الجاسر إلى الشيخ عبدالله السابق ذكرها، ولم تتفق الرسالتان إلا في الفروع التالية: (آل حسن وآل سلطان وآل مراد). (انظر مراسلات الشيخ عبدالله مع الشيخ حمد الجاسر في هذا الكتاب).

(٢) ذكرتْ كثير من المصادر أنهم من الجميلات. انظر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد للشيخ حمد الجاسر، وكتاب كنز الأنساب للشيخ حمد الحقيل، وانظر مجلة الوثائق البحرينية العدد الأول.

وأتمنى أن أطلع على رأيك السديد وأرجو من الله ثم من فضيلتكم الرد علي في أقرب فرصة هذا والله يحفظكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوك في الله : فهد بن عبدالهادي راشد الغريري

المنطقة الشرقية / الظهران

أرامكو تناجيب

الرد على رسالة الأستاذ فهد الغريري

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الأخ الكريم : فهـد بن عبدالهـادي الغريري وفقه الله

السـلام عليكـم ورحمـة الله وبركاتـه : أما بعـد :

فأشكرك على ثنائك على الكتاب، أما بشأن أسئلتك فأجيب عليها في النقاط التالية:

أولاً: تجتمع الأدلة والبراهين العقلية والواقعية على أن فيصل الجميلي عاش في القرن الثاني عشر الهجري، ولا اعتبار لأي قول آخر مجرد من الدليل، وما هو إلا ظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئا ...

ودليلي هو: أن فيصل ذكر في قصيدته أنه وفد على عبدالله بن صباح بن جابر العُتبي الجميلي أمير العتوب في القرين «الكويت»، والأمير المذكور تولى الإمارة من عام (١١٧١هـ) إلى عام (١٢٢٩هـ) (ستون سنة)، فكيف يكون فيصل في القرن العاشر وهو الذي وفد على عبدالله بن صباح، وعبدالله بن صباح في آخر الثاني عشر وأول الثالث عشر؟!!.

أما بيـت الشعـر:

فأنا لا أذكر البيت الآن وليست القصيدة بين يدي لأنقله لك وأعدك أن أرسله لك في أقرب فرصة ...

ومع ذلك أقول: دعْ عنك بيت الشعر والقصيدة، كل من قابلت من الرجال العلماء والمؤرخين يذكرون ذهاب فيصل الجميلي إلى الكويت وإرساله للقصيدة من هناك، وأحسب أنكم ومن عندكم من كبار السن يعترفون بهذا الأمر ويعلمونه، دون تحديد للأمر الذي قابله فيصل، فما عليك الآن إلا البحث في كتب تأريخ الكويت ومتى تأمّر آل صباح فيه، ومتى وُجِدَ الكويتُ أصلاً، فإذا عرفت ذلك تبين لك أن فيصل الجميلي عاش في الزمن الذي قلت لك.

ثانياً: وعلى هذا لا يكون حماد صاحب قصر سلمى أخاً أو ابناً لفيصل الجميلي، الشاعر الشهير؛ لأن صاحب قصر سلمى كان في القرن العاشر فعلاً، ودليل ذلك ما ذكر ابن بشر في السوابق سابقة عام (٩٨٩هـ) من أن الشريف قدم إلى البديع الذي فيه قصر سلمى وهزم أهله في عام (٩٨٩هـ) أي في القرن العاشر ، وقد تواتر أن حماداً هو صاحب القصر فإذا تفهمت تلك النقاط السابقة علمت الفرق بين حماد وفيصل.

ثالثاً: إذا ذكر فيصل في قصيدته اسم (حماد) وأنه يناديه ويحمله أموراً ووصايا، فهل يعني هذا أنه يقصد حماداً صاحب القصر؟!! أبداً، بل قد يكون هناك عشرون حماداً، وليس منهم صاحب القصر المعروف بالبديع، وما ذكره فيصل في القصيدة فهو رجل متأخر وليس هو حماد صاحب القصر نهائياً؛ للفروق الزمنية التي عرفتها بين حماد وفيصل، ولعله يقصد ابنه (حماداً) وهذا ما نرجحه.

رابعاً: فيصل الجميلي ليس جد النتيفات كلهم، هذا بالتأكيد؛ لسبب وهو أن فيصل عاش في القرن الثاني عشر بل في آخره، فهل يمكن أن يكون لرجل ذرية بعدد النتيفات اليوم؟، وما بينه وبينهم إلا ما يزيد على مائتي سنة بقليل، فكيف يُضم الغررة إلى النتيفات أيضاً؟!.

ومن الممكن أن تعرف هذا بنفسك حينما تتأكد من زمن فيصل الجميلي، فهل يكون من المعقول عندك أن يدخل هذا العدد من الناس تحت رجل توفي قبل (٢٠٠) سنة تقريباً؟!، هل جميع أولاده وأحفاده ومن بعدهم من الأجيال يتزوجون وأعمارهم (١٥) سنة، وكل منهم ينجب عشرة من الذكور ثم لا يموت أحد لا من مرض ولا حرب؟!.

إن من يقول بأن الغررة والنتيفات كلهم أبناء فيصل وهو في زمن عبدالله بن صباح في آخر الثاني عشر وأول الثالث عشر، فهذا قول يفتقد الدليل.

وكثير من الناس اليوم يحب الانتساب لرجل شهير محارب شاعر

كفيصل، ويظنون أن من ينتسب لغير فيصل فهو ضعيف الحسب وضيع القدر، فصار أكثر الناس يتصيد الرجل الفحل في تاريخ قومه ويقول أنا من نسله، فقد يقول أغلب العجمان مثلاً: نحن من (راكان)[١] وليس هذا بصحيح إطلاقاً؟!!، فتنبه لمحاولة اختلاق الناس لأنسابهم دون علم أو دليل.

خامساً: نزوح الغررة من الأفلاج لا أعلم له سبباً ولا تأريخاً، إلا أنه بعد نزوح أبناء عمهم آل صباح وآل خليفة والجلاهمة بزمن ليس بالقصير.

سادساً: إن كان حلف الغررة مع العجالين كان في الدهناء كما قلت أنت فهذا بعيد جداً؛ لأن العجالين حاضرة وليسوا بُداة ومعروفون لديّ جيداً، وإن كان الحلف في الأفلاج فممكن هذا، ولكنك لم توضح متى وضد مَنْ؟، وما نتائج الحلف؟، ومن هو من العجالين الذي حالف أجدادك ومَنْ مِنْ رجالكم؟ هذه الأسئلة تحتاج إلى إجابات.

سابعاً: آل خليفة حكام البحرين لا شك عندي أنهم من (جميلة)، وأنهم رحلوا مع أجداد (آل صباح والجلاهمة) إلى الخليج (القرين - الكويت حالياً، ثم الزبارة بقطر)، وهذا ما ذكروه هم في كتبهم، وما أعرفه عنهم فراجع تأريخهم.[٢]

وللقضايا السابقة كلها في تأريخ الكويت ونشأته والبحرين وفيصل الجميلي وحماد ونسب آل خليفة انظر المراجع التالية:

١- كتابنا تأريخ الأفلاج وحضارتها تأمله جيداً في الصفحات التالية وحواشيها:

(٦٩، ٧٠، ١٦٠، ١٦١، ١٧٢، ١٧٣).

---

(١) هو شيخ العجمان: راكان بن فلاح بن حثلين العجمي، شاعر فارس ولد عام (١٢٣٠هـ)، وتوفي عام (١٣١٠هـ). للاستزادة من أخباره انظر كتاب: (راكان بن حثلين) تأليف الأستاذ يحيى الربيعان.

(٢) لمعرفة قصة رحيل آل صباح وآل خليفة والجلاهمة انظر: تأريخ الأفلاج، ص١٧٢.

٢- مجلة الوثيقة العدد الأول عام (١٤٠٢هـ)، والعدد الرابع (١٤٠٤هـ)، وهي تصدر عن مركز الوثائق التأريخية بالبحرين وموجودة لديّ.

٣- السوابق لابن بشر سابقة عام (٩٨٩هـ).

أرجو أن يكون فيما قدمت لك فائدة وإضافة وتدقيقا في القضايا التي سألت عنها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوك

عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين

٧/ ١٠/ ١٤١٤هـ

سابعاً: مراسلته مع الأستاذ عبدالله الشايع

هذه رسالة أرسلها الشيخ عبدالله إلى الأستاذ عبدالله الشايع مناقشاً فيها بعض آرائه في كتابه :(تحقيق مواضع هامّة في نجد).

نص الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

المكرم الأستاذ / عبدالله بن محمد الشايع حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فلقد اطّلعت على كتابكم القيم (تحقيق مواضع هامّة في نجد)، وأكبرتُ هذا الجهد العظيم في تحقيق أماكن لها تاريخ، وحيث إنك من المهتمين بالمواضع فإنه يسعدني أن أهدي إليك كتابي (تأريخ الأفلاج وحضارتها)؛ لما فيه من الأماكن الجغرافية الهامة أرجو قراءته وإفادتنا إن أمكن.

ولي أيها الأستاذ الفاضل - بعض الإشارات الخفيفة على كتابكم ومنها :

١- أنك جعلت الكتاب تحقيقاً لمواضع في نجد، وأراك تحدثت كثيراً عن عالية نجد (شماله وغربه)، ولاسيما تلك المواضع التي حدثت فيها كبريات أيام العرب أو ذكرها الشعراء في قصائدهم ولم تُحدَّد أماكنها بدقة.

وأما سافلة نجد (جنوبه وشرقه) فلم تتحدث عنها إلا قليلا بالرغم من كثرة أماكنه التاريخية التي وردت على ألسنة الشعراء أو غيرهم.

ولا ريب أنه ليس من منهج كتابكم إحصاء الأماكن، ولكنّا أحببنا أن يكون لسافلة نجد ذكر تاريخي من أمثالكم.

٢- فالأفلاج - مثلاً - وهي منطقة كبيرة - (انظر الخارطة في كتابنا ص٢٦٥)، فيها كثير من الآثار والمعالم التاريخية والمواضع والأماكن الهامة، ومنها:

أ-جبل التوباد (جبل قيس وليلى)، انظر: كتابنـا ص (٧٦، ٢١٦).

ب-يقال أن الأفـلاج بلاد أصحـاب الرس، انظر : كتابنا ص (١١٥).

ج-الأفلاج موضع لبعض قوم عاد، انظر : كتابنـا ص (١١٦).

د-صدّاء التي قالت فيها العرب: (ماء ولا كصداء)، انظر : كتابنا ص (٧٨).

وكم كنت أتمنى لو كان تحديد الأماكن التاريخية في كتابكم بأسماء المدن الحالية؛ ليستفيد منها المختصون وغيرهم، فيقال مثلا: (يبعد عن المدينة الفلانية كذا باتجاه كذا)، ومن تلك الموضع مثلاً: (هضب القليب، وأرض الشربة، وهضب أم المشاعيب، والأحاسن، وإمّره، ومتالع وغيرها...).

كما ذكرت في كتابك موضع بلاد بني عامر ، وأفيدك أن الأفلاج من أكبر مواضع بني كعب بن ربيعة بن عامر وأكثرهم جعدة وقشير (انظر: كتابنا ص (١٢٠)، وانظر أيام بني عامر عامة وبني كعب خاصة (انظر : كتابنا ص (١٩٧) وما بعدها).

مواضع ذُكرتْ في كتابكم :

١- (الركا) ذكر الشيخ الجاسر والعبودي أنه من المياه (انظر: كتابكم ص ٢١٦)، وأقول: وهذا الاسم أيضا يسمى به واد غرب قرية الهدار بالأفلاج يتجه سيله باتجاه الجنوب الغربي (نفود الدحي).

٢- (قلهى) ذُكرت في كتابكم ص (٣٤، ٨٥)، وأقول: إن (قلها) أيضاً موضع بالأفلاج غربي وادي شطاب، وهو مجمع عظيم لمياه الأمطار.

٣- (الدُّخول) ذُكر في كتابكم ص (٨، ٥٨، ٦٠)، وأقول: في الأفلاج وادٍ كبير قرب قرية الهدار يُسمى وادي الدخول منذ القدم، وقد

لا يكون هو الذي عناه امرؤ القيس في معلقته وإنما تطابق في الأسماء.

٤- (الهمجة) وردت في كتابكم ص (٢٢٥، ٢٤٤)، وأقول: يوجد غربي جبال طويق هجرة بهذا الاسم مما يلي نفود الدحي تقع في وادي الركا.

ورد في كتابكم (فلج) ص (١٩٥)، وفلج الأفلاج في ص (٢٤٠) وأفيدك بما يلي:

- أن (فلْج) بسكون اللام وادٍ كبير يقع في الشمال الشرقي من الجزيرة العربية يقع فيه حفْر أبي موسى الأشعري المسمىّ (حفر الباطن) حالياً.

- وأما (فلَج) بفتح اللام، فالمراد به فَلَج اليمامة، وقد جمُع الاسم فقيل أفلاج، تقع عن الرياض جنوباً بـ(٣٠٠)كيل قاعدتها مدينة ليلى، انظر كتابنا.

وللاستزادة انظر: صحيح الأخبار لابن بليهد، ومجلة العرب لشهري: (رمضان وشوال) عام ١٤٠٠هـ موضع (الحفر والأحفار).

هذا وأشكركم على قبول هذه اللفتات، بارك الله فيكم وفي جهودكم المتواصلة.

أخوكم

عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين

ليلى - الأفلاج

٢٤/٢/١٤١٤هـ

ثامناً: مراسلته مع الأستاذ سعود آل داود

تتضمن هذه الرسالة إجابات على أسئلة وردت من الأستاذ سعود آل داود حول عائلته، ووجودهم في قرية الأحمر بالأفلاج وانتقالهم منها إلى حوطة بني تميم، ولم نستطع العثور على نص الرسالة، ولكنه من المؤكد أنها وصلت قبل تاريخ ٢٩/ ١٠/ ١٤١٤هـ التاريخ الذي كتب فيه الشيخ عبدالله رسالته إلى الأستاذ سعود.

نص الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الأستاذ سعود بن زيد آل داود وفقه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته: أما بعد:

فقد وصلنا رسالتكم الكريمة وأشكركم على هذا الإطراء والإشادة بالكتاب وثقتكم فيه .. أما بالنسبة لاستفساراتكم فهي كالآتي:

النسب: لا أعرف أكثر مما سجلت في الكتاب (ص ١٧٤)، وهو: (آل داود من بني هاجر من بني شريف من قحطان).

تأريخ سكنكم في حوطة بني تميم:

اجتمع آل داود (وهم هواجر)، وآل شايقة وهم (عجمان) في الأحمر، وكانت السيادة في الأحمر لـ: آل داود؛ فهم الأكثر والأقوى، وكانوا يعملون في زراعة النخيل وبعضهم -وهم قلة- بُداة أهل وبر وإبل وترحال...

والذي يظهر لي أنهم في الأحمر من القرن التاسع الهجري، حيث قدموا إليه من الصبيخة وطريب ونحوها من بلاد قحطان كما هو معروف في هجرة الهواجر ... ومكثوا في الأحمر حتى قدوم الدواسر إلى منطقة

الأفلاج، وكان ذلك في أول القرن الحادي عشر الهجري[1] حيث تنازع آل داود والدواسر – وكان الدواسر أقوى وأكثر بعد القدوم – على الأحمر وتقاتلوا مع آل داود، وكان آل شايقة يساعدون الدواسر على آل داود بسبب ما لاقوه منهم قبل مجيء الدواسر من مضايقات .. وبعد ذلك نزح آل داود إلى حوطة بني تميم، وكان ذلك في منتصف القرن الحادي عشر الهجري والله أعلم.

أما الخرج وحريملاء فلا أعرف عن أهلها شيئاً. وأما كتاب (أحداث المائة الهجرية الرابعة بعد الألف) فقد توقفت عن الكتابة فيه لظروف صحية.

وفقكم الله وسدد خطاكم
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم:
عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين
الأفلاج - ليلى
٢٩/ ١٠/ ١٤١٤هـ

(١) انظر: تأريخ الأفلاج (١٣٩، ١٤٠).

تاسعاً: رسائل وردت بعد وفاة الشيخ عبدالله

١- رسالة من الدكتور محمد الشويعر[1]

هذه رسالة وردت من الدكتور محمد بن سعد الشويعر، بتاريخ ٢٠/ ٧/ ١٤١٦هـ، وهذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخوين الكريمين عبدالعزيز وعبدالله المحمد المفلح رعاهما الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فأعتذر إليكما عندما أبعث الخطاب المرفق لأنه أخذ مساراً غير مساره بسبب خطأ في الرقم. ولما كانت الجزيرة قد صدرت أثناء هذا السير فإنني أرفق لكما المقال احتساباً لعدم اطلاعكما على عدد الجزيرة الأربعاء الماضي ١٤/ ٧/ ١٤١٦هـ. وأعتذر ثانية من إيفاء مجهود العم -رحمه الله- حقه؛ لأنني مقيد بحجم وحيز ثابتين، والعذر عند الكرام مقبول - وحسْبَ شطر البيت - كرام الناس.

ولكما ولكافة الأسرة تحياتي وتقديري، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم

محمد بن سعد الشويعر

---

(١) سبق التعريف به في ص ٦٤ من هذا الكتاب.

نص المقال المرفق

أجمل الهدايا

بقلم

الدكتور: محمد بن سعد الشويعر

رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم إنه قال «تهادوا تحابوا»، وقد تحدث الخالديان في كتابهما:(التحف والهدايا) الذي عُني بنشره د.سامي الدهّان عضو المجمع العلمي العربي بدمشق وطبع بمصر عام ١٩٥٦م عن الهدايا وتتبع بعض أخبارها، والكتب التي ألفها العرب فيها، وجاء العرض لأحد عشر كتاباً تهتم بالهدايا، فكان مما جاء في ذلك أن كل إنسان يهتم بنوع من الهدايا، هو في نفسه أثير، وعند غيره لا قيمة له؛ لأن الإنسان يهتم بما له وقع في نفسه، ولذا فإنني أعتبر أجمل الهدايا الكتاب؛ لما له في نفسي من مكانة ومحبة.

وموضوع اليوم ليس خاصاً بالكتب التي تهتم بالهدية أو التحف، ولا بنوعيات الهدايا واختلاف الناس فيها، ولكنْ أتحفني أخوان كريمان هما الأستاذان: عبدالعزيز وعبدالله ابنا محمد بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين، بنسخة من مؤلف عمهما عبدالله -رحمه الله -: (تأريخ الأفلاج وحضارتها).. فكان لزاماً عليّ بعد أن استمتعت بما حوى من معلومات قيّمة، وبما أضفياه عليه من تبويب وتنسيق وإخراج، أن أعرض لهذا المؤلف القيم، بما يتناسب مع الحيز المتاح وأرجو المعذرة عن عدم التمدد مع أبواب الكتاب كلها، استرسالاً ومشاركة؛ لأنه جهد كبير ومشكور يتوجب أكثر من وقفة.

لقد كنت أسمع عن المؤلف، وعن مكانته الأدبية والتأريخية في منطقة الأفلاج عندما زرت تلك المنطقة لأول مرة منذ عشرين عاماً، واستهوتني البيئة المشاهَدَة، وبما قرأته قديماً وحديثاً عن عيونها وآثارها وقصورها وأوديتها وغير ذلك مما تتطلع إليه الأفئدة، رغبة في معرفة المزيد عن بلادنا ماضياً وحاضراً .. والمتطلع يكثر الأسئلة ويبحث عن من يجد أو يظن بأن

لديه الخبر ، فكان كل من أسْتَوضِحُ منه يحيلني على الشيخ عبدالله ، فتمنيت الجلوس معه، لأتزوّد مما حباه الله إلا أن من المصادفة حينما مررت بالمنطقة أنه كان غير موجود بمدينة ليلى، وبمتابعتي لمجلة العرب مع شيخنا الفاضل حمد الجاسر وجدت فيها بعضاً من مشاركات الشيخ عبدالله، كما وجدت في الصحف والمجلات الأخرى كتابات أيضاً ذات فائدة، ثم جاء هذا الكتاب مكملاً لما يتطلع إليه كل مهتم بمنطقة الأفلاج، إذْ رصد المؤلف جزءاً مما حواه صدره من معلومات، ما هي إلا أسطر تبقى، ومعلومات يسترشد بها طالبو المعرفة، وأظن أنه لو بدأ في وقت مبكر، وعندما كان في نشاط الشباب، فإنه سيُعطي أكثر، وسيزيد الأماكن تعريفاً وتوضيحاً، وسيربط معلوماته التي يورد ، بقيود موثقه عن المصادر العربية، ويصحح ما التبس على السابقين الذين لم يكونوا من المنطقة.

وقد اعترف الأخوان الكريمان: (عبدالعزيز وعبدالله) في مقدمتهما بأن هذا الكتاب مع كتابين صدرا عن المنطقة الأول بعنوان: منطقة الأفلاج: دراسة جغرافية ميدانية للأستاذ عبدالرحمن النشوان، والثاني بعنوان: الأفلاج: للدكتور إبراهيم المجادعة ... هذه الثلاثة تشكل أضلاع المثلث وكل ضلع مكمّل لصاحبه، ليكون من الجميع شكل متكامل ذو معنى ومغزى، فالمثلث لا يسمى مثلثاً إذا سقط واحد من أضلاعه الثلاثة، وهذا من أدب العلماء والاعتراف لصاحب الفضل بفضله.

وقد لمست من هذه المقدمة أن لكل واحد من الكتب الثلاثة مكانة تميِّزه عن صاحبه، وخصوصية ينفرد بها، حيث جاءت هذه العبارة: وقد أدرك المؤلف بعد خروج هذين الكتابين أن هناك جانباً مهما في تأريخ الأفلاج وحضارتها الضاربة في عمق التأريخ لم يُبحث بعد ، فعزم على أن يكون كتابه مشتملاً على ما رأى أن الكتابين أغفلاه (ص ١٨). وأُدرك من هذا أن هذه الخصوصية ستبرز عند المقارنة بالكتابين المذكورين، وهذا متروك لمن اطلع على الكتب الثلاثة، ليخرج من ذلك بمقارنة وموازنة مفيدة ونافعة.

لقد حفل هذا الكتاب الذي تبلغ صفحاته (٢٥٨) دون الملاحق وثبت المصادر[١] ، وبإلقاء نظرة على الكتاب نراه قد طبع بالرياض عام ١٤١٣هـ في طبعته الأولى ، وذيلت آخر صفحة فيه بما يدل على اليوم الذي انتهت كتابته فيه وفق العبارة التالية: ليلى ٢٧/ ٢/ ١٤١٢هـ. وقدّم له الشيخ الجليل حمد الجاسر بمقدمة تقع في ٣ صفحات أثنى فيها على المؤلف ومكانته وعلمه، وما تمّ بينهما من صلة بعد توثق المعرفة، حيث استعان به في معرفة أنساب سكان منطقة الأفلاج، وقد أكرم المؤلفُ الشيخَ حمداً بتفصيلات وافية عما طلبه منه، نُشرت في مجلة العرب، ثم أضاف ذلك إلى كتاب جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد في طبعته الثانية.. وهذا تقدير من الشيخ حمد للشيخ عبدالله، واعتراف بما له من قدم راسخة في هذا المجال.

وكل ما في الكتاب يدل على أن المؤلف لا يزال على قيد الحياة ، إلا أنه بعد وصول هذه النسخة إليّ، وجدت في ملحق الأربعاء لجريدة المدينة ٨/ ٦ / ١٤١٦هـ موضوعاً كتبه سعد بن محمد المفلح[٢] بالصفحة الرابعة عنوانه: لمحات من حياة الشيخ عبدالله المفلح مؤرخ الأفلاج وعالمها الأول، أوضح فيه الكاتب أن الشيخ عبدالله ولد في مدينة ليلى قاعدة الأفلاج غرة رجب عام ١٣٣٦هـ وأنه رحل لطلب العلم، ثم عاد لبلده حيث يمثل مكانة مرموقة، هي من صفات العلماء، وأعمال الخيرين الكرماء، فكان نجماً ساطعاً في بلدته، يقصده الباحثون والإعلاميون القادمون للمنطقة لأخذ المعلومات التاريخية والاجتماعية والأنساب، حتى توفي في اليوم الثاني عشر في الشهر الثاني لعام ١٤١٥هـ.

وذكر الكاتب سعد في أعماله العلمية ما جاء في التلفزيون عام ١٤٠١هـ بعنوان ربوع بلادي، وما نشر في الصحف وهي سبع: (قافلة الزيت العدد ٩٠ رمضان ١٣٩٣هـ -والفيصل العدد ٣٦ جمادى الآخر عام ١٤٠٠هـ- والمجلة العربية في العددين ٥٧ ، ٥٨ شوال وذو القعدة عام ١٤٠٢هـ-

(١) هكذا في الأصل المخطوط، والجملة ناقصة.

(٢) انظر : صحيفة المدينة، العدد رقم (١١٨٩٧) بتاريخ ٨/ ٦/ ١٤١٦هـ.

والرياض العدد ٦٩٩٩، ٢٨ ذو الحجة ١٤٠٧هـ- والجزيرة العدد ٥٦٩٩، ٢٠ رمضان ١٤٠٨هـ والشرق العدد ٤٦١ ذو القعدة ١٤٠٨هـ - ومجلة العرب لشهري ذي القعدة و ذي الحجة ١٤٠٨هـ) إلى جانب ما صدر له من أعمال غير هذا الكتاب وهي: شجرة نسب الجذالين عملها عام ١٣٨٨هـ، وكتاب الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، وختم مقاله بمقتطفات من ثلاث قصائد قيلت في رثائه هي جزء من قصائد ذكر أنها كثيرة: فصيحة وعامية.

ولا أكتمك أيها القارئ الكريم أنني قد استمتعتُ بقراءة هذا الكتاب، وشدّني عرضُ المعلومات، وبساطة الأسلوب الذي هو من السهل الممتنع.

فالكتاب يحتوي على معلومات ضافية ومهمة وكثير منها يحتاج إلى وقفات وتأملات، ولكن هذا الحيز كما أسلفت لا يكفي للإلمام به، وبمعلوماته القيمة، ولا يسمح بالمقارنة والإبانة، إلا أن المؤلف -غفر الله له- قد سد الباب على من يريد الاستدراك عليه بقوله في مقدمته بعد عرض لمنهجه في تأليفه: وأختم قولي بحديث العماد الأصفهاني الذي يقول فيه: (إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد كذا لكان يُستحسن، ولو قدّم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر) (ص ٢٥).

وقد حرص المؤلف على توزيع كتابه على ثلاثة فصول، وكل فصل يتكون من ثلاثة مباحث، شمل المبحث الأول من الفصل الأول الذي هو جغرافية الأفلاج: طبيعة الأرض التي خصها بأربعة أشياء: الموقع والحدود ثم الأودية والشعاب التي أورد منها ٢٣ وادياً، ولم يورد من الشعاب شيئاً، إذْ من المعلوم أن الشعاب روافد للأودية وهي أصغر منها، ثم أورد الجبال إجمالاً ولم يفصّل أو يورد وصفاً لكل جبل وموقعه من الآخر سوى التوباد الذي تحدث عنه قليلاً وأورد فيه شعراً، والشيء الرابع من طبيعة الأرض:

هو الأشجار والنباتات المعروفة في المنطقة، حيث أورد منها إحدى عشرة شجرة و١٣ نوعاً من النبات و٣١ نوعاً من الأعشاب وكل هذه برية، جاء ذكر بعضها بما هو معروف عند الناس ، وليته أعاد ما عُرف لدى العامة إلى اسمه العربي لتكون فائدةُ الكتاب أكملَ وأدوم.

ولم أره تعرض للنباتات الأهلية وهي التي يهتم بها المزارعون، وأبرزها النخيل، وتقديراته لعدد ونوع ما يزرع في المنطقة.

ولعلاقة الرياض والقيعان والهضاب وكثبان الرمال -إن وجدت- بطبيعة الأرض فإن من كمال الفائدة المرور بها ولو عرضاً ليكون القارئ ملماً بطبيعة أرض المنطقة جغرافياً يسترشد بها الدارس والمسافر.[1]

وقد يكون للكاتب نهج احتذاه في عرضه التأريخي لمنطقة الأفلاج إذْ نراه يذكر العيون والسيوح وهي متعلقة بطبيعة الأرض في عنوان مستقل هو: المعالم الأثرية التي تزار في المنطقة لكي يبرزها أمام القارئ، وقد أجملها في بيان شامل (١٦) عيناً، وليته توسع فيها وتحدث عن قديمها والحديث منها، وما حولها من آثار، وأن يقرن ذلك تأريخياً بمن عمرها مع أثرها الاقتصادي وما قيل عن ذلك؛ لأن شهرة الأفلاج وعمارتها جاءت من عيونها، وهذه الشهرة تربطها بآثارها، وَرَبَطَ ذلك بما حرص عليه المختصون في جامعة الملك سعود من حفريات ومواصلة عمل وتحليل للمعلومات.. حيث صدر في صحيفة أطلال[2] وفي نشرات قسم الآثار بالجامعة، ما ينبئ عن معلومات ذات قيمة في منطقة الأفلاج وهي ميسرّه لمثل المؤلف، كما أن الموقع والحدود لهما ارتباط بالقيمة التأريخية للمنطقة، وما حفلت به

(١) لاحظ الدكتور أن المؤلف لم يورد ذكر الشعاب واكتفى بذكر الأودية، ولم يورد ذكر النباتات الأهلية ولا الهضاب والقيعان وكثبان الرمال .. إلخ، ونقول: لعل المؤلف لم يتوسع في ذلك اكتفاء بما ذكره الأستاذ: عبدالرحمن النشوان في كتابه (منطقة الأفلاج دراسة جغرافية ميدانية) كما قدمنا أن المؤلف لا يتوسع فيما ذُكر قبله.

(٢) مجلة أطلال هي مجلة أبحاث أثرية تصدر عن إدارة الآثار والمتاحف الموجودة سابقاً في وزارة التربية والتعليم.

من موقع يبرز مكانتها قديماً، حيث بان من المتابعة الأثرية والحفريات أن حضارة (دلمون) الموجودة في البحرين ترتبط بالفينيقيين وتجارتهم الواسعة ما بين شرق الجزيرة العربية وغربها، ولهم في ذلك طريقان على هيئة زاوية منفرجة: أحدهما إلى البحر الأحمر والبحر العربي في جنوب وغرب الجزيرة، وأهم حواضر هذا الطريق ما يتوفر فيها الماء كالخرج والأفلاج -فَلَج- وغيرها.[1] والثاني: يتجه للبحر الأبيض المتوسط ماراً بالجوف ومركزه في المدن المطلة على البحر مثل صيدا وطرابلس في لبنان حالياً.

وإن تسليط الضوء على هذا الطريق يبرز أهمية الأفلاج التي أشاد بمكانتها الأقدمون، وبحصونها التي أُعجب بها الرحالة الفارسي (ناصر خسرو) الذي زارها في عام ٤٤٢ هـ قادماً من الطائف بعد الحج، ثم عرّج على اليمامة فالأحساء في طريقه إلى البصرة في كتابه (سفرنامه) المطبوع من عدة سنوات بتحقيقين منفصلين، ولم أر إشارة إليه ضمن ثبت المصادر والمراجع ، ولا معلومات نسبت إليه.[2]

وفي الفصل الثاني: تأريخ الأفلاج وقبائلها في القديم والحديث، جاء في المبحث الأول (ص ٨٥): تأريخ الأفلاج السياسي جدول توضيحي لحكام اليمامة على سبيل الإجمال والتقريب، واعتبر اليمامة بما فيها الأفلاج كانت تحت ولاية (١٣) دولة أو كما سماها ١٣ عصراً (عصران قبل الإسلام، وعصر صدر الإسلام إلى -٤٠ هـ ، والرابع عصر الأمويين (من ٤١ إلى ١٣٢هـ)، والخامس العصر العباسي الأول (١٣٢ إلى ٢٤٧هـ) والسادس عصر الدولة الأخيضرية (٢٥٣ إلى ٤٥٥هـ)، والسابع دولة القرامطة الباطنية (٤٥٥ إلى ٤٧٠ هـ)، والثامن الدولة السلجوقية (٤٧٠ إلى ٥٢٢هـ)، والتاسع الدولة العبيدية عن طريق أشراف الحجاز (٥٢٢ إلى ٥٦٧هـ)،

(١) يرجِّح الرحالة (جون فلبي) حينما زار الأفلاج وعثر على آثار مقابر قديمة أنها كانت موطناً للفينيقيين قبل أن يهاجروا إلى سواحل الخليج العربي (مجلة قافلة الزيت العدد -٩٠- عام ١٣٩٣ هـ).

(٢) انظر ذكر المؤلف لناصر خسرو ورحلته في كتاب الأفلاج ص٢٤٦ وما بعدها.

والعاشر الدولة الأيوبية عن طريق أشراف الحجاز (٥٦٩ إلى ٦٤٨هـ)، والحادي عشر دولة المماليك عن طريق أشراف الحجاز (٦٦٧ إلى ٩٢٢هـ)، والثاني عشر (٩٢٢ إلى ١١٥٧هـ) منذ تولى سليم الأول السلطة في الدولة العثمانية، والثالث عشر هو الأخير من عام ١١٥٧هـ حيث قامت الدولة السعودية الأولى ثم الثانية والثالثة حتى الآن.(ص٨٥- ٨٧).

وعند التفصيل نراه يجعل هذه العصور (١٥) عصراً بزيادة عن الأول عصرين هما: ١- اليمامة والخوارج وهي فترة سبقت الدولة الأموية، ٢-إمارة الدرعية التي اعتبرها ضمن الفترة العثمانية.[١]

لكن الذي يلفت النظر هو اعتباره في العصر الثامن تبعية اليمامة للدولة السلجوقية، ثم تبعيتها في العصر التاسع للدولة العبيدية في مصر عن طريق أشراف الحجاز ، ثم تبعيتها في العصر العاشر للدولة الأيوبية في مصر عن طريق أشراف الحجاز ، ثم تبعيتها في العصر الحادي عشر لدولة المماليك في مصر عن طريق أشراف الحجاز.. وأخيرا قبل قيام الدولة السعودية تبعيتها للدولة العثمانية ..

وهذه الأدوار فيها نظر، حيث لم نر أحداً من الكاتبين لتأريخ المنطقة ذكرها قبله، وهو كشف جيّد لو جاء ما يعضده من المصادر التأريخية المدعومة، إما بذكر الولاة الذين عُيِّنوا من هذه الدول، أو بوقائع تأريخية أو مستندات تُزيل ما في أذهان الكاتبين عن المنطقة، حيث لم يُرصد من ذلك شيء على حد علمي.[٢]

---

(١) جاء الحديث عن اليمامة والخوارج من باب المقدمة لعلاقة الخوارج باليمامة، والحديث عن إمارة الدرعية من باب المقدمة أيضا لعلاقة آل سعود وحكمهم لليمامة.

(٢) خضعت اليمامة (في أواخر العصر العباسي وما بعده) لحكم الأشراف في الحجاز في غالب عهدها وفي فترات متقطعة، وربما دخلت في بعض الأزمنة تحت حكام الأحساء، وشواهد ذلك كثيرة منها:
١-ذكر ابن بشر في السوابق عام ٩٨٩ أن الشريف خرج بنفسه للقضاء على فتنة بالخرج والبديع (بالأفلاج) وأجبر الجميلي على دفع الإتاوة له. انظر: عنوان المجد لابن بشر (السوابق، سابقة سنة ٩٨٩). =

وقد ذكر العجلاني أن آخر ولاة اليمامة في الدولة العباسية كان في عهد الراضي عندما استولى القرامطة، وبذلك انفصلت نجد «اليمامة» عن الخلافة منذ ذلك العهد (ص ٤٥٠)، وصحّح له قائمة أسماء ولاة اليمامة في العصرين الأموي والعباسي الشيخ حمد الجاسر.

ويقول العجلاني: تفرقت بلاد نجد واليمامة بعد القرن الرابع بين عدد كبير من الأمراء والشيوخ، فربما جعل العباسيون إمرة نجد لأمير المدينة أو أمير مكة، ولما آلت الخلافة إلى سلاطين آل عثمان أهملوا أمر نجد لفقرها وبعدها وصعوبة الوصول إليها إلى أن قال: ويمكننا القول أن الفترة التي تمتد من القرن الرابع حتى ظهور الدولة السعودية الأولى كانت فترة مضطربة في حياة نجد فلم تقم فيها أية إمارة قوية[1]، ثم قال: وقد زارها الرحالة التركي (حاجي خليفة)[2] وتعجب من أمرائها وشيوخها، لأنهم لا يدينون بالولاء للسلطان العثماني ولا يعرفونه (ص ٢٩).

= ٢- أن الشريف حسن بن أبي نمي قد أمر على وادي الدواسر (علي بن حامد بن ياسين الشريف) جد آل حامد وآل محمود الأشراف، وذلك في القرن العاشر الهجري. انظر: تحفة الودود في ترجمة الشيخ ابن محمود.

٣- جاء في كتاب (طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى) لابن الوزير (المتوفى ١١٤٧هـ) ذكراً للجميلي حيث قال: (وبلاده البديع متوسطة بين الدواسر والأحساء وولاية بلاده منسوبة إلى الشريف صاحب مكة) نقلاً عن الشيخ حمد الجاسر. انظر: (ص ١١٣) من هذا الكتاب، ففيها مزيد من الآراء حول هذه القضية.

٤- أن محمد علي باشا والي مصر من قبل الدولة العثمانية قد أرسل حملات إلى نجد في عهد الدولة السعودية الأولى لعدم خضوعهم لها ومن أشهر أحداثها هدم الدرعية عام ١٢٢٣هـ.

٥- أن أمير العيينة قبيل دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب كان يدفع ضريبة لابن عريعر حاكم الأحساء كما أن نفوذ القرامطة أو السلاجقة كان عن طريق الأحساء.

(١) مما يدل على أن بها إمارات ضعيفة مضطربة وهذا لا ينفي تبعيتها لأشراف الحجاز أو حكام الأحساء.

(٢) هو مصطفى بن عبدالله، المعروف بـ: حاجي خليفة (الحاج خليفة) مؤرخ وباحث تركي، عاش في تركيا والشام، له عدة مؤلفات، أهمها كشف الظنون، توفي عام ١٠٦٧هـ.

ومن منصب الشرافة قال: ويدل المرسوم الخاقاني الذي يرسل للشريف على أن مهمته أصبحت قاصرة على السهر على راحة الحجاج وحماية الأمن من غارة العربان (ص ٣٢)، وعلى العموم فقد قيلت آراء حول تبعية اليمامة للولاة هناك وهنالك، ولكن البحث والتقصيّ لم يثبت شيئاً، وما زال البحث مُيسرّاً وبابه مفتوحاً لمن يأت بجديد مدعوم بما يبرهنه؛ لأن بطون الكتب والمخطوطات لا يزال بعضها بكراً ينتظر من يبعثه، والحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها تبعها.

د. محمد بن سعد الشويعر

٢-رسالة من الدكتور عبدالعزيز الغزي

هذه رسالة وردت من الدكتور عبدالعزيز الغزي، بدون تاريخ ، ومن المؤكد أنها وصلت بعد وفاة الشيخ عبدالله بعدة أشهر.

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الأخ العزيز الأستاذ عبدالله محمد المفلح المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعـد :

أفيد سعادتكم بأنني تسلمت الكتاب «تأريخ الأفلاج وحضارتها» تأليف الشيخ عبدالله عبدالعزيز آل مفلح الجذالين، ويطيب لي أن أشكر سعادتكم على هذا الإهداء القيم.

وفي واقع الأمر سبق أن حصلت على هذا الكتاب وقرأته منذ مدة، وأستطيع أن أقول: إن الكتاب من الكتب المتمكنة والتي بُذل فيها جهد رائع شامل، ومنذ سنة تقريباً أجريت دراسة بخصوص الكتاب إلا أنها لم تنشر بعد وآمل أن تنشر في المستقبل القريب.

وفي الختام، أرغب أن أسجل إعجابي وتقديري ألاّ محدود لمؤلف الكتاب الذي لم يثن عزمه فقدان بصره وعدم تمكنه من الخط من أن يخدم منطقته وبلده، والعلم بتقديم هذا المؤلَّف الثمين، وإن أردتم أن تقدموا خدمة لوالدكم مؤلف الكتاب فأرى أنه من الممكن أن تطوّر أجزاء من الكتاب لتصبح كتباً مستقلة بذاتها، وأنا على استعداد أن أتعاون معكم بما أستطيع.

أشكركم مرة أخرى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم: الدكتور عبدالعزيز بن سعود الغزي

جامعة الملك سعود - كلية الآداب

قسم الآثار و المتاحف

٣-رسالة من الأستاذ محمد عبدالله الحمدان

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الأخوين الفاضلين الأستاذين

عبدالعزيز بن محمد آل مفلح الجذالين وعبدالله بن محمد آل مفلح الجذالين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أرجو أن تصلكما رسالتي المتأخرة هذه وأنتما وعائلتيكما ومن تحبان بصحة جيدة. أدعو للشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين بالرحمة ولكما بالتوفيق، وأعتذر كل العذر عن تقصيري وكسلي وسهوي ونسياني عن الرد على رسالة الشيخ رحمه الله وشكره وشكركما على الهدية القيمة (تأريخ الأفلاج وحضارتها).

من المخجل أن أرد على الرسالة بعد أكثر من (١١) عاماً وبعد أن انتقل المؤلف إلى رحمة الله وفيكما البركة، أحتفظ مع الكتاب بصورة من مقال الأخ عبدالله بن محمد عن الشيخ المنشور في المجلة العربية شوال ١٤١٥هـ، ومقال عن الأفلاج نشر في جريدة المسائية بقلم شينان بن غانم بتاريخ ٥/ ٢/ ١٤١٣هـ، وصورة من الاستطلاع الذي كتبته عن الأفلاج ونشر في مجلة الفيصل العدد ٣٦١ جمادى الآخرة عام ١٤٠٠هـ.

وقد لاحظت وجود ٣ صور في الكتاب الصفحات (٢٦٨، ٢٧٠،٢٧١) من ذلك الاستطلاع لم يشر إلى مصدرها، كمالم تكن مجلة الفيصل من ضمن مصادر الكتاب، هذه مجرد تذكرة وأعتذر مرة أخرى عن السهو والنسيان ورحم الله الشيخ ورحمنا جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد بن عبدالله الحمدان

مكتبة قيس / الرياض حي التعاون

١٣/ ٣/ ١٤٢٥هـ

٤- رسالة من المهندس فهد بن سعد الجعيدي

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الأخوين الكاتبين

عبدالعزيز بن محمد عبدالعزيز آل مفلح الجذالين

وأخيه محمد حفظهما الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد:

لقد اطلعت على ما كتبتماه عن عمكما الشيخ عبدالله تحت عنوان تاريخ الأفلاج وحضارتها. ولقد شدني ما قرأت ورأيت فيه وكل ما يحتويه.

ولقد شدني ما ورد في آخر صفحة من الكتاب والذي اعتذرتما فيه عما يعتري البشر من نقص وأنه للاستدراك فيرجى الاتصال بكم على ما عنونتموه لأنفسكم. فعليه يسعدني مقابلتكم والاستزادة منكم لعزمي وإخوة لي على إصدار ما يسمى بكتاب عن قبيلة آل جعيد ماضيا وحاضراً.

عليه آمل تحديد موعد لذلك إن لم يشق عليكما أو أحدكما حتى نتمكن من المقابلة والاستزادة مما لديكما من معلومات وإن رأيتما مقابلة عمكما فخير.

وأخيرا تقبلوا تحياتي وتحيات إخواني في العزم على البحث.

والسلام..

م. ز. /فهد بن سعد بن محمد بن طارد الجعيدي

٢/٥/١٤١٦هـ

٥-رسالة من الأستاذ خالد بن محمد النقية

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ/ عبد الله بن عبد العزيز آل مفلح الجذالين حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،، وبعد:

فلقد اطلعت على كتابكم القيم (تأريخ الأفلاج وحضارتها) فوجدته كتابا تأريخياً بمعنى الكلمة أمانةً علميةً ودقةً في التوثيق وغزارةً في المادة العلمية ورصانةً في الأسلوب فهو كتاب تأريخي أدبي في الوقت نفسه. فصرت التهم سطوره وأقلب صفحاته وما شعرت إلا وأنا في نهايته! وكم قرأته غير مرة.

فجزاكم الله خير الجزاء على هذا الجهد الرائع البناء، وليس ذلك بغريب عليكم فأنتم أهل لذلك كيف لا وقد شربتم من العلم أعذب أنهاره ونشأتم في بيت علم وتقى، ورثتموه كابراً عن كابر عن أبيكم وعن جدكم رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته، ولم تكتفوا بذلك بل رحلتم في طلب العلم أطال الله بقاءكم ومتعكم بالصحة والعافية حتى نستمتع بغزير علمكم ويستفيد منه النشء.

فضيلة الشيخ/ عبد الله: ذكرتم في كتابكم معلومات عن قصور النقية وأنها كانت للشثور.

سؤالي يا شيخي الجليل:

ما سبب تسميتها بالنقية، وما علاقة التسمية بالعوائل التي في الأفلاج في السيح والوادي، والتي تسمى النقية، ومنها عوائل أيضاً في الحوطة والخرج والرياض والمزاحمية والشرقية، هل لديكم معلومات عن انتساب هذه الأسر إلى أي القبائل تنتسب؟ أرجو منكم التكرم بتزويدي بالمعلومات التي لديكم عن هذا الموضوع أو إرشادي إلى من ترون أن لديه معرفة فأنا بأشد الشوق أنتظر ردكم.

وفقكم الله لما يحب ويرضاه وأطال بقاءكم على طاعته ومتعكم بالصحة والعافية ونفع بعلمكم إنه سميع مجيب.

وتقبلوا تحياتي.

ابنكم

خالد بن محمد بن عبدالعزيز النقية

٦- رسالة من الأستاذ سعد راشد النقية

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الأستاذ عبدالعزيز بن محمد الجذالين وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد:

لقد اطلعت على كتاب الشيخ -عبدالله بن عبد العزيز الجذالين- (تاريخ الأفلاج وحضارتها). وحيث إن هذا الكتاب من الكتب التاريخية الموثقة والتي يحتاج إليها كل قارئ ومهتم وباحث.

لذلك أود التعرف أكثر على (قصور النقية) في منطقة «ليلى» بالأفلاج حيث أتى ذكرها في الكتاب المذكور في الصفحات (٤٨، ٦٧، ٦٨، ١٤٠، ١٤١، ١٦٣، ١٦٤).

ونظراً لأهمية الموضوع بالنسبة لي أود التعرف على مزيد من المعلومات أكثر من هذه القصور وإرسالها لي على العنوان التالي:

مقدمه ابنكم

سعد راشد النقية

٢٧/ ٤/ ١٤١٨هـ

٧- رسالة من الأستاذ فهد الغييثي

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ المؤلف عبدالله الجذالين وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد

لقد اطلعت على كتابكم الذي بعنوان (تأريخ الأفلاج وحضارتها)، وقد نال على إعجابي كثيراً وأشكركم على هذا العمل الكبير الذي قمتم به في تأليف هذا الكتاب.

ولكن من باب الملاحظات والتذكير الذي لا يخلو منه أي كتاب غير (كتاب الله).

فقد قلبت صفحات الكتاب، ولم أجد القبيلة التي نَمتُّ منها أو انتمي إليها فلم تذكر في كتابكم وهي قبيلة (الغييث)[1]، وهي تبعد عن الأفلاج بحوالي من (٣ – ٥) أكيال.

فأما الأسر التي تنحدر منها فهي عدة أسر أذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر:-

أسرة الجوعان وهي تسكن الآن في الدرعية وهي عائلة كبيرة فقد انحدروا من الأخوان عبدالله وعبدالعزيز الجوعان، وعائلة آل ضافي وهي تسكن مدينة الرياض من عهد بعيد بأكثر من (٨٠- ٩٠) سنة.

فأرجو منكم أن تثبتوا هذه القبيلة والأسر التي تتفرع منها في إصداركم القادم.

ولكم جزيل الشكر والاحترام

أخوكم/فهد بن عبدالله بن عبدالعزيز بن ضافي بن جوعان بن الغييثي الدوسري

٢١/٤/١٤١٥هـ

(١) ربما أن الأستاذ فهد يقصد الغياثات، انظر كتاب: تأريخ الأفلاج ص١٤٩.

٨- رسالة من الأستاذ محمد بن جيفان

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة الأخوين الكريمين : عبدالعزيز وعبدالله

أبناء محمد بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين حفظهما الله ورعاهما

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : وبعـد :

وبعد السؤال عن حالكم وجماعتكم وكل من يعز عليكم، أخبركم أنني أبعث هذا الخطاب لكم في أمرٍ أقلقني كثيراً ولم أجد الجواب الشافي عليه، فآمل من الله أن يكون لديكم ما يشفي الغليل ويريح البال في هذا الأمر الذي يهمني كثيراً وهو:

ما أسمعه عن نسب الأمير: عبدالرحمن بن سعد بن سعيِّد رحمه الله رحمة واسعة، الذي تولى إمارة وادي الدواسر فترة من الزمن على حياة الملك عبدالعزيز رحمه الله، من أنه أي الأمير عبدالرحمن بن سعد بن سعيِّد، يرجع إلى فخذ الحنابجة من الشكرة من آل حسن، حيث أنني لم أجد له ذكراً في الكتب التي تحدثت عن الدواسر في الأفلاج، ومنها الكتاب القيم (تأريخ الأفلاج وحضارتها) لـ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين، فآمل من الله ثم منكم سرعة الرد عليَّ في هذا الموضوع على الفاكس أو صندوق البريد مكتوباً، وإن كان لديكم أي معلومات عن الأمير: عبدالرحمن بن سعيد، ونسبه الكامل، وهل هناك في وادي الدواسر من أستطيع الكتابة إليه، آمل ألا تبخلوا علي.

والله يحفظكم ويرعاكم

محمد بن فهد بن عبدالله بن سعد

١٤١٨/١/٩هـ

٩- رسالة من الأستاذ مشبب الشهري[(١)]

بسم الله الرحمن الرحيم

المكرم الأخ العزيز: عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : أما بعد :

فلقد اطلعت على كتابكم الشيق (تأريخ الأفلاج وحضارتها)، وشدّني ما في الكتاب من موضوعات مختلفة عن قبائل الأفلاج.

ولكن أخي العزيز : هناك ملاحظات آمل اتخاذها بعين الاعتبار :

١- أن هذا الكتاب لم يرد في مكتبات الجنوب وإنما بمحض صدفة في أحد المعارض وجدته.

٢- هناك في جنوب المملكة وبالتحديد في مدينة النماص قبيلة بني قُشير، والتي تنقسم إلى حضر النماص، وهم أربع قرى، والبدو ويسكنون بيشة وماجاورها.

أخي العزيز: هل هذه القبيلة هي من سلالة بني قشير الأفلاج أم ماذا؟.

أتمنى توضيح ذلك في الطبعة الثانية أو حتى خطاب ترسله لي.

كما أتمنى أن ترسل لي كتاب (شعراء قشير) للدكتور عبدالعزيز الفيصل والذي وجدته في الفهرس أو تصوره مشكوراً وترسله ولك مني جزيل الشكر.

لأنني بحثت عنه في المكتبات ولم أجده.

أخوك:

مشبب علي محمد القشيري الشهري

خميس مشيط

---

(١) لم تكن الرسالة مؤرخة.

أسئلة وإجابات

- تاريخ مدينة ليلى.
- أحداث اتحد فيها أهل الأفلاج.
- العوائل التي لا تنتسب.
- علاقة الفرجان بآل عمار من حيث النسب.
- قبيلة العجالين وفروعهم.
- قبيلة آل ردعان وفروعهم.
- مجيء آل شيبان (الأشراف) إلى الأفلاج.
- تغالبة الدواسر.
- ثلاب بن فلاج.
- رحلة الشيخ سعد بن عتيق إلى الهند.
- كتاب: أحداث المئة الهجرية الرابعة بعد الألف.

أسئلة وإجابات

كثيراً ما ترد على الشيخ عبدالله أسئلة من بعض الأشخاص أو بعض القبائل حينما يبدؤون في عمل مشجر لأنسابهم وتارة تكون الأسئلة تأريخية للعلم والتدوين.

وعلى سبيل المثال فقد عرضت عليه أسئلة تاريخية عن مدينة ليلى، والأحداث القديمة في منطقة الأفلاج، كما سئل من قبل بعض قبيلة العجالين وآل ردعان وآل شيبان وغيرهم، فكانت إجاباته تارة مختصرة خاصة بالأصول لمعرفة الناس بالفروع، وتارة يفصل ويفرع القبائل إلى أفخاذ. وقد اكتفينا هنا بذكر الإجابات المدونة الصادرة من الشيخ، وتركنا ما دون ذلك. ومن هذه الأسئلة ما يلي:

تاريخ مدينة ليلى

سئل الشيخ عبدالله ذات مرة عام (١٤١٣هـ) ونحن في مجلسه عن تاريخ مدينة ليلى وما حولها من القرى **فأجاب رحمه الله بما يلي:**

مدينة ليلى مدينة أثرية قديمة، قامت على أنقاض وآثار ثلاث مدن قبلها، هي:

١. مدينة الهيصمية، وهي مدينة عظيمة ممتدة من وادي سحاب شمالاً إلى العمار جنوباً إلى السيح شرقاً. وقد ذكرها الهمداني في كتابه: (صفة جزيرة العرب)، وهي لبني صهيب من قشير. وعنها جنوباً يوجد سوق الفلج الذي تمر به القوافل التجارية المتجهة إلى اليمن.

٢. مدينة الجدول، وهي من مساكن قشير وموقعه ليلى القديمة.
٣. مدينة النقية، وهي من مساكن الشثور، ولا تزال آثار قصورها باقية إلى اليوم.

هذه المدن الثلاث التي عفا عليها الزمن هي التي تكونت منها مدينة ليلى الحالية. ويدل على ذلك ما حدثني به الأخ محمد بن سعد بن كليب أنه وجد بجوار بيته ساقية عميقة مدفونة بالرمل، وقد رأيتها متجهة من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي، ووجدتها في بيت آخر في الحي نفسه وموقعه الآن شرق مسجد الصالحية، ولا أعرف عن هذه الساقية شيئاً، ولعلها كانت تشق منطقة الجدول التي قامت مدينة ليلى على آثارها. وقد عرفت سواقي كثيرة ومتعددة غير هذه الساقية، قادمة من الغرب إلى الشرق وتصب في منطقة اسمها (أبوقاعة) تقع في أسفل منطقة (حاشة) جنوب (صبيّح) الآن، ولا أعلم موردا لهذه السواقي ولا مصدراً، وكان في منطقة (أبوقاعة) أثل عظيم يدل على حضارة غابرة قديمة.

كما حدثني والدي والشيخ سعد بن سعود آل مفلح أنهما كانا يذهبان إلى منطقة شرقي ليلى - وسط رمال السيح الآن - ويأخذان منها سيقان شجر يسمى (خاص) للكتابة به، وأنهما يعرفان آثاراً للماء فيها، ويقول الشيخ سعد: إن والدي الشيخ سعود بن مفلح كان يعرفها، وأدرك وجود الماء فيها، وأنها عين ماء كان يردها الناس لكنه كان قليلا فيها.

أما تسمية المدينة بـ (ليلى)، فهو على ليلى العامرية معشوقة قيس بن الملوح العامري، ولا أعرف تاريخ تسميتها بـ(ليلى)، ولكنه من المرجح أن ذلك كان في القرن العاشر الهجري وما بعده؛ لأن المؤرخين كانوا يذكرون أسماء أخرى للمنطقة، ولا يذكرون اسم (ليلى). أما أول من ذكر المدينة باسم (ليلى) - من المؤرخين حسب معرفتي - فهو الجرموزي اليمني المتوفى سنة (١٠٧٦هـ) في كتابه: (تحفة الأسماع)[١]، وذكر عدداً من

(١) اسم الكتاب: تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من عجائب الأخبار والآثار.

أمرائها من الشثور. وقد تحدثت في كتابي تاريخ الأفلاج وحضارتها عن مدينة (الهيصمية)، وعن منطقة (الجدول) الأثرية، وعن قصور النقية وموقعهما من مدينة ليلى الحالية.[١]

وقد زار هذه المدينة في القرن الخامس الهجري الرحالة الفارسي ناصر خسرو، وسماها فلج اليمامة، وذكر فيها قبيلتين متنازعتين،[٢] كما ذكرها الرحالة الانجليزي لوريمر في كتابه: دليل الخليج.

أما مركز مدينة ليلى في القرن الحادي عشر والثاني عشر الهجريين فهو منطقة المبرز التي كان جزء منها مقابر للشثور -أصحاب قصور النقية- في القرنين التاسع والعاشر الهجريين، وكان الناس يرون العظام والهياكل في الأرض عندما يحفرون لبناء منزل أو للزراعة. ولعل أول من بناه – وخاصة في الجهة الشمالية منه – قبيلة الكسالين، وهي من عائذ القبيلة القحطانية المعروفة، وقد انقرضوا -كما ذكرت ذلك في كتابي تاريخ الأفلاج- وعرفت أن آل إدريس، وآل عفيصان من آل عائذ قد تداعوا على ملك الكسالين في المبرز عند الشيخ سعود بن رشود رحمه الله تعالى حينما كان قاضي الرياض آنذاك. وبعد مجيء الدواسر اتخذ آل بازع – أمراء الدواسر في ليلى – المبرز مسكنا لهم – حيث بنوا قصر (بهجة) – ومركزا للمدينة حتى انتقل مركز البلد بعد ذلك إلى (غصيبة) بأمر من الأمير عبدالله بن فيصل بن تركي عام ١٢٨٥هـ.[٣]

وفي ليلى الآن كما هو معروف منطقة (الجفيدرية)، وهي تقابل المبرز من الجهة الجنوبية، وقد بناها أبناء علي بن منيف الفرجان[٤] – الذين هم آل حمدان وآل عجلان والجبارين – وبعد تكاثر من فيها انتقل منها آل عجلان إلى آبار لهم ومزارع، منها السريعي، والطريّق والرابعي، وخرج

(١) انظر تأريخ الأفلاج، ص٥٩، ٦٧.
(٢) للمزيد من تفاصيل هذه الرحلة انظر كتاب: تاريخ الأفلاج، ص ٢٤٦-٢٤٨.
(٣) للمزيد من قصة انتقال الناس من المبرز إلى غصيبة انظر: كتاب تأريخ الأفلاج، ص١٠٧.
(٤) هما: حسين وجبران، أما حسين فهو جد آل حمدان والعجالين، وجبران جد الجبارين.

الجبارين إلى قصرهم الموجودة آثاره شرقي ليلى، وبقي آل حمدان، وهم: آل حبشان، وآل ردعان، وآل شجاع، وآل جارالله.

ويقع جنوبي ليلى الآن منطقة تسمى (الحزم الطويل) - في الجنوب الشرقي من الفيصلية حالياً - الذي وقعت عليه معركة المجزرة عام ١٢٥٦هـ بين أهل الأفلاج والأتراك انتصر فيها أهل الأفلاج[1].

العمار والروضة:

العمار قرية صغيرة جنوبي مدينة ليلى، اشتراها فهيد بن صالح آل مغيرة (جد آل فهيد) من مسفر بن زامل الجبارين عام ١٢٨٠هـ، وبناها عام ١٢٨٢هـ، وانتقل إليها بعد أن كان في قرية (الروضة)، حيث كان له نخل وزروع هناك. وقد انتقل الشيخ حمد بن عتيق من المبرز إلى العمار عام ١٢٨٧هـ، بعد أن هُدم المبرز على يد عبدالله بن فيصل عام ١٢٨٥هـ، فرحب آل فهيد بالشيخ حمد عتيق وبقي في العمار هو وذريته.

أما الروضة فقد كانت من مساكن قبيلة (القديمات) الذين منهم آل عرفج، وهم من جميلة من عنزة، ثم سكنها من بعدهم آل مبارك من آل عمار الدواسر، وآل بشر من آل مغيرة

أحداث اتحد فيها أهل الأفلاج

سئل الشيخ عبدالله في شهر شوال من عام (١٤٠٦هـ) عن الأحداث التاريخية القريبة أو البعيدة التي توحد فيها أهل الأفلاج ضد عدو خارجي واستطاعوا دحره عن المنطقة **فأجاب رحمه الله:**

الأحداث التي توحد فيها أهل الأفلاج ضد الأعداء من خارجها كثيرة، ومما أذكره منها حدثان مهمان اتفق فيها جميع أهل المنطقة بدواً وحضراً على المواجهة وقد انتصروا فيهما معاً.

---

(١) لمعرفة تفاصيل الموقعة، انظر الصفحة القادمة من هذا الكتاب.

الحدث الأول: وقعة المجزرة مع الأتراك

وقعت هذه المعركة بين الأتراك وأهل الأفلاج، وسببها أن الناس في نجد بايعوا خالد بن سعود آل سعود(١)، وكانت بيعة صورية على نجد، والحقيقة أن الحاكم المدبر للحكم هو (خورشيد) قائد جيوش الأتراك في نجد من قبل محمد علي باشا والي مصر.

أرسل خورشيد جيشاً إلى الأفلاج عام ١٢٥٦هـ بقيادة رجل اسمه (أبو عوف) لإرغام أهلها على بيعة خالد بن سعود وتوطيد الحكم فجاء الجيش ونزل قرب بلدة الخرفة، ثم قُسِّم بعض من الجيش إلى ثلاثة أقسام: قسم في المبرز بليلى بجوار قصر آل بازع، وهم أمراء ليلى في ذلك الزمان، وقسم في السيح عند آل عمار ، وقسم في الخرفة، ومكث الجيش على هذا الحال قرابة عشرة أشهر.

وبينما الأتراك وجيشهم كذلك قام رجل من إحدى أسر ليلى واشتكى على رجل من الجبارين قائلاً: (إنكم يالفرجان ما قمتم بالإمارة ولا حميتو البلد)، قال الجبراني: (وش السالفة)، قال الرجل: (لقد هجم واحد من الأتراك على بنتي ولولا أني عندها لأخذها)، وبعدها غضب الجبراني فذهب مع الرجل وقتلا التركي المعتدي على البنت شمال مسجد الصيرماني بالمبرز، وقد خاف الجبراني من الأتراك، لبعد قصر الجبارين عن مكان القتل فلجأ الجبراني وصاحبه إلى قصر آل بازع وأخبرا الأمير شبيب بن سعد بن بازع الفرجان الدوسري، فغضب الأمير من فعلة التركي وقال لمن حوله: (اذبحوا العسكر السبعة الموجودين عندنا) فذبحوهم.

ولما علم أهل الأفلاج بقصة قتل آل بازع للأتراك السبعة ذهب ابن عمران (جد آل عمران) وأخبر أهل السيح فقالوا : (نحن مع آل بازع)،

---

(١) هو خالد بن سعود الكبير بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود، نشأ في مصر حاول الاستيلاء على نجد ابتداء من عام ١٢٥٢ هـ إلا أن عبدالله بن ثنيان بن إبراهيم آل سعود ثار عليه عام ١٢٥٧هـ ودخل الرياض فمضى خالد إلى الحجاز وتوفي بها عام ١٢٦٤هـ، انظر: الأعلام للزركلي ٢/ ٢٩٦ .

فذبحوا الأتراك الذين عندهم في السيح، ولما علم خورشيد بخبر مقتل مجموعتين من الأتراك أرسل جيشاً آخر إلى الأفلاج، فقدم الجيش ونزل في الخرفة مع (أبو عوف)، وقد طلب القائدان التركيان الأمير شبيب بين سعد أن يأتي إليهما للصلح ولكنه رفض وقال: (تعالوا أنتم)، فقدموا إلى الأمير في المبرز، وقال الأمير للشعراء حوله أخبروهم بالشعر أنا نريد الحرب ولا نريد الصلح معهم.

وقد علم قادة الأتراك بعد اللقاء بالأمير ابن بازع أن الدواسر حرَّابة (يريدون الحرب)، فتقدم الأتراك بالجيش ووصلوا إلى الحزم الطويل الواقع جنوب شرق الفيصلية حالياً، وركزوا المدافع ووجهوها إلى ليلى وأخذوا يزحفون بجنودهم ويضربون ليلى بالمدافع ضرباً قوياً، ولكن أهل الأفلاج كانوا مستعدين لهذه المواجهة من عدة أشهر، باديتهم وحاضرتهم، فانقضوا بقيادة شبيب بن بازع على الجيش التركي وهزموهم وقتلوهم شر قتلة.

وقد نزل من تبقى من الأتراك من فوق الحزم الطويل بسبب انفجار مدفعهم فجزرهم الدواسر فبقي هذا المكان يسمى المجزرة نسبة إلى هذه الموقعة، وهذا دليل على شجاعة أهل الأفلاج وتوحد كلمتهم ضد خصومهم.

وقد رجع (أبوعوف) فاراً إلى (خورشيد) ومعسكره في ثرمداء إلا أنه كان يريد السفر إلى مصر فلم ينظر إلى (أبوعوف) وتجاهل هزيمته.

أما خالد بن سعود فقد ثار عليه عبدالله بن ثنيان وأخرج الترك كلهم من نجد. ومات خالد في الحجاز عام ١٢٦٤هـ، فلله الأمر من قبل ومن بعد.

الحدث الثاني: هجوم ابن سبهان على الأفلاج

سالم بن سبهان هو أحد قادة ابن رشيد ورجاله المقربين، اتصف هو وأميره الذي أرسله إلى الأفلاج عبدالعزيز بن متعب بن رشيد بالقسوة والظلم. وقد حدث هجوم ابن سبهان على ليلى في منتصف عام ١٣١٨هـ، وسبب هذا الهجوم أن ابن رشيد أرسل عام ١٣١٣هـ أميراً على الأفلاج

اسمه (فريح بن عبدالله) بعد أن رحل عنها أميره إبراهيم بن جبر الفضول، وقد حدث نزاع بين فريح وحمد بن فلاج العجالين في مطلع عام ١٣١٨هـ، وهمّ حمد بن فلاج بقتل فريح، وأطلق عليه رصاصة لم تصبه، إلا أن قبيلته استطاعوا تهدئته وكفه عن الهجوم عليه، ثم قدموا إلى جدي الشيخ سعود بن مفلح الجذالين وطلبوا منه أن يذهب إلى فريح ويطلب منه الصلح وإنهاء الخلاف بينهم، فذهب الشيخ سعود إلى فريح وعرض عليه الصلح فوافق بعد إلحاح، إلا أنه اشترط إلقاء القبض على المتسببين في الخلافات وإحضارهم إليه مكتَّفين، فرفض العجالين هذا الشرط، فخرج فريحٌ غاضباً من الإمارة متوجها إلى حائل، فعلم أهل الأفلاج أنه قد همّ بالحرب.

وفي نفس الوقت خرج حزام بن خزام العجالين متوجهاً إلى حائل أيضاً ليبلغ ابن رشيد بالقضية وتفاصيلها خوفاً من تزيُّد فريح، وقد سبق حزامٌ (فريح) إلى حائل، وقابل ابن رشيد، فأمسك ابن رشيد بحزام وسجنه خوفاً من أن يكون كاذباً، وبقي مسجونا عدة أشهر، ولم يطلقه إلا بعد أن أخذ عليه العهد أن لا يحارب أو يدبر أمراً ضد حكم آل رشيد.

وبعد وصول فريح إلى ابن رشيد وإخباره بالأمر جهز ابن رشيد جيشاً لمحاربة أهل الأفلاج، وأوكل قيادته لسالم بن سبهان، وخرج الجيش من حائل متوجها إلى جنوب نجد قاصداً الأفلاج، وقد خطط ابن سبهان أن يكون وصوله إلى ليلى يوم الجمعة حتى يدخل البلد وأهلها مشغولون بصلاة الجمعة فيتمكن منهم وهم بعيدون عن أسلحتهم وتحصناتهم.

ولما كان معجب بن تركي العجالين يتجول في بوادي حوطة بني تميم وجنوبي الخرج ليقوم بتجميع الدواسر الحاضرة والبادية لمواجهة ابن رشيد علم بوصول جيش ابن رشيد بقيادة سالم بن سبهان إلى منطقة العقيمي بالخرج، فأرسل حماد الزعبي إلى مَنْ في ليلى من الدواسر ليخبرهم بوصول الجيش إليهم وأوصاهم أن لا يُمكِّنوا ابن سبهان نهائياً من دخول ليلى..

وهكذا علم أهل الأفلاج بقدوم الهجوم عليهم قبل أن يصل بأكثر من

يوم واستعدوا لمواجهته استعدادا كبيراً بحشد من قبائل الدواسر بعضهم،لم يصل إلا بعد ابتعاد ابن سبهان عن ليلى منكسراً مع بقائه في منطقة الأفلاج مدة تزيد على شهر ثم رحيله بعد ذلك إلى حائل.

وفي اليوم الذي توقع فيه أهل الأفلاج وصول الجيش إلى مدينة ليلى كانوا مستعدين للمواجهة من الفجر، فاستبطأوا ابن سبهان حتى إن بعضهم شكّك في الخبر، وما علموا أن ابن سبهان كان يخطط للدخول ظهرا وليس فجرا أو ليلا. وقد أخطأ ابن سبهان في يوم هجومه على مدينة ليلى حيث خطط للهجوم عليها يوم الجمعة ظهراً إلا أنه اقترب منها يوم الخميس منتصف النهار ظناً منه أنه يوم الجمعة، ولما وصل إلى وادي سحاب أقام على الحزم الموجود عنه شمالاً (منطقة الخالدية حالياً)، وأرسل فِرَق الخيل (قرابة ٢٠٠ خيال) إلى ليلى، ولما وصلت إلى مكان الطريق العام الحالي غربي البلد يريدون السوق تفاجأ أصحاب الخيل بقوة استعداد الناس لهم، حيث هجموا عليهم بقوة بالبارود والفتيل والمقمع، كلٌ يرمي من جهته، متحصنين بالجدران وجذوع النخل والأشجار، ومن أبراج قصر آل مفلح (البرجين الغربيين)، وأبراج قصر العجالين الغربية... وقد حدثني فالح بن محمد بن فالح (المتوفى سنة ١٤٠٥هـ) أنه كان يشعل الفتيل وهو صبي لوالده محمد بن فالح الجذالين يوم هجوم ابن سبهان على ليلى، وقد قتل أهل الأفلاج في وقت قصير أكثر من ١٨ خيلا بفرسانها ... ويقول هذال بن زيد بن وقيان الشكرة: إنه لم يبق رجل ولا خيل لم يجرح في تلك المواجهة، وأنه لم ير منظراً كمنظر خيل ابن سبهان، حيث احمرت ظهور الرجال والخيل من الدم من شدة جروحها، حيث كانت تمسح جروحها بذيلها وترمي به على ظهور الرجال ترشقها رشقاً حتى احمرت الخيل والفرسان.. ورجع من تبقى من الفرسان قبيل المغرب منكسرين إلى ابن سبهان في معسكره على وادي سحاب.

وبعد دخول الليل من ذلك اليوم وصل معجب بن تركي إلى البلد وأخبروه بانكسار خيالة ابن سبهان من أول جولة، وفي الليلة نفسها اكتظت ساحة السوق وما حوله بالإبل والخيل، حيث توافد عدد كبير من الدواسر

إلى ليلى من الحضر والبدو، فقدم الغييثات (البدو) بقيادة وقيان بن نصار، وقدم الخضران أيضا في تلك الليلة وباتوا جميعا في ليلى.

وبعد صلاة الفجر من اليوم التالي تشاور عدد من القادة الموجودين، ومنهم: هذال بن زيد بن وقيان، ومعجب بن تركي، ووقيان بن نصار وغيرهم .. استعدادا لجولة أخرى، وأنها يجب أن تكون أقوى من الأولى في مواجهة جيش ابن رشيد... وقد اقترح أحدهم الإغارة على إبل جيش ابن سبهان؛ لأنها ستكون (سارحة) أي في المرعى، وتم هذا الهجوم على الإبل في وقت قصير حيث توجه بعض الفرسان إلى تلك الإبل، وكانت بالقرب من منطقة (نهقة)، فأخذوها ورجعوا بها... فأبطلت تلك الإغارة ما كان سيحصل لأهل ليلى في ذلك اليوم، وبقى ابن سبهان وجيشه في حالة تعجب وخوف من قوة أهل الأفلاج واتحادهم ضده. وقد حاول ابن سبهان معرفة كم لدى أهل ليلى من القوة والسلاح والرجال، فكان يوصي بعض الخدم الذين يدخلون ويخرجون من الدراويز[1] ليكشفوا له ما يوجد داخل البلد...

وبعد انكسار ابن سبهان مرتين في يومين متتاليين وخسارته خيلا ورجالا قتلى وجرحى يحتاجون للمداواة، وبعد أن أُخذتْ إبله من قبل فرسان أهل الأفلاج شعر بالضعف وتفرق عنه بعض رجاله، ومنهم من هرب إلى بلده أو قبيلته... فقرر ابن سبهان البقاء في الأفلاج حتى يأتي مَدَدٌ من حائل للقضاء على تمرّد أهل الأفلاج على حكم ابن رشيد.

وقد تأخر المدد على ابن سبهان أكثر من شهر ونصف بسبب انشغال عبدالعزيز بن متعب بن رشيد بغزو الكويت.. وفي نفس الوقت ضاق بعض البدو والحضر ممن كانت إبل ابن سبهان وخيله تؤذيهم وتقاسمهم مراعيهم، فجاؤوا إلى من في ليلى من الدواسر يطلبون منهم العفو عن ابن سبهان، وأن يتركوه يذهب بلا حرب، فرفضوا في بداية الأمر، ولكنهم

(١) أي: البوابات؛ لأن ليلى كانت حينذاك محصنة ولا تدخل إلا من خلال تلك البوابات.

قبلوا على أن يخرج من الأفلاج عن طريق الجويفا (الأحمر) ومنها إلى حائل...

ولما وصل ابن سبهان وقِلّة من رجاله إلى ابن رشيد وأخبروه بأخبارهم بالتفصيل قال له: اترك أهل ليلى وتوجه الآن إلى الكويت.. ولما سأل ابن رشيد ابن سبهان عن أهل الأفلاج قال: إنهم أهل حرب وشجاعة وبأس واتحاد، وأنني سمعت أن امرأة عجوزا ثرية منهم يقال لها (عزمة) كانت تسير في الأسواق في بداية هجوم الخيل على ليلى وتقول: حاربوا ابن سبهان.. ولا تجعلوه يدخل علينا، وخذوا الفضة من المكان الفلاني وصبوها رصاصاً لحرب ابن سبهان... وقد تعجب ابن رشيد من هذا كله وقال: هيهات أن تؤخذ ابنة هذه العجوز!.

وفي نهاية عام ١٣١٨هـ أطلق ابن رشيد حزام العجالين فقدم إلى الأفلاج واستبشر الناس بمجيئه وفرحوا بعودته سالماً ..

وبعد ذلك بعدة أشهر، وفي شهر رمضان من عام ١٣١٩هـ علم أهل الأفلاج أن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل (الملك عبدالعزيز رحمه الله) موجود في منطقة (يبرين)، فذهب وفد منهم بقيادة حزام العجالين ليخبروه بما فعل ابن رشيد ويدعوه إلى الأفلاج لينضموا تحت لوائه... ولكنّ الملك عبدالعزيز كان يخطط لأمر أكبر من ذلك، فقد كان يخطط للهجوم على الرياض وقتل (عجلان) أمير ابن رشيد عليها، والبدء في إرجاع ملك آبائه وأجداده... وقد حصل له ما يريد فقد فتح الرياض في شهر شوال عام ١٣١٩هـ، وبدأ الملك عبدالعزيز في القضاء على حكم ابن رشيد لنجد الذي اتصف بالعنف والظلم خاصة من قبل عبدالعزيز بن متعب بن رشيد... وفرح أهل الأفلاج بما تحقق للملك عبدالعزيز رحمه الله، وباندحار عدوهم ابن رشيد، وأعلنوا الولاء للملك عبدالعزيز والدخول تحت حكمه، واستمروا على ذلك طوال سنوات توحيد المملكة، يمدون الملك وغزواته وجيوشه بما يستطيعون من الرجال والمال، ولله الحمد والمنة على ما ننعم به من فضل وأمن ورخاء.

العوائل التي لا تنتسب

سئل الشيخ عبدالله في شهر شوال عام (١٤١٣هـ) عن عدم ذكر الأسر والعوائل التي لا تنتسب في كتابه: (تأريخ الأفلاج وحضارتها) **فأجاب رحمه الله:**

هناك الكثير من الأسر والعوائل التي لا تنتسب في الأفلاج كما يحدد ذلك التزاوج وأهل المعرفة، وربما أنها تنتسب ولكني لا أعرف نسبها، وهم أيضاً لا يعرفون، أو ليس لديهم الأدلة الكافية لذلك، ولم يتواتر عند الناس أن آل فلان من آل فلان من قبيلة كذا، وبعض الأسر مختلفون حول نسبهم فيما بينهم.

أما عن عدم ذكرهم في الكتاب فأنا جعلت فصلاً في كتابي عن (القبائل)، وقد جعلته خاصاً بالأسر التي عُرفت بانتسابها لقبيلة معينة، وأجمع أهل المعرفة على ذلك، وتبين من خلال التزاوج أن هذه الأسرة تنتسب لقبيلة كذا.

ربما أن هناك أُسراً وعوائل في الأفلاج كانت تنتسب في السابق لقبيلة معينة، ولكنْ، لأمر ما أخفت، أو ضيعت، أو أضاعت نسبها، فأدخلتْ نفسها مع من لا ينتسب لقبيلة معينة، ولست مسؤولاً عنهم، ولا أستطيع تغيير ما ثبت بالتأريخ والتزاوج.

وفصل القبائل الذي في كتاب تأريخ الأفلاج ينقل ما هو موجود بين الناس، ومهمتي هي أن أصف هذا الواقع، فليس أنا الذي يجعل أسرةً ما تنتسب وأخرى لا تنتسب، ولا أستطيع أن أصف ما ليس موجوداً، وأرجو من الأخ السائل الكريم أن لا يحملني أكثر مما أستطيع لأصف ما ليس موجودا في الواقع.

هذا هو السبب، وهو مقنع من وجهة نظري، وليس غضاً لشأن الأسر والعوائل التي لا تنتسب، ففيهم علماء كثيرون، وقد ذكرتهم وفيهم مشاهير، وشعراء ، ورجال خير وصلاح وتقوى، وتعلمت وتعلم غيري على أيديهم، وفيهم أهل ثروة وكرم وشجاعة في الحق.

ونحن على يقين أن الكرامة عند الله بالتقوى، وقد جاء في الحديث (من بَطَّأ به عملُه لم يسرع به نسبه). ومع ذلك كله، وبعد سؤالك الآن أرى أنه كان من الأولى ذكر تلك الأسر والعوائل في قسم مستقل من الكتاب، ولعل هذا يتاح لي إن شاء الله في طبعة قادمة. هذا ما لدي بالنسبة لهذا السؤال.

علاقة الفرجان بآل عمار من حيث النسب

سئل الشيخ عبدالله في شهر شوال عام (١٤١٣هـ) عن السبب الذي جعله يقسم آل حسن الدواسر إلى ثلاثة أفخاذ هم: (الفرجان، وآل عمار، والشكرة)[١]؛ مع أن هناك رأيا يقول إن: آل عمار داخلون في الفرجان؛ لأنهم أبناء فرج بن حسن، والفرجان أبناء فرج بن فرج بن حسن، وما الأدلة الكثيرة التي بنى عليها الشيخ عبدالله في كتابه تأريخ الأفلاج[٢] على عدم دخول آل عمار في الفرجان، وقد **أجاب –رحمه الله- بما يلي:**

من الثابت عندي أن آل حسن الدواسر (سكان الأفلاج) ثلاثة أفخاذ هم: (الفرجان، وآل عمار، والشكرة)، وذلك لسببين رئيسيين:

السبب الأول:

أن هناك عدداً من العلماء والباحثين الموثوقين قد فصلوا بين الفرجان وآل عمار، وجعلوهم فخذين منفصلين ونسبوهم لـ: آل حسن من الدواسر، ومن هؤلاء العلماء والباحثين:

١. الشيخ صالح العثمان القاضي المتوفى سنة (١٣٥٠هـ) في كلامه عن الدواسر الذي أورده الشيخ حمد الجاسر بنصه، حيث أثبت أن آل حسن ثلاثة أفخاذ بقوله: (وأولاد حسن بن صهيب ثلاثة، وهم: شكر

---

(١) انظر: تأريخ الأفلاج ص١٤٢.

(٢) ذكر الشيخ عبدالله في حاشية ص١٤٢ من كتابه تأريخ الأفلاج ما نصه: ويقال: إن الفرجان أبناء فرج بن فرج بن حسن، وآل عمار أبناء فرج بن حسن. والشواهد على عدم صحة هذا القول كثيرة.

وعمار وفرج، وكل واحد منهم جد قبيلة).[١] فكيف عرف الشيخ صالح القاضي منذ أكثر من ستين سنة، وهو من القصيم أن آل حسن ثلاثة أفخاذ. إن هذا يدل على شهرة هذه الأفخاذ لدرجة أنها انتشرت بين العلماء في مناطق بعيدة عن مناطق الدواسر من عشرات السنين.

٢. الشيخ عبدالرحمن بن حمد المغيري، المتوفى سنة (١٣٦٤هـ) في كتابه: المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، في صفحة (٢٣٧). والمغيري عالم ونسابة من أهل مرات، وليس من أهل الأفلاج، فكيف وصلته المعلومة من أكثر من خمسين سنة إلا بسبب شهرتها وأن لها جذورا حقيقية في الواقع.

٣. الشيخ حمد الحقيل في كتابه: كنز الأنساب ومجمع الآداب في صفحة (١٥١).

٤. الشيخ حمد الجاسر في كتابه: أنساب الأسر المتحضرة في نجد في الجزء الأول في الصفحتين (جـ١/ ١٣٤، ١٣٥).

٥. فؤاد حمزة في كتابه: (قلب جزيرة العرب) في ص (١٥٠).

السبب الثاني:

هناك الكثير من الأعراف (والسلوم[٢]) التي تَفْصل قبيلةً وتميزها عن غيرها من القبائل ومن ذلك ما يلي:

١. الاشتراك في الحروب والغارات القبلية؛ فإذا هجمت قبيلة على أخرى فيجب على جميع أفخاذ القبيلة أن يهبوا للحرب. وقد حدث في عام (١٣٢٨هـ) حرب بين الدواسر وسبيع في يوم سمي (يوم

(١) انظر جمهرة الأنساب المتحضرة في نجد، للشيخ حمد الجاسر جـ١/ ٢٣٨.

(٢) كلمة (السلوم)، كلمة مشهورة بين القبائل، ومعناها كل ما تعارفت عليه جميع القبائل ورضيت به من الأعراف والتقاليد التي تنظم المجتمع القبلي، وتعد هذه اللفظة في رأينا من فصيح العامة؛ لأنها جمع (سلم) بسكون اللام، وهو كل ما تسالم عليه الناس (أي لم يتحاربوا). انظر لسان العرب مادة (سلم).

العراص)، ومنهم من يسميه يوم (العرق)، وذلك بالقرب من رماح. وكان الغياثات - من الدواسر - هم سبب الحرب، وقد شارك معهم الفرجان، وآل عمار، وأربعة رجال من الشكرة؛ أحد الرجال الأربعة هو سند بن محمد بن فرج[1]، ولما ظهرت بوادر الهزيمة على الدواسر ربط سند نفسه، وقال: النصر أو الموت... فتشجع الدواسر وانتصروا على سبيع في تلك الموقعة، وقال شاعر الغياثات مفتخراً (من الشعر الشعبي):

أنا أحمد الله لابتي خزن الظفر	سقم الحريب اللي تغير القايلة
آلاد فرج مخابيط الكفر	اللي على الموت الحمر متمايلة
وآلاد عمار هل الجوخ الحمر	لا جا اللقا مثل الجمال الصايلة
ونعم بسند عند حلته اعتذر	شيخ على شيخ مضت فعايله[2]

فهذا شاعر الغياثات فَصَل بين الفرجان (آلاد فرج..)، وبين آل عمار (آلاد عمار..)، منذ أكثر من ثمانين سنة فعلى أي معلومة بنى فصله بين القبائل هنا؟!.

٢. وسوم الإبل شيء متعارف عليه عند جميع القبائل العربية وثابت بالواقع، ولكل من آل عمار والفرجان وسم خاص مختلف عن الآخر، فوسم الفرجان (الكاز) على الفخذ، ووسم آل عمار (السرد) على الفخذ. فلماذا لم يكن للقبيلتين وسم واحد ؟!.

٣. يوجد عند القدماء كلمة يسمونها العزوة، وقد خفّ الاهتمام بها في هذه الأيام بسبب الأمن الذي نعيش ولله الحمد. والعزوة والنخوة كلمة تقال لإثارة الحماس والاعتداد بالنفس والافتخار بها وتثبيتها في حال الحرب أو الغضب، وهي شعار القبيلة في الحروب، كما أن من نطق بها فهو منتسب أو جار (حليف) للقبيلة التي نطق عزوتها، ومَنْ نطقها

(١) كان شاعرا وشجاعا كريما، انظر تأريخ الأفلاج ص ١٤٩.
(٢) من معاني الكلمات: (لابتي أي: قبيلتي)، (آلاد أي: أولاد)، لا جا أي: إذا جاء).

أمام الناس فسيُعرف نسبه أو جيرته (حلفه)، وإن لم يُعرف الشخص نفسه، وعلى من يسمعه من أفراد القبيلة أو جيرانها (حلفائها) مناصرته ونجدته كائناً من كان وفاعلاً ما فعل.

وعزوة الفرجان (الحرشا)، وعزوة آل عمار (الجدعا)، وهاتان الكلمتان اسمان أو وصفان لفرسين أو حصانين، وأحيانا يقول الفرجان: (خيال الحرشا)، ويقول آل عمار (خيال الجدعا)، والسؤال الآن لماذا لم يكن للقبيلتين عزوة واحدة؟!.

بعد معرفة ما قاله العلماء السابقون، وبعضهم من غير منطقة الأفلاج كصالح القاضي وعبدالرحمن المغيري مثلا، ومعرفة الوقائع والحروب بين القبائل ووسوم الإبل وعزوة القبيلة، هل يمكن أن يتردد أحد في فصل آل عمار عن الفرجان ؟! أقول هذا غير ممكن، وهذه هي أدلتي في جعل آل حسن ثلاثة أفخاذ.

قبيلة العجالين وفروعهم

سأل أحد العجالين الشيخ عبدالله بتاريخ ١٨/ ٣/ ١٤١٢هـ عن فروع العجالين ومن رحل منهم إلى ديار قحطان، **فأجاب رحمه الله:**

العجالين هم أبناء عجلان بن حسين بن علي بن منيف بن فرج (الفرجان)، من آل حسن بن صهيب بن زايد الدواسر. أما فروع العجالين فسأكتفي بذكر الأصول فقط وهم أربعة: (آل عبدالله، وآل حمود، وآل سعد، وآل محمد).

الفرع الأول (آل عبدالله):

ينتسبون إلى عبدالله بن عجلان، وقد جاء له ثلاثة أبناء، هم: (تركي، وطامي، وفالح)، وهم إخوة أشقاء أمهم شيخة بنت دخيل بن جذلان.[١]

(١) الشيخ دخيل بن جذلان هو الجد الرابع للشيخ عبدالله، انظر ترجمته ص٢٢ من هذا الكتاب.

- وجاء لـ: تركي أربعة، هم: (عبدالله، ومعجب، وفهد، وجاسر).
- وجاء لـ: طامي ثلاثة، هم: (مفلح، وفالح، وثالث نسيت اسمه).
- وجاء لـ: فالح ابنان، هما: (مقعد، ومحمد - وهو شاعر).

الفرع الثاني (آل حمود):

ينتسبون إلى حمود بن عجلان، وقد جاء له ثلاثة أبناء، هم: (نابت، ومحمد، ومرضي).

- وجاء لـ: نابت ابنان، هما: (عبدالله، ومناحي).
- ومن ذرية محمد آل عبدالله بن مرضي.
- أما آل مرضي (أبناء مرضي بن حمود) فقد انقرضوا.

الفرع الثالث (آل سعد):

ينتسبون إلى سعد بن عجلان، وقد رحل مع أمه وهو صغير إلى ديار قحطان بعد وفاة أبيه، وتزوّج وخلّف أربعة أبناء، وتوفي هناك. وقد رجع إلى الأفلاج من أبناء سعد اثنان هما: (سويِّد وصمعان)، وكان مجيئهم في زمن إمارة مرضي بن حمود بن عجلان في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، في حدود عام ١٢٨٨هـ. وبقي اثنان من أبناء سعد بن عجلان لا أعرف أسماءهم.

وآل سعد الذين في الأفلاج هم: ذرية سويِّد، وهم: (آل ثلاب، وآل شافي ، وآل حمد)، وذرية صمعان، وهم : (آل حزام، وآل مشرف).

الفرع الرابع:

ينتسبون إلى محمد بن عجلان، وأبناؤه: (آل ناشي، وآل شبيب).

قبيلة آل ردعان وفروعهم

سأل أحد آل ردعان الشيخ عبدالله في شهر رجب عام ١٤٠٩هـ عن فروع آل ردعان وعن علاقتهم بالعجالين خاصة، وبالفرجان عامة، **فأجاب رحمه الله بما يلي:**

آل ردعان من آل حمدان من آل حسين من آل علي بن منيف من الفرجان من آل حسن بن صهيب بن زايد الدواسر. وهم يلتقون مع آل حبشان في (حمدان)، ومع العجالين في (حسين). وأبناء علي بن منيف الفرجان -الذين هم آل حمدان وآل عجلان والجبارين- هم الذين بنوا الجفيدرية بليلى.[1]

آل علي بن منيف الفرجان

علي بن منيف له ابنـان هما :

١- جبران: وإليه ينتسب (الجبارين)، ولم يبق منهم اليوم إلا رجل واحد منجب.[2]

٢- حسين: وله ابنان هما :

- عجـلان، جد (العجالين).
- حمـدان، جد (آل حمدان).

وجاء لـ: حمـدان ثلاثة أبناء هم :

- ردعان، جد (آل ردعان).
- جار الله.
- راشد، وقد جاء له ابنان هما:

---

(١) انظر ص١٧٨ من هذا الكتاب.

(٢) هو مسفر بن زامل بن عبدالله الجبارين، وقد توفي عام ١٤١٤هـ تقريباً، وله ابنان: عبدالله وعلي.

- حبشان، جد (آل حبشان الفرجان).
- سودان[١]، وإلى ابنه شجاع ينتسب (آل شجاع).

وحيث أن السؤال عن آل ردعان فنجيب بما يلي:

- ردعان بن حمدان بن حسين الفرجان جاء له ابنان، هما:
  - عبدالله.
  - ناصر.
- عبدالله بن ردعان جاء له ابنان هما: (حمد وردعان)، وقد جاء لـ: حمد (عبدالله)[٢]، وذريته موجودون اليوم.
- أما ناصر بن ردعان فقد أنجب خمسة أبناء، هم: (عبدالله، وسعود، وردعان، ومنصور[٣]، ومحمد).
  - عبدالله بن ناصر جاء له ابنان، هما: (سفر ، وسعود) ولم ينجبا أحدا.
  - سعود بن ناصر جاء له (ناصر)، ولـ ناصر ابن واحد موجود.
  - ردعان بن ناصر جاء له (عبدالله)، وجاء لـ: عبدالله ثلاثة أبناء هم: (فهد، وناصر، ومبارك)، وأبناء هؤلاء الثلاثة موجودون اليوم.
  - منصور بن ناصر جاء له أربعة أبناء، هم: (حسين، ومسلم[٤]، ومحمد، وسالم)، وذرية هؤلاء موجودون اليوم.
  - محمد بن ناصر جاء له ثلاثة أبناء، هم: (ناصر، وشبيب، وعبدالله).

---

(١) توفي سنة ١٢٢٣هـ. انظر: تأريخ الأفلاج ص١٤٥.
(٢) المتوفى سنة ١٤١٨هـ.
(٣) توفي سنة ١٣١٨هـ، انظر: تأريخ الأفلاج ص ١٤٥.
(٤) توفي عام ١٣٨٩هـ، انظر: تأريخ الأفلاج ص ١٤٥.

- وقد جاء لـ: (ناصر) ابنان، هما: (محمد[١]، ومنصور)، وقد انقطعت ذرية منصور، وأما محمد فجاء له (ناصر، وعبدالله)، وهما موجودان اليوم.
- أما (شبيب) فذريته موجودون اليوم في الخرج والأحساء.
- وأما عبدالله فقد جاء له (خلف)، وجاء لـ: خلف (شبيب) الموجود اليوم.

مجيء آل شيبان (الأشراف) إلى الأفلاج

سأل أحد آل شيبان (الأشراف) الشيخ عبدالله عام (١٤١٠هـ) عن قصة مجيئهم إلى منطقة الأفلاج، **فأجاب رحمه الله بما يلي:**

ينتسب آل شيبان إلى يحيى بن إدريس بن يحيى، وهو من الأشراف، وقد جاء جدهم الأول (يحيى) من منطقة (خب براد) من اليمن في أول القرن الحادي عشر الهجري قبل مجيء الدواسر ، ونزل منطقة قريبة من قرية (الزريقية) الحالية، وزرع فيها نخلا، وأُعجب ابنه إدريس بـ(سيح إسحاق) (سويدان حالياً)، الذي كان ملكاً لقبيلة قشير[٢] المشهورة فجدد ساقيته وأزال رماله وزرع حوله. وقد أنجب ابنا اسمه (يحيى)، ولما قدم الدواسر إلى منطقة الأفلاج اشتروا نصفها منه، وبعد موته باعهم ابنه يحيى النصف الآخر، كما باع بقية أملاكه هناك، وقدم إلى ليلى ونزل في منطقة (السلمية) شمال الدهيمي، وزرعها وبنى فيها قصراً آثاره موجودة إلى اليوم، ثم انتقل بعض أبنائه من بعده إلى السيح.

(١) محمد بن ناصر بن محمد بن ناصر بن ردعان هو جدنا من الأم ، توفي سنة ١٣٦٨هـ رحمه الله.
(٢) انظر لقبيلة قشير ووجودها في منطقة الأفلاج، تأريخ الأفلاج وحضارتها، ص ١٢٨ وما بعدها.

تغالبة الدواسر

سئل الشيخ عبدالله عام (١٤١٤هـ) عن نسب تغالبة الدواسر، وعن سبب نسبة الشيخ عبدالله لهم إلى تغلب وائل مع أن بعض الباحثين؛ كالشيخ حمد الجاسر وابن جنيدل -رحمهما الله- قد نسبوهم إلى تغلب قضاعة مستدلين بأن تغلب وائل ليس لهم وجود في نجد ولاسيما العقيق المسمى حالياً وادي الدواسر، **فأجاب رحمه الله بما يلي:**

من المعروف عند المؤرخين أن منازل قبائل ربيعة بن نزار في الحجاز ونجد، مجاورين كندة وغيرها، وأنهم تفرقوا في البلاد على إثر حروب بينهم، وقد كان لتغلب بن وائل (وهي إحدى قبائل ربيعة) انتشار واسع لاسيما في عالية نجد، وخاصة العقيق (وادي الدواسر حالياً)؛ لذا نسبتُ تغالبة الدواسر الذين هم: (الحقبان والمصارير والخييلات والعمور والمشاوية) إليهم لقوة الأدلة المرجحة لذلك، وأما بنو تغلب بن حلوان القضاعي فقد انقرض منهم من انقرض، ودخل بعضهم مع بطون كثيرة أخرى من قضاعة.

وسأبدأ بذكر الشواهد على أن تغلب وائل كان لهم وجود في نجد فمن ذلك:

١- قول عمرو بن كلثوم التغلبي في معلقته واصفاً ديار قومه تغلب وأنها بالقرب من جبال اليمامة وكأنها من جهة الغرب سيوف مسلولة بلا غمدان:

فأعرضت اليمامة واشمخرت كأسياف بأيدي مصلتينا

فجبال طويق من جهة نفود الدحي قائمة كأنها سيوف مصلتة.

٢- أن تغلب كانت تحت سيطرة كندة أيام قوتها، ثم تحالفت معها بعد ذلك، كما حالفت تغلب بني حنيفة، وكندة وبنو حنيفة في نجد كما تثبت ذلك كتب التاريخ.

٣- ذكر امرؤ القيس الكندي الأفلاج وقيمرا وهو عند أخواله تغلب فقال:

بعيني ظعن الحي لما تحملوا لدى جنبة الأفلاج من جنب قيمرا

فهو يراهم يظعنون ويرحلون عنه.. إذن هو مقيم عند هذه المواضع.

أما الجنبة فهي حد جبال طويق غرباً من ناحية الهدار إلى الجوبة بوادي الدواسر، بامتداد الشمال والجنوب كل ذلك يسمى جنبة، أما (قيمر) فهو واد يقدم من الغرب ويصطدم سيله بالجبل (الجنبة)، وقد ذكر ابن بليهد المؤرخ: أن (المقراة) التي ذكرها امرؤ القيس هي وادي (القمرا)[1]أ.هـ. وبجانب الجنبة من الغرب (الساقية) أرض منخفضة كالساقية بين الدحي والجنبة.

٤ - وصف امرؤ القيس ديار أخواله تغلب[2] في مطلع معلقته المشهورة:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فمعشوقته في مرابع أخواله (تغلب)، فذكر (الدخول)، وذكر (حومل)، وهو جبل على مقربة من الدخول، وبينهما سقط اللوى، وهذه مواضع في ديار تغلب شمالاً عن هضب وادي الدواسر.[3]

ورغم وجود اختلاف بين علماء البلدان والمواضع في تحديد (الدخول، وحومل، وسقط اللوى والمقراة)، وهي المواضع التي ذكرها امرؤ القيس في معلقته المشهورة إلا أن أكثر الأقوال وأرجحها أنها في عالية نجد الجنوبية.

فالدخول: ماء في أعلى وادي الركا في فجاج من الرمال (بمحاذاة ماء الظيرين)، وهما من المياه التي يردها أهل الأفلاج في طريقهم إلى الحج، وقد كانا لبني عمرو بن كلاب، ثم لبني تغلب، وهي الآن في حدود وادي

---

(١) انظر كتاب: الجغرافيا الأدبية من كتاب صحيح الأخبار لابن بليهد ١/ ٢٤،٢٥،٤١،٤٣.
(٢) امرؤ القيس: أمه فاطمة بنت ربيعة بن الحارث (أخت كليب والمهلهل) سيديْ تغلب.
(٣) انظر: المعجم الجغرافي، سعد الجنيدل، ص ٥١٣.

الدواسر، إذ يقع الدخول شمال هضب وادي الدواسر، وربما سمي هضب الدخول المعروف بين وادي الدواسر ووادي رنية.

وأما حومل فهو جبل قريب من الدخول عنه غرباً على بعد عشرة أكيال تقريباً، فالذي عند ماء الدخول يرى جبل حومل، وبين الدخول وحومل سلاسل رملية هي سقط اللوى، وأما المقراة فقد ذكر ابن بليهد أنها واد القمرا.

وكل هذه المواضع (الدخول، حومل، سقط اللوى) من ديار تغلب بن وائل، أخوال الشاعر امرئ القيس الكندي، وتقع شرق عرق سبيع المسمى قديماً رملة عبدالله بن كلاب. وقد هام الشاعر بمعشوقته عند أخواله (تغلب) وذكر هذه المواضع مما يدل على أن نجداً من منازل تغلب بن وائل خلافاً لمن قال إن تغلب في شمال الجزيرة ولم تصل نجدا.

ويمكن التوسع في معرفة تفاصيل هذه المواضع في كتب ابن بليهد والهمداني وأبوعلي الهجري وابن جنيدل وابن خميس والبكري وياقوت الحموي وغيرهم.

ثلاب بن فلاج

سئل الشيخ عبدالله في عام (١٤١٤هـ) عن سبب عدم ذكر ثلاب بن فلاج العجالين في كتاب تأريخ الأفلاج ضمن الرجال الذين رافقوا الملك عبدالعزيز في فتح الرياض، **فأجاب رحمه الله بقوله:**

ثلاب بن فلاج رجل مشهور، ولا شك أنه كان أحد الستين رجلاً الذين رافقوا الملك عبدالعزيز في فتح الرياض في الخامس من شهر شوال عام (١٣١٩هـ)، وهو معروف لدى الدواسر وغيرهم بالكرم والشجاعة رحمه الله، فقد تولى إمارة وفد أهل الأفلاج في عدد من المغازي مع الملك عبدالعزيز، ومنها الحملة باتجاه القطيف وما حولها بعد فتح الأحساء مباشرة عام (١٣٣١هـ)، وكان معهم عمي إبراهيم بن سعود بن مفلح[١].

(١) هو عم والد الشيخ عبدالله رحمهما الله جميعاً.

وأما سبب عدم ذكري له في كتاب تأريخ الأفلاج هو أنني اعتمدت الرواية التي ترى أن عدد الذين رافقوا الملك عبدالعزيز في فتح الرياض أربعون رجلاً فقط، والمصادر التي ترى أن العدد أربعون فقط أسقطت عشرين رجلاً من قائمة المرافقين من بينهم (ثلاب بن فلاج).

وقد اعتمدت على هذه الرواية لأنها من مصدرين موثوقين عندي، وهما:

- تاريخ ملوك آل سعود للأمير سعود بن هذلول آل سعود[١].
- تاريخ ابن عبيد للشيخ إبراهيم بن عبيد[٢]، وهو عندي من أوثق المؤرخين وأكثرهم دقة في تاريخ نجد عموما بعد ابن بشر .[٣]

وقد ذكر الأمير سعود بن هذلول، مؤلف كتاب تاريخ ملوك آل سعود، أنه أخذ أسماء الأربعين رجلاً من جده لأمه (ناصر بن سعود الفرحان)، وخاله (سعود بن ناصر الفرحان)، وهما مع الأربعين رجلاً الذين رافقوا الملك عبدالعزيز في فتح الرياض؛ ولذلك فهو إلى الصواب والدقة أقرب، وقد نص على أنهم أربعون رجلا لا غير[٤].

كما أورد بعض المؤرخين أن عدد الذين رافقوا الملك عبدالعزيز في فتح

---

(١) هو الأمير سعود بن هذلول بن ناصر بن ثنيان آل سعود ولد سنة ١٣٢٤هـ، تولى عددا من الإمارات في عهد الملك سعود رحمه الله منها: إمارة منطقة تبوك عام ١٣٥٥هـ، وإمارة القصيم عام ١٣٧٧هـ. انظر: مقدمة كتاب تاريخ ملوك آل سعود للشيخ محمد العبودي.

(٢) هو المؤرخ الشيخ إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن ولد في بريدة سنة ١٣٣٤هـ وتعلم على مشايخها، نبغ في الفرائض والتاريخ، كما أن له ديوان شعر، ألف عددا من الكتب، منها: (عقود اللؤلؤ والمرجان)، و(البدور البهية)، وتاريخ ابن عبيد (أربعة مجلدات) المسمى: (تذكر أولي النهى والعرفان) حيث قضى في تأليفه قرابة عشرين سنة. انظر ترجمته بيد أحد طلابه في مقدمة كتابه: (تذكرة أولي النهى والعرفان).

(٣) ذكر ابن عبيد الأربعين رجلا في الجزء الأول من تاريخه (تذكرة أولي النهى والعرفان) ص ٣٤٧.

(٤) انظر : تاريخ ملوك آل سعود ص ٥٨.

الرياض ستون رجلاً، وعدوا من بينهم (ثلاب بن فلاج)، ورأيي أن هذه الرواية - رغم شهرتها إلا أن غيرها أوثق منها وأقرب للدقة والصواب للأسباب التي ذكرت.

هذا هو السبب الذي جعلني لا أذكر (ثلاب) من بين من رافقوا الملك عبدالعزيز ، ومع ذلك فقد كان من الأولى ذكر الروايتين، وذكر ثلاب مع الرواية الأخرى؛ لإيضاح ما عمله أهل الأفلاج مع الملك عبدالعزيز - رحمه الله - لتوحيد البلاد، فهو مما يرفع شأن البلد ويخلد اسمه في التاريخ.

رحلة الشيخ سعد بن عتيق إلى الهند

سئل الشيخ عبدالله عام (١٤٠٦هـ) عن رحلة الشيخ سعد بن حمد آل عتيق قاضي الرياض في وقته والمتوفى (١٣٤٩هـ) إلى الهند لطلب العلم، وما لاقى في سبيل ذلك من المتاعب والمشاق.. فأجاب رحمه الله تعالى بما يلي:

الشيخ سعد بن حمد كان عالم زمانه، ولد رحمه الله بحي المبرز بمدينة ليلى عام ١٢٧٩هـ، ونشأ في بيت علم، إذ كان والده الشيخ حمد من كبار العلماء والقضاة، قضى في الخرج ثم في الحلوة ثم في الأفلاج من قبل الإمام فيصل بن تركي رحمه الله.

أما الشيخ سعد فقد طلب العلم في بداية طلبه على يد والده، ثم رحل إلى الهند عام ١٣٠١هـ وطلب العلم على يد العلاّمة المحدِّث صدِّيق حسن خان[(١)]، والشيخ حسين بن محسن الأنصاري[(٢)]، والشيخ محمد بشير

(١) هو العالم السلفي محمد صديق حسن خان الحسيني القنوجي، ولد في قنوج بالهند، وتعلم في دلهي، وهو عالم بالحديث والعقيدة والتفسير، له أكثر من ستين مؤلفاً بلغات عديدة؛ كالعربية والفارسية والهندية، تزوج ملكة بهوبال، وتوفي بها عام ١٣٠٧هـ.

(٢) الشيخ حسين بن محسن الأنصاري أصله خزرجي يماني، وهو أحد علماء الحديث، تردد بين الهند واليمن، توفي بالهند عام ١٣٢٧هـ.

السندي[1] وغيرهم، ومكث هناك بضع سنين ثم عاد فصار قاضياً في الأفلاج إلى عام ١٣٢٠هـ.

ولما زار الملك عبدالعزيز الأفلاج عام ١٣٢٩هـ ورأى سعة علم الشيخ وفطنته وحكمته عرض عليه القضاء في الرياض فتردد أول أمره ثم وافق، وظل قاضياً في الرياض من عام ١٣٢٩هـ إلى أن توفاه الله عام ١٣٤٩هـ.[2]

أما قصة رحيله إلى الهند فقد ذكرها لي أخوه الشيخ عبدالعزيز بن حمد، وهو أحد مشايخي رحمه الله.

ذلك أن الله لما أراد للشيخ سعد التوسع في العلم رأى رؤيا مضمونها: أنه رأى كأنه يسير في واد عظيم بين جبلين، وأكثر من المسير حتى تعب وأضناه المشي وعطش فلم يجد ماء، وواصل المسير، وبعدها رأى ماء ينحدر من الجبل فذهب إليه وشرب منه حتى ارتوى، قال: ثم رأيت أن ذلك الماء قد انحدر كله في بطني.

ولما أصبح، أخبر الشيخُ والده بما رأى فقال والده متعجباً: (الله.. الله.. الماء العلم ولن تناله إلا بتعب شديد)، قال الشيخ سعد: سأتعب وأسافر حتى أحصل على العلم، حاول والده إقناعه بالبقاء والاكتفاء بالتعلم على يديه لكنه أصر على السفر والرحلة في طلب العلم، فاستشار الشيخ حمد الشيخ إسحاق بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ (وهو أحد تلامذة الشيخ حمد)؛ لأنه قد رحل إلى الهند لطلب العلم فأشار عليه بالإذن لابنه بالسفر إلى الهند وملازمة الشيخ صدِّيق حسن خان، وأعطاه كتاباً إلى ابن خليفة أمير البحرين[3] آنذاك من أجل أن يساعده على عبور البحر إلى

---

(١) الشيخ محمد بشير السهسواني السندي، عالم بالحديث والفقه، تولى رئاسة المدارس الدينية في بهوبال لدى الشيخ محمد صديق، توفي عام ١٣٢٦هـ.

(٢) للاستزادة من الاطلاع على حياة الشيخ حمد وابنه الشيخ سعد رحمهما الله؛ انظر: كتاب علماء نجد خلال ثمانية قرون جـ٢/ ص٨٤، و٢٢٠، وتاريخ الأفلاج ١٨٤-١٨٦.

(٣) هو عيسى بن علي بن خليفة بن سلمان أمير البحرين من عام ١٢٨٦هـ إلى عام ١٣٤١هـ.

الهند، وعزم الشيخ سعد على الرحيل، وكان ذلك بداية سنة ١٣٠١هـ، وهي السنة التي توفي والده في منتصفها.

خرج الشيخ سعد من العمار (البلدة المعروفة في الأفلاج التي كان يسكنها آل عتيق منذ عام ١٢٨٧هـ) وكان خروجه مع الجماميل (الذين يستخدمون الجمال للنقل والتحميل) فقصد البحرين، ولما وصلها قابل رجلاً معه كتابان، وقال له: ألا تبيعهما، فلمْ يُلْقِ له بالاً، فأصر الشيخ أن يشتريهما فقال له الرجل: ألا تعرب هذه الكلمة، فأعربها الشيخ، وأعطاه الشيخ سعد كلمة فلم يستطع الرجل إعرابها، فقال الرجل: تعال إلى رجل آخر يعربها لك حتى لا تقول إن أهل البحرين لم يستطيعوا إعراب هذه الكلمة، فجاءا إلى رجل بحريني فرفض الدخول في القضية، فقال الشيخ سعد لصاحبه: العيب عليك وحدك ليس على أهل البحرين وتركهما الشيخ ومضى.

بقي الشيخ سعد في البحرين أسبوعين يتعلم اللغة الأردية لعله يأخذ منها ما يساعده في رحلته، ثم ذهب إلى ابن خليفة ليساعده على عبور البحر إلى الهند، ولما قابله قال للشيخ: ألا تبقى عند والدك ويكفيك علماً، قال الشيخ سعد: لا.. سأرحل لطلب العلم.. فساعده ابن خليفة في ركوب البحر والسفر إلى الهند..

وما هي إلا ليالٍ قلائل وإذا به في قرية بالقرب من مدينة (بندر عباس)[٤]، وما معه إلا كتب قليلة، فقال لأهل البلدة: أريد أن أسافر إلى الهند، فلم يفهموا لغته.. وتعب في محاولة إفهامهم ما يريد تعباً شديداً.. ولقلة ما معه من المال اضطر أن يعمل حتى يكتسب ما يبلغه في رحلته ليسافر إلى الهند ويصل إلى (بهوبال) حيث يسكن الشيخ صديق، فذهب إلى صاحب حانوت وأودع كتبه عنده، وانطلق باحثاً عن عمل... وبينما هو في (باوردان) إحدى ضواحي مدينة (بندر عباس) قابل رجلين نجديين يقال

---

(٤) (بندر عباس) مدينة تقع على الساحل الجنوبي الغربي لإيران على الخليج العربي.

لهما: (ابن ياقوت وابن خميس) ففرحا به وفرح بهما، وتخابرا (تبادلا الأخبار عن نجد)، ووجد عندهما بعض الكتب، وكانا قد قدما للهند لشراء (أقمشة ساحلية)، وقبل التفرق أعطياه مبلغاً من المال فشكر لهما عملهما.

وبعد أن ودع صاحبيه توجه إلى أناس في تلك البلدة من ضواحي مدينة بندر عباس وسألهم أن يوصلوه إلى طريق (بهوبال) بلدة الشيخ صديق فاعتذروا؛ لقدوم الليل والمطر، ومساعدته تصعبُ عليهم، وبعد برهة من الزمن رأيا أن السحاب ابتعد قليلاً فأرسلوا معه غلاماً اسمه (بلال) يدله على إلى الطريق الذي يريد...

ولما سار الشيخ سعد والغلام وانتصفا في الطريق نزل المطر ، فخاف الغلام وقال سأعود، فحاول فيه الشيخ فرفض وعاد، وترك الشيخ وحده في الطريق!... وحينذاك عزم الشيخ على الذهاب بمفرده في الاتجاه الذي كان يسير فيه مع الغلام...

وبعد يوم وليلة من المسير رأى ناراً من بعيد فذهب إليها وأقام عند أهلها تلك الليلة، ولما جاء الصباح رأى أنه لا زال بقرب البحر، وأنه لم يبتعد كثيراً عن ضواحي (بندر عباس)، وسأل من بات عندهم ليلته عن قرية الشيخ صديق فلم يعرفوا لغته، وربما أنهم لا يعرفون الأردية أصلا.. وأتوا برجل يعرف العربية، فأخذ بيد الشيخ وصعد به الجبل وأخبره بالطرق التي يجب أن يسلكها وبعض القرى والمدن التي سيمر بها حتى يصل إلى مدينة الشيخ صديق.

وبعد عناء طويل وسفر شاق وصل الشيخ سعد إلى (بهوبال) وسأل عن الشيخ صديق، فقال له رجل: إن الشيخ صديق قد حدد العدد بخمسين دارساً، والمسؤول عن دروس الشيخ يرفض الزيادة على هذا العدد، إلا أنه يوجد رجل سيذهب بعد ١٥ يوماً فحُلّ مكانه، فتفاوض الشيخ سعد مع المسؤول على تنظيم الطلبة للدخول لدرس الشيخ صديق فوافق على دخوله في مكان الطالب الذي سيرحل.

ولما رأى الشيخ سعد أنه لن يدخل على الشيخ صديق إلا بعد أسبوعين قرر أن يعمل في المزارع والبساتين ليكسب مالا يتقوى به على طلب العلم، وينفق منه في حال انشغاله بالدراسة على الشيخ صديق... فذهب وأودع كتبه عند صاحب حانوت في القرية، وانطلق في البحث عن عمل..

ولما انقضت المدة ودخل الشيخ سعد على الشيخ صديق أبلغه سلام الشيخ إسحاق بن عبدالرحمن آل الشيخ فاستقبله الشيخ صديق بالحرارة والاشتياق، ورحب بالشيخ سعد وسأله عن والده الشيخ حمد؛ فقد كان بينهما مكاتبات حول عقيدة السلف ولاسيما حول تفسير الشيخ صديق للقرآن العظيم الذي وصل إلى الشيخ حمد في شعبان من عام ١٢٩٧هـ.

وما كانت الإدارة المنظمة لطلبة الشيخ صديق تعطي طلبته إلا خبزة كل صباح.. وقد بارك الله للشيخ سعد في المال الذي كسبه من عمله في البساتين قبل بدء دراسته، إذ استعان به على حياته هناك... واستمر الشيخ سعد في الهند بضع سنين، إذا نفدت نقوده استأذن من شيخه ليعمل في البساتين ويعود ببعض النقود لتعينه على قوت يومه وليلته.

وبعد أن نال الشيخ سعد علماً وافراً، وأجازه بعض علماء الهند في الحديث والتفسير؛ كالشيخ حسين الأنصاري والشيخ نذير الدهلوي والشيخ صديق حسن خان.. رحل من الهند قاصداً مكة لأداء فريضة الحج، وطلب العلم على يد مشايخها، ومنهم الشيخ شعيب المغربي، والشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى وغيرهما.. وقد مكث في مكة قرابة عام كامل يطلب العلم على يد هذين العالمين وغيرهما.

ولما جاء وقت الحج من العام الذي يليه قدم إلى الشيخ سعد أخوه الشيخ عبدالعزيز بن حمد، وقابله في مكة وقال له: (تعال إلى العمار، فلم يبق مع أمي إلا أنا، والبيت خال وإخواني تفرقوا).. فهدّأه الشيخ سعد،

وطلب منه تهدئة أمه... وكان الشيخ سعد قد وضع كتبه عند صاحب دكان في أحد أسواق مكة، فقدم الشيخ عبدالعزيز إلى صاحب ذلك الدكان، وقال له: أتعرف هذا؟، قال: (لا.. ولكنه وضع كتبه عندي، وأنه ينوي الذهاب إلى اليمن ليتعلم على يد المشايخ هناك، ويطّلع على مؤلفات علماء اليمن كالصنعاني والشوكاني..[1] كما ذكر لي، وأنه لن يذهب إليكم يا أهل الأفلاج، فصبرِّ أمه.. ولك من الله الأجـر والثواب).

وحينما تأكد الشيخ عبدالعزيز أن أخاه الشيخ سعد ينوي السفر إلى اليمن حاول أن يثنيه عن ذلك فلم يستطع.. فيئس من أخيه، ورجع إلى العمار، وأخبر أمه؛ فحزنت حزناً شديداً وزاد مرضها، وعيل صبرها...

وذات يوم حينما كان الشيخ عبدالعزيز ووالدته في المشراق[2] في الشتاء إذا بالأطفال يصيحون: جاء الشيخ سعد، فتعجب أخوه عبدالعزيز ووالدته، فقد كان آخر ما عزم عليه أنه سيذهب إلى اليمن... وقد احتفى به أهله وجماعته، وقال لهم: إن الذي رده عن الذهاب إلى اليمن أن شيخه الذي كان ينوي التتلمذ عليه قد توفي.

مكث الشيخ سعد في العمار بعد رجوعه من مكة أشهراً قليلة، ثم عزم على الرحيل إلى الهند مرة أخرى معرضاً عن اللوم من قبل أمه وأخيه... فذهب إلى جهة الخليج، وقبل أن يصله كُفّ بصره وهو في الأحساء، وكان قبل ذلك لا يرى إلا بعين واحدة، فعميت الثانية، فرجع إلى الأفلاج ونوى الاستقرار بها، فتولى القضاء بها بين عامي (١٣١٠ - ١٣٢٠هـ)، وذلك في عهد حكم آل رشيد، في الفترة القصيرة بين الدولة السعودية الثانية والثالثة حيث انتهت سيطرتهم بفتح الملك عبدالعزيز الرياض

---

(١) محمد بن إسماعيل الصنعاني، أحد علماء اليمن الكبار، له مئة مؤلف توفي عام ١١٨٢هـ، و محمد بن علي الشوكاني، فقيه مجتهد تولى القضاء بصنعاء له ١١٤ مؤلفاً توفي عام ١٢٥٠هـ.

(٢) هو المكان الذي يجلس فيه الناس وقت الشروق في الشتاء ليستدفئوا بحرارة الشمس.

عام (١٣١٩هـ)، وقد انتقل الشيخ سعد إلى القضاء بالرياض في بداية عهد الملك عبدالعزيز كما ذكرنا.

وقد تتلمذ على يد الشيخ سعد عشراتُ الرجال الذين صار لهم باع في العلم والقضاء والدعوة، ومن أشهرهم: الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية في زمانه، والشيخ سعود بن محمد آل رشود قاضي الرياض، والشيخ عمر بن حسن آل الشيخ، والشيخ سليمان بن سحمان، والشيخ سعد بن سعود بن مفلح الجذالين، وغيرهم.

امتاز الشيخ سعد بغزارة العلم، والحرص على نشر الدعوة السلفية، والصبر على بعض الجهال في فتنة الإخوان في نجد.

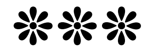
وقد كان قوي السمع، فبعد أن كف بصره كان يسمع حتى الأنفاس.. فذات يوم عرض مسألة على طلابه فلم يستطع محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وهو طالب حلها فترك الحلقة وتهامس مع من بجانبه أنه لم يستطع الحل، وقد خجل من ذلك، وكان الشيخ سعد قد سمعهما كلمة.. كلمة، وبعد انتهاء الحلقة أوقفهما الشيخ سعد وقال: (لِـمَ قلتما كذا وكذا؟! والله -إن كان له عمر (أي: محمد بن إبراهيم)- لتضرب له أكباد الإبل. وفعلاً صدقت فراسة الشيخ سعد في تلميذه، فقد نبغ الشيخ محمد بن إبراهيم في العلم، وضربت له أكباد الإبل ومنحه الله عقلاً كبيرا، وفهماً ثاقباً، وأعطاه جَلَداً وصبراً، مع أنه قد كُفَّ بصرُه وهو في الرابعة عشرة من عمره، ولكنْ، لم يثنه ذلك عن طلب العلم رحمه الله.

هذه قصة الشيخ سعد بن حمد آل عتيق في رحلته ومع مشايخه وتلامذته، وقد رأينا فيه الصبر، والهمة العالية، والعزيمة الصادقة، فقد طلب العلم بصدق وإخلاص حتى نفع الله به الإسلام والمسلمين في زمن كان الناس فيه بحاجة إلى العالم المسدّد، فقد كانت نجد في أول حياة الشيخ تعيش اضطراباً وفوضى وجوعاً وخوفاً إلا أنه صبر وصابر، وجد واجتهد، فرحمه الله رحمة واسعة وجزاه خيراً عن الإسلام والمسلمين.

كتاب: أحداث المئة الهجرية الرابعة بعد الألف

سأل أحد المهتمين بالتاريخ الشيخ عبدالله عام (١٤١٤هـ) عن كتابه الذي يعمل عليه -آنذاك- وهو كتاب: (أحداث المئة الهجرية الرابعة بعد الألف)، ومتى سيصدر؟، فأجاب رحمه الله:

قصة الكتاب: أنني عايشت أكثر أحداث هذا القرن وهو الرابع عشر الهجري، إذ إن تاريخ ميلادي كان عام (١٣٣٦هـ)، فأردت أن أسجل أحداث الجزيرة العربية خاصة والأحداث العالمية التي سمعنا عنها خلال هذا القرن. وقد بدأت فيه إلا أن حالتي الصحية لم تساعدني، ولعلي أستطيع المواصلة فيه في الأيام القادمة إن فسح الله في العمر؛ لأن معرفة الأحداث وأسبابها أمر مهم جداً، ومما تستفيد منه الأجيال وينبغي أن تعرفه لأنه من تاريخها.



الفصل الثالث

مواد صحفية

- كتاب تأريخ الأفلاج في الصحافة
- حوارات صحفية مع الشيخ عبدالله

كتاب (تأريخ الأفلاج) في الصحافة

بعد صدور كتاب تأريخ الأفلاج وحضارتها للشيخ عبدالله كتب عنه عدد من الصحفيين والإعلاميين في صحف سعودية وعربية، ومن تلك الصحف التي كتب فيها وتيسر لنا الاطلاع على ما كتب ما يلي:

صحيفة الحياة

كتب الأديب الإعلامي عرفان نظام الدين ثلاثة مقالات في زاويته اليومية (من الحياة) في صحيفة الحياة في ثلاثة أيام متتابعة عن كتاب تأريخ الأفلاج نشرت في الأيام التالية: (٢٧، ٢٨، ٢٩ يناير ١٩٩٤)[١]

تأريخ الأفلاج

بقلم الكاتب: عرفان نظام الدين

أهداني الصديق الأديب الأستاذ محمد الشدي كتاباً قيماً عن تأريخ الأفلاج وحضارتها من تأليف الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح، وقدم له العلامة الشيخ حمد الجاسر الذي وجد فيه قدوة للعلماء ليدون كل واحد منهم ما يعلمه عن بلدته أو منطقته أو قبيلته أو أسرته حتى يصبح لدى

---

(١) الأول بعنوان: تأريخ الأفلاج، نشر يوم الخميس بتاريخ ٢٧يناير ١٩٩٤ في العدد رقم (١١٣٠٤)، والثاني بعنوان: جبل التوباد، نشر يوم الجمعة بتاريخ ٢٨يناير ١٩٩٤ في العدد رقم (١١٤٠٥)، والثالث بعنوان: ليلى والمجنون، نشر يوم السبت بتاريخ ٢٩يناير ١٩٩٤ في العدد رقم (١١٣٠٦).

المعنيين بالدراسات التاريخية حصيلة يمكن أن يستفاد منها بعد تناولها بالتحقيق والتثبت بالطريقة العلمية الصحيحة.

وأُعجبت بهذا الكتاب؛ لشدة ولعي بالتاريخ؛ نظراً لما وجدته فيه من معلومات قيمة ووثائق تاريخية عن هذه البلاد التي كانت ذات أنهار تجري في مساحات واسعة من الأرض وشهدت حضارات متعددة. وها أنا أحاول أن أقدم للقارئ لمحات منها تفيد وتذكِّر وتعطي الدروس والعبر وتلقي أضواء على أحداث تاريخية وأدبية شكلت أساساً لتراثنا وأدبنا. وتوضح المقدمة موقع الأفلاج التي تشكل جزءاً مهماً من المملكة العربية السعودية، وتعتبر واحدة من المناطق التي استقر فيها الإنسان وبني حضارات قديمة متتالية.

والأفلاج جمع فَلَج هي الماء الجاري من العين أو النهر الصغير إذ تضم (١٧) عيناً بعضها من أكبر العيون في جزيرة العرب، وكانت سيوحاً متدفقة وأنهاراً جارية وأفلاجاً عظيمة ولا يزال جزء من المنطقة يسمى السيح ويقع عن العيون شمالاً مليء بالنخيل والزروع وربما سميت في الكتب القديمة (الفلج أو الأفلاج).

أما تاريخ تسميتها فهو قديم قدمها يقول امرؤ القيس الكندي:

بعيني ظعن الحي لما تحمّلوا ... لدى جانب الأفلاج من جنب تيمرا

وقال لبيد بن ربيعة وهو جاهلي أدرك الإسلام وأسلم:

فتلكم بتلكم غير فخر عليكم ... وبيت على الأفلاج ثَمَّ مقيمُ

ويرجع بعض المؤرخين الأفلاج إلى عهد قبيلتي طسم وجديس البائدتين قبل الإسلام بقرون. وفي العصر الجاهلي وما بعده سكنها بنو كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهم: بنوجعدة وبنو قشير وبنو الحريش ونفر من بني عقيل؛ إذ كان أكثرهم[١] في العقيق «وادي

(١) أكثر بني عقيل.

الدواسر»، ووصفها الأصفهاني في كتابه بلاد العرب فقال: (وبالفلج نخيل ومزارع وأنهار، وهي من قرى اليمامة بينه وبين حَجْر (الرياض حالياً) مسيرة عشر مراحل، وبه عين يقال لها الزباء يخرج منها سبعة عشر نهراً).

ولن أذهب بعيداً في سرد تأريخ وجغرافية الأفلاج التي تقع في منطقة اليمامة في نجد من قلب الجزيرة العربية ولا قاعدتها (مدينة ليلى) التي تبعد عن الرياض بنحو ٣٠٠ كيلو متر جنوباً، ولكني عرضت معلومات عامة للوصول إلى وصف للمؤلف يقول فيه: (إننا بحاجة إلى دراسة سير الرجال العظماء وقصص الماضين وأسباب عزهم وذلهم وقوتهم وضعفهم، لتكون لنا نبراساً ولجيلنا ضياء، كما أن الغوص في هذا التاريخ يحتاج إلى مجلدات عن القبائل والعائلات الشهيرة مثل آل خليفة وآل صباح وغيرهم منذ انطلاقتهم الأولى، وعن تاريخ العرب بأسره).

كما فوجئت بالآثار الحضارية التي يرصدها الكاتب في المدن والقصور الأثرية من الهيصمية إلى سوق الفلج والزرنوق وسيح الرقادي وقَرَن وقصر سلمى وغيرها، إضافة للحصون مثل مُرغم وموسى والعيون التي تعتبر بحيرات وسط الصحراء، ولكن أجمل ما في الكتاب سرد أحداث الغيل وجبل التوباد وقصة قيس وليلى .... وإلى حلقة أخرى.

جبل التوباد

بقلم الكاتب: عرفان نظام الدين

أشرت بالأمس إلى كتاب «تأريخ الأفلاج» لمؤلفه الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح، وأعود إليه اليوم مع الغيل، هذه القرية التي اشتهرت بزراعة النخيل ولا تزال معمورة إلى اليوم، وفيها جبل التوباد الذي خَلّد ذكره قيس العاشق المجنون وجعله رمزاً لقصة حبه مع ليلى واتخذه الشعراء عنواناً للحب العُذْري الحقيقي قال قيس فيه:

وأجهشتُ للتوباد حينَ رأيتُه ... وكبّر للرحمن حين رآني
وأذرفت دمع العين لما عرفتُه ... ونادى بأعلى صوته فدعاني

وعاد أمير الشعراء «أحمد شوقي» إليه ليردِّد على لسان قيس:

جبلَ التوباد حيّاك الحيا وسقى الله صِبانا ورعا
فيك ناغينا الهوى في مهده ورضعناه فكنت المرضعا
وحدونا الشمس في مغربها وبكرْنا فسبقنا المطلعا

وقيس ليس إلا واحداً من أعلام المنطقة التي قدّمت للعرب آلاف الشعراء والأدباء والعلماء والقضاة، إلا أنني توقفت عند أطلال قصة حبه؛ لأنها كانت وستظل رمزاً من رموز أدب العشق والحب العذري وجنون هذا الداء اللذيذ.

وأورد الكتاب تفاصيل مثيرة عن هذا المجنون: قيس بن الملوّح بن مُزاحم بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر، ومعشوقته ليلى بنت مهدي بن سعد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر، وقال عنه ابن قتيبة: (هو من أشعر الناس)، وتلوث شعره بكثير من الأساطير والانتحالات والمقولات فصار كل من يقول شعراً في ليلى ينسبه إلى المجنون.

وازداد جنون قيس وهيامه بليلى عندما طلبها من أبيها فرفض ليخرج إلى البراري هائماً على وجهه بعد فقده لها، وصار يتذكر الصِّبا مع ليلى فيقول:

تعلقتُ ليلى وهي غر صغيرة ولم يبدُ للأتراب من ثديها حجمُ
صغيران نرعى البهم ياليت أننا إلى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

وكان في جبل التوباد بالغيل مخبأ لقيس ينعزل فيه عن الناس، غاب عنه ثم عاد ليناجي ليلى ويقول:

هبي أنني أذنبتُ ذنباً عملته ولا ذنب لي يا ليلُ فالصفحُ أجملُ
فإن شئت هاتي نازعيني خصومة وإن شئتِ قتلاً إن حُكمَك أعدلُ

ويقول أيضاً:

متى يشتفي منكِ الفؤادُ المعذّبُ وسهم المنايا من وصالكِ أقربُ

فبعـدٌ وجهـدٌ واشتيـاقٌ ورجفـةٌ ... فـلا هي تدنيني ولا أنـا أقـربُ

ويقول أيضـاً:

أحـنّ إذا رأيـت جِمالَ قومـي ... وأبكـي إن سمعـتُ لهـا حنينـا

أما أشهر أبيات قيس ففي قولـه:

وقـد يجمـعُ الله الشتيتيـن بعدمـا ... يظنـان كـلَّ الظـنِّ أن لا تلاقيـا

أتهجـر ليلـى ثـم تزعـم أننـي ... سلوت وهل يخفى على الناس ما بيا؟

ولكن قيسا مات بعد قليل من موت حبيبته من دون أن ينال وصالها، فماذا عن ليلى؟ ، وهل كانت تبادله الحب وتسمو معه إلى مرحلة الجنون ؟.

ليلى والمجنـون

بقلم الكاتب: عرفان نظام الديـن

لم يذكر الناس سوى أخبار قيس وجنونه وهيامه بليلى وضربوا به المثل في ذروة العشق وقمة العطاء في الحب الذي يبدو أنه لم يعدْ موجوداً إلا في مخيلة الشعراء وأحلام الرومانسيين. ولكن ماذا عن ليلى المعشوقة والملهمة، وماذا عن عواطفها ومشاعرها وأشواقها وآلامهـا.؟

في كتاب «تأريخ الأفلاج» سرد بديع للجانب الآخر من صورة العشق الأسطوري يلقي أضواء على شخصية ليلى ومعاناتها في حبها الصامت المكتوم الذي قد يفوق حب قيس وإن لم يصل إلى حد الجنون بل وقف عند أسوار العقلانية والرويّة، وربما لأنها امـرأة لا يسمح لها مجتمعها بالتعبير عما في قلبها من مشاعر ولواعج وخلجات.

ويحدثنا أستاذنا عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح عن ليلى الشاعرة المقلّة، وعما أورده ابن قتيبة من قصص بينها: أنه خرج رجل من بني مُرّة إلى الشام مما يلي تيماء، فإذا هو بخيمة عظيمة وقد أصابها المطر فتنحنح فإذا امرأة قد كلمته فقالت: انزل، فنـزل وراحت إبلهم وغنمهم، فقالت: سلوا هذا الرجل من أين أقبل؟، فقال: من ناحية تهامة ونجد، فقالت:

يا عبدالله أي بلاد نجد وطئت؟، فقال: كلها، قالت: بمن نزلت؟ فقال:ببني عامر، فتنفست الصعداء، ثم قالت: هل سمعت بذكر فتى يقال له قيس يلقب بالمجنون؟، فقال: أي والله نزلت بأبيه وأتيت ونظرت إليه، قالت: وما حاله؟ قال: يهيم في تلك الرياض ويكون مع الوحش لا يعقل ولا يفهم إلا أن تُذْكَرَ له ليلى، فيبكي وينشدُ أشعاراً يقولها فيها... قال: فرفعت الستار بيني وبينها فإذا شِقّةُ قمر لم ترَ عيني مثلَها قَطْ، فبكت وانتحبت حتى ظننت والله أن قلبها قد تصدّع، فقلت أيتها المرأة أما تتقين الله؟!، فمكثت طويلاً على تلك الحال من البكاء ثم أنشدت:

ألا ليت شعري والخطوبُ كثيرةٌ ... متى رحل قيسٍ مستقلٌ فراجعُ
بنفسي من لا يستقل برحله ... ومن هو إن لم يحفظ الله ضائع

ثم بكت حتى أغشي عليها فلما أفاقت قلت: ومن أنت يا أمة الله؟ قالت: أنا ليلى المشؤومة عليه غير المواسية له، فما رأيتُ مثلَ حُزنها عليه (عن كتاب الشعر والشعراء).

وذكر لها في «الأغاني قولها»:

كلانا مظهر للناس بغضاً ... وكلٌّ عند صاحبه مكينُ
تخبرنا العيونُ بما أردنا ... وفي القلبين ثَمَّ هوىً دفينُ

وزاد في «بسط سامع المسامر»:

ونظهر جفوةً من غير حقدٍ ... وحبك في فؤادي ما يبينُ
فطب نفساً بذاك وقر عينا ... فإن هواك في قلبي مصونُ

ونسب إليها تبريرها التقصير في التعبير عن حبها قولها:

لم يكن المجنونُ في حالةٍ ... إلا وقد كنتُ كما كانا
لكنّه باحَ بسرِّ الهوى ... وأنني قد ذبتُ كتمانا

وقولها أيضاً في كتابٍ لقيس ختمته بهذا البيت:

ثلاثون يوماً كلَّ يومٍ وليلةٍ ... أموتُ وأحيا إنّ ذا لشديد!

إنها قصةُ حب رائعة كُتب عنها الكثير وقُدِّمت بأشكالٍ مختلفةٍ في المسارح العربية والأفلام، ولكنها لم تخلّد بَعْدُ عربياً وعالمياً على رغم أنها تفوق في روعتها الشعرية والعاطفية قصة (روميو وجوليت) التي خلدها شكسبير.

وأختم بشكر صاحب كتاب الأفلاج والأخ محمد الشدي الذي أعادني مع القراء إلى عهد الرومانسية والأصالـة.

مجلة السنبلة:

كتب الأستاذ محمد الشدي مقالا بعنوان: (تأريخ الأفلاج وحضارتها)، وذلك في مجلة (السنبلـة) العـدد ٢٦ ربيع الأول ١٤٢٠ هـ[١]، وهذا هو نص المقال:

تأريخ الأفلاج وحضارتها

بقلم الأستاذ: محمد بن أحمد الشدي

هذا الكتاب «تأريخ الأفلاج وحضارتها» قيم، جم الفائدة، وغزير المادة، ثري المعلومات والحقائق والأسانيد اللازمة لأي دراسة واسعة، أو بحث عميق.

وتأتي ميزته من وجوه عدة: منها: أن مؤلفه هو صاحب الفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين، الذي قال عنه الشيخ حمد الجاسر في معرض تقديمه للكتاب إنه: «عالم متفتح الذهن، متعدد جوانب المعرفة، سمح السجية؛ ولهذا حظي بمنـزلة سامية في نفوس أهل بلده، وبين قومه وعارفيه من غيرهم، وكان مرجعاً لهم في الاستفادة في كثير من مسائل العلم، سواء منها ما يتعلق بالأحكام الشرعية، أو فيما يتصل بالثقافة العامة من تاريخ البلاد، وذكر أنساب أهلها والمأثور من أخبارها وأشعارها، مما يتناقله الحفظة ويرويه كبار السن شيخاً عن شيخ».

---

(١) كما نشر المقال نفسه مرة أخرى في صحيفة الجزيرة (الجزيرة الثقافية) الاثنين ١٧ ربيع الآخر ١٤٢٧هـ ١٥ مايو أيار ٢٠٠٦ العدد ١٥٣.

كما أضاف الشيخ حمد الجاسر عن مؤلف الكتاب: عرفت الشيخ عبدالله، وأدركت ما يتصف به من علم وفضل وسعة اطلاع، وحسن خلق، ورغبة في نفع إخوانه بما وهبه الله من العلم والمعرفة، فكان أن استعنت به في معرفة أنساب سكان تلك المنطقة، فأكرمني أكرمه الله وأمدني بتفصيل واف عما طلبت، نشرته في مجلة «العرب»، ثم أضفته إلى كتاب جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد في طبعته الثانية.

أما الوجه الآخر الذي يؤكد أهمية هذا الكتاب ويدعو القراء والدارسين والباحثين إلى الاحتفاء به فهو موضوعه ذو الجوانب المتعددة، فهو سجل جغرافي علاوة على ما يشتمل عليه من معلومات شيقة في مجال الأدب والأنساب لا تستهوي أهل منطقة الأفلاج فحسب، وإنما يستمتع بها ويستفيد منها كل من له اهتمام بالتاريخ والجغرافيا والمواقع والأنساب والتاريخ الأدبي داخل المملكة العربية السعودية وخارجها خصوصاً في منطقة الخليج العربي.

وينبغي الإشادة بالجهد الذي بذله الكاتبان الكريمان وهما: عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين وعبدالله بن محمد بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين، تحت إشراف المؤلف وتوجيهاته حيث قالا في مقدمة الكتاب: ومهمتنا في هذا الكتاب كما عرفت هي التحبير وما لنا من شاغل غيرها سوى متابعة المصادر والمراجع وأخذ ما أوصانا به الشيخ منها ثم عرضه عليه من الغد، ولنا بعض الترتيب والتنظيم والتحقيق إن وافق رأي الشيخ وإلا فلا ، فنحن نعرض عليه ولا نلح في الطلب كثيراً.

وهذا الكتاب وهو من القطع المتوسط وعدد صفحاته (٢٧٤) صفحة يتضمن مادة غزيرة وملحقاً مهماً من الصور والخرائط يسبقه (ثبت المصادر والمراجع) مما يزيد في قيمته البحثية ومصداقية مادته التي يمكن الوثوق بها والاطمئنان إليها.

ويتناول الفصل الأول من كتاب (تأريخ الأفلاج وحضارتها) جغرافية الأفلاج، وفيه ثلاثة مباحث: المبحث الأول طبيعة الأرض، والمبحث الثاني: القرى والهجر، والمبحث الثالث: المعالم الأثرية.

ولا شك في أن هذا الفصل الأول، وهو جغرافية الأفلاج يعد كتاباً كاملاً قائماً بذاته، وهو جهد للمؤلف يذكر ويشكر، ولولا سعة اطلاع المؤلف وعلمه الغزير ومعرفته الوثيقة وإلمامه الشديد بمنطقة الأفلاج لما استطعنا أن نعرف هذا الكم الهائل من المعلومات عن طبيعة الأرض والمواقع والقرى والهجر والوديان والأماكن الأثرية في منطقة واسعة يستلزم التأليف عنها جهد فريق عمل متخصص ومتفرغ لتغطيتها بمثل هذا الحصر والشمول.

ويا حبذا.. لو أن كل من منحه الله نصيباً من المعرفة في أي جانب من جوانبها أن يتفضل بنشرها أياً كان هذا النوع من العلم فالعلم لا يموت إلا بموت حملته، وبمذاكرته ونشره يبقى ويستمر ويفيد وينفع وما فائدة علم يكتم في الصدور ثم تخفيه بعد ذلك القبور ، وإنني لآمل أن يكون في عمل الشيخ عبدالله هذا قدوة لأمثاله من إخوانه العلماء ليدون كل واحد منهم ما يعلمه عن بلدته أو منطقته أو قبيلته أو أسرته، وبذلك يصبح لدى المعنيين بالدراسات التاريخية حصيلة يمكن أن يستفاد منها بعد تناولها بالتحقيق والتثبيت بالطريقة العلمية الصحيحة.

وفي الفصل الثاني من الكتاب والمتعلق بـ (تأريخ الأفلاج وقبائلها في القديم والحديث) نجد ثلاثة مباحث أيضاً وهي: المبحث الأول: تاريخ الأفلاج السياسي، والمبحث الثاني: قبائل الأفلاج من العصور القديمة إلى القرن السادس الهجري، والمبحث الثالث: قبائل الأفلاج من القرن السادس الهجري إلى اليوم.

ومما يدل على الاطلاع التاريخي الواسع للمؤلف فقد وضع جدولاً توضيحياً للحقب والفترات التاريخية التي مرت بالأفلاج واليمامة ومن حكم خلالها بشيء من الإجمال والتقريب على النحو التالي: (١)

١- العصور القديمة:

كانت السيادة في اليمامة في العصور القديمة لطسم وجديس وبني

(١) إيضاح: التحديد الزمني يوضح تاريخ اليمامة فقط وليس تأريخاً للدولة ذاتها، ومن حكم اليمامة فقد حكم الأفلاج لأنها جزء منها.

هزان، حيث تراوحت قاعدة الحكم بين حَجْر (الرياض حالياً)، والخضراء بحجر، والخضرمة في جو (الخرج حالياً).

٢- العصـر الجاهلـي:

بنو حنيفة وقاعدتهم بلدة الخضرمة في جو (الخرج)، ومدينة حَجْر (الرياض)، وبنو كعب بن ربيعة وقاعدتهم الفلج (الأفلاج).

٣- الفتـرة مـن (٩ هـ _ ٤٠ هـ):

عصر صدر الإسلام (عصر الرسول صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدين.

٤- الفتـرة مـن (٤١ هـ _ ١٣٢ هـ):

حكم الأمويون هذه المنطقة ومنها عشر سنوات حكـم فيهـا الخـوارج.

٥- الفتـرة مـن (١٣٢ هـ- ٢٤٧ هـ):

حكم فيها منطقة الأفلاج واليمامة العباسيون (العصر العباسي الأول)، وكان عصر قوة وعزة

٦- الفتـرة مـن (٢٥٣ هـ - ٤٥٥ هـ):

حكمت في هذه الفترة الدولة الأخيضرية وهي دولة علوية شيعية (زيدية) وكانت قاعدتها الخضرمة في جو (الخرج).

٧- الفتـرة مـن (٤٥٥ هـ - ٤٧٠ هـ):

في هذه الفترة المظلمة حكم اليمامة القرامطة، وهي فرقة اسماعيلية باطنية ضالة موالية للدولة العبيدية.

٨- الفتـرة مـن (٤٧٠ هـ- ٥٢٢ هـ):

وكان الحكم فيها لدولة السلاجقة الكبرى وهي دولة سنية.

٩- الفتـرة مـن (٥٢٢ هـ- ٥٦٧ هـ):

كان الحكم في اليمامة للدولة العبيدية، عن طريق أشراف الحجاز من بني هاشم.

١٠- الفتـرة مـن (٥٦٩ هـ- ٦٤٨ هـ):

بسط الأيوبيون حكمهم في اليمامة عن طريق أشراف الحجاز بني هاشم ثم بني قتادة.

١١- الفتـرة مـن (٦٦٧ هـ- ٩٢٢ هـ):

تولت الحكم في اليمامة دولةُ المماليك عن طريق أشراف الحجاز.

١٢- الفتـرة مـن (٩٢٢ هـ- ١١٥٧ هـ):

حكم اليمامة في هذه الفترة الدولة العثمانية وذلك في عهد سليم الأول الذي بسط نفوذه على الحجاز وتبعته اليمامة.

١٣- الفتـرة بعـد سنة (١١٥٧ هـ):

في هذه السنة دخلت اليمامة تحت حكم آل سعود، وكان أهل الأفلاج واليمامة مؤيدين ومناصرين للدولة السعودية في جميع أدوارها، وقد أبلوا بلاء مشهوداً في مقاومة الحملات العثمانية ضد حكام نجد السعوديين.

وقد وفق المؤلف في إعطاء إضاءة تاريخية عن أدوار الدولة السعودية من وجهة نظر تاريخية منصفة، كما أدرج أسماء الأمراء على الأفلاج في عهد الدولة السعودية الثالثة[١] على الترتيب في المبحث الثاني.. ثم في المبحث الثالث أعطى المؤلف معلومات جيدة ومفيدة للمهتمين بالتاريخ ومن ثم بالأنساب عن القيادات[٢] القديمة البائدة مثل: طسم وجديس وكندة وبني هزان وأصحاب الرس وأميم وقوم عاد، ثم عن القبائل في العصر الجاهلي، وبعد ذلك عن قبائل الأفلاج من القرن السادس الهجري إلى اليوم.

---

(١) أدرج أسماء الأمراء والقضاة أيضاً في عهد الدولة السعودية في جميع أدوارها، انظر: تاريخ الأفلاج، الصفحات: ١٠٣، ١٠٨، ١١٠، ١٨١، ١٨٢.

(٢) لعل الأصح: القبائل القديمة.

ولم يغفل المؤلف ناحية مهمة وهي القبائل النازحة من الأفلاج ومن هذه القبائل النازحة:

١- آل صباح (حكام الكويت):

هاجرت بعض من أفخاذ قبيلة (جميلة) من الهدار إلى الخليج العربي على أثر خلاف ونزاع قبلي بينهم، وهناك كونوا حلفاً مع قبائل من تميم وسُليم سموا بعده (العتوب)، وكان رحيلهم من الأفلاج إلى الخليج في العقد التاسع من القرن الحادي عشر الهجري، واستقروا في (قطر) قرابة ثلاثين سنة، ثم هاجروا إلى البصرة إثر هزيمتهم في معركة بحرية في رأس تنورة من قبل (الهولة)[١] وكان ذلك عام ١١١٣هـ تقريباً.

وبعدها بقليل استقروا في القرين (الكويت حالياً)، وكان فيه حصن لحاكم الأحساء يسمى (الكوت)، فاستأذن (العتوب) حاكم الأحساء في البقاء في (القرين) فأذن لهم، وأعطاهم الكوت، ومع الزمن زال اسم القرين وانتشر اسم الكويت، وبقي العتوب في الكويت يعملون في التجارة والغوص ونصّبوا صباح بن جابر العُتبي[٢] (الجميلي) أميراً عليهم، وإليه انتسب آل صباح (حكام الكويت حاليا).

٢- آل خليفة (حكام البحرين):

هاجر أجداد آل خليفة مع من هاجر من قبيلة جميلة إلى قطر ودخلوا في حلف العتوب، وساروا معهم إلى البصرة إلى أن استقروا في القرين (الكويت حالياً) بعد عام ١١١٣هـ بقليل، وعاشوا تحت إمارة صباح بن جابر -أمير العتوب آنذاك-، ثم ابنه من بعده عبدالله بن صباح بن جابر الذي تولى إمارة الكويت في القرين بعد أبيه، واستمرت إمارته قرابة ستين سنة من

(١) الهولة: قبائل عربية تسكن الساحل الشرقي للخليج العربي واسمهم الحولة، ولكن الفرس قلبوا الحاء هاء، ولما تنافسوا مع العتوب على البحر والنقل والغوص حصلت معركة بحرية بين الهولة والعتوب انهزم فيها العتوب (انظر: تأريخ الأفلاج، ص ١٧٢).

(٢) هو صباح بن جابر العتبي الجميلي، جد آل صباح، أول من حكم الكويت بعد تأسيسها، وقد بنيت في عهده. انظر: الأعلام: ٣/ ١١٩.

عام (١١٧١ إلى ١٢٢٩هـ)، وفي أثناء إمارته حدثت بعض الأسباب التي أدت إلى هجرة (محمد بن خليفة بن محمد) الجد الأعلى لآل خليفة من القرين إلى الزبارة بقطر وذلك عام ١١٧٦ هـ تقريباً، وبقى آل خليفة ومن هاجر معهم في الزبارة وعملوا على بنائها ورفعتها تجارياً وبشرياً فكان لهم ذلك، وفي عام ١١٩٦هـ حدثت معركة الزبارة التي مهدت لدخولهم جزيرة البحرين إذ استقروا بها فملكوها، وكان ذلك في شهر صفر من عام ١١٩٧هـ.[١]

٣- الجلاهمة:

هاجر أجداد الجلاهمة من الهدار إلى قطر مع من هاجر من قبيلة جميلة ودخلوا في حلف العتوب واستقروا معهم في (القرين) زمناً، وبعد أن هاجر محمد بن خليفة من القرين إلى الزبارة رغب الجلاهمة في الهجرة من القرين فاتجهوا إلى الساحل الغربي (منطقة الدمام وما حولها) ورضوا به مسكناً فاستقروا فيه.

ومن مشاهير الجلاهمة (رحمة بن جابر الجلهمي الجميلي)[٢] كان مناصراً ومؤيداً لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وناشراً لها بين الناس.

ويتحدث الفصل الثالث من كتاب (تأريخ الأفلاج وحضارتها) عن الحياة العلمية والاجتماعية في ثلاثة مباحث هي: التعليم والعلماء، الشعر والأدب والحياة الاجتماعية والتجارية.

وفي مبحث التعليم والعلماء ذكر المؤلف عدداً كبيراً من علماء الأفلاج وقضاتها مما يشير إلى النهضة العلمية بين أهل منطقة الأفلاج والتي تضاعفت وازدهرت في عهد آل سعود وخصوصاً في فترة النهضة الحديثة.

---

(١) انظر كتاب: تأريخ الأفلاج ص١٧٣، وللاستزادة من أخبار آل صباح وآل خليفة انظر: مجلة الوثيقة العدد الأول ١٤٠٢هـ، والعدد الرابع ١٤٠٤هـ الصادرة عن مركز الوثائق التأريخية بالبحرين.

(٢) كان شيخ الجلاهمة، اشتهر بالشجاعة ومساعدته أهل البحرين على الخلاص من الاحتلال الفارسي، توفي سنة ١٢٤١هـ انظر: الأعلام ٣/ ١٨.

ويجد القارئ في مبحث الشعر والأدب متعة حقيقية حيث يتعرف على عدد من الشعراء الجعديين في مقدمتهم النابغة الجعدي وكنيته (أبو ليلى) الذي يقول:

المرء يرغب في الحياة	وطول عيش قد يضرُّهْ
تفنى بشاشته ويبقى	بعد حلو العيش مُرُّهْ
وتسوؤه الأيامُ حتى	ما يرى شيئاً يسرُّهْ
كم شامتٍ بي إن هلكتُ	و قائلٍ لله درُّه

ولكنْ أشهر هؤلاء الشعراء الجعديين هو مجنون ليلى قيس بن الملوح، المعروف على نطاق واسع بالعامري، وقد أولاه المؤلف اهتماماً أكبر من حيث إلقاء الضوء على نسبه وقصة حبه وحرمانه ثم ذكر باقةً من شعره الغزلي، قال المؤلف:

هو مجنون ليلى.. قيس بن الملَوَّح بن مُزاحم بن عدس بن ربيعة بن عامر.. ومعشوقته هي ليلى بنت مهدي بن سعد بن مهدي بن ربيعة من الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر، عشق كل منهما صاحبه وقد أصابت قيساً لوثة جنون لشدة عشقه لها فلقب بالمجنون.

قال الأصمعي: لم يكن محموماً ولكن كان فيه لوثة كلوثه أبي حَيّة. ويقول ابن قتيبة: (وهو من أشعر الناس)[1] وتلوث شعره بكثير من الأساطير والانتحالات والمقولات فصار كل من يقول شعراً في ليلى ينسبه للمجنون، وقد تُردَّد كثيرٌ من القصائد والمقطوعات بينه وبين قيس بن ذُريح وتوبة بن الحميرِّ والأحنف بن قيس وكُثيرِّ عزّة وجمَيل بن معمر والعباس بن الأحنف ويزيد بن الطثرية حتى إنك لا تستطيع أن تثبت بعض القصائد لأحدهم دون الآخر.

وقد عاش هذان العاشقان (قيس وليلى) في خلافة مروان بن الحكم

(١) الشعر والشعراء ص (٣٧٣).

وعبدالملك بن مروان. أما وفاتها فمتقاربة، فقد ذكر المؤرخون أن وفاة قيس كانت سنة (٧٠ هـ)، ووفاة ليلى كانت قبل ذلك العام بقليل. وكان في جبل التوباد بالغيل[١] (مختبأ) لقيس ينعزل فيه عن الناس ، وبعد تمكن ليلى من قلبه خرج من الغيل وهجره مدة من الزمن ثم رجع إليه وقدم إلى جبل التوباد ووصف اللقاء بقوله:

وأجهشتُ للتوباد حين رأيتُه ... وكبّر للرحمن حين رآني
وأذرفتُ دمع العين لما عرفتُه ... ونادى بأعلى صوته فدعاني
فقلت له قد كان حولك جيرةٌ ... وعهدي بذاك الصرم منذ زمان
فقال مضوا واستودعوني بلادهم ... ومن الذي يبقى على الحدثان؟
وإني لأبكي اليوم من حذري غدا ... فراقَك والحيّان مؤتلفان
سجالاً وتهتاناً ووبلاً وديمةً ... وسحاً و تسجاما إلى هملان

ومن شعر قيس الرائع يخاطب نفسه ويواسيها ويحثها على الصبر ويحذرها من الجزع والعجلة في الأمور:

ألا أيها القلبُ اللجوج المعذّل ... أَفقْ من طِلابِ البيض إن كنتَ تعقلُ
أفقْ قد أفاق الوامقون وإنما ... تماديك في ليلى ضلال مضلل
سلا كل ذي ودٍّ عن الحب وارعوى ... وأنت بليلى مستهامٌ موكّل
فقال فؤادي ما اجتررت ملامةً ... إليك ولكن أنت باللوم تعجل
فعينك لُمها إن عينَك حَمّلتْ ... فؤادَك ما يعيا به المتحملُ
لحا الله من باع الخليل بغيره ... فقلت نعم حاشاك إن كنتَ تفعلُ
وقلت لها بالله يا ليلُ إنني ... أبرُّ وأوفى بالعهود وأوصلُ
هبي أنني أذنبتُ ذنباً عملته ... ولا ذنب لي يا ليل فالصفح أجملُ
فإن شئتِ هاتي نازعيني خصومةً ... وإن شئتِ قتلاً إنّ حكمَك أعدلُ
نهاري نهار طال حتى مللتُه ... وليلي إذا ما جنّنِي الليلُ أطولُ

---

(١) الغيل قرية تابعة لمحافظة الأفلاج ويقع بها جبل التوباد.

فيا قلبُ صبراً كم غرامٍ وفرقةٍ وتشتيتِ شملٍ والفؤادُ منكّلُ
تعزّ بصبرٍ واستعنْ بجلادةٍ فصبرك عمن لا يواتيك أجملُ
فحبي لها حب مقيم مخلّد بأحشاء قلبي والفؤادُ معلّل

وذكر المؤلف عددا من شعراء بني عُقيل، ومنهم الشاعرة ليلى الأخيلية التي كان الأصمعي يميل إلى تقديمها على الخنساء، ومن شعر ليلى الأخيلية في مدح الحجاج:

إذا هبط الحجاجُ أرضاً مريضةً تتبع أقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذي بها همُام إذا هزّ القناة سقاها

وجملة القول: إن هذا الكتاب متنوع الموضوعات ممتع المادة يستحق من القارئ إمعان النظر والصحبة في زمن قل فيه القارئ الجاد الباحث عن المعرفة والمعلومات من مصادرها القيمة.

حوارات صحفية

أُجريَ مع الشيخ عبدالله عدد من الحوارات الصحفية القصيرة والطويلة في صحف متعددة، كما كان مصدرا رئيسياً لعدد من التحقيقات الصحفية عن منطقة الأفلاج وتاريخها وقبائلها، ومن تلك التحقيقات الصحفية ما يلي:

- مجلة قافلة الزيت العدد رقم (٩٠) لشهر رمضان (١٣٩٣هـ).
- مجلة الفيصل العدد رقم (٣٦) لشهر جمادى الآخر (١٤٠٠هـ).
- البرنامج التلفزيوني (ربوع بلادي) الذي بث عام (١٤٠١هـ).
- المجلة العربية العددان رقم (٥٧- ٥٨) لشهري شوال وذي القعدة (١٤٠٢هـ).
- صحيفة الرياض العدد رقم (٦٩٩٩) بتاريخ (٢٨/ ١٢/ ١٤٠٧هـ).

وسنكتفي هنا بذكر حوارين اثنين فقط هما أطول حوارين معه -رحمه الله- الأول نشر في صحيفة الجزيرة (ضيف الجزيرة) والثاني نشر في مجلة الشرق.

الحوار الأول في صحيفة الجزيرة

نشر هذا الحوار في صحيفة الجزيرة التي تصدر في مدينة الرياض وذلك في العدد رقم (٥٦٩٩) في يوم الجمعة ٢٠ رمضان (١٤٠٨هـ) الموافق ٦ مايو (١٩٨٨م)، تحت سلسلة (ضيف الجزيرة)، وقد أجرى الحوار الأستاذ محمد الوعيل.

نص الحوار

ذاكرة الزمن ..

الأفلاج بين الأمس واليوم كما يراها ابنها المؤرخ عبدالله آل مفلح

رغم أن الرحلة من الرياض للأفلاج استغرقت ثلاث ساعات ونصف من القيادة المتصلة إلا أنها كانت ممتعة جداً، خاصة وأن اللون الأخضر يطغى على أجزاء كثيرة من الطريق وحيث عشرات المزارع على جانبيه.. أما الأفلاج نفسها فجميلة جمالاً خاصاً يميزها عن غيرها، فهي تجمع بين خضرة السهول المنبسطة وصفرة رمال الصحراء وزرقة مياه العيون التي تضفي على المنطقة جواً رومانسياً جديراً بإفراز شعراء في مستوى قيس بن الملوح (مجنون ليلى) ..

خلال الساعات القليلة التي قضيتها في الأفلاج أجريت هذا اللقاء مع الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح والذي نصحني الكثير من الأصدقاء باستضافته باعتباره واحداً من أبرز مؤرخي المنطقة.. رحّب بنا الرجل أبلغ ترحيب، وهنأنا بشهر رمضان المبارك.. رغم أن عمر ضيفنا (٧٠ عاماً) إلا أنه يعرف الكثير والكثير عن الأفلاج.. رجالاتها وأحداثها القديمة والتي يعود بعضها لأكثر من مائة عام مضت.. ولعه بالتاريخ جعله يجمع الكثير من أخبار الأفلاج ليصبح واحداً من مراجعها.. بقي أن نعرف أن ضيفنا أيضاً من أولئك الرجال الذين تلقوا قدراً بسيطاً من التعليم ثم شقوا طريقهم وعلموا أنفسهم بأنفسهم ..

لن أطيل عليكم وأترككم مع تفاصيل هذا اللقاء عن الأفلاج بين الأمس واليوم .

تهنئة رمضانية

* كل عام وأنتم بخير .

- أهلاً وسهلاً بكم وكل عام والمسلمين بألف خير.

أقدم أحياء ليلى

* شيـخ عبدالله أين نحن الآن .

- أنتم في الحي القديم بمدينة ليلى قاعدة الأفلاج.

* ولكن منـزلكم جديد البنـاء.

- نعم ولكن آثرت البقاء في هذا الحي لأنه منزل الآباء والأجداد ولقربه من السوق التجاري وكذلك لقربه من الشارع العام والدوائر الحكومية.

قصر جدي

* وأقـدم بيوت هذا الحـي.

- أقدم بيوت هذا الحي هو قصر جدي (مفلح بن دخيل)[١]، ولا يزال موجوداً حتى الآن.

حياة الأمس

* لو عدنا بك للوراء وأنت ابن العشرين عاما وسألناك عن الحياة في ليلى.

- الحياة قبل خمسين عاماً كانت بسيطة جداً في ليلى مثلها مثل بقية مناطق ومدن المملكة، والحياة كانت صعبة بل ومتعبة، فوقتها لم نكن نعرف من وسائل المواصلات إلا الخيل والجمال ولم تكن هناك طرق معبدة.

السواني

* وكيـف كانـت الزراعـة؟

- الزراعة أيضاً كانت بسيطة جداً واستخراج المياه كان يتم بواسطة السواني التي ظهرت مؤخراً أمام الأجيال الجديدة في مهرجان الجنادرية الذي أعتبره مهرجانا ناجحاً وحلقة وصل بين ماضينا وحاضرنا.

---

(١) انظر ترجمته ص٣٢ من هذا الكتاب.

العلق والعلاج الشعبي

* ومياه الشرب كيف كنتم تحصلون عليها؟

- كنا نحصل عليها بواسطة الدلو في الآبار التي كانت مملوءة في ذاك الوقت بالأوساخ والحشرات (العلق)، وكثيراً ما أضرت هذه المياه بشاربيها.. وقتها كان العلاج العربي أو الشعبي هو العلاج الوحيد المتوفر والمتاح .. واليوم تغيرت الصورة تماماً.

ليلى والعصر الحديث

* كيـف؟

- كما ترى ليلى اليوم أصبحت مدينة كبيرة وتضم واحداً من أحدث المستشفيات في المنطقة .. ووسائل المواصلات أصبحت متوفرة، والهاتف دخل معظم مناطق ليلى والمدارس انتشرت .. وشمل التطوير أيضا المباني .. ببساطة نحن اليوم نعيش في نعمة كبرى لا يعرفها إلا من عاش الماضي بكل ما فيه من مصاعب.

دراسة القرآن الكريم

* لوعدنا بالذاكرة للوراء أيضا وسألناك عن رحلتك مع العلم وكيف بدأت؟

- مثلي مثل معظم أبناء جيلي لم تتح لي الفرصة للتعلم في المدارس أو الجامعات، وقد درست على يد العديد من المشايخ، وكان التعليم مقتصراً على القرآن الكريم والعلوم الدينية.

هؤلاء أساتذتي ومشايخي

* وعلى يد مـن درست؟

– درست القرآن على يد الشيخ عبدالله بن ثاري كما حضرت دروس الشيخ عبدالعزيز بن حمد آل عتيق وهو واحد من أبناء العالم الجليل الشيخ حمد بن علي بن عتيق[١] رحمة الله عليه والذي كان له أكبر الأثر على التعليم في الأفلاج أثناء بداياته الأولى.

رحلة عالم جليل

* كيـف؟

– الشيخ حمد رحمة الله عليه واحد من أبناء الزلفي، ولد ونشأ بها وفيها حفظ القرآن الكريم وبعد ذلك سافر للرياض وتعلم على العديد من مشايخها ومنهم الشيخ عبدالرحمن بن حسن والشيخ عبدالرحمن بن عدوان رحمة الله عليهم جميعاً .. ولما لمس مشايخه إقباله الكبير على العلم وذكاءه المتوقد أشاروا على الإمام فيصل أن يعينه قاضياً في الخرج.

كل تلاميذه أساتذة

* وكيف انتقل للأفلاج؟

– بعد أن عمل لبعض الوقت قاضياً في الخرج نُقل إلى الحلوة بحوطة بني تميم ثم نُقل منها للأفلاج واستقر فيها واعتبر من علمائها وأقبل عليه الطلاب وعلى يديه تخرج عدد كبير جداً من العلماء الذين خدموا

(١) الشيخ حمد بن علي بن عتيق، أحد علماء الأفلاج الكبار هو وأبناؤه (سعد، وعبدالعزيز، وعبدالله، وعبداللطيف وإسحاق)، ولد بالزلفي عام ١٢٢٧هـ، وتعلم بالرياض وعاش بالعمار بالأفلاج، وهي قرية صغيرة عاش بها كثير من العلماء، وتوفي بها الشيخ حمد سنة (١٣٠١هـ) انظر كتاب: تأريخ الأفلاج وحضارتها، ص١٨٤.

العلم في الأفلاج ومنهم أبناؤه المشايخ (سعد وعبدالعزيز وعبدالله وعبداللطيف وإسحاق)، وهذه المعلومات ثابتة وموثقة في الكتاب الذي أصدره المعهد العلمي في الأفلاج بعنوان.. الأفلاج ماضيها وحاضرها..

التدريس والقضاء

* الشيخ عبدالعزيز العتيق؟

- كما ذكرت لك الشيخ عبدالعزيز بن حمد آل عتيق نشأ في بيت علم وصلاح؛ ولذلك كان رحمة الله عليه كان تقياً ورعاً زاهدا كثير العبادة والذكر والصلاة .. وكان حنوناً عطوفاً على طلابه وأنا واحد منهم.. وقد تولى الشيخ عبدالعزيز قضاء الأفلاج ووادي الدواسر وتوفي وهو على رأس العمل في قضاء الأفلاج قبل ٤٩ عاماً ..

أبرز علماء الأفلاج

* ومن تتذكر أيضاً من أساتذتك؟

- أيضاً درست الفقه والتوحيد على يد الشيخ عبداللطيف بن محمد آل الشيخ وكان رحمة الله عليه عالماً جليلاً. كما درست الفرائض على يد الشيخ عبدالرحمن بن سحمان[١] وهو أيضاً من أبرز علماء الأفلاج الأجلاء ومن رجال القضاء أيضاً.

القراءة الحرة

* وهل اكتفيت بهذا القدر؟

- الحقيقة أني قرأت العديد من الكتب ومازلت أقرأ ولله الحمد.

---

(١) انظر ترجمته في ص ٥٦ من هذا الكتاب.

أُفَضِّلُ التاريخ

* وأي أنواع الكتب تحرص على قراءتها؟

- كتب التاريخ لأن فيها من العبر والدروس والتجارب ما يفيد في فهم الحاضر وتحليله.

حقائق ثابتة

* والتعليم الرسمي متى دخل الأفلاج؟

- أول مدرسة للبنين افتتحت في ليلى عام ١٣٦٩ هـ وكانت مدرسة ابتدائية.

* هل تتذكر مديرها؟

- نعم .. زيد بن محمد آل فالح.(١)

* والمدرسون الأوائل في الأفلاج؟

- منهم ناصر بن عبدالرحمن البشر(٢) ومسفر بن إبراهيم البشر(٣) وإبراهيم بن سعد آل فالح.(٤)

أشهر المدارس

* ومن نستطيع القول بأنه من أشهر مدرسي الأفلاج؟

- مرضي بن عبدالله آل حبشان رحمة الله عليه.(٥)

---

(١) انظر ص ٧٢ من هذا الكتاب.

(٢) انظر ص ٧٢ من هذا الكتاب.

(٣) الشيخ مسفر بن إبراهيم بن مسفر آل بشر، أحد رواد التعليم، عمل مديراً لمندوبية البنات بالأفلاج، يسكن الآن مدينة ليلى أحسن الله خاتمته.

(٤) انظر ص ٧٢ من هذا الكتاب.

(٥) الشيخ مرضي بن عبدالله بن راشد آل حبشان الفرجان الدوسري، أحد المشاهير، اشتهر بتعليمه القرآن، وغيرته في الدين ومحبته لأهل الخير والصلاح، كما عرف بالجود والكرم، توفي عام ١٣٩٧هـ رحمه الله. انظر تأريخ الأفلاج ص١٤٥.

بعد البنين بـ ٢٠ عاماً

* وأول مدرسة للبنات في ليلى؟

- أول مدرسة للبنات افتتحت بعد مدرسة البنين بحوالي ٢٠ عاماً أي في عام ١٣٨٩ هـ.

هؤلاء أولادي

* إلى أي مدى حرصت على تعليم أولادك وبناتك؟

- بالنسبة للبنات فهن أكبر أبنائي وسبقن التعليم في الأفلاج.. أما الأولاد فحرصت على تعليمهم وأدخلتهم المدارس في سن مبكرة ومنهم ابني (سعود) ويحمل مؤهلاً جامعياً و(عبدالعزيز) مازال طالباً بالمعهد العلمي في الأفلاج.

السيح أكبر مزرعة للتمور

* أبا سعود .. اشتهرت الأفلاج على مدى تاريخها بأنها منطقة زراعية تنتج وتصدر التمور .. دعنا نسألك عن أشهر مزارع التمور بالأفلاج .

- لعل أشهر المزارع توجد في قرية السيح وهي تتميز بكثرة نخيلها وكثرة تمورها لوجود سواقي الماء الموصلة لها من العيون أما القرى وسيلة والخرفة والروضة والصغو والبديع وغيرها فقد اشتهرت بتصدير الحبوب..

حمود الشثري

* ولو سألناك عن أشهر تجار التمور في الأفلاج؟

- الواقع هناك أسماء كثيرة ولكن أشهرهم في رأيي (حمود بن إبراهيم الشثري).

لماذا انخفض المستوى

* في رأيك هل حافظت الأفلاج على إنتاجها المتميز من التمور؟

- في رأيي أن تمور الأفلاج لم تعد كما كانت في السابق لا من حيث الطعم ولا من حيث الكمية فمستواها انخفض.

هذه هي الأسباب

* والسـبب؟

- التمور في السابق كانت تجارة رابحة والمستهلكون يقبلون عليها سواء من البدو أو من الحضر.. حتى المواشي التي كانت تستخدم لاستخراج الماء من الآبار كانت تعلف بالتمور. وكان أهل النخيل هم أصحاب الثروة وكانت اليد العاملة متوفرة ورخيصة.. ووقتها كان الناس مهتمين أكثر بغرس النخيل.. أما الآن فالعامل ارتفعت أجرته.. وقل الطلب على التمور وقل الاهتمام بغرس النخيل لانشغال معظم الناس بزراعة الحبوب والخضروات ..

الدباس أثر على الطعم

* هذه العوامل قد تؤثر على الإنتاج فماذا عن الطعم؟

- الطعم أيضاً لم يعد كما كان .. وعلى ما أسمع وأعرف أن السبب يرجع لأمراض تصيب النخيل ومنها (الدباس).

التمرة تزن ١٠ دراهم

* هل صحيح ما يقال بأن بعض تمور الأفلاج كانت تحتفظ بطعمها لسنوات طويلة؟

- الحقيقة هذا ماقرأناه في الكتب ..

- فقد قرأت أن أحد الرحالة الذين زاروا الأفلاج في القرن الخامس

الهجري[1] قال: (في الأفلاج أنواع طيبة جداً من التمر أفضل من تلك الموجودة في العراق وهنا تمر يسمونه (ميدون) تزن الواحدة منها عشرة دراهم ووزن النوى دانق ونصف ويقال إنه لا يتغير ولو بقي عشرين عاماً).

كثرة المياه وراء اسمها

* أبا سعود .. لو سألك أحد أحفادك عن سبب تسمية المنطقة بالأفلاج.. ماذا تقول له؟

- ما أعرفه وما استقرت عليه معظم الآراء أن الأفلاج جمع فَلَج وهو مجرى الماء أو النهر.. والأفلاج يوحي اسمها بوفرة المياه وانفلاجها من الأرض وانسيابها على السهول والبطاح.. ومن هنا أستطيع القول بأن تسمية الأفلاج لكثرة جريان الماء والعيون والأنهار بالمنطقة.

امرؤ القيس والأفلاج

* وكم عمر الاسم؟

- لا أعرف بالتحديد ولكن على أية حال فقد وردت الأفلاج في شعر امرئ القيس وهو شاعر جاهلي فقد ورد في كتاب لسان العرب قوله:

بعيني ظعن الحي لما تحملوا لدي جانب الأفلاج من جنب تيمرا

قصور السيح وصداء البديع

* والمعالم الأثرية التي تنصح كل زائر للأفلاج بمشاهدتها؟

- الحقيقة الأفلاج غنية بالأماكن الأثرية ومنها القصور الموجودة في السيح مثل قصر العنقري[2] وقصر الحائط وقصر آل قويرش.. وقصر

(١) هو الرحّالة (ناصر خسرو) وقد ذكر وصف الأفلاج حينما زارها عام ٤٤٢ هـ في كتابه (سفرنامه)، انظر : تأريخ الأفلاج، ص٢٤٦.

(٢) ذكره الهمداني باسم حصن مرغم ويسمى حالياً قصر العنقري. انظر : تأريخ الأفلاج، ص٨٠.

العبد.. وهناك أيضاً العديد من القصور القديمة في صداء وتقع شرق البديع قرب ساقي آل ناهض.. ومن أشهر المعالم الأثرية في الأفلاج أيضاً قصر سلمى في البديع، وقصر فيصل الجميلي في الهدار، وجبل التوباد بالغيل وغيرها.

قصر سلمى قلعة دفاعية

* الحقيقة أنني رأيت قصر سلمى قبل ساعات وأعجبت بطريقة بنائه.

- نعم.. قصر سلمى هذا بُني بطريقة فنية تمكن ساكنيه من الدفاع عن أنفسهم والدفاع عن القصر.. فهو محاط بأربعة أسوار ضخمة عرضها ثلاثة أمتار بارتفاع عشرة أمتار وبه أبراج عالية للمراقبة والدفاع.. ويحيط بالقصر من جميع جوانبه (خندق).. وهذا الخندق كان يمتلئ بالماء ليحمي القصر من الغزاة والمعتدين والطامعين..

ضرائب الشريف

* أيضا علمت أن فيصل الجميلي هو الذي بنى قصر سلمى..

- نعم بناه حماد الجميلي ولذلك قصة.. فقد كان يرسل ضريبة سنوية لشريف مكة.. غير أنه ضاق ذرعا بها وفكر في الامتناع عن إرسالها ولذلك بنى القصر ليتحصن داخله..

أسفلها في الماء

* وهل حدث وأن تعرض القصر لأي اعتداء؟

- عندما امتنع حماد الجميلي عن إرسال الضريبة السنوية، بعث الشريف بقواته لتأديبه وأخذ الضريبة بالقوة غير أنهم فوجئوا بمنعة القصر فرجعوا بخفي حنين ويقال إن قائد الجيش الذي أرسله الشريف قال:

(وجدنا سلمى أسفلها في الماء وأعلاها في السماء) كناية عن الماء الذي يحيط بالقصر وأيضا كناية عن ارتفاع حوائط القصر[١]..

تحتاج لعناية أكثر

* هل تعتقد أن آثار الأفلاج تلقى العناية الكافية؟

- هناك اهتمام بآثار الأفلاج ولكن لابد من مضاعفة الجهد للحفاظ عليها.. ولاشك أن بعض هذه الآثار يحتاج لعمليات ترميم لحمايته.. وهي أيضاً تحتاج لنوع من التعريف بها وتنظيم رحلات إليها من قبل طلبة الجامعة وبخاصة الطلبة الذين يدرسون الآثار..

بحيرات حلوة في قلب الصحراء

*وماذا أيضاً عن أبرز معالم الأفلاج بخلاف القصور الأثرية ؟

- معالم الأفلاج الجميلة: العيون وتقع على بعد حوالي ١٧ كيلو مترا جنوب مدينة ليلى وتعتبر أكبر بحيرات حلوة في شبه الجزيرة العربية التي يغلب عليها الطابع الصحراوي.

عين الناقة

* وكم عدد عيون الأفلاج ؟

- ١٧ عيناً .

* وأكبرها؟

- أكبرها بحيرة طولها ١٢٠٠ متر وعرضها ٦٠٠ متر وكانت تعرف فيما سبق بعين (الناقة) أما الآن فتعرف بعين الرأس.[٢]

---

(١) هو قصر حماد الجميلي بالبديع وسكنه الجميلات بعده، يرجع تأريخه إلى القرن التاسع الهجري وقد جاء شريف مكة لمحاربته فيه، انظر: تأريخ الأفلاج ص٦٩.

(٢) جفّت جميع هذه العيون، وغارت مياهها، وصارت أثراً بعد عين، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

استراحات على البحيرات

* الأفلاج هذه المنطقة الغنية بالآثار وجمال الطبيعة هل أخذت حظها كمنطقة سياحية تجـذب الزائريـن؟

- أعتقد أنها ستأخذ نصيبها في المستقبل إن شاء الله .. فالآن يتم إقامة مبان حديثة بجوار منطقة العيون وتشرف البلدية على إنشائها كما تم بناء استراحات .. وأتمنى أن يقدم رجال الأعمال على بناء العديد من الفنادق والاستراحات حتى يتمكن زائر الأفلاج من الاستمتاع بجمالها وجوها وآثارها.

الزمن الذي انتهى

* أبا سعود .. كواحد من مؤرخي الأفلاج دعنا نسألك عن أهم الأحداث التي مرت بها المنطقة .

- الحقيقة هذه الأحداث توضح الفارق الكبير بين ما كنا نعيش فيه أمس وما نعيشه اليوم .. ففي الماضي كان الجوع والمرض من أهم الأخطار التي تهدد المنطقة مثلها مثل بقية مناطق المملكة ، واليوم ولله الحمد نعيش في نعمة تستوجب منا الإكثار من الحمد والثناء لرب العزة والجلال فكل شيء متوفر ومعظم طعامنا ينتج داخل بلدنا وأيضاً الرعاية الصحية أصبحت متوفرة ومتاحة للجميع ..

سنوات لا تنسى

* حبذا لو تحدثنا عن السنوات الخوالي؟

- من الأحداث الشهيرة التي مرت بالأفلاج زمان ساحوت الذي استمر عدة سنوات من عام ١٢٨٨هـ إلى ١٢٩٥هـ.. وفي عام ١٣٢٧هـ حدثت مجاعة ولكن بفضل من الله لم تستمر سوى ستة شهور فقط.. وفي عام ١٣٣٧هـ حدث مرض هلك بسببه عدد كبير من الناس واستمر هذا الوباء ثلاثة شهور هي: (صفر وربيع أول وربيع ثاني) ..وقد سمي هذا العام بسنة

الرحمة .. ولم يكن هذا الوباء قاصراً على الأفلاج وحدها وإنما انتشر في جميع أنحاء الجزيرة العربية والشام والعراق أيضاً.. وهنالك أيضاً (سنة جبار)، وهي السنة التي هطلت فيها الأمطار بغزارة بعد طول انتظار فاخضرت الأرض وأنبتت من كل زوج بهيج ولذلك أطلق عليها سنة جبار وهي عام ١٣٦٠هـ.

زيارة كريمة

* أبا سعود.. هل عاصرت زيارة المغفور له الملك سعود بن عبدالعزيز للأفلاج .

- نعم عاصرتها وأذكر أن ذلك كان في شهر شوال عام ١٣٧٣هـ وأقام الملك سعود طيب الله ثراه في ليلى يوماً وليلة، وزار العديد من قرى الأفلاج ومنها السيح والروضة والصغو وسويدان ومروان والبديع.. كما زار العديد من المزارع والتقى بالناس وحقق ما استطاع أن يحققه من رغباتهم.

جنود من الأفلاج

* أيضاً بحكم معلوماتك التاريخية دعنا نسألكم عن الرجال الذين شاركوا الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه في توحيد المملكة ؟

- كما هو معلوم أن الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه كان إذا أراد أن يغزو أمر رجاله بالمناطق بالجهاد .. وفي كل غزوة كان يشارك معه عدد من أهالي الأفلاج .. وأخشى أن أذكر بعض الأسماء وأنسى البعض فأكون عرضة للوم.

أشهر معمري الأفلاج

* إذن دعنا نسألك عن المعمرين في الأفلاج الذين عاصروا تلك المرحلة؟

- منهم سعود بن مبارك، وعلي بن راجح، وراشد بن مهدي.

شارك في فتح الرياض

* حزام العجالين .. اسم فرض نفسه على تاريخ الأفلاج الحديث.. ماذا يمكن أن تقول عن هذا الرجل وأعماله ؟

- حزام العجالين كان من خيرة الرجال شجاعة وكرما .. وقل أن يمر يوم يخلو فيه بيته من الضيوف.. وكان رحمه الله يرسل خادمه للسوق التجاري ليعرف إن كان هناك أحد من الضيوف حتى يدعوه لمنزله.. وهو أيضاً كان يتميز برجاحة العقل والشجاعة ولذلك عندما علم بنية الملك عبدالعزيز فتح الرياض عام ١٣١٩هـ ذهب إليه في منطقة يبرين خلال شهر رمضان ورجا الملك عبدالعزيز التوجه معه إلى الأفلاج وقال له إن في الأفلاج عدداً كبيراً من الرجال على أتم الاستعداد للمشاركة في الجهاد.

وموقعة الخرج

* وبماذا أجابه الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه؟

- أجابه بأننا حالياً في شهر رمضان وقال له بعد انتهائه (يصير خير)، وبقي معه حتى توجهوا للرياض وفتحوها.. وبعد فتح الرياض أرسله الملك عبدالعزيز ليجمع له رجالاً من الدواسر وينزل بهم في الخرج.. وبالفعل تمكن من جمع الرجال وسافر بهم للخرج وشاركوا في إحدى المعارك.

رمضان كله خير

* شيخ عبدالله . ونحن الآن في رمضان كيف ترى استقبال الأفلاج لهذا الشهر الفضيل قديماً وحديثاً؟

- لاشك أن رمضان من أكرم الشهور ففيه تفتح الجنان وتغلق النيران وتصفد الشياطين وأوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار.. ولذلك فإننا كنا ومازلنا وسنظل إن شاء الله نستقبله بالفرح والسرور.. وأهم ما يميز

رمضان الأمس واليوم التركيز على العبادة وفعل الخيرات.. أما ما طرأ من تغيير فهو التطور الهائل الذي شمل كل مناطق المملكة.. فبالأمس لم نكن نعرف المكيفات واليوم موجودة في كل بيت، ولم نكن نعرف إلا أنواعاً بسيطة من الأطعمة واليوم الموائد تمتلئ من خيرات الله.. فالحمد والشكر لله.

لا للترف والتقليد الأعمى

* مادمت تطرقت للمقارنة بين الأمس واليوم دعنا نسألك من أي شيء تخشى على شباب اليوم ؟

- أخشى عليهم من الترف والمدنية الزائفة والتقليد الأعمى ومجالسة الأشرار ..

أمامكم التاريخ فادرسوه

* وبماذا تنصحهم؟

- بتقوى الله واستثمار أوقاتهم فيما يفيد وينفع.. وأتمنى أن يطّلع كل شاب مسلم على التاريخ الإسلامي ويقرأ السيرة النبوية العطرة وقصص الصحابة رضوان الله عليهم..

أول مكتبة

* بمناسبة القراءة .. هل تتذكر أول مكتبة في الأفلاج؟

- نعم أول مكتبة في المنطقة افتتحت قبل حوالي ٢١ عاماً.

فرسان القوافي

* أبرز شعراء الأفلاج في العصر الحديث ؟

- كثيرون.. ومنهم إبراهيم بن مسفر آل بشر ومحمد بن عبدالله الخرعان.

رجال القضاء[1]

* وأبرز الذين تولوا القضاء في الأفلاج؟

- العديد من العلماء الأفاضل ومنهم الشيخ صالح بن هليل والشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن سحمان.

أول أميـر للأفلاج

* وماذا عن أمراء الأفلاج؟

- أول من أذكره من أمراء الأفلاج الأمير محمد بن عبدالله بن جلاجل في عصر الدولة السعودية الأولى أرسله الإمام فيصل بن تركي بن عبدالله آل سعود وينتسب إلى وداعين الشمال الذين يسكنون بلدة سدير وما حولها.

ابن عياف وابن عثيمين

* .. ومن الذي جاء بعده ؟

- الأمير حسن بن مشاري بن عياف أرسله الإمام فيصل بن تركي، ثم جاء بعده محمد بن عثيمين من أهالي حوطة بني تميم.

* هل هو شاعر الملك عبدالعزيز المعروف والذي توفي ١٣٦٣ هـ .

- لا.

* ومن تعين بعـده؟

- الأمير عبدالله بن عبدالهادي من أهالي الرياض..

* أعتقد أن هؤلاء جميعاً كانوا في الدور الثاني من الدولة السعودية.

- نعم.. نعم..

---

(١) للاستزادة من معرفة قضاة الأفلاج وأمرائها، انظر: تاريخ الأفلاج، الصفحات: ١٠٣، ١٠٨، ١١٠، ١٨١، ١٨٢.

أول أمير في عهد الأمن والاستقرار

* أبا سعود.. ومن كان أول أمير للمنطقة في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله؟

- هو الأمير هذلول بن ناصر آل سعود وقد مكث سنتين، ثم عين بعده الأمير أحمد السديري

وبقي أميراً للأفلاج إلى عام ١٣٣٢هـ، وهو بدراني من الدواسر المستوطنين منطقة الغاط إحدى قرى سدير، ثم جاء بعده سعد بن عفيصان وهو من قبيلة عائذ (قبيلة قحطانية) وبقي أميراً إلى عام ١٣٣٧هـ.

وهؤلاء أيضاً خدموا المنطقة

* وابن دغيثر؟

- جاء بعده حتى عام ١٣٤٠هـ وهو من آل يزيد المنتسبين لقبيلة بني حنيفة، ثم جاء بعده عبدالله بن ناصر آل مبارك من حريملاء وبقي حتى عام ١٣٥٤هـ، ثم خلفه وكيله الذي ظل في الإمارة سنة واحدة وهو علي بن عبدالله آل مبارك، ثم جاء بعده الأمير عبدالله بن محمد بن معمر من سدوس، وبقي أميراً على الأفلاج حتى عام ١٣٥٨هـ حيث جاء بعده الأمير فهد بن زعير وهو من أهالي الدرعية، وقد مكث في الإمارة سنين عديدة حتى عام ١٣٧٧هـ.

وهؤلاء أيضاً

* وفي عهد الملك سعود رحمة الله عليه؟

- أول من عين في عهد الملك سعود الأمير ناصر بن ثنيان من أهل الرياض وأصله من قبيلة عنزة، ثم أتى بعده سعود التمامي من بني تميم، ثم جاء بعده الأمير عبدالله بن إبراهيم بن معمر وقد بقي في الإمارة حتى عام ١٣٩٦هـ.

* وابن جريـس؟

- تم تعيينه بعد ابن معمر وهو من قبيلة آل بريك من الدواسر، ثم جاء بعده أمير الأفلاج الحالي عبدالله بن سعد بن مسعود.[1]

مطلوب للأفلاج

* كواحد من أبناء الأفلاج ماذا ينقصها أو بالأحرى ماذا تطلب لها؟

- أطلب الاهتمام بتصريف السيول في الشوارع حيث إن تراكم مياه الأمطار يعرقل حركة السير علاوة على أن مظهرها غير لائق.. كما أطلب بفتح مكتب للجوازات في ليلى لتسهيل استخراج إقامات وتأشيرات العمال.. وكذلك أرجو أيضا الخدمة الهاتفية لمنطقة الدخل المحدود وقرى المنطقة.

أمنية شخصية

* أمنية شخصية لك؟

- حسن الخاتمـة.

وأمنية للأفلاج

* وأمنيـة للأفـلاج؟

- أتمنى أن تحقق كل طموحاتها.

الاجتماع على كلمة الحق

* وأمنيتك للأمة العربية والإسلامية؟

- أن يجمع الله كلمة أبنائها على الحق وأن يريهم الحق حقا ويرزقهم اتباعه ويريهم الباطل باطلاً ويرزقهم اجتنابه.

* إن شاء الله تتحقق كل أمانيك .

- شكراً جزيلاً.

---

(١) في مطلع عام ١٤١٣هـ عين المحافظ حمود النويم على الأفلاج وبقي بها ثمان سنوات، ثم عين بعده المحافظ: عبدالله بن بدر العسكر، وفي شهر رجب من عام ١٤٢٨هـ عين المحافظ سعد بن عبدالعزيز بن سحيم.

الحوار الثاني في مجلة الشرق

نشر هذا الحوار في مجلة الشرق، وذلك في العدد رقم (٤٦١)، في يوم السبت ١٨ ذي القعدة عام (١٤٠٨هـ) السنة العاشرة ١ يوليو عام (١٩٨٨م). وقد أجرى الحوار الأستاذ شينان غانم.

نص الحوار

ابن عيسوب .. شاهد على الزمن

(ابن عيسوب) اسم شيخ اشتهر بين الناس -وخاصة أبناء المنطقة الوسطى- وسبب شهرته حفظه للتاريخ ومعرفته للتقويم، ولعل معرفته لمواعيد الزرع والغرس على وجه الخصوص منحته هذه الشهرة الواسعة وجعلته مقصد الكثير من الناس الذين يودون معرفة هذا النوع من الحساب.

والحديث مع وعن هذا الرجل يطول لما تحفل به ذاكرته من الصور التي تكونت على مدى سبعين عاماً مضت، وهو يركض مع قوافل السنين هذه بين دهاليز الحياة، وأعتقد أن سبعين خريفا عاشها هذا الرجل حتما ستترك على شفتيه كلمة يود قولها أو رأيا يود أن يطرحه أو انتقادا يود توجيهه لمجتمع اليوم بكافة عناصره.

لقاء الشرق مع ابن عيسوب لم يدر حول نقطة معينة أو حول معرفة ابن عيسوب للتقويم والحساب وإنما أردنا أن نحلق معه في أرجاء عالم مجتمعنا اليوم.. نسأله عن هذا وذاك.. سألناه كثيراً ولديه الكثير والكثير.. عزيزي القارئ هيا بنا أولاً نتعرف على ابن عيسوب:

*** الشرق: من هو ابن عيسوب.. حياته.. رحلاته.. علمه.. نسبه**[1]:

(١) للاستزادة من تفاصيل حياته - رحمه الله - انظر: ص ٤٠ من هذا الكتاب وما بعدها.

* **ابن عيسوب**: أنا عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح من الجذالين من الكثران من بني لام.. ولعلك لم تسمع في اسمي (عيسوب) فهو لقب - لقبني به أبي على اسم رجل من قحطان شجاع يلقب بعيسوب.

رحلاتـي قليلة ولكن لعل أبرزها أنني غزوت مع سمو الأمير محمد بن عبدالعزيز عام ١٣٥٣هـ نحو اليمن.. علمي ينحصر في: الفرائض.. والحساب.. والفلك.. والتاريخ وقبل هذا الفقه والتفقه في الدين.. والمدارس في عهدنا على (المطاوعة) جمع مطوع وهو رجل يعلم الطلاب في بيته، حتى ختمتُ القرآن وليس لهذه الدراسة مدة معينة.

أمـا والـدي فكان رجل علم واقتبست منه الكثير.. ثم قرأت على يد الشيخ عبداللطيف بن محمد آل الشيخ حينما كان قاضياً لدينا هنا في الأفلاج.. ثم انتقلت إلى الرياض لاكتساب العيش في عام ١٣٥٥هـ، وكنت أحضر مجالس الشيخ محمد بن إبراهيم وأخيه عبداللطيف واستفدت منهم الكثير كعلم الفرائض وكنت آنذاك في مقتبل العمر .

شاركت في الغزو مع سمو الأمير محمد بن عبدالعزيز

اشتريت جملا بخمسين ريالا وبندقية بعشرين ريالا. لم أعايش الخوف القديم

* **الشرق: هل من الممكن أن تعطينا صورة عن مدينة الرياض في ذلك الوقت؟.**

* ابن عيسوب: الرياض في ذلك الوقت كانت مستقبلة للعمران والبنيان والمصالح فيها كثيرة وأي إنسان يذهب إلى الرياض في ذلك الوقت باحثاً عن عمل لا يتعطل أبدا.. والأعمال كل الأعمال في ذلك الوقت متوفرة وكانت في بداية التطور وكل عمل يتطلب رجالا للقيام به.

* **الشرق: كم تبلغ من العمر، وهل لك أن تعطينا أيضاً صورة عن الحياة في العصر الذي عايشته؟**

* ابن عيسوب: أبلغ من العمر سبعين عاماً.. والحياة في العصر الذي

عايشته أمان ورخاء نسافر من هنا إلى الرياض وإلى الحوطة (حوطة بني تميم) ونشتري البضائع ونعود لبيعها هنا والطرق آمنة .. أما الخوف الذي يقال فلم أعايشه.. والتعب نتعب ولكن الصحة والنشاط يغلب على التعب.. وكان الشاب يعمل مع والده إن كان فلاحاً أو تاجراً أو بدوياً.. وكنا بخير وفي نعمة فالمجاعة والخوف كانتا في زمن قبل جيلي.. أما قولك إن الشباب الآن يقولون إن جيل الأمس جيل الفقر والخوف فأنا لم أعش مثل هذه المواقف..

*** الشرق: الماضي يقال إنه زمن التقشف والقسوة واليوم هو الرفاهية والراحة أيهما أفضل في رأيك؟**

*** ابن عيسوب:** الزمان الماضي لذيذ.. فيه راحة للقلب والعقل والنفس.. والناس كانوا مقبلين على الطاعة والعبادة، أما في هذا الزمان فالنعمة عظيمة ولكن معها بعض (السرف) فكم نتضجر نحن جيل الأمس عندما نرى أكلاً يلقى في الشارع أو على شجرة فلو أن جيل اليوم حفظوا النعمة لكان خيراً لهم..

وشباب اليوم مترف (وقد امتلأ وقته) بالدراسة؛ لأن دراستهم طويلة أكثر من دراسة جيل الأمس.. لأن الأولين يدرسون أوقاتاً معينة فقط.. لذلك الشباب اليوم كلما فرغوا من دراستهم اتجهوا إلى لعب الكرة واشغلتهم هذه اللعبة.. وهم مترفون بالنعمة، فكلما عاد الشاب إلى البيت من اللعب وجد النعم كثيرة متوفرة لهم.... النعمة اليوم كثيرة.. أما في الزمان الماضي راحة للبال ولا ترى النعمة تلقى في الشوارع بل النعمة مصونة ومعروف قيمتها.

*** الشرق: الشباب يقولون إن لعب الكرة تسلية وتقضية لوقت الفراغ -شباب الأمس أكان لديهم هذا الفراغ وكيف كان يقضونه؟**

*** ابن عيسوب:** لا لم يكن لديهم هذا الفراغ بل إن الذين كان لديهم الفراغ نسبة قليلة للغاية.. فهم لا يعبثون وإن لعبوا بعض الألعاب مثل: لعبة

شاع ولعبة الغزو، يضعون قوما يغزون على آخرين ويلعبون بالغتر يتضاربون بها ويتمازحون وهكذا ولكن وقت الفراغ لديهم كان قليلاً لأن وقتهم كله عمل.

*** الشرق: يقال إنك اشتركت في الجيش المتجه لليمن بقيادة سمو الأمير محمد بن عبدالعزيز عام ١٣٥٣هـ فما هي انطباعاتك عن تلك الفترة من الزمن.**

* ابن عيسوب: في ذلك الزمان أتانا الأمر من الملك عبدالعزيز بالجهاد.. وجهز الجيش من عندنا أهل الأفلاج، وكانوا يفرقون الجهاد على الناس بمعنى أن كل قبيلة تدفع شيئاً معيناً فنصيب أبي وأعمامي جمل.. وأخذتها أنا منهم، وكان ذلك في حياة والدي وأخذت منه مئة ريال فرانسي، وكان عمري آنذاك حوالي ١٦سنة تقريباً فاشتريت جملاً بخمسين وبندقية بعشرين ريالاً وجهزت نفسي وغزوت، وكان أميرنا (أهل الأفلاج) الأمير مترك بن معجب رحمه الله، ثم التقينا به عند الأمير محمد بن عبدالعزيز في الجنينة قرب بيشة ومعه سائر الجيوش ثم سرنا معه، ثم وصلنا حدود أبها ونزلنا بواد قريب منها وأقمنا في هذا الوادي مدة شهرين.. ثم وقع الصلح بين الملك عبدالعزيز -رحمه الله- والإمام يحيى إمام اليمن في ذلك الوقت.. وكنا مددا للجيوش التي سبقتنا، أما نحن فلم نقاتل بل وقع الصلح قبل أن نصل إلى المقدمة.. وكان الجيش بقيادة الأمير فيصل بن سعد آل سعود.. بعد ذلك قفلنا راجعين بعد أن عقد الصلح.

*** الشرق: الجوع.. القسوة.. المعيشة.. سمات عرفها جيل الأمس، تعتقد أن جيل اليوم يستطيع تحمل مثل ما تحمله جيل الأمس من الشدائد التي عاصرته؟**

* ابن عيسوب: لا.. لا يتحملون شيئاً من ذلك.. لأن جيل الأمس يتمتعون بالصحة والعافية والنشاط أما جيل اليوم فهم (مساكين) .. فمثلاً لا يستطيعون مثل جيل الأمس تحمل السهر والتعب والسفر الشاق.. والفلاحين

يشتغلون (بالمسحاة) والفأس، من طلوع الشمس أو الفجر إلى المغرب ولا يشتكي من التعب .. كذلك الحال بالنسبة لسكان الصحراء، البدو يسافرون ويمشون على أقدامهم وينتقلون ومع ذلك لا يشكون من ذلك.

أما جيل اليوم لو يمشي ربع يوم (طاح) لا يستطيعون المشي كما يمشي الأولون، لأنهم لم يتعودوا على المشي ولا يملكون القدرة على ذلك ولا النشاط الذي كان الأولون يتمتعون به.

*** الشرق: التعليم في الماضي كيف كان.. مدته.. ومواده.. وطريقته..؟**

*** ابن عيسوب:** التعليم كان في الماضي.. يدرس المدرس للطلاب في بيته من الصباح عند طلوع الشمس ويخرجون من دروسهم تقريباً الساعة العاشرة صباحاً.. وبمقابل.. حيث يعطونه عشاء وتمر عند صرام النخل.. وكلما حفظوا جزءا أعطوه مايسمونه (الظهارة)، وهي ريال أو نصف ريال، وإذا ختم الطالب القرآن فيعطون المطوع (أي المدرس) عشرة ريالات أو دون ذلك حسب ما يستطيع الطالب.. أما التعليم اليوم فكما ترى نفقة المدرس على الحكومة، والمدارس تتحمل الحكومة تكاليفها والتعليم اليوم ليس كالتعليم بالأمس تماماً فاليوم تعددت المواد والمناهج، أما في الماضي فكان القرآن هو المادة الوحيدة والأساسية في التعليم في ذلك الوقت بالإضافة إلى مواد الدين الأخرى.

*** الشرق: الطفرة الاقتصادية في رأيك هل أثرت سلبياً على مجتمعنا بشكل أو بآخر..؟**

*** ابن عيسوب:** لا.. لم تؤثر على مجتمعنا أبداً حيث ظهرت أشياء جديدة لم يعرفها الناس في الماضي وكل هذه الأشياء في خدمة الناس.. مثلاً الكهرباء والتليفون والسيارة والطرق المعبدة التي سهلت الطريق والاتصال الذي كان صعباً..

وقاطعت: مثلاً ظاهرة جلب الخادمات رافقت هذه الطفرة.. (قاطعني)

*** المرأة بين اليوم والأمس.**

لا أريد التحدث في هذا الموضوع.... ولكن المرأة تشارك في الأعمال الكثيرة، فنساء الفلاحين كن يشاركن في مساعدة أزواجهن في حقولهن والبدويات يعملن في رعي الإبل والغنم ويسافرون ويعملن كل شيء كالرجال.. أما النساء الذين ليس لديهن داع للعمل فإنهن يجلسن في البيوت وعكسهن النساء الفقيرات اللاتي تدعوهن الحاجة إلى العمل في خدمة الغير من المعيشة فإنهن يعملن والمرأة اليوم لا تستطيع العمل الذي تقوم به امرأة الأمس والأسباب عديدة منها أن المرأة اليوم عليها خطر من الفساق، الذين يتعرضون للنساء ويتحرشون بهن، أما ذلك الزمان فلا خطر على المرأة أبداً.. بل كان نساء البادية يسرحن بأغنامهن وجمالهن في كل مكان دون أن يتعرض لهن أحد ولو أنه الآن ولله الحمد الأمن والأمان مستتب ولكن الظروف تختلف..

*** الشرق: شباب اليوم طموحهم: عمل.. وسيارة.. وسفر.. إلى أي حد كانت طموحات شباب الأمس.**

*** ابن عيسوب:** في الماضي كان الناس فلاحين وكان طموح أبنائهم أن يفلحوا في فلاحتهم، وأن يكون لهم مزارع تنتج ويعملون فيها لينتفعوا منها أو أن ينال الشاب شيئاً يشرفه ويجعله متميزاً بين الناس بشيء محمود.. وكان جيل الأمس طموحه محدوداً حسب ما يتوفر لهم في ذاك الوقت من الأشياء المتوفرة والتي يريدون تحقيقها أما اليوم فطموحاتهم كثيرة.

*** الشرق: الإسراف في النعمة، كما ذكرت، يظهر في بعض الاحتفالات، ألا ترى أن هذه النعمة لو كانت عند جيل الأمس لصانها أكثر منا.**

* ابن عيسوب: نعم يصونونها ويرون لها قدراً عظيما.. أما هؤلاء فلا يرون لها قيمة كما يراها جيل الأمس؛ لأنها كانت غير متوفرة عندهم مثل ما هي متوفرة عند جيل اليوم، ثم إن ما يعانونه من الجوع -أحياناً- والتقشف يجعلهم يحفظونها، ويعرفون لها قيمتها وأدعوا الله أن يهدي أولئك

الذين يرمون بالنعمة في الشوارع وأن يدركوا أن هذه النعمة هي حقاً نعمة كبرى ويتصوروا لو تزول عنهم كيف سيكون حالهم.

*** الشرق: غلاء المهور ظاهرة انتشرت بين أفراد مجتمعنا، كيف كانت المهور في السابق وكيف كان إقبال الشباب في الماضي على الزواج.**

* **ابن عيسوب**: هذه الظاهرة سببها اليسر الذي ينعم به الناس وأيضاً المجاراة، يقال ابنة فلان تزوجت بالمهر الفلاني وتلك كان مهرها كذا.. وهكذا.. أما المهر في الماضي وفي حدود عام ١٣٥هـ، المهر المتوسط (١٠٠ ريال فرانسي)، وقد تصل إلى أقل من ذلك ١٠ أو ٢٠ أو ٦٠ وتكفي للزواج حيث إنه أي المهر يعود مع المرأة حيث لا يأخذ أهلها شيئاً كما يحدث اليوم، وإنما تجهز به العروس في بيتها وأثاثها وهكذا.. وما نشاهده اليوم من هذا الغلاء هو كثرة الفلوس، ولكن آباء البنات سيزوجونهن أيا كان المهر.. وأقول إنها المجاراة في دفع هذه الأموال الطائلة.. وشباب الأمس كانوا يحرصون على الزواج ولا يترك أحدهم الزواج إلا عاجزا عن الزواج أو الإنفاق، فيتركه إلى وقت يكون فيه قادرا على تحمل مصاريف الزواج.

*** الشرق: أراك الآن تسكن في هذه العمارة.. وقد سكنت بيوت الطين فما هو رأيك في كلا المسكنين؟**

* **ابن عيسوب**: عن هذه العمارة فقد كنت -أروس الماء في هذه الأرض التي تقوم عليها حيث كانت الأرض مزرعة لنا، ثم بنيت بيتاً على هذه الأرض من الطين عام ١٣٦٨هـ، وفي عام ١٤٠٢هـ هدمت بيت الطين وأقمت عليه هذه العمارة بعدما منحتنا الحكومة هذه القروض العقارية التي تشجع الناس على أن يتطوروا في مساكنهم.. والحقيقة أن بيوت الطين في وقت الحر -الصيف- تكون أبرد بكثير من العمارة، وفي وقت الشتاء تكون دافئة .. ولكن اليوم هذه البيوت الجديدة أنظف وأوسع، كما أنها آمن من حيث السيول وخرير المطر وهي تتمشى مع متطلبات الحياة من كهرباء وتليفون وغيره.

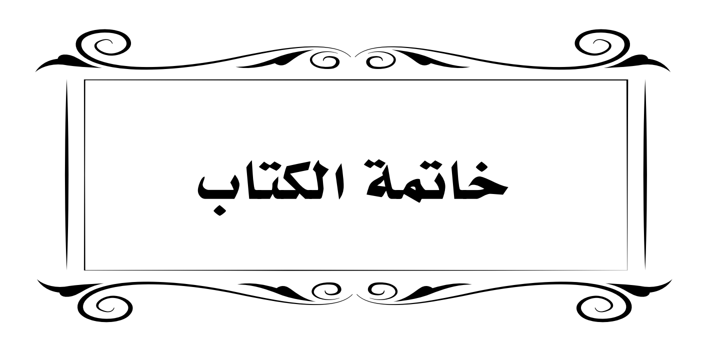
*** الشرق: اشتهرت بمعرفة التقويم ويمضي إليك المزارعون ليأخذوا عنك مواعيد البذور وغيرها فعلى أي أساس تعتمد في عملك هذا؟ ومتى بدأت في معرفة هذا التقويم..؟**

*** ابن عيسوب:** هذه المعرفة عرفها جدي وبعده عرفها أبي ثم أخذتها عن أبي، وكان الناس يأتون إلى أبي ليسألونه عن مواعيد البذور والزرع والغرس .. وأملك جدولاً وضعه أبي ثم عرفته عنه، فأنا أستند إلى معرفة أبي، والجدول الذي وضعه، وقد درس أبي على يد الشيخ حمد بن فارس في الرياض، وعلى يد غيره في الأفلاج واستطاع أن يعرف هذا العلم الذي هو التقويم أو معرفة النجم.. وكما ترى الناس يقدمون إلي ليسألونني في هذا الموضوع وأنا أخبرهم بما أعرفه في هذا المجال.

.. وانتهى حوارنا مع ابن عيسوب بعدما باح لنا بكل ما يريد قوله ولكن يبقى لديه الكثير ولديه العديد من الإجابات التي ربما لم يسمع منا لها سؤالا...

وابن عيسوب إمام مسجد في الأفلاج ورجل تقي متواضع كل التواضع يعرف الكثير من أمور دينه ودنياه وكان هناك وراء هذا الحوار بعض الأسئلة التي رفض شيخنا الإجابة عليها وخاصة عندما سألناه عن ظاهرة الخدم.. ولعل القارئ الكريم يتساءل: لماذا لم نستعرض مع ابن عيسوب أسئلة كثيرة حول علمه الذي اشتهر به وهو معرفة النجم أو التقويم، والحق مع القارئ الكريم ولكننا أردنا أن نقرأ بعض تلك الصور التي ارتسمت في ذاكرة شيخ تجاوز السبعين من العمر على ما يتذكر لأننا حتما سنجد فيها ما يستحق القراءة والتفكر حيث تحدث ابن عيسوب بلغة جيل الأمس ونظر إلى جيل اليوم بعين جيل الأمس.





خاتمة الكتاب

نحمد الله سبحانه وتعالى على ما أنعم به علينا من إتمام هذا الكتاب عن المؤرخ الفرضي النسابة فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين، ونحن نعلم يقينا أننا لم نستوف جميع جوانب شخصيته ومراحل حياته وآثاره واهتماماته المتعددة -رحمه الله-، وقد حال تواضعه بيننا وبين كتابة سيرته وتفاصيلها في حياته، وقد قدمنا جهدنا، وخلاصة ما عرفناه عن سيرته ومكانته العلمية وآثاره المكتوبة.

ونرجو ممن له سؤال أو استفسار أن يكتب إلينا على العنوان التالي:

عبدالعزيز بن محمد المفلح

د.عبدالله بن محمد المفلح

ص. ب. ٢٩٢٧٠

الرياض ١١٤٥٧

المملكة العربية السعودية

المصادر والمراجع

- أُسد الغابة لابن الأثير.
- الأعلام، قاموس تراجم، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السابعة، ١٩٨٦.
- إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر، المنسوب إلى شعيب بن عبدالحميد الدوسري، تحقيق محمد عبدالله الحميد، وعبدالرحمن الرويشد، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، الجزء الأول، طبع عام ١٤١٩هـ.
- إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر، المفترى على شعيب بن عبدالحميد الدوسري، تحقيق محمد عبدالله الحميد، وعبدالرحمن الرويشد، وفائز البدراني الحربي، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، الجزء الثاني، طبع عام ١٤٢٧هـ.
- الإيضاح والتبيين للأوهام الواردة في طبقات النسابين، محمد بن عبدالله آل رشيد، دار الحنان للنشر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ.
- تاريخ ابن خلدون، دار الفكر العربي، بيروت.
- تأريخ الأفلاج وحضارتها، عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين، الطبعة الأولى، الرياض، مطبعة السفير، ١٤١٣هـ.
- تاريخ طي وبني لام، عبدالله بن حمد الكثيري (مخطوط).

- تاريخ ملوك آل سعود، للأمير سعود بن هذلول آل سعود، طبع عام ١٣٧٩هـ.
- تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، للشيخ إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن، مؤسسة النور، الرياض، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.
- الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين، الرياض، ١٤١٤هـ.
- الجغرافيا الأدبية من كتاب صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، تأليف محمد بن عبدالله بن بليهد، الرياض، مطابع الفرزدق، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
- جمهـرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، حمد الجاسر ، دار اليمامة، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ.
- حائل في صدر الإسلام، السيد طه أبو سديـرة، دار الأندلس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
- الحقبان بين التاريخ والأدب، ماجد بن جفيران الحقباني الدوسري، دار ابن حزم، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.
- الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر ، ابن بسام التميمي النجدي.
- رجال في الذاكرة للأستاذ عبدالله بن زايد الطويان دار الطباعة للأوفست بعنيزة، ١٤١٨هـ.
- رجال وأسر من ينبع، عبدالكريم محمود الخطيب.
- شرح الحماسة للتبريزي.
- شعر قبيلة طيء وأخبارها في الجاهلية والإسلام، د. وفاء السنديوني، دار العلوم، الرياض، ١٤٠٣هـ.
- الشعر والشعراء لابن قتيبة.

- ضرية والكثران، سعود بن محمد الغريب.
- علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن البسام، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ.
- عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد لإبراهيم فصيح بن السيد صبغة الله الحيدري البغدادي (توفي ١٨٨٢م).
- عنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر، تحقيق عبدالرحمن آل الشيخ، طبعة وزارة المعارف السعودية، سنة ١٣٩١هـ.
- الفضول: القبيلة اللامية الطائية، أيمن النفجان، طبعة عام ١٤٢٧هـ.
- قبيلة الدواسر، أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، (مخطوط).
- قبيلة طيء في الجاهلية والإسلام، عبدالقادر فياض حرفوش
- قضاة الديار النجدية، منصور الرشيد (مخطوط).
- قلب جزيرة العرب، فؤاد حمزة، مكتبة الثقافة بمصر.
- كنز الأنساب ومجمع الآداب، حمد بن إبراهيم الحقيل، الطبعة الحادية عشرة، ١٤٠٨هـ.
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ابن فضل الله العمري.
- معجم المؤرخين السعوديين، عبدالكريم بن حمد الحقيل، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- معجم قبائل الحجاز، عاتق بن غيث البلادي.
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحالة.
- من أخبار القبائل في نجد، فايز بن موسى البدراني الحربي، دار البدراني للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.
- من مشاهير الجزيرة العربية، عبدالكريم الحقيل، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.

- المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، عبدالرحمن بن حمد المغيري، تحقيق الدكتور إبراهيم الزيد، دار الحارثي للطباعة والنشر، الطائف، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
- موسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيب، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

***

ملحق

- صور خطابات المراسلات العلمية.
- صور خطابات الشكر.

❋❋❋

أولاً :

صور خطابات

بعض

المراسلات العلمية





• مجلة تعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري
• هاتف: ٤٠٢٩٩١٥-٤٠٢٨٧١٤ ص.ب ١٣٧ برقيا "العرب"
• شارع الملك فيصل . الرياض . المملكة العربية السعودية

الرقم ١٦٠
التاريخ ١٤٠٣/١/٦هـ
المرفقات

حضرة الأخ الفاضل الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وشكر الله لكم – فقد وصل إليّ كتابكم الكريم ومعه بيان الملاحظات المتعلقة بكتاب "جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد".

جزاكم الله أحسن الجزاء على ما أوضحتم بتلك الملاحظات من الأخطاء التي سألاحظ – إن شاء الله – تصحيحها عند إعادة طبع الكتاب. كما سأنشر تلك الملاحظات في مجلة "العرب" في عدد جمادى الاولى – بعونه تعالى –.

وتقديرا لما تفضلتم بإيضاحه من الأخطاء. فقد بعثت لكم في البريد المسجل رقم: من ٢٦٦٢٠ إلى ٢٦٦٢٨ تاريخ ١٤٠٣/١/١٣هـ.

هدية نسخة من كتاب "معجم قبائل المملكة" ونسخة من كتاب "جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد".

واكون شاكرا وداعيا لكم بالتوفيق راجيا أن تتفضلوا بقراءة الكتابين وإبداء جميع ما تلاحظون لاخيكم لكي يستفيد من ذالك عند إعادة طبع الكتابين.

وفقكم الله وبارك فيكم

اخوكم

حمد الجاسر

١-خطابات الشيخ: حمد بن محمد الجاسر.

بسم الله الرحمن الرحيم



- مجلة تعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري
- هاتف: ٤٠٢٢٩١٥-٤٠٢٠٧١٤ ص.ب ١٣٧ الرمز البريدي ١١٤١١ الرياض
- شارع الملك فيصل . المملكة العربية السعودية برقيا: العرب

الرقم ٢/٣١٣
التاريخ ١٤٠٨/٤/٩هـ
المرفقات

حضرة الأخ الكريم الشيخ عبد الله بن عبد العزيز المفلح حفظه اللـــه

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد سعدت حين تلقيت ما اتحفتموني به مع الابن سعود بن محمد المفلح وهو البحث المتعلق بالافلاج قديما وحديثا ، وقد استفدت مما فيه وخاصة مايتعلق بالانساب .

وكنت قد رغبت ان تتفضلوا بكتابة بحث عن أنساب الأسر المعروفة في الأفلاج لانني اريد إعادة طبع كتابي "جمهرة انساب الاسر المتحضرة في نجد" فإذا امكن اضافة شيء جديد إليه مما يتعلق بانساب سكان هذا الجزء الحبيب من وطننا فإنني اكون شاكرا ومقدرا .

وقد لاحظت ان في البحث الذي اتحفتموني به من عمل طلاب المعهد ذكراً لعلماء الافلاج ولم أر من بينهم اسم الشيخ رشود بن محمد بن سعيد الجد الثالث للشيخ سعود بن محمد وقد بعثت لكم مع هذا ترجمة له صورها لي احد الاخوان من كتاب لا أعرف شيئا عن منزلة مؤلفه العلمية ويدعى شعيب بن عبد الحميد بن سالم الدوسري لعلكم تعرفون شيئا عنه كما بعثت لكم من الكتاب المذكور ترجمة للشيخ ابراهيم بن حمد الشثري وفيها تفصيل عن انساب اسرته نقلا عن الكتاب المذكور .

وقد رأيت بعث الترجمتين إليكم لتعلقهما بالافلاج وللاستزادة وللاستفادة من علمكم حول ماجاء فيهما من ذكر لبعض انساب هذه البلاد .

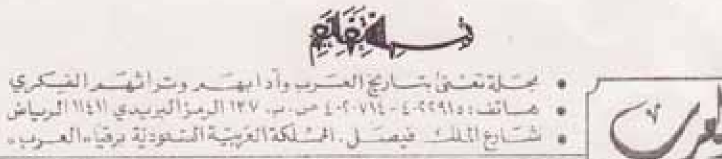
والله اسأل أن يتولى الجميع بعونه ورعايته ، وتحياتي لجميع الاخوان والمحبين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اخوكم

حمد الجاسر

١-خطابات الشيخ: حمد بن محمد الجاسر.



بسم الله الرحمن الرحيم

العرب

• مجلة تعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري
• هاتف: ٤٠٢٢٩١٥ - ٤٠٢٠٧١٤ ص.ب. ١٣٧ الرمز البريدي ١١٤١١ الرياض
• شارع الملك فيصل. المملكة العربية السعودية برقيا: العرب.

الرقم ٢/٢٨٤

التاريخ ١٤٠٩/١/١٣

المرفقات ٢

حضرة الاخ المحترم الشيخ عبد الله بن عبد العزيز آل مفلح حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وارجو ان تكونوا بخير وعافية، ولعلكم اطلعتم على بحثكم عن انساب الأسر المتحضرة في الافلاج المنشور في مجلة "العرب" شهري القعدة والحجة ١٤٠٨هـ.

وقد اطلعنا احد الاخوان على ورقة تتضمن اصل نسب جميلة وفروعها ورأيت اطلاع فضيلة الشيخ الجليل على ذالك مستنيرا برأيه راجيا ان يتفضل بابداء مايراه حيال ذالك لانني سأنشر نص مافي الورقة في كتابي "جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد" عند إعادة طبعه.

ملوحظة: إذا احتجتم شيئا من نسخ العدد المذكور فأرجو ان يتصل بي ابنكم الكريم لكي اقدم له مايطلب.

وفقكم الله لما يحبه ويرضاه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اخوكم

حمد الجاسر

١-خطابات الشيخ: حمد بن محمد الجاسر.

بسم الله الرحمن الرحيم



• مجلة تعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري
• هاتف: ٤٦٣١٠١٠-٤٠٢٠٧١٤ ص.ب ١٣٧ الرمز البريدي ١١٤١١ الرياض
• شارع حمد الجاسر - حي الورود - السليمانية - المملكة العربية السعودية - برقيا "العرب"

الرقم ٢/٢٧٥ التاريخ ١٤١٢/١١/١٢ المرفقات ٩٠ مجلة "العرب"

حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز آل مفلح حفظه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وارجو من المولى ان تكونوا بصحة وسرور ، وقد سررت حينما قدم لي الابن نسخة من كتاب "تاريخ الافلاج وحضارتها" سررت بتصدى فضيلتكم للكتابة في هذا الموضوع الذي لاشك انكم من خير من يتصدى له امانة ، وطما ، وسعة اطلاع — زادكم الله توفيقا ومكنكم من مواصلة جهدكم المشكور في خدمة امتنا بالاسهام بما تستطيعون الاسهام به من تاريخها ونشر العلم بين ابنائها .

اما مايتعلق بملاحظاتي فهي لاتعد وإشارات موجزة اوضحتها في أوراق مرفقة بهذا .

ومن كتابة (التقريظ) — بعد ان اقدم لفضيلتكم جزيل الشكر على حسن ظنكم بأخيكم واستجابة لرغبتكم الكريمة — كتبت الكلمة المرفقة بهذا .

اسأل الله تعالى ان يمدكم دائما بالصحة والنشاط والتوفيق لما يحبه ويرضاه دنيا واخرى انه على كل شيء قدير ، وأرجو ابلاغ تحياتي لجميع الاحباب والله تعالى يرعاكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

اخوكم

حمد الجاسر

١-خطابات الشيخ: حمد بن محمد الجاسر.







الرقم ٢/٥٩٠ التاريخ ٢٥/ ٥/ ١٤١٣هـ المرفقات

صاحب الفضيلة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز آل مفلح وفقه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد تلقيت الكتاب الكريم المؤرخ في ١١/ ٥/ ١٤١٣هـ شاكرا ومقدرا ماعبر به الشيخ الجليل من شعور كريم نحو أخيه .

أما ماكتبتم عن اسرتكم الكريمة (آل جذلان) فياليت كل من يعرف شيئاً عن اسرته يفعل كفعلكم . إذ بهذا حفظ أنساب الأُسر من الضياع والاهمال . وقد تصفحت الكتاب فسررت من جهلكم المشكور فيما دونتم فيه من معلومات . وان كنت قد وَقَفْتُ عند ماجاء في ص ١٥ من القول بأن عروج : هو كثير بن شداد بن أوس بن حارثة بن لأْم الطائي . وقد عاش كثير بن شداد في بداية الدولة العباسية . وهذا لا يتفق مع ماورد في كتب النسب القديمة التي يفهم منها أن زمن لأم أقدم من أن لايكون بينه وبين أول بداية الدولة العباسية إلاَّ أربعة آباء . فقد ورد في سلسلة النسب إلى لأم من أول القرن الهجري خمسة آباء . إذ جندب بن عمار بن نعيم بن شهاب بن لأْم شهد القادسيَّة وكان شاعراً . ومن عهد المنصور الى لأم يَتَّضح السلسلة (النسب بما نصه :) جهم بن ورد بن منصور بن سيار بن قطبة بن شهاب بن نعيم بن شهاب بن لأم ثمانية آباء .

من هنا لايصح ان يكون ابن عروج هو كثير بن شداد . وابن عروج ورد ذكره في شعر متأخر جداً عن تلك القرون . فليتكم تذكرون المصدر . وينبغي عدم التعويل على كتاب المغيرى . اذ لايصح الاعتماد عليه .

١-خطابات الشيخ: حمد بن محمد الجاسر.

٢

أما يامحب عن توقف ادارة المطبوعات عن السماح بطبعه حتى أجيزه فهذا عجيب منهم . فكثير من الكتب أبديت ملاحظات على عدم طبعها فطبعت . وأخرى أبديت الموافقة على طبعها فلم يسمحوا بذلك . ولكنهم يدركون أنني هذه الأيام لست على درجة من الصحة تمكنني من قراءة مايطلب مني قراءته . وكما تدرك يامحب ليس لي معرفة بأسرتكم الكريمة وأنا أستفيد منكم ومن أمثالكم .

والله سبحانه وتعالى يتولى الجميع بتوفيقه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم

[توقيع]

حمد الجاسر

١-خطابات الشيخ: حمد بن محمد الجاسر.

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد الجاسر
صاحب مجلة «العرب»

الرياض (ص.ب ١٣٧) الرمز البريدي (١١٤١١) هاتف: ٤٦٣١٠١٠ – ٤٦٣١٩١٩

الرقم: ٣/٦٢٠ التاريخ: ١٤١٣/٦/٦هـ المرفقات:

حضرة صاحب السعادة: مدير ادارة المطبوعات في الرياض حفظه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فإن حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز آل مفلح، من علماء منطقة الأفلاج، وهو ذو منزلة ومكانة بين أهلها يرجعون اليه في استشارته والاستفادة من علمه في كثير من أمورهم، وكنت ممن رجع اليه في معرفة أنسابهم، واستفدت من علمه ما أضفته إلى الطبعة الأخيرة من كتابي" جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد" عن نسب أهل تلك الجهة، وقد ألّف الشيخ مؤلفاً عن نسب أسرته (الجذالين) الجذلان.

وقد تصفحت هذا الكتاب وإن كنت لا أعرف عن هذه الأسرة الكريمة إلاَّ ما استفدته منه ولكنني سررت لِتَمدّيه لمثل هذا العمل لأنني أُسَرُّ حين يقوم أي فرد من أبناء هذه البلاد بكتابة ما يعرف من تاريخ أسرته أو بلدته أو أنساب أهلها ما كان مبنيا على توخي الحقيقة وعدم الانقياد للعاطفة والبعد عما يثير شيئا في نفوس الآخرين، وفضيلة الشيخ عبد الله بن مفلح ممن يدركون هذه الأمور.

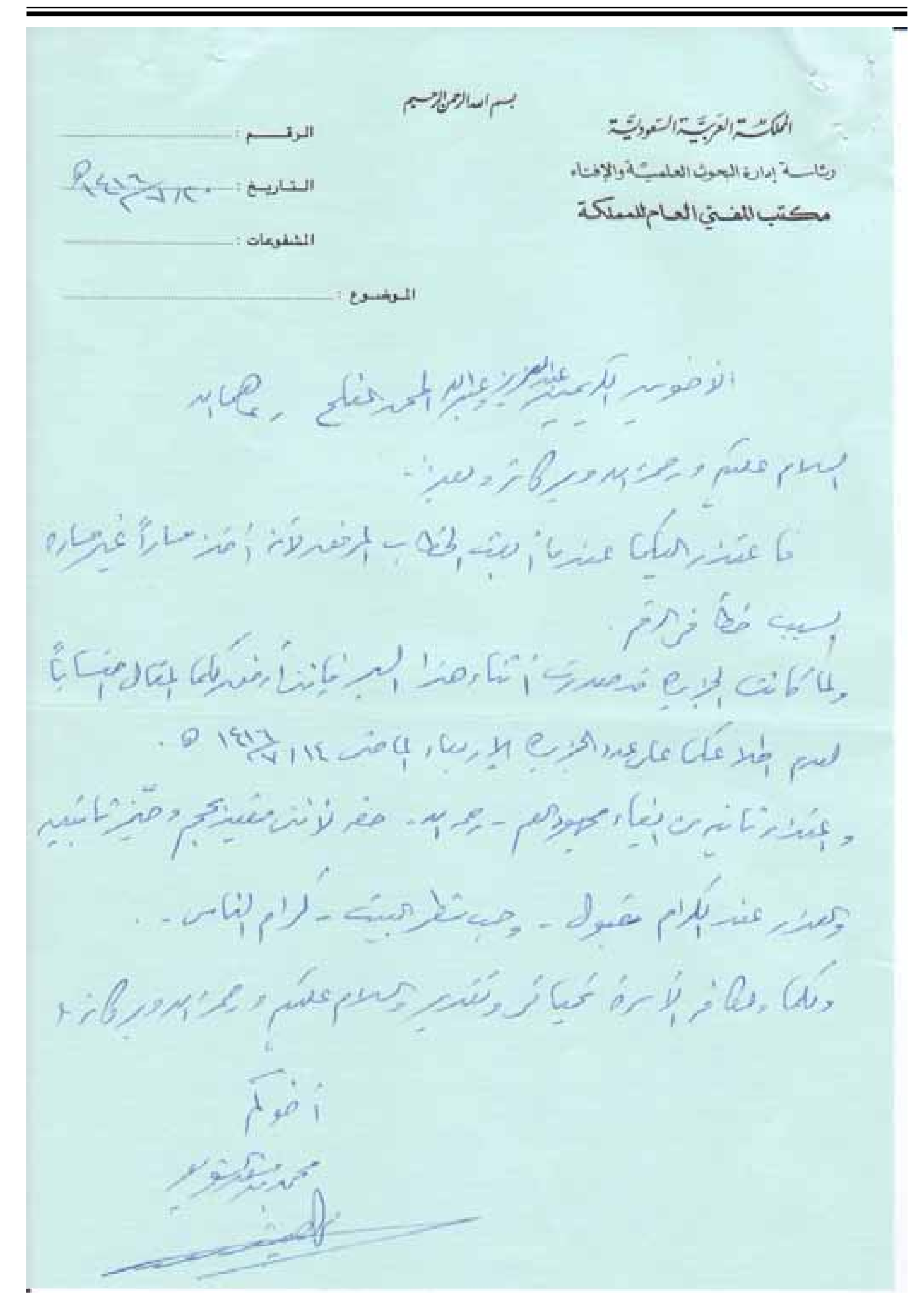
وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.

أخوكم

[توقيع]

حمد الجاسر

١-خطابات الشيخ: حمد بن محمد الجاسر.



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
مكتب المفتي العام للمملكة

الرقم: ....
التاريخ: [illegible]
المشفوعات: ....
الموضوع: ....

الأخ المكرم الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الحمد المفلح حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فأعتذر إليكم عن [illegible] لأنني [illegible] غير [illegible]

بسبب [illegible]

ولما كانت الجريدة قد صدرت أثناء هذا [illegible]

لعدم الاطلاع على عدد الجزيرة الأربعاء [illegible] ١٢ / ٧ / ١٤١٦ هـ.

وأعتذر ثانية [illegible]

والعذر عند الكرام مقبول - حسب قول الشاعر - كرام الناس.

[illegible] تحياتي وتقديري والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم
محمد بن سعد الشويعر
[signature]

٢- الدكتور: محمد بن سعد الشويعر.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
مكتب المفتي العام للمملكة

الرقم
التاريخ ٢٢/٦/١٤١٦هـ
المشفوعات
الموضوع

أعوام
محمد بن سعد الشويعر

سعادة الأخ الكريم الأستاذ: عبدالله بن محمد المفلح وفقه الله لكل خير آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فقد وصلت رسالتكم المؤرخة بدون والمشفوع بها نسخة من كتاب العم عبدالله بن عبدالعزيز المفلح .. وقد استمتعت بقراءته كله .. ورأيت أن أتطفل بكتابة مقالة عنه .. فمعذرة إن كان ناقصاً والعذر عند الكرام مقبول.

وسوف أبعثه لصحيفة الجزيرة لتنشر إن شاء الله في موضوعي الأسبوعي يوم الأربعاء الموافق ٧/٧/١٤١٦هـ لأن موضوع الأربعاء القادم ٢٩/٦ قد بعثته لهذا اليوم كما هي العادة مني بعث الموضوع قبل أسبوع .. فما جزاؤه أن نكون وفينا للعم - رحمه الله - ببعض حقوقه الدعاء والترحم عليه والذكر الحسن ولا شك أنه أعطى كثيراً وترك أثراً يبقى ذكره كما قال الشاعر: وإنما المرء حديث بعده فكن حديثاً حسناً لمن روى

والله يحفظكم ويرعاكم ويمدكم بإعانته وتوفيقه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٢- الدكتور: محمد بن سعد الشويعر.

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستاذ الفاضل عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين. الموقر،

الاستاذ الفاضل عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين. الموقر،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد،

لقد إطلعنا على المجهود الطيب الذي شاركتم في تحقيقه مشكورين، وهو كتاب (تأريخ الأفلاج وحضارتها) لفضيلة الوالد عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين أطال الله عمره وأحسن خاتمته.

وبعد تصفحنا هذا الإنجاز أردنا الإستفسار عن بعض النقاط التالية :-

-١- نود معرفة العوائل التي نزحت إلى ينبع من عشيرة آل السفر من آل بشر المغيرة منذ (٣٠٠ - ٣٥٠ سنة) تقريبا.

-٢- الرجاء توضيح ما جاء في كتاب - المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب - لعبدالرحمن بن حمد المغيري، بخصوص العوائل من عشيرة آل السفر التي نزحت إلى ينبع مثل عائلة إبراهيم السفر الذي ذكر المصدر السابق أنه قد نزح إليها، فهل بقي أحد منهم إلى الآن في ينبع؟؟ أم عادوا إلى الأفلاج؟؟ حيث أنه ثبت عندنا أن بعض العوائل أو عائلة واحدة من آل السفر قد نزحت إلى الخليج العربي -شرق الجزيرة العربية- منذ حوالي ٣٠٠ عام تقريبا.

كما أننا نرجو منكم التكرم بإرسال نسخة أو نسختين من كتابكم على العنوان المذكور أدناه للعرضه على الرقابه وأخذ الموافقة على بيعه في مكتبات الدوحة.

مع بالغ الشكر والتقدير سلفا على إفادتكم وتكرمكم،

مخلصكم/ د. محمد بن سالم بن حسن الأنصاري

جامعة قطر -كلية الهندسة/ قسم الهندسة المدنية

ص.ب ٢٧١٣ - الدوحة / دولة قطر

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛

٣- الدكتور: محمد بن سالم الأنصاري.

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الفاضل عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين ... حفظه الله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد ..

أشكرك أخي العزيز على تعاونكم الطيب ، وجهدكم المشكور، من خلال البحث في موضوع نسب آل سفر وأسأل الله أن يجزيكم خير الجزاء ويجعل فضيلة الوالد عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين حفظه الله ورعاه ممن طال عمره وحسن عمله .

وأعتذر أخي العزيز من التأخر في الرد إذ كنا في انتظار رد الرقابة لدينا في موضوع الفسح الرقابي لكتابكم " تأريخ الأفلاج وحضارتها " وللأسف فوجئنا بأن الرقابة قد طمست بعض السطور من صفحات الكتاب ، ولم تستطع مؤسسة دار الثقافة من الحصول على الفسح الكلي ، وأخذ عليها تعهد أن لا يتم استيراده إلا مع مراعاة الإجراء الرقابي المذكور ، ومرفق نسخة من إجراء إدارة رقابة المطبوعات ، وفي هذا الشأن الأمر الأول والأخير لكم .

كما يسرني أن أخبركم بأننا اطلعنا على بعض المراجع تبعا لكلامكم الموثوق في خطابكم الأخير ، أن آل سفر المذكورين هم بيقين من سفر حرب الحجاز. فاطلعنا على كتاب معجم قبائل الحجاز، وكتاب نسب حرب ، وتأكدنا من صلة آل سفر بحرب ولكننا افتقدنا ذكر اي من فخائذ القبيلة المذكورة هي التي انتقلت إلى شرق الجزيرة العربية وخطوتنا القادمة إنشاء الله هي البحث عن مراجع لحرب أو لسفر حرب ، أو الإتصال بمن له علم في نسب قبائل حرب ، للوصول إلى المعرفة الجلية لهذا الأمر ، ونحتسب ذلك في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إحفظوا أنسابكم تصلوا أرحامكم)) .

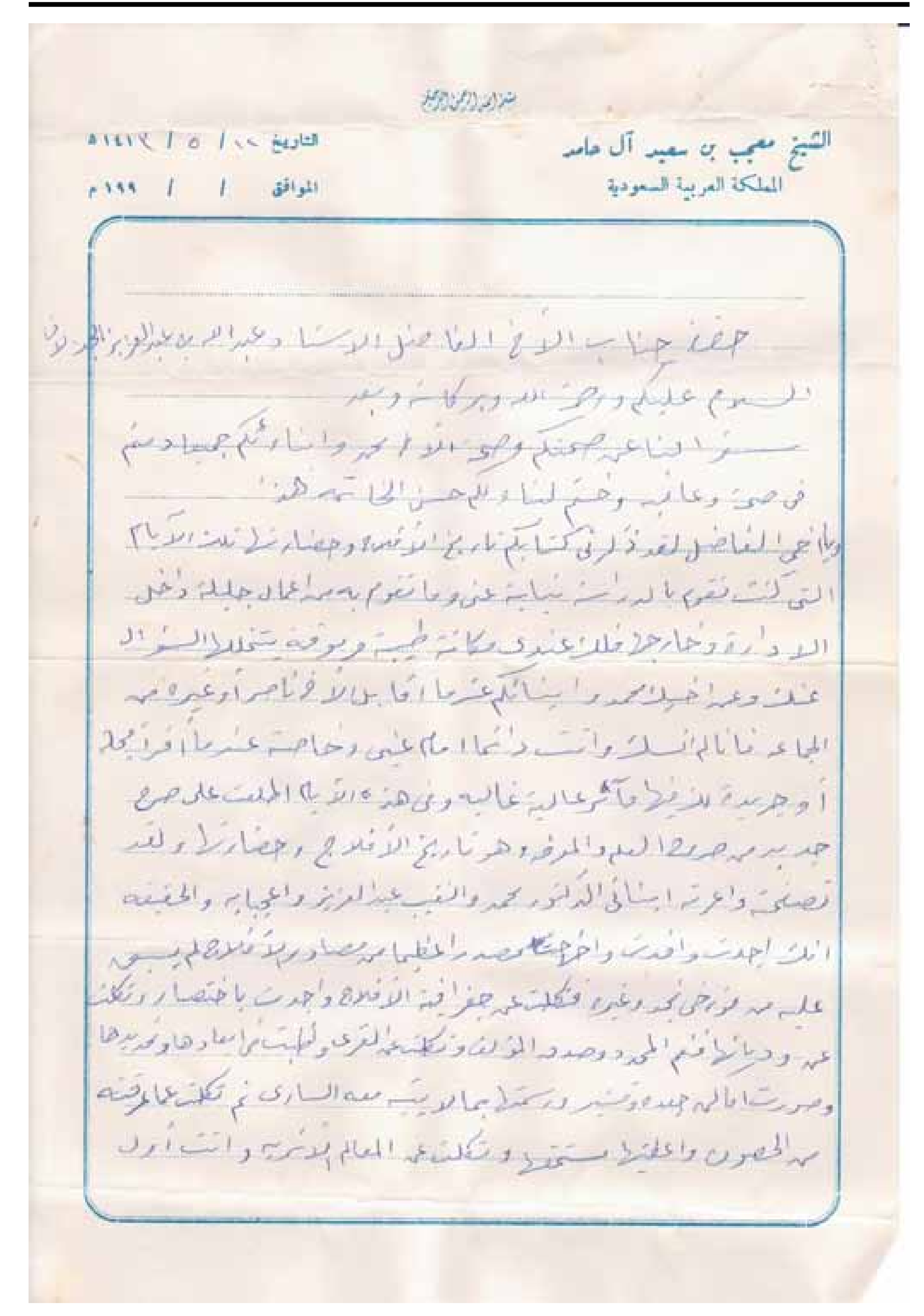
لكم جزيل الشكر والتقدير والإمتنان ، وإنشاء الله تدوم صلتنا بكم ،

جعل الله محبتنا لكم لله وفي الله ، وجزاكم الخير كله ، وتقبل منكم صالح الأعمال.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوكم: / د. محمد بن سالم بن حسن الأنصاري
جامعة قطر -كلية الهندسة/ قسم الهندسة المدنية
ص.ب ٢٧١٣ - الدوحة / دولة قطر

٣- الدكتور: محمد بن سالم الأنصاري.



بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ معجب بن سعيد آل حامد
المملكة العربية السعودية

التاريخ ٢٠ / ٥ / ١٤١٢هـ
الموافق / / ١٩٩ م

حضرة جناب المؤرخ الفاضل النسابة عبدالله بن عبدالعزيز الجذالين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

[illegible] لنا [illegible] وصحة [illegible] محمد وأبنائكم جميعاً وهم

في صحة وعافية وختم لنا ولكم بحسن الخاتمة هذا

ويا أخي الفاضل لقد ذكرني كتابكم تاريخ [illegible] وحضارة [illegible]

التي كنت تقوم بالدراسة [illegible] وما تقوم به من أعمال جليلة داخل

البلاد وخارجها [illegible] طيبة [illegible] السؤال

عنك وعن أخيك محمد وأبنائكم [illegible]

الجماعة [illegible] على [illegible] مجلة

أو جريدة [illegible] غالية [illegible] على صرح

جديد من صروح العلم والمعرفة وهو تاريخ الأفلاج وحضارتها ولقد

تصفحته وأعرته أبنائي الدكتور محمد والنقيب عبدالعزيز وأعجبا به والحقيقة

أنك أجدت وأفدت وأخرجت مصدراً عظيماً من مصادر [illegible] لم يسبق

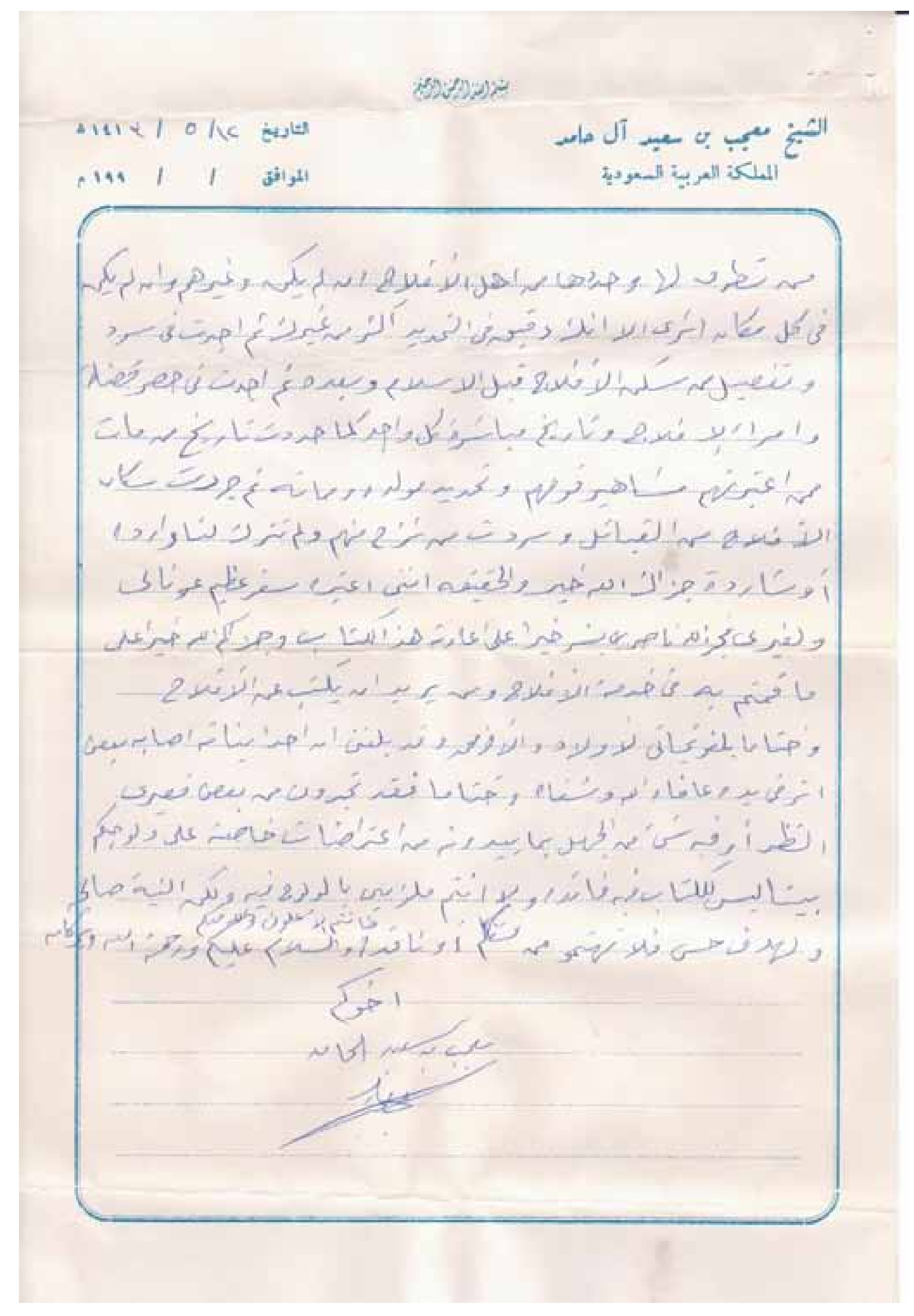
عليه من مؤرخي نجد وغيره فتكلمت عن جغرافية الأفلاج وأجدت باختصار وتكلمت

عن [illegible] المجد [illegible] الدولة وتكلمت عن القرى [illegible] أسماءها [illegible]

وصورتها [illegible] ثم تكلمت عن [illegible]

من الحصون والقلاع [illegible] وتكلمت عن المعالم [illegible] وأنت أول

٤- الشيخ: معجب بن سعيد آل حامد



بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ معجب بن سعيد آل حامد
المملكة العربية السعودية

التاريخ ٢٨/ ٥/ ١٤١٤هـ
الموافق / / ١٩٩ م

من تطرق لا وجدها من أهل الأفلاج أنه لم يكن وغيرهم وأنه لم يكن
في كل مكان [illegible] الأولاد وضعوا التحديد الذي من غيرك ثم أجدت في سرد
وتفصيل من سكنه الأفلاج قبل الإسلام وبعده ثم أجدت في حصر [illegible]
وأمرائه [illegible] وتاريخ مباشرة كل واحد كما أجدت تاريخ من مات
من أعيانهم مشاهير قومهم وتحديد مولده ووفاته ثم أجدت سكان
الأفلاج من القبائل وسردت من نزح منهم ولم تترك شاردة وواردة
أو شاردة جزاك الله خيرا والحقيقة أنني أعتبره سفر عظيم عونا لكل
ولغيري [illegible] ما [illegible] على غلاف هذا الكتاب وجزاكم الله خيرا على
ما قمتم به من خدمة الأفلاج ومن يريد أن يكتب عن الأفلاج
وختاما ملاحظاتي لأولاده والأولوية أنه بلغني أن أحد أبنائه أصابه بعض
الشيء [illegible] عافاه الله وشفاه وختاما فقد تجدون من بعض قصيري
النظر أو قليل من الجهل بما يبدونه من اعتراضات خاصة على ذويهم
بينما ليس للكتاب فائدة ولو أنتم ملزمين بالوثائق ولكن النية صالحة
والهدف حسن فلا تهتموا منهم [فأنتم مشكورون [illegible]] وتقبلوا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم
معجب بن سعيد الحامد

٤- الشيخ: معجب بن سعيد آل حامد

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

الرقم ....
التاريخ ....
المشفوعات ....

مذكرة داخلية

من .... الى ....

فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل فالح حفظه الله
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد
فانا أخوك عبدالرحمن بن عثمان بن عبدالعزيز الجاسر
انتقل جدي القريب محمد ابو الوالد من الأفلاج
الى الخرج واقام بها وكذلك والدي عثمان
ولد بالدلم ونشأ بها وانا لا اعرف من آبائي
غير ابي وجدي فقط
وبما انه فضيلتكم من اعلم واقدم من في الأفلاج
فاني أرجو منكم التكرم باعطائي نبذه عن اجدادي
وعمامي في الأفلاج حسب معرفتكم ولكم جزيل
الشكر وعظيم الأجر والمثوبه ومتعكم الله بالصحه
وطول العمر على عمل صالح والسلام عليكم ورحمة الله

أخوكم
عبدالرحمن بن عثمان بن محمد الجاسر
١٠/١١/١٤١٢هـ
الدلم

٥- الشيخ: عبدالرحمن بن عثمان الجاسر.

بسم الله الرحمن الرحيم

عبـــد الله زايـــد عبدالمحسن الطويان

القصيـــم – بريـــدة شارع الامـــارة ص.ب ٤٤٠

حضرة المكرم الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن مفلح الجذالين ـــــ حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حيث أننا بصدد اصدار كتاب جديد بعنوان « رجـــال من نجـــد »
ولأنكم من رجال نجد المعاصرين ومن مؤرخيها الكرام
ومن نحرص على تدوين حياتكم بهذا الكتاب لما لكم من أهميـــة لدى الجميع فاننا نأمل تكرمكم بمساعدتنا وتزويدنا بنبذة عنكم تتضمن تاريخ ومكان الولادة وأهم الاعمال التي توليتموها وتاريخ إنتهائها ومكان وتاريخ الوفاة مع ارفاق صورة شمسية للمذكور إن وجدت .

وتفضلوا بقبـــول تحياتي . . .

ملاحظ
حيث أن كتابنا ترجمة للأشخاص
المميزين فاننا نأمل أن تكون النبذة
كاملة تتطرقون فيها إلى والدكم وجدكم
سعود بن مفلح رحمهما الله

المخلص
عبد الله زايـــد الطويـان

٢٥/٢/١٤١٥

بريـــدة : تليفون ٣٢٣٨٨٠٦ فاكس : ٣٢٣٩٠٧٢

٦- الأستاذ: عبدالله بن زايد الطويان.

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الاخوين الكاتبين

عبد العزيز بن محمد عبد العزيز آل مفلح الجذالين

وأخيه محمد حفظهما الله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،، وبعد .

لقد اطلعت على ما كتبتماه عن عمكما الشيخ عبد الله تحت عنوان تاريخ الأفلاج وحضارتها . ولقد شدني ما قرأت ورايت فيه وكل ما يحتوية .

ولقد شدني ايضاً ما ورد في أخر صفحه من الكتاب والذي اعتذرتما فيه عما يعترى البشر من نقص وأنه للاستدراك فيرجى الاتصال بكم على ما عنونتموه لانفسكم .

فعليه يسعدني مقابلتكم والإ ستزاده منكم لعزمي وإخوة لي على اصدار ما يسمى بكتاب عن قبيلة ال جعيد ماضياً وحاضراً

عليه امل تحديد موعد لذلك ان لم يشق عليكما او احدكما حتى نتمكن من المقابلة والاستزاده مما لديكما من معلومات وإن رأيتما مقابلة عمكما فخير .

وأخيراً تقبلوا تحياتي وتحيات إخواني في العزم على البحث .

والسلام ،،

م . ز / فهد بن سعد بن محمد بن طارد الجعيدي

مقدم ركن / ناصر حماد عامر الجعيدي

ت عمل

عبد العزيز عبد الهادي على الجعيدي

٧- المهندس فهد بن سعد الجعيدي

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ / عبد الله بن عبد العزيز آل مفلح الجذالين /حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،،، وبعد

فلقد اطلعت على كتابكم القيِّم (تأريخ الأفلاج وحضاراتها)فوجدته كتاباً تأريخياً بمعنى الكلمة أمانةً علميةً ودقةً في التوثيق وغزارةً في المادة العلمية ورصانةً في الأسلوب فهو كتابٌ تأريخيُ أدبي في الوقت نفسه . فصرت التهم سطوره وأقلّب صفحاته وماشعرت إلا وأنا في نهايته! وكم قرأته غير مرة .

فجزاكم الله خير الجزاء على هذا الجهد الرائع البنّاء وليس ذلك بغريب عليكم فأنتم أهل لذلك كيف لاوقد شربتم من العلم أعذب أنهاره ونشأتم في بيت علم وتقى ورثتموه كابراً عن كابر عن أبيكم وعن جدكم رحمهما الله واسكنهما فسيح جناته ،ولم تكتفوا بذلك بل رحلتم في طلب العلم أطال الله بقاءكم ومتعكم بالصحة والعافية حتي نستمتع بغزير علمكم ويستفيد منه النشء .

فضيلة الشيخ /عبد الله : ذكرتم في كتابكم معلومات عن قصور النقيّه وأنها كانت للشثور .

سؤالي ياشيخي الجليل : ماسبب تسميتها بالنقيّه وماعلاقة التسمية بالعوائل التي في الأفلاج في السيح والوادي والتي تسمى النقيّه ومنها عوائل أيضاً في الحوطة والخرج والرياض والمزاحمية والشرقية هل لديكم معلومات عن انتساب هذه الأسرإلى أي القبائل تنتسب ؟

أرجو منكم التكريم بتزويدي بالمعلومات التي لديكم عن هذا الموضوع أو إرشادي إلى من ترون أن لديه معرفة فأنا بأشد الشوق أنتظر ردكم .

وفقكم الله لما يحبه ويرضاه وأطال بقاءكم علي طاعته ومتعكم بالصحة والعافية ونفع بعلمكم إنه سميع مجيب.

وتقبلوا تحياتي ، إبنكم : خالد بن محمد بن عبد العزيز بن ابراهيم بن زيد بن راشد النقيه

معيد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الخرج /الدلم هاتف رقم

ص ب الرمز البريدي الدلم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

٨- الأستاذ خالد بن محمد النقية.

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الاستاذ / عبدالعزيز بن حمد الجذالين وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد:

لقد اطلعت على كتاب الشيخ ـ عبدالله بن عبدالعزيز الجذالين ـ (تاريخ الافلاج وحضارتها) .

وحيث ان هذا الكتاب من الكتب التاريخية الموثقة والتى يحتاج اليها كل قاري ومهتم وباحث .

للذلك أود التعرف أكثر على (قصور النقيه) في منطقة " ليلى " بالافلاج حيث اتى ذكرها في الكتاب المذكور في الصفحات [٤٨ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٦٣ ، ١٦٤] .

ونظرا لأهمية الموضوع بالنسبة لي أود بالتعرف على مزيد من المعلومات أكثر من هذه القصور وأرسالها لي على العنوان التالي :

مقدمة ابنكم / سعد راشد النقيه
الرياض ٢٧/٤/١٤١٨هـ

٩- الأستاذ سعد راشد النقية.

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد فهد بن جيفان — مدرس العلوم الشرعية

Date: / /   التاريخ: ٩/١/١٤١٨هـ

إلى حضرة الأخوين الكريمين: عبدالعزيز وعبدالله ابناء محمد بن عبدالعزيز
آل مفلح الجذالين حفظهما الله ورعاهما،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

بعد السؤال عن حالكم وصحتكم وكل من يعز عليكم، أخبركم انني ابعث
هذا الخطاب لكم في أمر اقلقني كثيراً ولم اجد الجواب الشافي عليه
فآمل من الله أن يكون لديكم ما يشفي الغليل ويريح البال في هذا الامر
الذي يهمني كثيراً وهو: ما اسمعه عن نسب الامير/ عبدالرحمن
ابن سعيد (ابن سعد) رحمه الله رحمة واسعة - الذي تولى إمارة وادي الدواسر فترة
من الزمن على حياة الملك عبدالعزيز رحمه الله، من انه - أي الامير عبدالرحمن
ابن سعيد (ابن سعد) - يرجع إلى فخذ الحنابجة من الشكرة من آل حسن، حيث
انني لم أجد له ذكر في الكتب التي تحدثت عن الدواسر في الافلاج،
ومنها الكتاب القيم (تاريخ الافلاج وحضارتها) د. عبدالله بن عبدالعزيز
آل مفلح الجذالين، فآمل من الله ثم منكم سرعة الرد علي في هذا الموضوع
على الفاكس أو صندوق البريد مكتوباً، وإن كان لديكم أي معلومات عن
الامير/ عبدالرحمن ابن سعيد، ونسبه الكامل، وهل هناك في وادي الدواسر
من استطيع الكتابة إليه. آمل ألا تبخلوا علي. والله يحفظكم ويرعاكم

محمد بن فهد بن عبدالله بن سعد
٩/١

المملكة العربية السعودية – ص.ب: الرياض – تلفون ( ) فاكس ( )
Saudi Arabia - P.O.Box Riyadh - Telephone ( ) - Fax ( )

١٠- الأستاذ: محمد بن فهد بن جيفان.

ثانياً:

خطابات الشكر

الخطابات العربية

18 شوال 1414
31 مارس 1994

أ.ب/ د

المملكة المغربية
الديوان الملكي
مستشار صاحب الجلالة

1-0663

من مستشار صاحب الجلالة
الى
الأخ العلامة المؤرخ الاستاذ
عبد الله بن عبد العزيز آل مفلح الجذالين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ، فقد تسلمت بيد الشكر والتقدير النسخة التي تفضلتم بارسالها الي هدية مباركة طيبة من كتابكم القيم (تاريخ الافلاج وحضارتها) .

وقد تصفحت الكتاب، في انتظار قراءته ان شاء الله، فوجدته عملا علميا ناضجا يسلط الاضواء الكاشفة على هذا الجزء العزيز من وطننا العربي، ويشوق القارئ الى قراءته والاستزادة من فوائده .

وإني لأشكركم جزيل الشكر على هذه الالتفاتة الحضارية الرقيقة، وأدعو الله لكم بتمام الصحة والعافية ودوام التوفيق والتفوق في اثراء الخزانة التاريخية العربية بكل جديد ومفيد .

كما أرجوكم ان تبلغوا أطيب تحياتي لصديقنا المشترك، ذي الاشراقات الممتازة، الاستاذ عرفان نظام الدين، حفظكما الله وبارك فيكما .

وتفضلوا بقبول أطيب مشاعر التقدير والمودة .

مستشار صاحب الجلالة



إمضاء : أحمد ابن سودة

١ – معالي الأستاذ أحمد بن سودة مستشار صاحب الجلالة ملك المغرب (الحسن الثاني)



بسم الله الرحمن الرحيم

مركز الوثائق التاريخية

البحرين

الرقم: ش/١/ ٨٠ /١٩٩٥م

التاريخ: ٢ جمادى الأول ١٤١٦هـ

الموافق: ٢٦ سبتمبر ١٩٩٥م

حضرة المكرم الأخ عبدالله بن محمد المفلح المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ...

تسلمت بمزيد الشكر مؤلفكم القيم عن تاريخ الافلاج وحضارتها، راجين لكم التوفيق في سبيل خدمة البحث والباحثين. وان ماذكرتم عن هجرة العتوب ومنهم حكام الكويت والبحرين يؤكد ان موطنهم في الهدار والافلاج وان اثارهم هناك تدل على ذلك وفقكم الله لخدمة البحث والباحثين.

وتقبلوا فائق التقدير والاحترام.

رئيس مركز الوثائق التاريخية

عبدالله بن خالد آل خليفه

مركز الوثائق التاريخية

ص.ب: ٢٨٨٨٢ - البحرين

تلفون: ٦٦١٤٥٤/٦٦٤٨٥٤ - تلكس: ٩٧٢٧ ش

فاكس: ٦٥١٠٥٠

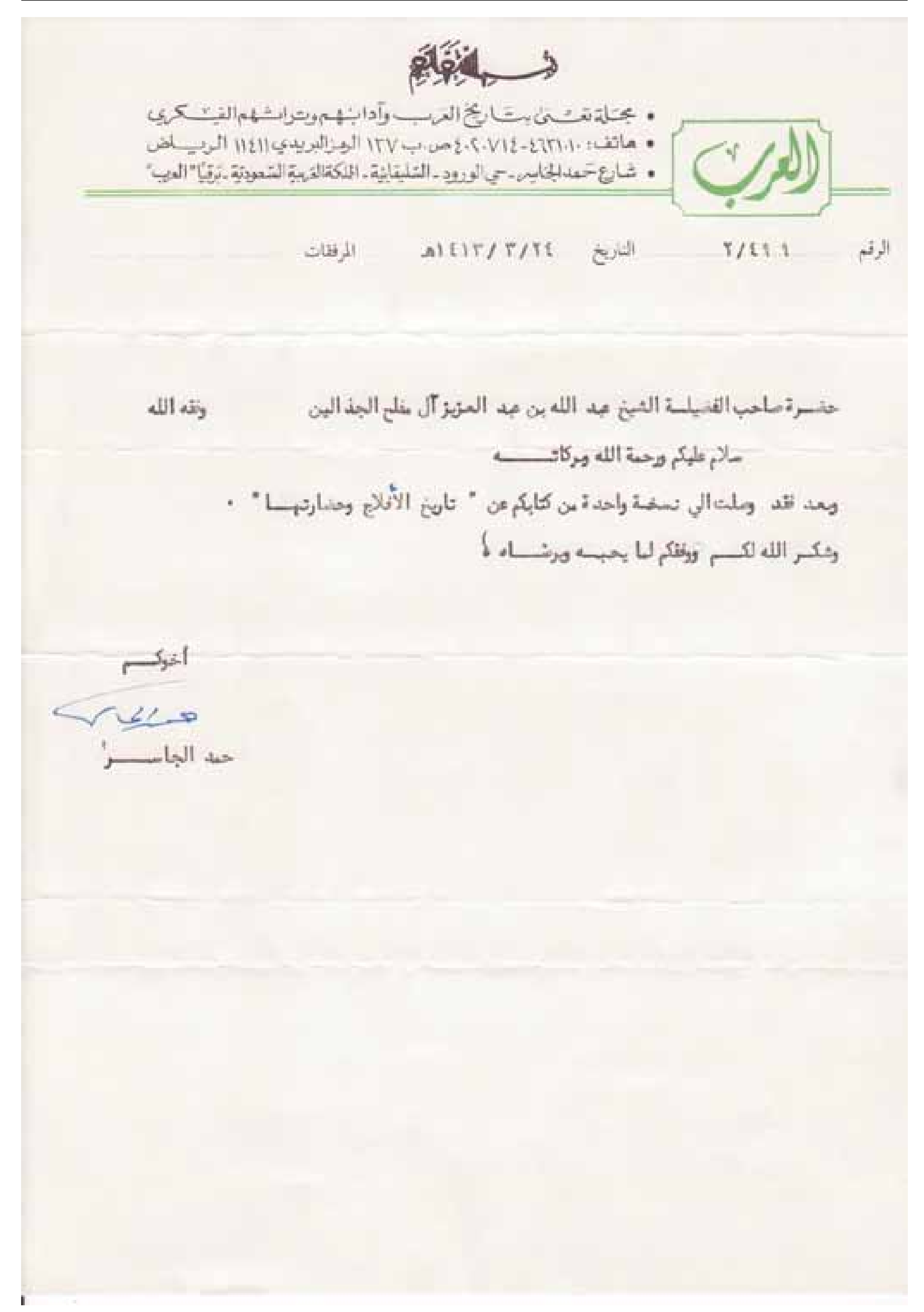
Historical Documents Centre

P.O. Box 28882 BAHRAIN

Tel: 664454 664854 Telex: 9727 HAPS BN

Fax: 651050

٢- معالي الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة، رئيس مركز الوثائق التاريخية بالبحرين.



بسم الله الرحمن الرحيم

العرب

• مجلة تعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري
• هاتف: ٤٦٢١٠١٠-٤٠٢٠٧١٤ ص.ب ١٢٧ الرمز البريدي ١١٤١١ الرياض
• شارع حمد الجاسر - حي الورود - السليمانية - المملكة العربية السعودية - برقياً "العرب"

الرقم ٢/٤٩١ التاريخ ١٤١٣/٣/٢٤هـ المرفقات

حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز آل مفلح الجذالين وفقه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد وصلت الي نسخة واحدة من كتابكم عن " تاريخ الأفلاج وحضارتها " .

وشكر الله لكم ووفقكم لما يحبه ويرضاه ؛

أخوكم

حمد الجاسر

٣- الشيخ حمد بن محمد الجاسر (علامة الجزيرة العربية).



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
ديوان المظالم
مكتب الرئيس

الرقم: ١/١١٠/خ
التاريخ: ١٠/٨/١٤٢١هـ
المشفوعات:

فضيلة الشيخ / محمد بن سعود الجذلاني سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :-

تسلمنا خطابكم المؤرخ في ١٤٢١/٨/٨هـ المرفق بطيه نسختان من كتاب " تاريخ الأفلاج وحضارتها " لمؤلفه الشيخ / عبدالله الجذلاني رحمه الله .

ولقد سرنا ماتضمنه من معلومات عن الافلاج وتاريخها شاكرين لفضيلتكم إهداءكم سائلين الله للجميع العون والسداد .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

رئيس ديوان المظالم المكلف

منصور بن حمد المالك
١٤٢١/٨/١٠

ح/ح/٠٠

٤- فضيلة الشيخ منصور المالك رئيس ديوان المظالم سابقاً.



بسم الله الرحمن الرحيم

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
KING FAISAL CENTER FOR RESEARCH AND ISLAMIC STUDIES

الرقم: ١١٥٥
التاريخ: ٢١/٤/١٤١٣

المكرم / الاستاذ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ، ،

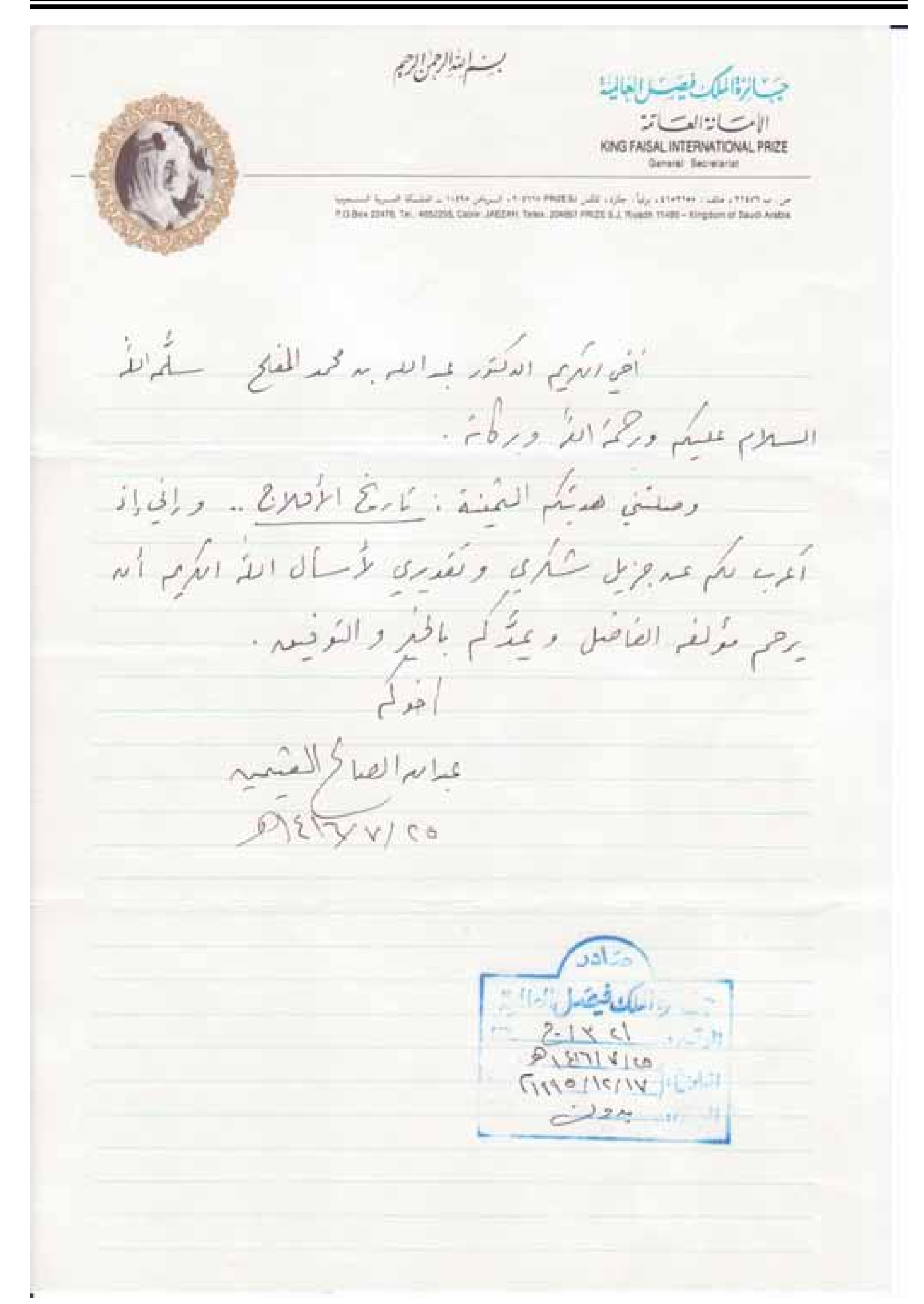
وبعد ، تلقينا بمزيد من الشكر والتقدير خطابكم المؤرخ في ١٤١٣/٤/٧هـ ومعه كتابكم "تاريخ الافلاج وحضارتها" ، ونحن إذ نشكركم على حسن اهتمامكم وهديتكم القيمة نسأل الله لكم التوفيق والسداد.

شاكرين لكم حسن تعاونكم ، والله يحفظكم ويرعاكم

الأمين العام

د. زيد بن عبدالمحسن الحسين

٥- الدكتور زيد الحسين الأمين العام السابق لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات.



بسم الله الرحمن الرحيم

جائزة الملك فيصل العالمية
الأمانة العامة
KING FAISAL INTERNATIONAL PRIZE
General Secretariat

أخي الكريم الدكتور عبدالله بن محمد المفلح سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلتني هديتكم الثمينة: تاريخ الأفلاج .. وإنني إذ أعرب لكم عن جزيل شكري وتقديري لأسأل الله الكريم أن يرحم مؤلفه الفاضل ويمدكم بالخير والتوفيق.

أخوكم

عبدالله الصالح العثيمين

١٤١٦/٧/٢٥هـ

صادر
جائزة الملك فيصل العالمية
التاريخ: ١٤١٦/٧/٢٥هـ
١٩٩٥/١٢/١٧م

٦- الدكتور عبدالله العثيمين الأمين العام لجائزة الملك فيصل العالمية.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
الادارة العامة للآثار والمتاحف
الحولية والنشر

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
Ministry of Education
Directorate General of Antiquities and Museums

الرقم No. ٩٦١
التاريخ Date ١٨/٩/١٤١٢هـ
المشفوعات Attached

الموضوع Subject: خطاب شكر .

صاحب الفضيلة الشيخ / عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين المحترم
الرياض ١١٤٥٧ ص.ب ٢٩٤٧٠

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ببالغ الشكر والتقدير تلقيت اهداءكم المتمثل في كتابكم القيم (تاريخ الافلاج وحضارتها) والذى يلقي الضوء على هذا الجزء من بلادنا الغالية من جميع النواحي التاريخية والجغرافية والاثرية والسياسية والاجتماعية ، ونحن اذ نقدر لكم الجهد المبذول ، نتمنى لكم دوام التوفيق .

والله يحفظكم ...

مدير عام
الآثار والمتاحف بالنيابة

د / حامد ابراهيم أبو درك
٩/١٨

م/هـ ٩/١٦

٧- الدكتور حامد أبودرك مدير عام الآثار والمتاحف السابق بوزارة المعارف



المملكة العربية السعودية
مكتبة الملك فهد الوطنية

إدارة : تنمية المجموعات

سعادة الأستاذ / عبدالله بن عبدالعزيز المفلح المحترم
ص.ب : ٢٩٦٧٠ الرياض : ١١٤٥٧

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

اشارة الى خطابكم (بدون رقم) المؤرخ في ١٣/٣/١٤١٣هـ ، الذي تفضلتم وأرفقتم معه (ثلاث) نسخ من كتاب (تاريخ الأفلاج وحضارتها) .

نشكركم على اهدائكم ، مع التمنيات الطيبة لكم بدوام التوفيق .

ولكم خالص تحياتي ....

أمين المكتبة

يحيى محمود ساعاتي

ع/ع

الرقم : ٨٩٠ / ٩ / ٢
التاريخ : ٢٤ / ٣ / ١٤١٣هـ
المرفقات :

٨- الدكتور يحي ساعاتي الأمين العام السابق لمكتبة الملك فهد الوطنية.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك عبدالعزيز
عمادة شؤون المكتبات

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
Ministry of Higher Education
KING ABDULAZIZ UNIVERSITY
Deanship of Library Affairs

الرقم ٢/٢٠٧/٧٨١٧٢
التاريخ ٢٥/٤/١٤١٣هـ

Ref.
Date

فضيلة الشيخ / عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

تلقينا شاكرين رفق خطابكم المؤرخ في ١٤١٣/٣/١٣ هـ ، عدد (٣) نسخ من كتابكم القيم " تاريخ الافلاج وحضارتها ".

ونحن اذ نشكركم على اهدائكم الكريم ، نرجو لكم دوام التوفيق والسداد بمزيد من العطاءات العلمية .

وتقبلوا خالص تحياتي ..

عميد شؤون المكتبات

د. سليمان بن ابراهيم توفيق

عز/ ..

P. O. Box 3711 Jeddah Code 21481 — Kingdom Saudi Arabia — Phones 6879202 — 6890536 — Telex 601141 Kauni SJ — Fax 6952075

٩- الدكتور سليمان توفيق عميد شؤون المكتبات السابق بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة.

كليـــة الآداب

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك سعود
King Saud University

COLLEGE OF ARTS

الرقم ٩٨٦/٢/١٠ No.

التاريخ ٩-٥-١٤١٦هـ Date:

سعادة الأستاذ / عبدالله بن محمد المفلح
كلية اللغة العربية بالرياض المحترم
ص.ب (٢٩٢٧٠)
الرياض (١١٤٥٧)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ،

لقد تسلمت بكل سرور خطابكم المرفق به كتاب (تاريخ الأفلاج وحضارتها) ، تأليف عمكم المرحوم الشيخ / عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله .

وبهذه المناسبة نشكركم على تزويدنا بنسخة من هذا الكتاب القيم الذي يعكس مدى اهتمامكم بتراث وتاريخ الآباء والأجداد . آملين أن يستمر هذا التعاون الثقافي بيننا لما فيه خدمة للعلم وطلابه .

ولكم تحياتي .. والسلام ...

رئيس قسم الآثار والمتاحف

١٤١٦/٥/٩هـ

أ.د. سعد عبدالعزيز الراشد

عمر

ص.ب ٢٤٥٦ الرياض ١١٤٥١

P.O.Box 2456 Riyadh 11451

١٠- الدكتور سعد الراشد رئيس قسم الآثار والمتاحف السابق بجامعة الملك سعود.

المملكة العربية السعودية
مكتبة الملك عبدالعزيز العامة . الرياض

Kingdom of Saudi Arabia
King Abdulaziz Public Library - Riyadh

الرقم : ٨٧٣/١٦/م
التاريخ : ٢٥/٣/١٤١٣هـ
المرفق :

No.
Date
Enc.

سعادة الأستاذ عبد الله بن عبد العزيز آل مفلح الجذالين المحترم
ص . ب ٢٩٢٧٠ الرياض ١١٤٥٧

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :
اشارة الى خطابكم رقم بدون المؤرخ ١٤١٣/٣/١٣هـ المتضمن اهدائكم كتاب (تاريخ الافلاج وحضارتها) .

يسعدنا احاطتكم بتسلمنا المطبوعات المرفقة بخطابكم المشار اليه . ونحن اذ نقدر لكم تعاونكم الصادق معنا واهتمامكم بتزويدنا باصداراتكم خدمة منكم في اثراء المكتبة بما يحقق النفع والفائدة للجميع لنرجو لكم دوام التوفيق .
وتفضلوا بقبول خالص تحياتنا . ،،،

مدير مكتبة الملك عبد العزيز العامة
فيصل بن عبد الرحمن المعمر

ص ب ٨٦٤٨٦ الرياض ١١٦٢٢
هاتف ٤٩١١٣٠٤/٤٩١١٢٨٠ تلكس ٤٠٦٤٤٤

P.O.Box 86486 Riyadh 11622
Tel 4911304/4911280 Telex: 406444 KAPL

١١- معالي الأستاذ فيصل المعمر مدير عام مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض.



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
عمادة شؤون المكتبات
المكتبة المركزية

الرقم: ٢٠٧/١٧/٤٤
التاريخ: ٩/٥/١٤١٣
المشفوعات: ....

سعادة / الأستاذ عبدالله بن عبدالعزيز ال مفلح الجذالين المرقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

تلقينا ببالغ الشكر والتقدير خطاب سعادتكم رقم بـــدون وتاريخ ١٤١٣/٣/١٣هـ والمتضمن هديتكم القيمة المتمثلة في :

ثلاث نسخ من كتاب تاريخ الافلاج وحضارتها .

وإننا إذ نهنئكم على هذا الجهد المخلص الذي هو خدمة للعلم نتمنى لكم دوام التوفيق .

آملين ان يزداد التعاون بيننا في كافة مجالات المعرفة .

ولكم تحياتنا وتقديرنا ...

عميد شؤون المكتبات

د. حماد بن محمد الثمالي

Deanship Of Library Affairs Central Library
Makkah Al Mukarramah P.O. Box 1629
Cable Gamear Umm Al-Qura, Makkah
Telex 540026 Jamnka SJ
Facsimile 5564560
Tel: 02 - 5574644 - 5565621

١٢- الدكتور حماد الثمالي عميد شؤون المكتبات بجامعة أم القرى.

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الأخ العزيز الأستاذ / عبدالله محمد المفلح المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد

أفيد سعادتكم بأنني تسلمت الكتاب " تاريخ الأفلاج وحضارتها ، تأليف الشيخ عبدالله عبدالعزيز آل مفلح الجذالين " . ويطيب لي أن أشكر سعادتكم على هذا الإهداء القيم .

وفي واقع الأمر سبق أن حصلت على هذا الكتاب وقرأته منذ مدة . وأستطيع أن أقول : إن الكتاب من الكتب المتمكنة والتي بذل فيها جهد رائع شامل . ومنذ سنة تقريباً أجريت دراسة بخصوص الكتاب إلا أنها لم تنشر بعد وآمل أن تنشر في المستقبل القريب .

وفي الختام ، أرغب أن أسجل أعجابي وتقديري إلا محدود لمؤلف الكتاب الذي لم يثن عزمه فقدان بصره وعدم تمكنه من الخط من أن يخدم منطقته وبلده ، والعلم بتقديم هذا المؤلف الثمين . وان أردتم أن تقدموا خدمة لوالدكم مؤلف الكتاب فأرى انه من الممكن أن تطور أجزاء من الكتاب لتصبح كتب مستقلة بذاتها ، وأنا على أستعداد أن أتعاون معكم بما استطيع .

أشكركم مرة أخرى والسلام عليكم ورحمة الله بركاته .

أخوكم

دكتور / عبدالعزيز بن سعود الغزي
جامعة الملك سعود / كلية الآداب
قسم الآثار والمتاحف
ت منزل : ٤٧٧٤٥٢٧
ت مكتب : ٤٦٧٤٤٣٤

١٣- الدكتور عبدالعزيز الغزي الأستاذ في قسم الآثار والمتاحف بجامعة الملك سعود.

المملكة العربية السعودية

جامعة الملك سعود

King Saud University

COLLEGE OF ARTS — كليـة الآداب

No.: ١٠/ ١٠/٩٩١ الرقم Date: التاريخ ١٠/ ٥/ ١٤١٦هـ

سعادة الأخ الكريم الأستاذ / عبدالله بن محمد المفلح

كلية اللغة العربية بالرياض — المحترم

ص.ب (٢٩٢٧٠)

الرياض (١١٤٥٧)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ،

بكل سعادة وسرور تسلمت رسالتكم الكريمة وبرفقها كتاب / تاريخ الأفلاج وحضارتها من تأليف عمكم الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز رحمة الله عليه وقد عدت لتوي من رحلة سياحية إلى أمريكا ولكوني اتمتع بإجازة علمية لمدة سنة ، فإنني عائد إن شاء الله إلى السفر في القريب العاجل لإعداد بعض الدراسات المطلوبة وسأقوم خلال ذلك أو بعد عودتي بقراءة الكتاب الذي وجدت في محتوياته موضوعات كثيرة ومهمة تدفعني للإسراع في قراءته ، خاصة وأنه سبق لي أن قرأت كتاب الأفلاج الذي أصدرته رعاية الشباب ضمن سلسلة هذه بلادنا .

هذا وأغتنم هذه المناسبة لأقدم لك خالص تهنئتي بإخراج هذا الجهد العلمي إلى النور ونشره وهو جهد علمي أيضاً تستحق عليه الشكر والتقدير هذا وتقبل أصدق تحياتي .

أخوك

د. عبدالله بن آدم صالح نصيف

أستاذ مشارك في قسم الآثار والمتاحف

جامعة الملك سعود

عمر

١٤- الدكتور عبدالله آدم نصيف الأستاذ في قسم الآثار والمتاحف بجامعة الملك سعود.

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ عبدالله بن محمد المفلح سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ..

فقد تسلمت مع الشكر الجزيل كتابكم القيم تاريخ الأفلاج وحضارتها .. وقد تصفحت الكتاب ووجدته مفيداً وأرجو الله أن يمكنني من قراءته كاملاً والاستفادة منه بارك الله فيكم ووفقكم إلى المزيد من العمل النافع .. تحياتي لكم ولكل عزيز لديكم .. والسلام عليكم ..

٢٥/١٠/١٤١٤هـ

محبكم

د. إبراهيم بن محمد الزيد

١٥- الدكتور إبراهيم بن محمد الزيد.



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لرعاية الشباب
النادي الأدبي
بالرياض

الرقم : ١٣٠٧
التاريخ : ١٤١١/١٢/١٤هـ
المشفوعات : —

الموضوع : ......

فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز ال مفلح الجذالين المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ، ،

تسلمت هديتكم القيمة من كتاب (تاريخ الافلاج وحضارتها)
نشكركم على هديتكم . ٠نأمل ان ترسلوا الينا خمس نسخ منه
مع فاتورة بالاستحقاق مع اصل خطابنا لنتمكن من صرفه
لكم كالمتبع .

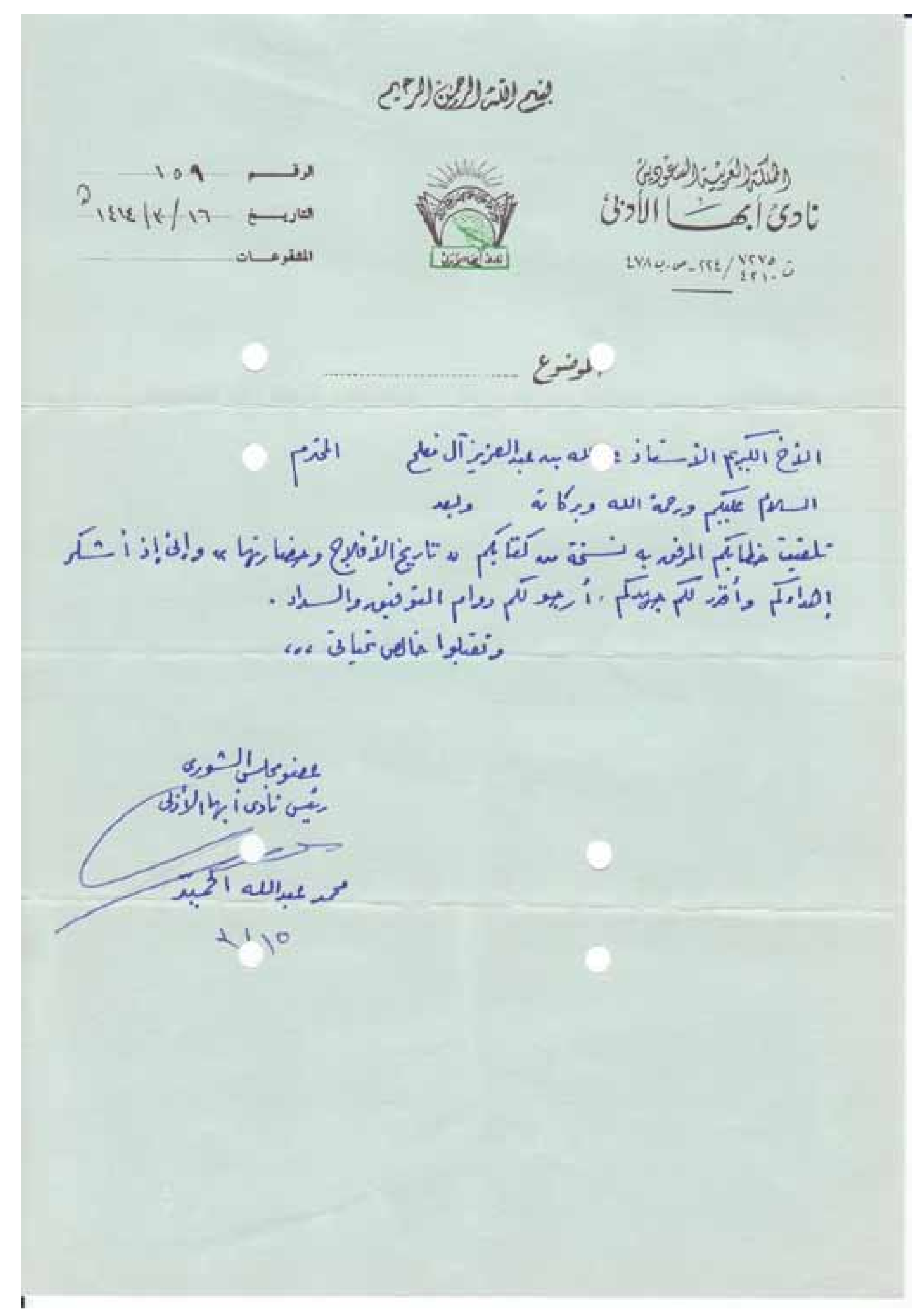
وتفضلوا بقبول تحياتي

رئيس النادي الادبي بالرياض

عبد الله بن ادريس

ص.ب ٨٥٣١ الرياض ١١٤٩٢ ت ٤٧٨٧٣٣٧ / ٤٧٨٧٢٤٦ فاكس ٤٧٨٧٢٤٦ برقيا ( ) شارع الستين شمال حديقة فهد الفيصل - الرياض - المملكة العربية السعودية

١٦- الشيخ عبدالله بن إدريس رئيس النادي الأدبي بالرياض سابقاً.



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
نادي أبها الأدبي
ت ٧٢٧٥/٢٢٤ - ٢٢٤١٠ ص.ب ٤٧٨

الرقم ١٠٩
التاريخ ١٦/١٢/١٤١٤هـ
المشفوعات

الموضوع ....

الأخ الكريم الأستاذ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

تلقيت خطابكم المرفق به نسخة من كتابكم « تاريخ الأفلاج وحضارتها » وإنني إذ أشكر إهداءكم وأقدر لكم جهودكم، أرجو لكم دوام التوفيق والسداد.

وتقبلوا خالص تحياتي ،،،

عضو مجلس الشورى
رئيس نادي أبها الأدبي
محمد عبدالله الحميد
١٥/١/...

١٧- الأستاذ محمد الحميد رئيس نادي أبها الأدبي سابقاً.



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لرعاية الشباب
نادي المنطقة الشرقية الأدبي

الرقم: ١٢٨/١٦
التاريخ: ٢٥/ ٦/ ١٤١٦
المشفوعات:

الموضوع:

سعادة الأخ الأستاذ/ عبد الله بن محمد المفلح حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:-

تلقيت مسرورا اهداءكم نسخة من كتاب ((تأريخ الأفلاج وحضارتها)) ونشكر لكم هذه المساهمة التي تعد اضافة لمكتبتنا الثقافية في بلادنا العزيزة..

متمنين لكم دوام التوفيق والسداد..

أخوكم
عبدالرحمن بن عبدالكريم العبيد

ص.ب ٨٤٣٨ - الدمام ٣١٤٨٢ - المملكة العربية السعودية - ٨٤٣٣٧٣٧ / ٨٤٣٤٩٩٨ - فاكس: ٨٤٣٤٧٨٥

١٨- الأستاذ عبدالرحمن العبيد رئيس النادي الأدبي بالمنطقة الشرقية سابقاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

مكتبة الرياض السعودية
قسم التزويد والتبادل
ت: ٤٥٧٦٩٩٣
الرمز ١١٤١٥ ص.ب ١٨٣٧٥

الرقم ٦٨/١٩
التاريخ
المرفقات
الموضوع خطاب شكر

سعادة الأخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:-

نفيدكم بوصول هديتكم الكريمة المتمثلة في بعض إصداراتكم القيمة فلكم منا جزيل الشكر على حرصكم وإهتمامكم على إثراء المكتبة وزيادة مقتنياتها ونرجو أن يستمر هذا التواصل مستقبلا بما يخدم العلم وطلابه والله يحفظكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مدير ادارة المكتبة

عبدالله بن ابراهيم الهويش

١٩- الأستاذ عبدالله بن إبراهيم الهويش مدير إدارة المكتبة العامة بالرياض.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون
المركز الرئيسي – الرياض

رقم ١١٢٨
تاريخ ١٤١٧/٩/١٤هـ
مشفوعات

سعادة الاخ الاستاذ / عبدالله المفلح الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته – وبعد/-

كل عام وأنتم بخير

اشكر لاخي الكريم صادق مشاعره وتلطفه بتقديم نسخ من الكتاب التاريخي الهام « تاريخ الافلاج » .

ويسرني ان ابعث لكم برفقه بعض مطبوعات الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون .

آمل ان تكون محل القبول .. ولكم خالص تحياتي .

أخوكم

رئيس مجلس الادارة

محمد بن احمد الشدي

الرياض – ص.ب ٣٦٥٩ – الرمز البريدي ١١٤٨١ – برقياً (تراثنا) ☎ ٤٤٢٠٧٦٠ / ٤٤٢٦٩٨٨/٤٠٤٢٠٥٠٤ فاكس ٤٤٢٠٧٤٣ – تلكس 401937 TURATH SJ
الفـروع جدة – الاحساء – الدمام – الطائف – أبها – القصيم – المدينة المنورة – حائل – الباحة

٢٠- الأستاذ محمد بن احمد الشدي رئيس مجلس إدارة جمعية الثقافة والفنون سابقاً.



بسم الله الرحمن الرحيم

مكتبة قيس
لبيع الكتب والجرائد والمجلات والدوريات القديمة والمخطوطات
الرياض – المملكة العربية السعودية
حي التعاون – طريق أبي بكر الصديق
لصاحبها : محمد بن عبد الله الحمدان

GAIS BOOK SHOP
دار قيس
للنشر والتوزيع

متحف قيس
للمقتنيات الأثرية
الرقم : ....
التاريخ ٢٧/٢/١٤٢٥ هـ

الأخوين الفاضلين الأستاذين { عبدالعزيز بن محمد آل مفلح الجذالين / عبدالله بن محمد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجو أن تصلكما رسالتي المختصرة هذه وأنتما وعائلتكما ومن تحبان بصحة جيدة

أدعو للشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين بالرحمة ولكما بالتوفيق، وأعتذر كل العذر عن تقصيري وكسلي وسهوي ونسياني عن الرد على رسالة الشيخ رحمه الله وشكره وشكركما على الهدية القيمة (تاريخ الأفلاج وجغرافيته) من المخجل أن أرد على الرسالة بعد أكثر من ١١ عاماً وبعد أن انتقل المؤلف إلى رحمة الله، وفيكما البركة

أحتفظ مع الكتاب بصورة من مقال الأخ عبدالله بن محمد [illegible] المنشور في المجلة العربية شوال ١٤١٥هـ، ومقال عن الأفلاج نشر في جريدة المسائية بقلم [illegible] بتاريخ ٥/٣/١٤١٢هـ، وصورة من الاستطلاع الذي كتبته عن الأفلاج ونشر في مجلة الفيصل العدد ٢٦١ [illegible] عام ١٤٠٠هـ.

وقد لاحظت وجود بعض صور في الكتاب من ذلك الاستطلاع لم يشر إلى مصدرها كما لم تذكر مجلة الفيصل من ضمن مصادر الكتاب

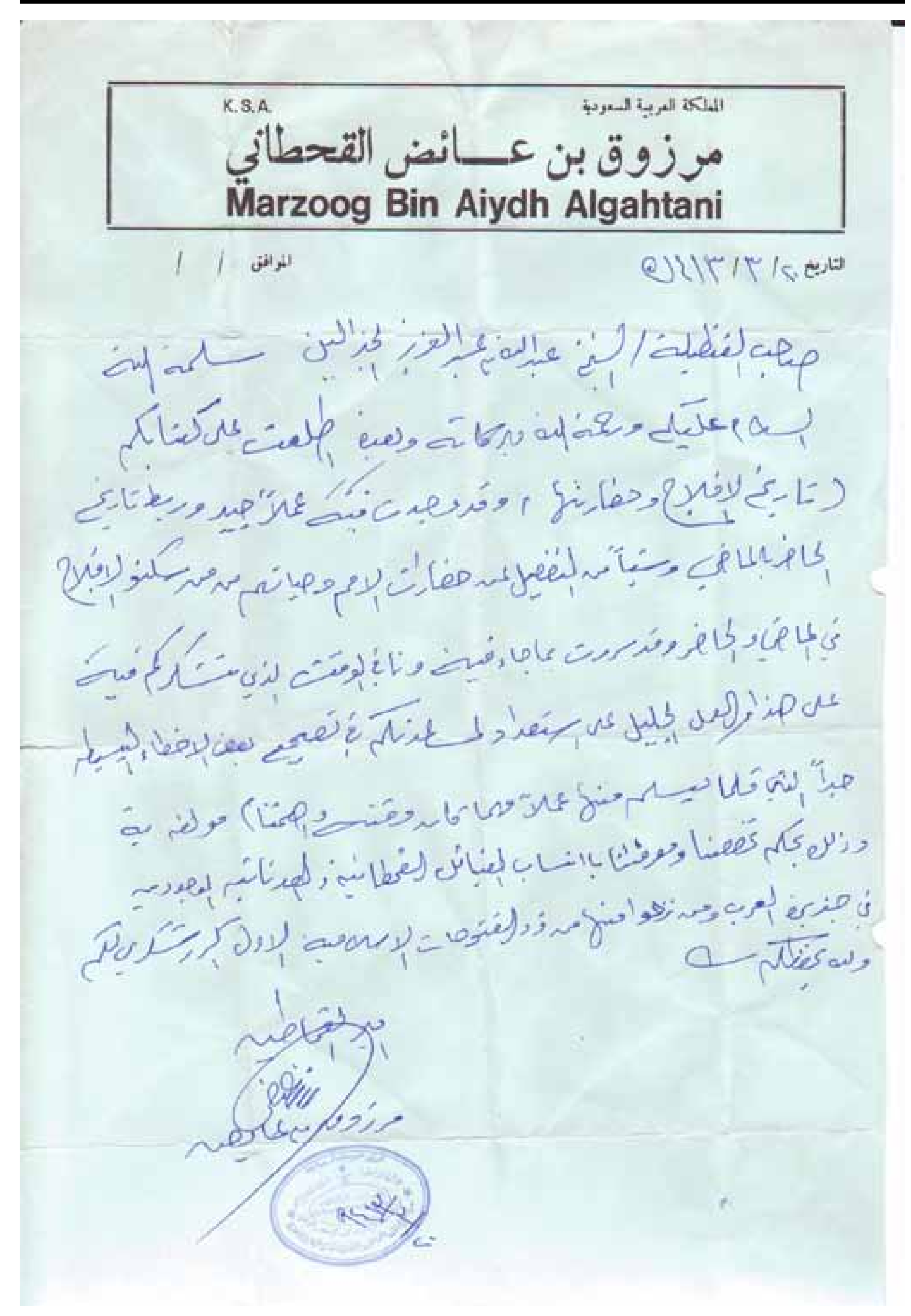
هذه مجرد تذكرة وأعتذر مرة أخرى عن السهو والنسيان

ورحم الله الشيخ ووفقكما جميعاً والسلام عليكم ورحمة الله

محمد بن عبدالله الحمدان

ص ب : ١٦١٩٧ الرياض : ١١٤٦٤ – فاكس : ٤٥٠٢٥١٤ – هاتف : ٤٥٠٢٦٣٤ – جوال : ٠٥٥٤٥٩١٥٩

٢١- الأستاذ محمد الحمدان.



المملكة العربية السعودية K.S.A.

مرزوق بن عـــائض القحطاني
Marzoog Bin Aiydh Algahtani

التاريخ ٢٠/ ٣/ ١٤١٣هـ الموافق / /

صاحب الفضيلة / الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز الجذالين سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد اطلعت على كتابكم

(تاريخ الأفلاج وحضارته) وقد وجدت فيه عملاً جيداً وربط تاريخي

للحاضر بالماضي ومشتقاً من التفصيل من حضارات الأمم وحياتهم ممن سكنوا الأفلاج

في الماضي والحاضر وقد سررت بما وجدت فيه ونتاج الوقت الذي قضيتموه فيه

على هذا العمل الجليل مع استعدادي لمساعدتكم في تصحيح بعض الأخطاء البسيطة

جداً لأنه قلما يسلم منها عمل وربما تأخذ وقتنا وجهدنا) مؤلفه به

وذلك بحكم تخصصنا ومعرفتنا بأنساب القبائل القحطانية والعدنانية الموجودة

في جزيرة العرب وممن نزحوا منها من وقت الفتوحات الإسلامية الأولى كرر شكري لكم

والله يحفظكم

مرزوق القحطاني

مرزوق بن عائض القحطاني

٢٢- الأستاذ منصور بن عائض القحطاني.

الخطابات الانجليزية



Bodleian Library
UNIVERSITY OF OXFORD

Department of Oriental Books

Mr A. Al-Meflih,
124 Birchwood Hill,
Leeds. LS17 8NS

5 September 2002

Dear Sir,

The Bodleian Library, the central library of the University of Oxford, acknowledges with many thanks the gift of 3 copies of your uncle's book about the al-Aflaj region of Najd in the Arabian Peninsula. We confirm that we shall be placing one of these in the Bodleian Library bookstack and that we shall offer the other two copies to the Library of the Oriental Institute and the Library of the Middle East Centre respectively, both University institutions in Oxford. Please accept our apologies for the delay in acknowledging your gift.

Yours sincerely,

Colin Wakefield
Senior Assistant Librarian

Bodleian Library
Broad Street, Oxford OX1 3BG
Telephone OXFORD (01865) 277034
Fax (01865) 277029
Email: oriental@bodley.ox.ac.uk

١ - مدير المكتبة العامة بجامعة أكسفورد في بريطانيا.

SOAS
SCHOOL OF ORIENTAL AND AFRICAN STUDIES
University of London
Thornhaugh Street
Russell Square
LONDON WC1H OXG

Telephone 020 7898 4165
Fax 020 7898 4159

Mr A. Al-Meflih,
124 Birchwood Hill,,
Leeds,
LS 17 8NS.

15th August 2002.

Dear Mr. Al-Meflih,

Thank you very much for donating to our Library copies of your uncle's book

تاريخ الافلاج وحضارتها

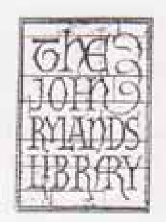
We are very grateful to you for sending us these valuable publications. We will be glad to add one of them to our collection.

With all best wishes.

Yours sincerely,

Peter Colvin.
Senior Assistant Librarian
Islamic Middle East Section.

٢-مدير المكتبة المركزية بكلية الدراسات الشرقية بجامعة لندن.



THE JOHN RYLANDS UNIVERSITY LIBRARY
UNIVERSITY OF MANCHESTER

OXFORD ROAD MANCHESTER M13 9PP ENGLAND

Tel. 0161 275 3746 Book Acquisitions Department

To: Date: 1/8/02

Al-Metlh A.
124 Birchwood Hill
Leeds LS17 8NS

Dear Al-Metlh A.

I am writing to acknowledge receipt of the following item(s):

Two copies of the book about the al-Aflaj region.

Thank you very much for your gift to the Library.

Yours sincerely,

C. R. Sing

(Miss) Charlotte Sing
Head of Book Acquisitions

٣- مدير مكتبة جامعة مانشستر في بريطانيا.



UNIVERSITY LIBRARY AND INFORMATION SERVICE

Mr. A. Meflih,
124 Birchwood Hill,
Leeds,
LS17 8NS.

August 8th, 2002.

Dear Mr. Al-Meflih,

Thank you very much for sending to the University of Exeter Library two copies of your uncle's excellent history of al-Aflaj "Tarikh al-Aflaj wa-hadaratuha". The University Library attempts to collect all books of significance on the history of Saudi Arabia and this will be a valuable addition to our collections. I can confirm that both copies of the book will be placed into stock, one in the Arabic Collection and one in the Arab World Documentation Unit.

Thank you for donating the book to our library.

Yours sincerely,

Paul Auchterlonie
Librarian for Middle East Studies

Old Library, Prince of Wales Rd., Exeter UK EX4 4PX
Fax (01392) 263871
Switchboard (01392) 661000
e-mail: library@exeter.ac.uk

Librarian: Alasdair Paterson MA
Telephone (01392) 263869

Librarian (Middle East Studies) Paul Auchterlonie MA
Telephone (01392) 264051
e-mail: J.P.C.Auchterlonie@exeter.ac.uk

٤- مدير المكتبة المركزية في جامعة أكستر في بريطانيا.



University Library

University of Durham
Stockton Road
Durham DH1 3LY
Direct Line: 0191 374 3018
Fax: 0191 374 7481
E-mail: Main.Library@durham.ac.uk

University Librarian
J.T.D. Hall MA PhD

Reference BAK137/2130/D3

Mr. A A-Meflh
124 Birchwood Hill
Leeds
LS17 8NS

1 November 2002

Dear Mr. A-Meflh,

I acknowledge with many thanks receipt of the two books that you kindly sent us on the Najd Peninsula, written by your uncle.

Yours sincerely,

University Librarian

٥- مدير مكتبة جامعة درم في بريطانيا.

Brotherton Library,
University of Leeds,
LEEDS
LS2 9JT.

Mr. Al-Meflh,
124, Birchwood Hill,
LEEDS
LS17 8NS.

6th August 2002

Dear Mr. Al-Meflh,

I am writing to thank you for your kind gift of three copies of your uncle's book. I am pleased to add two copies to Library stock, and have offered the third copy to the Department of Arabic and Middle Eastern Studies.

Yours sincerely,

Maureen Pinder.

Maureen Pinder.
Faculty Team Librarian.

٦- مدير المكتبة الرئيسية في جامعة ليدز في بريطانيا.